١١/٢٥ - غداً يؤكد العالم اصراره على مكافحة العنف ضد النساء

(ص٢و١٤)

يا عمال العالم اتحدوا!



אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجبهة تنظم اليوم مظاهرات احتجاجية على مداخل البلدات العربية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنظم الجبهة، اليوم الجمعة، عددا من التظاهرات على مداخل البلدات العربية، احتجاجا على استمرار المجزرة الاحتلالية بحق الشعب العربي الفلسطيني.

ويأتي هذا النشاط الاحتجاجي القطري استمرارا للفعاليات التي كانت تنظمها الجبهة منذ اندلاع الانتفاضة، في اعقاب المجزرة الاسرائيلية في القدس، والتي تتواصل.

الجمعة ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٠ ■ ٢٨ شعبان ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ 24.11.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 165/57 ■ ٦٤ صفحة

مصادر فلسطينية: استئناف المفاوضات مرهون بتطبيق الاتفاقيات

مقتل جنديين اسرائيليين، واغتيال شاب فلسطيني

• عبوة ناسفة في مكتب ارتباط مشترك اسفرت عن مقتل ضابط اسرائيلي ومقتل جندي اخر بالرصاص • الشاب ابراهيم بني عودة سقط في عملية اغتيال وهو بسيارته • (ص٢و٣)

المعادلة..!

وحدات خاصة تطلق النار على شقيقين في قلب جنين!

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - ارتكبت قوات احتلالية خاصة، مساء امس، جريمة جديدة في جنين، داخل الحي الشرقي من المدينة، الواقع تحت السيادة الفلسطينية..

فقد اطلق ثلاثة عناصر من «وحدات خاصة» النار على الشقيقين فراس وقاسم ذياب سباعنة قرب منزلهما.. وذكر شهود العيان لـ «الاتحاد» ان الثلاثة كانوا قرب المنزل الواقع في منطقة محاذية لمستوطنة «غينم»، وعندما حاول الشقيقان استطلاع الامر اطلقوا عليهما النار.

واصيب فراس البالغ من العمر (٢٣) عاما بجراح خطيرة في البطن، وهو والد لثلاثة اطفال، بينما اصيب شقيقه قاسم (٢١ عاما) بجراح في الكتف.

مرفق

المستوطنون.. حرب على الزيتون



المهاجرون الروس: علمانية واضحة وتشدد سياسي

بحث أكاديمي جديد: أوضاع عرب النقب الأسوأ في البلاد

(ص٦)

الحصار يترك آثاره خلف قضبان الاحتلال أيضًا..

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أفاد محامي جمعية أصدقاء المعتقل والسجين، توفيق بصول، ان الأسرى في السجون يعيشون أوضاعًا صعبة للغاية في ظل الحصار المفروض على أهالي الأسرى.

وجاء ذلك في زيارة قام بها إلى سجني «تلموند» و«هدريم» والتقى خلالها عدداً من الأسرى واستمع منهم إلى ما يعانونه بسبب اجراءات ادارتي السجنين، ومنها عدم السماح لهم بالخروج إلى الفورة ومنع ذويهم من زيارتهم. ويعاني الأسرى من نقص الأموال بسبب عدم زيارات الأهالي في ظل الحصار ولأن الجهات المختصة لم تدفع المخصصات لهم، خاصة ان شهر رمضان يقترب.

اقتراح ميزانية ٢٠٠١ لا يشمل خطة الحكومة الرباعية للعرب!

(ص٤)

رئيس اللجنة المكلفة بالامر من قبل المتابعة المحامي حسن جبارين:

سنحافظ على تعتيم شامل بكل ما يخص استراتيجيتنا أمام لجنة التحقيق

(ص٥)

التخنيون - غالبية للجبهة في لجنة الطلاب العرب

• دعوة التجمع الى إقامة إئتلاف شامل لضمان أوسع تعاون • (ص٥)



الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ليتوقف سفك الدماء حالا
لا سلام مع الاحتلال
نعم لاقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس

تحت هذه الشعارات وغيرها المندة بموبقات الاحتلال وعناصر المستوطنين ضد الشعب الفلسطيني الاعزل، ومن اجل وقف سفك الدماء، ومن اجل السلام العادل المعتمد على قرارات الشرعية الدولية، تدعو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مؤيديها وكل قوى السلام والدمقراطية للمشاركة في التظاهرات التي ستقيمها اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/٢٤ على مفارق الطرق:

المنطقة	المكان	الساعة
النقب	مفرق شوكت	الثانية بعد الظهر
تل ابيب	مفرق تنوفا - طريق بيتح تكفا	الواحدة ظهرًا
المثلث الجنوبي	مدخل الطيرة - مفرق راس عامر	الثانية بعد الظهر
المثلث الشمالي	مدخل كفرقرع	الثانية بعد الظهر
المثلث الشمالي	مدخل ام الفحم	الثانية بعد الظهر
المثلث الشمالي	مفرق مجدو	الثانية بعد الظهر
الناصرة	مفرق الواصفية	الثانية عشرة ظهرا
حيفا	شارع الجبل - هچيفن	الثانية والنصف بعد الظهر
شفاعمرو	الناعمة	الرابعة بعد الظهر
البطوف	مفرق يوڤليم	الثانية بعد الظهر
البطوف	مفرق عيلبون الشرقي	الثانية بعد الظهر
عكا	مفرق العياظية	الثانية بعد الظهر

مع الاحترام، مكتب الجبهة - حيفا

كلمة الاتحاد

محاربة العنف!

* يصادف غداً، السبت، اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء. وتأتي هذه المناسبة الهامة في وقت أصبح فيه العنف، بأشنع مظاهره، النهج الأساسي الذي تمارسه الأوساط الرسمية في بلادنا. فمنذ حوالي شهرين تمارس حكومة براك وأذرعها الاحتلالية القمعية العنف العسكري الدموي ضد شعب بأكمله، أعزل من السلاح، في المناطق الفلسطينية، لفرض حل اسرائيلي على الشعب الفلسطيني بالقوة العربيدة. وفي ظل نظام هويته ممارسة العنف ضد شعب آخر يحتل أراضيه تختمر الظروف الملائمة لظهور وانتشار العديد من مظاهر العنف المختلفة في المجتمع الاسرائيلي، ومنها العنف ضد المرأة.

ونحن اذ نؤكد ذلك، فاننا على دراية ولا ننكر بأن هنالك العديد من الأسباب والعوامل لبروز وتصاعد وانتشار ظاهرة العنف ضد النساء في المجتمع والعائلة، وقتل النساء على خلفية ما يطلق عليه «شرف العائلة». فهنالك العوامل والخلفية السياسية والاقتصادية - الاجتماعية، الموروث الاجتماعي والتقاليد والتمييز المتوارث ضد المرأة في شتى المجالات والنظرة والتوجه إلى المرأة.

لسنا في مجال البحث الأكاديمي عن أسباب وعوامل العنف ضد المرأة في هذا السياق، فما هو مطروح على جدول الاهتمام والأعمال، وفي هذه المناسبة وما بعدها، يتمحور حول سبل الكفاح لمحاربة العنف ضد النساء، وازالة هذا الغبن اللاحق بالمرأة. ففي بلادنا، وكما تشير المعطيات، تزداد سنويًا أعمال العنف ضد المرأة. ووفقًا لهذه الاحصائيات فان ٢٠٪ من السكان في البلاد يعيشون في ظلال مآسي العنف في العائلة. وفي هذه السنة التي لم تنته بعد قتلت (١٦) امرأة بأيدي أزواجهن. كما ازداد عدد النساء المضروبات اللواتي يتوجهن إلى «خط الطوارئ القطري» طلبًا للمساعدة خلال نصف السنة بنسبة ١٥٪ مقارنة مع نفس الفترة من السنة السابقة.

هذا وتعاني المرأة العربية من ظاهرة القتل والعنف الجسدي على خلفية ما يسمى بـ «شرف العائلة».

ان هذه القضية تستدعي اهتمام ليس النساء فحسب، بل الرجال وجميع أفراد وهيئات المجتمع. ومحاربة العنف ضد النساء، بمختلف مظاهره، في المجتمع وفي العائلة، يستدعي معالجة جذرية لا تقتصر على فرض العقوبات القاسية على المجرمين بحق المرأة، بل كذلك، وأولا وقبل كل شيء، تصعيد الكفاح السياسي والجماهيري والثقافي والقضائي لضمان مساواة المرأة في شتى المجالات والقضاء على مختلف أشكال التمييز ضد النساء في جميع الميادين. ان محاربة العنف ضد النساء يستدعي تغيير النظرة إلى المرأة، مكانتها ودورها في البيت، في العائلة وفي المجتمع، إلى تغيير جذري في المجال التربوي والتثقيفي الذي يميز الرجل عن المرأة، الصبي عن البنت ومنذ سنوات الصغر المبكرة، في البيت وفي المدرسة.

لا نجدد شيئًا اذا أكدنا أن أحد المحكات الأساسية لقياس حقيقة ودرجة الرقي الحضاري لأي مجتمع يتمحور حول الموقف من المرأة، دورها ومكانتها في المجتمع. ولا يسعنا في اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة الا أن نعود ونؤكد ان «الاتحاد» كانت وستبقى المنبر والسلاح الكفاحي دفاعًا عن حق المرأة ولرفع مختلف أشكال القهر والغبن عن كاهلها.

(«الاتحاد»)

نائب وزير «الامن» سنيه التقى الطيب عبد الرحيم، امس

الرئاسة الفلسطينية: استئناف المفاوضات يجب ان يسبقه تنفيذ الاتفاقيات السابقة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس الخميس، الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة قبل الحديث عن استئناف المفاوضات بين الطرفين.

وقال ابو ردينة للصحافيين «الموقف الفلسطيني واضح وهو ان الفلسطينيين ملتزمون بكل الاتفاقيات الموقعة شرط ان تنفذها اسرائيل، حتى الان، اسرائيل هى التي أوقفت المفاوضات مع اعلان براك تجميدها بعد القمة العربية».

واضاف ان «اسرائيل لم تنفذ اتفاقيات شرم الشيخ وواي ريفر، وعلى الحكومة الاسرائيلية تطبيق الاتفاقيات الموقعة قبل الحديث عن استئناف المفاوضات».

واشار الى ان «الاتصالات الامريكية الفلسطينية تركز على خلق المناخ الملائم لوقف الاعتداءات الاسرائيلية ولفتح المجال امام امكان الحديث عن اعادة الحياة للعملية السلمية لكن الاوضاع على الارض ما زالت صعبة ومعقدة».

واوضح ان «اتصال وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، بالرئيس ياسر عرفات امس الاول جزء من الاتصالات المستمرة بين الرئيس عرفات والادارة الامريكية وقد تسلم عرفات، قبل ٤٨ ساعة، رسالة من الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، رد عليها برسالة عاجلة».

واشار الى ان «الاتصال مع اولبرايت كان بهدف متابعة ما يجرى وخصوصا التصعيد الخطير على الارض وقد طالب الرئيس عرفات خلال الاتصال بوقف الاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية وتم الاتفاق على استمرار الاتصالات الفلسطينية الاميركية في الساعات القادمة».

وقال ان «اتصالات الرئيس عرفات العربية والدولية مستمرة ويتوجه اليوم الى موسكو لمقابلة الرئيس الروسى فلاديمير بوتين» مشيرا الى ان عرفات «سيتابع تحركه على المستويات كافة».



• من جنازة الشهداء الأربعة في خان يونس أمس، الذين اغتالتهم قوات الاحتلال وهم في سيارتهم •

وقال «طالبنا مجلس الامن بارسال واتخاذ قرار في شأن الحماية الدولية على وجه السرعة» مشيرا الى ان هذا الموضوع شكل جزءا من الحديث بين عرفات واولبرايت «بغية تهدئة الاوضاع وخلق المناخ المناسب للحديث عن عملية السلام».

وكان مصدر فلسطيني مسؤول قال ان اجتماعا عقد مساء امس الخميس بين الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة الفلسطينية، بتكليف من الرئيس ياسر عرفات وبين نائب وزير الامن افرايم سنيه بناء على طلب الاخير.

واضاف المصدر نفسه انه تم خلال اللقاء الذي شارك فيه الجنرال يعكوف اور منسق شؤون المناطق «البحث في تطبيق تفاهمات شرم الشيخ باسرع وقت ممكن».

واضاف المصدر انه جرى عرض نتائج الاجتماع بين عبد الرحيم وسنيه على جلسة مجلس الامن القومي الفلسطيني الاعلى الذي انعقد برئاسة عرفات، وقد رحب المجلس بهذه النتائج.

وزير الاشغال الفلسطيني عزام الاحمد لـ«الاتحاد»

سحب السفير المصري خطوة جيدة لكنها غير كافية!

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - في حديث خاص مع وزير الاشغال العامة في السلطة الوطنية عزام الاحمد ابو بكر ومنسق العلاقات الفلسطينية العراقية حول استمرار العدوان الارهابي والقصف الوحشي على مناطق السلطة الوطنية وموقف السلطة الوطنية من قيام جمهورية مصر بسحب السفير المصري من تل ابيب، قال الاحمد: هذه ليست المرة الاولى التي يتم فيها التصعيد والقصف الوحشي على مدننا وقرانا. المستوطنون يعتدون على المزارعين والسكان حيثما التقوا بهم، ويمارسون ابشع اشكال التخريب ضد ممتلكات الشعب الفلسطيني الى جانب اعمال القتل.

واضاف بالرغم من ذلك اذا اعتقدوا انهم يستطيعون ان يلووا ذراع الشعب الفلسطيني فهم واهمون، لان شعبنا عريق في تضحياته، عريق في نضاله، عريق ومتجذر في ارضه فلم تستطع اي قوة مهما كانت ان تنتزع ايمانه بعدالة قضيته وتمسكه بأرضه.

هذا الشعب لن يركع وسيواصل نضاله مهما كانت التضحيات وحجم الخسائر لن يوقف انتفاضته، وسيواصلها من خلال انتفاضتنا حتى يحقق الشعب الفلسطيني اهدافه كاملة بانهاء الاحتلال وكنس المستوطنين.

وعن موقف مصر بسحب السفير من تل ابيب قال الاحمد: هل هو قرار كاف؟ انا باعتقادي انه غير كاف بالرغم من اننا نرحب بهذه الخطوة وفي نفس الوقت رغم اني كنت فرحًا عندما سمعت الخبر فقد كنت اعتصر الما. واطفال فلسطين وشعب فلسطين يواجهون احدث آلة عسكرية وهذا يجابه ليس بسحب سفير وانما بالسحب الموقت. فرغم ان هذه الخطوة في ظل هذه الظروف لا بأس بها، ولكنها بكل صراحة غير كافية من اخوتنا العرب. ولتكن هذه مقدمة لخطوات قادمة لأنه بغير ان يرانا رئيس حكومة اسرائيل براك موحدين وصادقين وذوي ارادة صلبة موحدة ونتصدى لغطرستهم فلن ترتدع اسرائيل.

واضاف: مع ترحيبنا بهذه الخطوة نأمل ان تتبعها خطوات، ومن هنا اتوجه الى الجماهير العربية في مختلف الاقطار لتنزل مرة اخرى الى الشارع حيث ان الهبة التي كانت في بداية الانتفاضة كانت رائعة ويجب ان لا نسمح ولا نقبل بأن تكون هبة عاطفية لمرة واحدة وان نفوت الفرصة على براك لتبقى انتفاضة الشعب العربي متواصلة حتى تحقيق كامل الاهداف.

وقال الاحمد: ان القيادة العربية بغض النظر عن ما هو حجم الموقف العربي سواء الرسمي او الشعبي سواء كان صغيرًا او كبيرًا ،فعلينا كفلسطينيين حتى لو بقينا لوحدنا ان نناضل. ونحن في مقدمة الخنادق وعلينا ان لا نيأس اذا كانت الاوضاع العربية متردية لهذا الحد الذي نحن فيه. علينا ان نكون الطليعة التي تنهض الامة العربية من سباتها.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١١٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

عملية اغتيال اسرائيلية ارهابية اخرى، امس!

• انفجار سيارة سوبارو اسفر عن مقتل نشيط «حماس» ابراهيم بني عودة • مصادر فلسطينية لا تستبعد ان يكون عميل متورط في العملية الاجرامية! •



• اطفل كرم بكري (١٤ سنة) بعد اصابته برصاصة بالرأس قرب رفح (و.ص.ف.) •

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، «وفا» ومراسلنا ثائر ابو بكر - اكدت مصادر فلسطينية ان الشهيد ابراهيم عبد الكريم عودة، من قرية طمون (قضاء جنين)، والذي جرى اغتياله في مدينة نابلس قتل في اعقاب عملية تفخيخ للسيارة التي كان يستقلها، اقترفها احد العملاء، على ما يبدو. وقد عاد واكد هذا الامر، لاحقًا، محافظ نابلس محمود العالول.

واكدت مصادر فلسطينية ان العميل غير معروف الهوية، ولا علاقة لصاحب السيارة التي كان يستقلها بني عودة بالعملية.

وكان بني عودة خرج في اجازة من سجن جنيد قبل يومين، وهو اب لستة اطفال. وحين كان سيارة من نوع «سوبارو» وقع فيها انفجار دمرها كليًا.

وذكرت مصادر اخرى بالمقابل، انه قتل بعد ان اطلقت مروحية اسرائيلية صاروخًا على السيارة..

وكانت طارة عسكرية اسقطت جسمًا غير متفجر قبل ذلك قرب سجن جنيد.. وذكرت سلطات الاحتلال ان ذلك ناتج عن خطأ، وعبر مصدر عسكري عن الاسف والاعتذار عن ذلك!!

والمعروف ان بني عودة كان مطاردًا من قبل قوات الاحتلال التي اعلنت عن «المطلوب رقم ٣» في كتائب حماس العسكرية، وسبق ان نصبت عدة كمائن للقبض عليه الا انها فشلت.. ولاحقًا اعتقلته المخابرات الفلسطينية (عام ٩٨) وسجن في «جنيد».. وسيشيع جثمانه اليوم، في جنازة رسمية في قرية طمون.

هذا وواصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فرض حصارها المشدد على محافظة طولكرم، واحكام اغلاق العديد من الطرق الرئيسية المؤدية الى المدينة، خاصة شارع نابلس شرقًا، وطريق الكفريات جنوبًا، اضافة الى تكثيف تواجدها وتعزيزاتها عند المدخل الغربي للمدينة على طول «الخط الاخضر».

وقامت آليات الاحتلال، صباح امس، باغلاق الشارع الغربي الذي يربط طولكرم بمدينة الطيبة داخل «الخط الاخضر» بالسواتر الترابية والحجارة الكبيرة، اضافة الى السواتر البلاستيكية الموجودة سابقًا، فيما رابطت جرافات اسرائيلية بالقرب من حاجز الطيبة، لاغلاق الطرق الترابية التي يسلكها المواطنون بعد المجازفة بفتحها.

وعمدت جرافات الاحتلال الى اغلاق مجمع كراجات السيارات بالقرب من الحاجز المذكور، وقام جنود الاحتلال بمطاردة عدد من العمال اثناء محاولتهم التوجه الى اماكن عملهم داخل «الخط الاخضر» ومنعهم من الدخول.

وما زالت بلدات رامين والنزلات الوسطى والغربية والشرقية تخضع لحصار مشدد، اضافة الى قرى الكفريات التي عزلت تمامًا عن باقي المحافظات، بعد ان قامت قوات الاحتلال باغلاق كافة الطرق الترابية لمنع المواطنين والسيارات من سلوكها.

ودفعت قوات الاحتلال بتعزيزات اضافية الى المنطقة بما فيها الدبابات وناقلات الجنود والمدرعات التي تمركزت في مواقع قبالة قرى ومدينة طولكرم على امتداد «الخط الاخضر».

ويقدر عدد الآليات التي تم نشرها بحوالي ٨٠ دبابة وآلية، مما يشير الى النوايا المبيتة لقوات الاحتلال ضد اهالي المنطقة، وليس ضد راشقي الحجارة فقط.

وقد هدمت الجرافات الاسرائيلية منزلين يقطنهما اكثر من ٥٠ مواطنًا، في منطقة القرارة اضافة الى مزرعتين للدواجن واقتلعوا اكثر من ١٣٠٠ شجرة من اللوز والزيتون والجوافة المثمرة.

وقال المواطن عبد القادر ابو هولي مختار العائلة ان الجرافات الاسرائيلية بدأت اعمال التجريف في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول، حيث جرفت منزل المواطن منصور الغمري وهو يتكون من ٣٠ غرفة ويقطنه هو واولاده السبعة وعائلاتهم المكونة من ٣٥ فردًا.

كما هدمت منزلاً للمواطن عبد الحكيم ابو هولي غرب شارع صلاح الدين شمال القرارة، وامتدت اعمال التجريف الى ارض المواطن عبد القادر ابو هولي، حيث تم اقتلاع اكثر من ٥٠٠ شجرة لوز و٣٠٠ شجرة زيتون، كما ردمت الجرافات بئرا للمياه تعود لنفس المواطن.

ودمرت الجرافات ارض المواطن يوسف محمود ابو هولي، حيث اقتلعت اكثر من ٥٠٠ شجرة زيتون، ودمرت مزرعة للدواجن للمواطن سالم محمود ابو هولي.

وفي بيت حانون قصفت قوات الاحتلال قبل ظهر امس، بالصواريخ والاسلحة الرشاشة من العيار الثقيل شمال قطاع غزة. وتركزت اعمال القصف في منطقتي الطور وبالقرب من المدرسة الزراعية، حيث اسفر القصف الوحشي عن اصابة مواطنين نقل احدهم الى «مستشفى العودة» والآخر الى «مستشفى الشفاء» في غزة.

واعتدت قوات الاحتلال عبر اطلاق نيران اسلحتها الرشاشة على مواقع لقوات الامن الوطني في منطقة معبر بيت حانون ومناطق اخرى.

وكان عشرات الطلاب اصيبوا بحالات اختناق شديدة جراء اطلاق قوات الاحتلال وابلاً من القنابل الغازية السامة والعيارات النارية باتجاههم خلال مسيرة سلمية انطلقت باتجاه المعبر تعبيرًا عن رفضهم للجرائم الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال ضدهم.

في غضون ذلك تحوم مروحيات حربية اسرائيلية في سماء بيت حانون، لا سيما في اجواء منطقة المعبر والمناطق المحاذية لـ«الخط الاخضر».

نقل احد مصابي الانتفاضة للعلاج في ايران

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - جرى امس نقل احد مصابي الانتفاضة الى ايران بسبب تردي الوضع الصحي للشاب المصاب، اسعد رفيق عيسى، (٣٠ عاما)، من بلدة عانين في محافظة جنين.

وكان اصيب قبل (٤٠) يوما اثناء المواجهات العنيفة مع جنود الاحتلال مما اسفر عن اصابته بعيار دمدم متفجر فوق الركبة وتم تحويله الى مستشفى عمان. وبسبب تردي وضعه تم نقله الى مستشفى في ايران.

حتى سيارة الامم المتحدة لم تنجح باختراق الحصار الاحتلالي الاسرائيلي!

• امين عام اتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد لم يتمكن من اجتياز معبر الكرامة حتى بسيارة تابعة للامم المتحدة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتذر الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين، شاهر سعد، عن لقاء مدير عام منظمة العمل الدولية بسبب سياسة الحصار والاغلاق المفروضة على الشعب الفلسطيني؛ ولعدم تمكنه من الوصول الى معبر الكرامة للسفر الى جنيف عبر الاردن. علما بأن خالد دودين، منسق منظمة العمل الدولية في فلسطين، حاول تنسيق سفر الامين العام شاهر سعد بسيارة الامم المتحدة الا ان الامم المتحدة اعتذرت بسبب عدم تحمل المسؤولية لأن اسرائيل تمنع نقل الفلسطينيين بواسطة سيارات الامم المتحدة!

هذا وقدم الامين العام، شاهر سعد، تقريراً عبر الفاكس للمدير العام لمنظمة العمل الدولية، حول اضرار العدوان الاسرائيلي والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والعمال تتضمن احصائيات بعدد العاطلين عن العمل والبالغة اكثر من ٣٥٠ الف عامل، حيث بلغت نسبة البطالة ٥٥٪ وخسائر العمال بلغت اكثر من ١٧٥ مليون دولار وذلك منذ صباح ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٠ علمًا بأن دخل العمال انخفض بشكل كبير الى ادنى معدل وصل له اي بنسبة ٦٠٪.

وطالب شاهر سعد الامين العام مدير عام منظمة العمل الدولية خوان سومافيا بارسال لجنة تحقيق من منظمة العمل الدولية للاطلاع على الاوضاع في فلسطين. وكذلك اكد سعد ضرورة تدخل المدير العام لمنظمة العمل الدولية من اجل ارسال قوات حماية دولية لحماية الشعب الفلسطيني.

انفجار في احد مكاتب الارتباط المشترك في غزة

مصادر عسكرية: لولا الضابط الفلسطيني لكان عدد المصابين الاسرائيليين اكبر!

* حيفا- مكتب «الاتحاد» - نقل عن مصادر عسكرية، امس، في وسائل الاعلام الالكترونية، انه لولا احد الضباط الفلسطينيين الذي حذر نظيره الاسرائيلي، لكان عدد المصابين من بين الجنود اكبر مما كان عليه.

وكان انفجار وقع في احد مكاتب الارتباط، امس، واسفر عن مقتل ضابط واصابة آخرين، احدهم جراحه بالغة. وقال مصدر اسرائيلي: ان الفلسطينيين لم يعرفوا بوجود عبوة ناسفة، وعندما علموا سارع احد الضباط الفلسطينيين لتحذير ضابط اسرائيلي، حيث نجح الاخير باخلاء المكتب من معظم المتواجدين فيه.

وامر جيش الاحتلال الاسرائيلي الفلسطيني، امس الخميس، باخلاء المكاتب العائدة للجان الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة «بأسرع وقت ممكن»، كما اعلن ناطق عسكري.

وعلم من مصدر امني فلسطيني ان الفلسطينيين رفضوا هذا الطلب. وقال مسؤول فلسطيني ان الشرطة الفلسطينية سترفض مغادرة مكتب الارتباط الثاني في قطاع غزة الذي يقع على المدخل الشمالي، على معبر ايرز.

هذا واعلنت الشرطة الفلسطينية ان جنديا اسرائيليًا آخر واربعة فلسطينيين بينهم ثلاثة رجال شرطة وسكرتيرة اصيبوا في هذا الهجوم.

يذكر ان هناك ثمانية مكاتب ارتباط مشتركة في الضفة الغربية، بمعدل مكتب واحد لكل مدينة ومكتبين اثنين في قطاع غزة.

حبل «الوعودات» قصير..

اقتراح ميزانية (٢٠٠١) لا يشمل الخطة التي وعدت بها الحكومة الجماهير العربية

• مدير عام وزارة المالية كشف هذا الامر، امس، مؤكدًا ما كان كشف عنه سابقًا مركز «مساواة»! • وايضًا: الوزير شوحط كان ادعى قبل ايام ان اقتراح الميزانية يشمل الخطة!! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، وآمال شحادة - اكد دافيد بن بساط، مدير عام وزارة المالية، امس، ما كان كشف عنه المحلل الاقتصادي في مركز «مساواة» امين فارس، ان اقتراح ميزانية ٢٠٠١ الذي تناقشه الكنيست لا يشمل الخطة الحكومية لتطوير الوسط العربي.

وكان مركز «مساواة» قد قدم للجنة المتابعة وللجنة الرؤساء ورقة عمل تشمل تحليلاً للخطة الحكومية ولميزانية الدولة وضعه الباحث امين فارس بالتعاون مع رئيس اللجنة الفرعية للوسط العربي في لجنة المالية للكنيست النائب محمد بركة، ان الخطة الحكومية المقترحة لا تغطي حاجات الوسط العربي، التي تقدر بـ١٤ مليار شيكل، والاهم من هذا ان اقتراح قانون الميزانية لا يشمل الميزانيات التي وعدت الحكومة بتخصيصها للوسط العربي.

وتتحدث الخطة عن تخصيص مليار شيكل لتطوير المجتمع العربي، نصف هذا المبلغ موجود في الميزانيات الوزارية القائمة. ويشمل قرار الحكومة اضافة ٢٥٠ مليون شيكل من ميزانيات الوزارات الحكومية القائمة. ولكن يتضح من دراسة الخطة ان حصة العرب من ميزانيات التطوير الحكومية ستصل في حال تنفيذ الخطة كاملة الى ٨٪ فقط!!

هذا واكد مدير عام وزارة المالية دافيد بن بساط، عمليًا، هذه المعلومات وادعى: «عدم شمل الميزانية نابع من اسباب تقنية، حيث اننا لم نتمكن من شمل قرار الحكومة الذي اتخذ يوم ٢٢/ ١٠ في اقتراح الميزانية الذي قدم الى الكنيست يوم ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٠»، ولم يقم بن بساط بشرح نية وزارة المالية تغيير هذا الواقع.

وقام رئيس مجلس يافة الناصرة شوقي خطيب، وبالنيابة عن لجنة المتابعة، بإرسال رسالة عاجلة الى مدير عام مكتب رئيس الحكومة يوسي كوتشيك مطالبًا اياه بتقديم تفسيرات حول الموضوع. وكان وزير المالية ابراهام شوحط قد تطرق الى تحليلات مركز «مساواة» وذلك خلال مؤتمر نظمه مركز «ادفا» بالتعاون مع لجنة الرفاه الاجتماعي البرلمانية. وردا على مداخلة قدمها مدير «مركز مساواة» جعفر فرح ادعى الوزير: «الميزانية مخصصة ومجودة في كتاب الميزانية». ويأتي تصريح بن بساط، الآن، مناقضًا لتصريحات الوزير ومؤكداً تحليلات المركز.

نشير الى ان خطة شبيهة لتطوير الوسط العربي البدوي بقيمة ٦٦٠ مليون شيكل قد صودق عليها منذ فترة حكومة نتنياهو، ولكن الحكومة لم تشملها في الميزانية المصادق عليها من قبل الكنيست، ليبقى القرار حبراً على ورق.. واكد مدير «مساواة» جعفر فرح تخوفه من حدوث الشيء نفسه بالنسبة لهذه الخطة.

والمعروف ان الخطة الحكومية لم تشمل القرى العربية البدوية سواء المعترف او غير المعترف بها في النقب. وتوجه مركز «مساواة» الى لجنة المتابعة ولجنة الرؤساء بطلب عقد جلسة سريعة لمناقشة خطوات العمل المطلوب تنفيذها لاجبار الحكومة تعديل الميزانية المقدمة للكنيست.

على صعيد آخر، وفي امسية دراسية دعت اليها نقابة المحاسبين، ومستشار والضرائب فرع الناصرة والمروج، و«ماطي الناصرة»، وهيئة المصالح الصغيرة والمتوسطة في اسرائيل، تضح انه من اصل الحاجة الى (١٤) مليار شيكل للوسط العربي حتى يتطور اقتصاديًا بشكل يساوي الوضع في الوسط اليهودي فالحكومة لم تخصص سوى (٤) مليارات شيكل، وهذا يعتبر مبلغًا ضئيلاً، يمكن ان يسد ربع الحاجة!

وقد ادار الامسية، عضو نقابة المحاسبين انيس ابو سالم، وتكلم فيها عبد السلام حسن رئيس النقابة الذي اشار الى ان هناك اقبالاً على طلبات اقامة المصالح الجديدة، اذ جرى تقديم (٩٨٠٠) طلب للمساعدة واقيمت (١٠٥٠) مصلحة جديدة وتم توسيع(١٧٠٠) مصلحة كانت قائمة لكن هناك حواجز كثيرة تقف امام نجاح هذه المصالح.

ومن جهته اقترح رمزي مسلم، مدير «ماطي الناصرة»، اقامة سوق للذهب في الناصرة والذي يتبعه بالتالي تجارة اخرى.

وتحدث الباحث الاقتصادي امين فارس عن احتياجات الوسط العربي لتطويره اقتصاديًا، واكد على ان الوضع القائم من حيث التكنولوجيا يتطلب اولاً العمل على ضمان رفع نسبة نجاح «البچروت» بأضعاف ما هي عليه اليوم، لان العلم هو القاعدة الاساسية لضمان نجاح الاقتصاد. واضاف: «لا يمكن الوصول الى التطوير الاقتصادي والتجاري والسياحي، الذي نحتاجه، دون ضمان تطوير التعليم والمهارات العلمية اولاً، اذ عليها يرتكز نجاح اي مجال ايضا وهو القاعدة لتطوير الصناعة».

اجتماع طارئ في جت لمواجهة حملة ضغوطات شركة «عابر اسرائيل»!

* جت المثلث، باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - عقدت لجنة متضرري شق شارع «عابر اسرائيل» المشتركة بين باقة الغربية وجت المثلث مساء امس الخميس اجتماعًا طارئًا لها، وذلك في اعقاب قيام شركة «عابر اسرائيل» في الايام الاخيرة بممارسة ضغوطات على العديد من المزارعين واصحاب الاراضي المتضررين من شق الشارع.

فقد قام مندوبو شركة «عابر اسرائيل» بإجراء فحوصات للتربة في منطقة مستوطنة «مجال» جنوب جت، وقيام الشركة بالاستفراد بأصحاب الاراضي وشرائها لقطعة ارض امس من جت بعد الضغط على صاحب الارض وبإغرائه بالاموال.

افتتح الاجتماع رئيس لجنة متضرري شق شارع «عابر اسرائيل» في جت عضو المجلس الجبهوي محمد وتد، حيث قدم لاعضاء اللجنة المشتركة آخر المستجدات في القضية، والمخططات البديلة والجلسة التي عقدت قبل عدة ايام.

وحذر وتد شركة «عابر اسرائيل» من اتباع هذه السياسة، مؤكداً على ان المعركة مع شركة «عابر اسرائيل» لا تزال في بدايتها وان اصحاب الاراضي لن يسمحوا للشركة بالقيام بمثل هذه الاعمال الجبانة وخصوصًا انه سيتم التفاوض

(البقية على صفحة ٢٤)

إدارة «دلتا» مصرّة على إغلاق المصنع في الناصرة

المفاوضات الآن على حقوق العاملات

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - تبيّن من خلال المفاوضات التي اجريت امس وامس الاول بين ممثلي مجلس عمال الناصرة وادارة مصنع «دلتا» في المدينة، انه لن يكون هناك اي مجال لتغيير القرار الجائر بإغلاق المصنع، وتتركز المفاوضات اليوم في كيفية ضمان جميع الحقوق للعاملات اللواتي قررن ترك العمل وشروط عمل مريحة للعاملات اللواتي سينقلن الى مصانع اخرى.

وكان ممثل الهستدروت، القائم بأعمال سكرتير مجلس الناصرة وسكرتير نقابة عمال النسيج في لواء الشمال، كمال ابو احمد، الذي رافق العاملات منذ اليوم الاول من صدور قرار اغلاق المصنع، قد اجتمع خلال اليومين الاخيرين مع ممثلي المصنع. وامس الاول اجتمع مع مدير عام فرع «دلتا» في الناصرة، عماد تلحمي، وتركز الحديث حول ظروف عمل العاملات اللواتي سينتقلن للعمل في مصانع في الجليل. وفي حديث لـ«الاتحاد» قال ابو احمد ان معظم العاملات قررن عدم الانتقال للعمل في مصانع اخرى لعدة اسباب ابرزها بعد موقع المصانع عن مناطق سكناهن، كما انهن لا يعرفن اي ظروف عمل تنتظرهن واذا كان سيستمر استيعابهن بشكل سليم.

ومنذ مطلع هذا الاسبوع، قام ابو احمد بالاجتماع يوميًا بالعاملات وشرح لكل واحدة منهن عن حقوقهن اذا ما تركن العمل او جرى نقلهن الى اماكن عمل اخرى. وبحسب الاتفاق مع الادارة فإن كل عاملة ستنتقل الى مصانع اخرى سيتم المحافظة على مكانتها وشروط عملها، كما انه تم الاتفاق، ولاول مرة، في جميع فروع «دلتا»، على دفع مكافأة مالية لكل عاملة لها اقدمية عشر سنوات واكثر. وازاء الظروف الاقتصادية الصعبة والارتفاع المستمر في البطالة، اجرى التأكيد للعاملات على اهمية عدم ترك العمل والاستمرار به، اذ انه وكما قال ابو احمد، اتفق على ان تعمل كل عاملة اربعة اشهر تجربة، واذا لم تجد الظروف مناسبة فيحق لها ترك العمل والحصول على ورقة فصل وضمان جميع حقوقها.

ويشار الى ان رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، كان قد طرح مشكلة مصنع «دلتا» وقرار اغلاقه على وزير العمل رعنان كوهن وخاصة بالتدخل لالغاء القرار. كما جرى اتصالاً مع رئيس مجلس ادارة المصنع، دوف لاوطمان، واتفقا على الاجتماع لبحث الموضوع يوم الثلاثاء القادم.

انقطاع المياه وسوء الإدارة المحلية يجعلان الوضع لا يطاق في البعنة

* البعنة - لمراسل خاص - للاسبوع الثاني على التوالي تعيش قرية البعنة حياة القرون الوسطى. فشركة «مكوروت» تقطع المياه بسبب الديون المتراكمة والتي لم يتمكن المجلس المحلي من دفعها. والمجلس المحلي يعاني من عجز مالي بعشرات ملايين الشواقل. وعمال وموظفو المجلس المحلي لم يتلقوا رواتبهم منذ اكثر من ١٣ شهراً. وخلال هذه المدة الطويلة ينفذ عمال المجلس المحلي وموظفوه اضرابات وتشويشات، الامر الذي حول القرية الى أشبه بكومة نفايات.

ويسود السخط والتذمر والغضب اهالي القرية حيث ان المجلس المحلي لا يقدم ابسط الخدمات. وبناء عليه فقد عينت وزارة الداخلية مرافقًا لرئيس المجلس المحلي برأس لجنة فحص ومراقبة لرئيس وادارة المجلس المحلي لاخراج المجلس من ازمته.

معلمو المدرسة الثانوية في البعنة كانوا قد اعلنوا بدورهم الاسبوع الفائت تشويشات عمل بسبب عدم تلقيهم الرواتب طيلة ١٨ شهراً. بعدها، وبفضل نضالهم، تم تحويل الرواتب الى حساب خاص حسب قانون اقرته الكنيست يمنع المجلس المحلي من المس به.

اما الامر المقلق والذي استفز مشاعر اهالي القرية وغضبهم فهو انقطاع المياه عن القرية والذي اكد بشكل غير محتمل على سير الدراسة في المدارس نتيجة سوء الناحية الصحية. فقد بدأت تظهر حالات حساسية وفيروسات. واثر تفاقم الوضع اعلنت لجنة الآباء في المدرسة الابتدائية «ب»، صباح امس الاول الاربعاء، عن تشويشات في الدراسة لمدة ساعتين. وتظاهر طلاب المدرسة بمرافقة معلميهم ولجنة الآباء امام بناية المجلس المحلي رافعين الشعارات منها: «نريد العلم في ظروف انسانية»، «نريد المياه».

هذا وقد اجتمعت لجان الآباء في مدارس القرية الثلاث صباح اليوم نفسه مع رئيسة لجنة العمال في مجلس البعنة المحلي وعضو اللجنة سميرة بكري لبحث امكانية عودة عمال المجلس المحلي العاملين في المدارس لتنظيف المدارس، بسبب الاوضاع الصحية السيئة التي تهدد حياة الطلاب، خاصة ان العمال قد تلقوا راتبهم الشهر الاخير بناءً على النظام الجديد الذي اقرته وزارة المعارف بتحويل رواتبهم الى الحساب الخاص.. الا ان رئيسة اللجنة سواعد اعتذرت امام اللجان مع تفهمها للوضع وان العمال سيواصلون التشويشات حتى تصرف الداخلية رواتبهم المتأخرة ١٣ شهراً.

ويهدد الاهالي باضراب تحذيري (تشويشات) في الدراسة لمدة ساعتين كل يوم وذلك ابتداء من الاربعاء القادم. و«عدم التجاوب يعني اننا سنضطر للاعلان عن اضراب مفتوح حفاظًا على صحة الطلاب التي لا مجال للمساومة فيها».

هذا ويقوم رؤساء لجان الآباء الثلاثة ماضي بكري (المدرسة الابتدائية «ب») وممتاز بدران (المدرسة الابتدائية «أ») ود. زياد عبد الرحمن (المدرسة الاعدادية الثانوية) بإجراء اتصالات ومكاتبات الى الدوائر المختصة للمساعدة في حل المشكلة، والاتصال بوسائل الاعلام المرئية والمسموعة لعرض القضية أمام الرأي العام.

في توجهه الى قوى السلام الحقيقية النائب مخول: هذه ساعتكم، لا تقبلوا بمواصلة المجزرة ولا تسكتوا عن تجويع الشعب الفلسطيني!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه النائب عصام مخول اتهامات جادة في الكنيست، الى رئيس الحكومة ايهود براك، والى قادة احزاب اليمين، وطالب بلجم رئيس اركان الجيش الجنرال شاؤول موفاز.

وقال: انكم تتحملون المسؤولية عن الدماء الفلسطينية والاسرائيلية التي تسفك في الازمة الدموية الدائرة. وكان مخول يتحدث عن محاولة اغتيال نائب سفير اسرائيل في الاردن. وتساءل: الى أي درك يبغي براك ايصال المنطقة؟ ففي عمان محاولة لاغتيال نائب السفير، ومصر تستدعي سفيرها في تل ابيب، وسط تهديد فظ اطلقه الوزير بن عامي، بأنها تضع بذلك علامة سؤال حول دورها في العملية السلمية في توجه متعالٍ يعتبر العملية السلمية شأنًا داخليًا لاسرائيل تمنح الدور فيها لمن تشاء، وتمنعه عمن تشاء. وفي السعودية اصبح من الصعب على من يبدو امريكيًا، ان يمر في الشارع من دون ان يرشق بالبيض، واسرائيل بسياستها الاحتلالية العدوانية تورط العالم كله وتجره نحو متاهات لا تحمد عقباها.

وتوجه النائب مخول الى رئيس الحكومة، قائلاً: هدئ من روعك، لا تقلق ولا تخف، فزعيق اليمين فارغ، وهو لا يعني ما يقول، اليمين لا يبغي اسقاطك، فقط يتظاهر بذلك. انه يرمي الى ابتزازك اكثر، لانك كتبت انك اكثر جرأة على تنفيذ سياستهم من اريك شارون ذاته واكثر ضمانًا مما يستطيع اليمين ان ينفذ من عدوان دموي.

ان ايديك، ايهود براك، ملطخة بدم السلام الذبيح.

تحت قيادتك اقدمتم على قصف سيارتي اجرة صباح اليوم، ونفذتم حكم الاعدام بدم بارد بأربعة مواطنين فلسطينيين. وتحت امرتك يقوم جيش الاحتلال بتفكيك الاكشاك الفلسطينية في سوق الخليل، كي لا تزعج هدأة مستعمرتكم الاستيطانية الفاشية في «بيت هداسا». تقومون «بحلق البيارات» وتجريف الاشجار، وقنص الاطفال الفلسطينيين، بمعدل ستين طفلاً للشهر الواحد، تقطعون التيار الكهربائي، تمنعون وصول الوقود، وتفرضون الجوع.. انها صورة اريك شارون في ابهى صوره وتراثه الدموي.

واضاف مخول: ان الدعوات الهمجية التي تطغى على الساحات والشوارع في اسرائيل ونداءات «اعطوا الجيش الفرصة للانتصار»، هي دعوات لازالة اية ضوابط على ايدي جيش الاحتلال، ولتنفيذ جرائم حرب وفتح قبور جماعية.

وقال: انني احذركم، فالبلاد تعج في هذه الاجواء بأمثال يچئال عمير، مع الفارق انه عام ١٩٩٥ وقف في مواجهة الانفلات اسحق رابين، اما اليوم فيقف ايهود براك، فهل هناك من يتحمل المسؤولية، ويوقف هذا الانحدار الرهيب قبل فوات الاوان؟!

ووجه مخول دعوته الى قوى السلام الحقيقية في اسرائيل قائلاً: ان هذه ساعتكم، اخرجوا الى الشوارع، لا تقبلوا بالمجزرة ولا تسكتوا عن تجويع الشعب الفلسطيني ولا تسلموا بقهر امل السلام، فالوضع خطير وقاتل ومشتعل لا يحتمل الانتظار.

وانهى مخول: ان داود الشاب، انتصر على جوليات، ليس لأن داود كان يهوديًا، بل لأن جوليات كان متغطرسًا منفلتًا في الحي. فهل لنا ان نحذر جوليات المتغطرس المنفلت في الشرق الاوسط اليوم، ايا كان انتماؤه الديني؟!

في اجتماع دعا إليه الوزير بيلين، وحضره النائبان بركة ومخول وسكرتير الكتلة ناظم بدر

الجبهة: أية تفاهمات سياسية مشروطة بعودة الحكومة إلى المفاوضات فورًا!

• الجبهة كانت هددت: ندرس التصويت إلى جانب اقتراح حل الكنيست •

• مخول •



• بركة •

* حيفا -مكتب «الاتحاد» - دعا الوزير يوسي بيلين، أمس الخميس، كتلة الجبهة إلى اجتماع، في أعقاب اعلانها انها تدرس التصويت إلى جانب اقتراح قانون حل الكنيست. وحضر الاجتماع النائبان محمد بركة وعصام مخول وسكرتير الكتلة ناظم بدر.

وأكدت الجبهة موقفها المستنكر لممارسات قوات الاحتلال التي تأتي بغطاء سياسي حكومي، بحق الشعب العربي الفلسطيني وقيادته، مضيفة ان أية تفاهمات سياسية مشروطة بعودة حكومة براك إلى المفاوضات والالتزام بما تم التوصل اليه في «كامب ديڤيد». وأكد النائبان بركة ومخول، ان خطوة اقامة حكومة طوارئ، تعني اقامة حكومة حرب. وأن الجماهير العربية تشعر بالاستياء من ممارسات براك السياسية. هذا وسيدعو رئيس كتلة الجبهة النائب بركة رؤساء الكتل الفاعلة بين الجماهير العربية للتنسيق واتخاذ موقف موحد بالنسبة لاقتراح القانون، الذي سيجري التصويت عليه الاربعاء القادم.

على صعيد آخر تواصلت أمس الجهود والوساطات، في محاولة لاقامة حكومة «وحدة قومية»، بمشاركة النائب طومي لبيد (شينوي)، وإيلي يشاي، (شاس)، وأسفرت عن «موافقة» ارئيل شارون، للالتقاء مع ايهود براك، في جلسة مغلقة، للتداول حول الموضوع يفترض ان تكون عقدت بعد منتصف الليلة الماضية.

وقال لبيد، ان «شينوي» لن تصوت في الأسبوع القادم، إلى جانب اقتراح «الليكود»، حل الكنيست والتوجه إلى انتخابات برلمانية جديدة، اذا أفشل «الليكود» الجهود لاقامة حكومة «وحدة قومية»!!

وقال النائب سيلڤان شالوم، «ليكود»، «ان براك يكرر يوميًا دعواته لاقامة حكومة وحدة قومية، لكنه غير صادق في دعوته ولا يريد حكومة وحدة. وبراك يسعى للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين بأي ثمن، وعندها سيذهب إلى الجمهور من أجل انتخابات. و«الليكود» سيقدم أي دعم مطلوب للحكومة وللجيش، لاخماد العنف الفلسطيني، لكنه ليس ملزمًا بالانضمام إلى الحكومة»!!

وقال النائب يوسي سريد، «عندما يفجرون حافلات نقل الركاب، فإن العقل يميل إلى الصمت، لكن «ميرتس» لن تكون في صف المتشائمين وستظل في صف المتفائلين، لأنه بعد أسابيع لا بد ان تستأنف المفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين، و«ميرتس» لن تدعم أي خطوة قد تمنع استئناف المفاوضات، وعليه لن نوافق على حكومة وحدة قومية بأي شكل، لانها ستكون بمثابة ذراع عسكرية لشن حرب».

ودعا الترانسفيري رحبعام زئيڤي، «الليكود»، إلى عدم مد اليد لانقاذ حكومة براك التي عليها الاستقالة فوراً، الا اذا وجهت ضربة قاسية وقاضية للفلسطينيين فعندها يجب دعمها من الخارج!!

واتهم الوزير متان ڤلنائي قادة «الليكود» و«العمل»، «انهم يطلقون الشعارات فقط، ويجب التمييز بين اطلاق الشعارات وبين الوحدة الحقيقية والمطلوبة فوراً، لكن للأسف لا أشعر انه توجد لديهم الرغبة القوية للوحدة»!!

وطالب رؤساء لجنة التنسيق التي تضم القطاعات والتنظيمات الاقتصادية، أمس الخميس، براك وشارون، بتحديد موعد بأسرع ما يمكن للالتقاء بهما وللتأكيد لهما ان اسرائيل وصلت إلى وضع يلزم باقامة حكومة طوارئ فوراً لمنع تدهور الأوضاع في المجالات كافة!

ودعا النائب أوفير بينس (العمل) «الليكود»، أمس الخميس إلى سحب الاقتراح الذي قدمه لحل الكنيست والتوجه لانتخابات جديدة، وسيجري التصويت عليه يوم الثلاثاء القادم، «ان كان يريد فعلا اقامة حكومة وحدة قومية، لأن الأوضاع الحالية تتطلب توحيد كل الجهود لمواجهة الأزمة وليس الاختلاف، والمطلوب الترفع عن كل خلافات والعمل معًا من أجل الأمن»!!

الجبهة تفوز بأغلبية مقاعد لجنة الطلاب العرب في «التخنيون»

• رئيس اللجنة المنتخب صالح سمارة: ندعو التجمع لائتلاف شامل في اللجنة من منطلق المسؤولية الوطنية ومصلحة الطلاب عامة •

مركز الدائرة الطلابية في الجبهة نكد نكد: النتيجة مؤشر على الالتفاف الجماهيري العربي حول الجبهة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فازت جبهة الطلاب العرب بأغلبية مقاعد لجنة الطلاب العرب في معهد التخنيون في الانتخابات التي جرت، أمس الأول الاربعاء، وأصدرت لجنة الانتخابات نتائجها أمس.

وقد حصلت قائمة الجبهة على (٧) مقاعد في حين حصلت قائمة التجمع الوطني الدمقراطي على (٤) مقاعد، كما حصلت الجبهة على مقعدين في لجنة المراقبة مقابل مقعد واحد للتجمع. وحصلت الجبهة على مقعدين في الاتحاد القطري كمندوبين عن طلاب المعهد، وحصل التجمع على مقعدين آخرين. وكان فارق الأصوات في التصويت للاتحاد القطري ١١٥ صوتًا لصالح الجبهة، وقد حصل التجمع على المقعد الثاني بفائض الأصوات.

وسيمثل الجبهة في اللجنة كل من صالح سمارة (رئيسًا) ومزنة طه وجمال قادري وسامر الياس وطارق سعدي وسهير خمايسي وعمار قاسم.

أما التجمع فسيمثله فراس حلو ومحمد الشيخ احمد ومصطفى حبيب الله وفاطمة ابريق.

اما لجنة المراقبة فستتكون من محمد مقاري والياس امطانس (الجبهة) وغسان عباس (التجمع).

ويمثل معهد التخنيون في الاتحاد القطري كل من نسرين بهار وصالح نصار (الجبهة) وسامر ذياب وسليمان عواودة (التجمع).

وفي حديث لـ «الاتحاد» وجّه رئيس اللجنة المنتخب الطالب صالح سمارة شكره إلى طلاب المعهد الذين جددوا ثقتهم بالجبهة لتقود العمل الطلابي، مؤكداً ان الجبهة ستواصل نشاطها السياسي والاجتماعي ولما فيه مصلحة كل الطلاب في المعهد، وأيضًا من أجل طرح قضايا الطلاب الملحة أمام ادارة المعهد بهدف حلها.

وأضاف سمارة: على ضوء الأحداث والأوضاع التي تواجهها جماهير شعبنا، ولكي نجند طلابنا لأوسع نشاط نضالي، ومن منطلق المسؤولية الوطنية، فاننا ندعو زملاءنا في التجمع إلى الائتلاف في اللجنة، لنقودها بشكل وحدوي ونضالي.

وقال نكد نكد، عضو السكرتارية القطرية للجبهة، ومركز الدائرة الطلابية: ان نتيجة الانتخابات تؤكد حقيقة قوة الجبهة بين صفوف الطلاب الجامعيين العرب، وهذا مؤشر واضح على عودة الالتفاف الجماهيري العربي حول الجبهة ومواقفها وطروحاتها، خاصة بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد والمنطقة. وهناك نشاطات عدة، تجري ويجري التخطيط لها، في عدة جامعات وكليات، لاحياء تنظيم «كامبوس» العربي - اليهودي اليساري في الجامعات. ونتيجة معهد «التخنيون» تعطي دفعة بهذا الاتجاه.

وقال رئيس اللجنة السابق، الطالب الجبهوي بلال حسان معقبًا: لقد رأينا في هذه الانتخابات مظاهرة وطنية دمقراطية للطلاب العرب، خاصة في هذه الظروف التي تحتاج لأكبر وحدة واصطفاف، للتأكيد على حقوقنا كجماهير عربية وجزء من الشعب الفلسطيني، وحقوقنا كطلاب. وأقولها بكل فخر، ان طلابنا أثبتوا مرة أخرى مصداقية الجبهة التي دعموها، بعد ان أثبتت خلال سنة كاملة من خلال العمل، انها محط ثقتهم الأمين. مسيرتنا مستمرة، وهذا الدعم يجب ان يستمر. وندعو الطلاب لزيادة الالتفاف حول اللجنة من أجل تحصيل كافة حقوقنا.

رئيس اللجنة المكلفة بالعمل أمام لجنة التحقيق الرسمية المحامي حسن جبارين:

«سنحافظ على تعتيم شامل بكل ما يخص استراتيجيتنا أمام لجنة التحقيق»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال المحامي حسن جبارين رئيس اللجنة المكلفة من قبل «المتابعة»، بالعمل أمام لجنة التحقيق الرسمية في أحداث اكتوبر الأسود، ان اللجنة، ومركز «عدالة»، يعتمدان استراتيجية تعتيم وسرية تامة، بكل ما يتعلق بأسلوب العمل أمام لجنة التحقيق.

وفسّر جبارين هذا التوجه الحذر بأن العمل يجري أمام جهاز منظم، ويجب اعتماد وسائل دقيقة في العمل مقابله.

وعلمت «الاتحاد» من مصادر في «عدالة»، بأن هناك تعليمات داخلية تنص على الحفاظ على سرية كل الجلسات المتعلقة بالموضوع، وان كل الشهادات والافادات وأساليب وتوقيت وشكل عرضها، لن يتم توفير أية معلومات بشأنها لوسائل الاعلام.

يشار إلى ان لجنة التحقيق الرسمية التي تستمع إلى افادات عدد من المؤسسات الحكومية والأمنية، ستشهد «معركة» غير سهلة، اذ يتوقع ان يكون ممثلو السلطة منظمين إلى أبعد حد، مما يفسر أهمية اتخاذ استراتيجية تعتمد السرية، كالتي أكدها المحامي جبارين.. وهذا خلافًا لما يميز عمل المؤسسات الجماهيرية في العادة.

على صعيد آخر جدد النائبان محمد بركة وعصام مخول، أمس الخميس، اعلان رفضهما لكتاب التفويض الحكومي الذي جرى وضعه لاقامة لجنة التحقيق. وجاء ذلك خلال اجتماع مع الوزير يوسي بيلين. وأكد النائبان ان شكل التفويض ومحتواه يجعلانه بعيداً جداً عن الهدف الوحيد الذي يتطلب اقامة اللجنة، وهو قيام قوات الشرطة بقتل (١٣) شابًا عربيًا، خلال مظاهرات احتجاجية مدنية. (تفاصيل أخرى عن الاجتماع في خبر منفصل).

كم بالحري الآن؟

ارتفاع نسبة البطالة حتى قبيل اندلاع الانتفاضة المستمرة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من معطيات دائرة الاحصاء المركزية أمس الخميس، ان نسبة البطالة ارتفعت في الربع الثالث من العام الجاري، حتى أيلول الماضي إلى (٩٪)، وبلغ عدد طالبي العمل (٢٤٠) ألف عامل وعاملة. فيما كانت النسبة في الربع الثاني (٨.٦٪) - ونشير إلى ان الأرقام تشمل من تسجّلوا فعلا، فقط، في مكاتب العمل.

وبلغت نسبة البطالة في أوساط الرجال (٨.٦٪) بينما في أوساط النساء (٩.٤٪).

وتبين من المعطيات ان عدد العاملين بلغ حتى نهاية ايلول الماضي (٢.٤٨) مليون عامل وعاملة، وذلك بزيادة (٤.٦٪) عن عددهم في الفترة ذاتها من العام الماضي.

وتبين ان عدد العاملين في فروع الخدمات التجارية، ارتفع في الأشهر التسعة الماضية، بنسبة (٣٦٪) مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، وان الزيادة الأكبر كانت في الفروع المحوسبة.

وتجدر الاشارة إلى ان تلك المعطيات لا تشمل، عدد العاطلين عن العمل، في شهري (١٠ و١١) أي منذ تفجر أحداث الانتفاضة.

حاجز بوليسي قرب الطيبة لاعتقال العمال الفلسطينيين

* الطيبة - مكتب «الاتحاد»، محمد أبو أصبع - نصبت الشرطة حاجزاً أمس الخميس على الطريق المؤدي إلى الطيبة وقلنسوة ونتانيا بهدف منع وصول العمال القادمين من الضفة الغربية إلى أعمالهم في المنطقة.

وجرى تفتيش الحافلات المشتبه بها بأنها تنقل عمالاً من مناطق السلطة الفلسطينية. وقد شوهدت مروحية منذ ساعات الصباح تحلق على الحدود الفاصلة بين الطيبة وحاجز الارتباط الاسرائيلي.

الطيور على أشكالها تقع..

عرسان ياسين استقبل أليك رون قائلاً: «هذه زيارة صداقة حميمة»!

• مقابل هذا النهج، تجندت لجنة الموظفين في البلدية لجمع تبرعات من أجل قضية المعتقلين والجرحى •

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – قام قائد شرطة الشمال اليك رون، أمس الخميس، بزيارة إلى دار بلدية شفاعمرو، حيث التقى رئيس البلدية عرسان ياسين في مكتبه في البلدية، وقد رافق رون في زيارته عدد من ضباط الشرطة في المنطقة الشمالية بمن فيهم قائد شرطة شفاعمرو.

وقد وصف عرسان ياسين زيارة رون إليه بأنها «زيارة صداقة حميمة»، وقال ياسين: لقد تطرقنا في لقائنا إلى أمور تتعلق بالأوضاع في الوسط العربي وعودة الحياة إلى طبيعتها بعد الأحداث الأخيرة التي شهدها الوسط العربي»!

هذا وكان من بين المشاركين في اللقاء مع رون القائم بأعمال رئيس البلدية نسيم جروس.

والجدير ذكره ان لجنة المتابعة للجماهير العربية طالبت في اجتماعها الأخير باقالة رون فوراً بعد أن حمّلته المسؤولية المباشرة عن استشهاد واصابة المئات من أبناء الجماهير العربية برصاص الشرطة، اضافة إلى حملة التحريض المنهجية التي قادها وما زال ضد الجماهير العربية وقيادتها وكان آخرها التحريض ضد النائب محمد بركة.

• بالمقابل: لجنة الموظفين تتجند إلى جانب المعتقلين •

ومقابل موقف رئيس البلدية، قدمت لجنة الموظفين في بلدية شفاعمرو تبرعاً بمبلغ عشرة آلاف شيكل ضمن حملة التبرعات التي تجمعها لجنة المتابعة للجماهير العربية ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية لمساعدة المعتقلين والجرحى الذين اعتقلوا وأصيبوا اثناء مظاهرات الجماهير العربية الاحتجاجية.

وقد جرى تسليم المبلغ للجنة الشعبية المحلية لمتابعة قضايا المعتقلين والجرحى في شفاعمرو.

وكان قد تقرر في لجنة المتابعة واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية دفع مبلغ ٥٠٠٠ شيكل عن كل سلطة محلية عربية لدعم الصندوق المالي لمساعدة المعتقلين والجرحى.

والمعروف ان رئيس بلدية شفاعمرو عرسان ياسين «لم يعترف» بقرارات اللجنة القطرية ولجنة المتابعة منذ تسلمه رئاسة بلدية شفاعمرو لذلك لم يدفع المبلغ المقرر.. وعليه فقد صرح رئيس لجنة الموظفين في بلدية شفاعمرو كارم صبيح ان لجنة الموظفين في البلدية قررت المساهمة بدفع هذا المبلغ المتواضع كتعبير عن وقوف اللجنة مع قضايا شعبنا في معاركه من أجل الكرامة والمساواة.. وكانت اللجنة الشعبية لمتابعة قضايا المعتقلين والجرحى في شفاعمرو قد جمعت خلال الحملة ٣٠ ألف شيكل.



• بوليس اليك رون في ام السحالي... (صورة من الارشيف) •

بحث أكاديمي جديد: أوضاع عرب النقب هي الأسوأ في البلاد

• السبب: تخطيط حكومي فاشل وميزانيات بالكاد تسد الرمق! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «ان أوضاع القرى (العربية) البدوية في النقب سيئة ومزرية وخطيرة، وهي موجودة في أوضاع مخزية، نتيجة التخطيط الحكومي الفاشل وتخصيص موارد وميزانيات لا تسد الرمق وقليلة جداً. وذلك، فالقرى (العربية) البدوية هي الأفقر في البلاد، وتعاني من نسبة بطالة، هي الأعلى في الدولة. ونسبة تسرب الأطفال من المدارس هي الأعلى. فيما نسبة النجاح في «البجروت» هي الأقل».

تلك المعطيات وغيرها، واردة في بحث أكاديمي حول أوضاع القرى العربية البدوية في النقب، أعده د. يتسحاق بيلي، عميد معهد «ترومان»، وضمنه توصيات لاصلاح وتحسين الأوضاع. وأعد التقرير بناء على طلب متبرع أمريكي وبتمويل منه، بهدف اطلاع حكومة اسرائيل على خطورة الأوضاع في القرى البدوية. ولوضع الحلول لها.

وستعرض تلك المعطيات، وغيرها، في مؤتمر يعقد، بعد غد الأحد، وعلى جدول أعماله موضوع واحد وهو: «القرى البدوية في النقب، اقتراحات لسياسة تفضيل»، بادرت لعقده «وحدة الشرق الأوسط في معهد «ترومان»، لدفع السلام، وسيعقد المؤتمر في الجامعة العبرية في القدس، وقال د. بيلي: «ان عدم تحسين أوضاع القرى البدوية وعدم الغاء التمييز وعدم انتهاج سياسة تمييز للأفضل، قد يؤدي إلى تفجر انتفاضة البدو»!

شيوعيو البطوف يبدأون حملة اغاثة للأهل في فلسطين

* عرابة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – عقدت لجنة منطقة البطوف للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعاً على ضوء الأحداث السياسية المؤلمة التي لحقت بشعبنا العربي الفلسطيني من دمار وقصف وحشي استهدف المواطنين العزل والأطفال. وقدم عمر سعدي، سكرتير المنطقة بياناً مستفيضاً عن الأوضاع السياسية. وقدم الاقتراحات لتنظيم الفعاليات التي تتجاوب مع قرارات سكرتارية الجبهة القطرية. كما وقدم بياناً عن صحيفة «الاتحاد» بشكل عام والتقدم الذي طرأ على الصحيفة شكلا ومضموناً وضبطاً للاشتراكات.

وجرى نقاش مستفيض واتخذت عدة قرارات منها:

* استنكار الهجمة الوحشية على شعبنا، واعلان التضامن مع شعبنا.
* تنظيم تظاهرتين في المنطقة، اليوم الجمعة على مفترق «يوڤليم» بالقرب من «مسغاف» والتظاهرة الأخرى على شارع الناصرة طبريا.
* البدء بتنظيم حملة اغاثة لمساعدة الأهل في المناطق المحتلة الذين يعانون من قسوة الحصار وسياسة التجويع.

شيوعيو وجبهويو منطقة ام الفحم يتجندون لاغاثة الأهل المنتفضين

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – عقدت سكرتارية منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي مساء أمس الأول الاربعاء اجتماعاً في نادي «ابو العفو» في ام الفحم، بحضور سكرتيري الجبهات المحلية في المنطقة وترأسه شريف محاميد، عضو سكرتارية المنطقة. وقدم سكرتير المنطقة الحزبية زهير توفيق طيارة بياناً سياسياً حول الأوضاع السياسية الراهنة التي تمر بها البلاد والمنطقة وتطرق إلى الأوضاع في المناطق المحتلة التي تعاني من الحصار والقصف الاحتلالي المستمر منذ شهرين ضد المدنيين العزل، الأمر الذي أدى إلى سقوط المئات من الشهداء وآلاف الجرحى.

ودعا زهير طيارة إلى تجنيد جميع رفاق وأعضاء الحزب والجبهة في المنطقة لتنظيم حملة اغاثة للأهل في المناطق المحتلة. وقدم طيارة بياناً عن الاستعدادات لانتخابات مجلسي بسمة وطلعة عارة واستعداد الجبهة لها.

وتحدث حول أوضاع الجبهات المحلية التنظيمية في المنطقة بلال حمارشة سكرتير جبهة كفرقرع ويوسف أحمد عبد الرؤوف، سكرتير جبهة معاوية والمربي فرسان اغبارية سكرتير جبهة مصمص. ومحمد حسن زيتاوي ومحمد محاميد عن جبهة زلفة وصائب بديع سكرتير منطقة ام الفحم للشبيبة الشيوعية واسماعيل اسماعيل من جبهة كفرقرع.

وبعد النقاش اتخذت قرارات منها، شجب الهجمة التحريضية على الجماهير العربية وقيادتها وخاصة على النائب محمد بركة، التجند من أجل انجاح التظاهرات التي دعت اليها الجبهة الدمقراطية على مفارق الطرق عصر اليوم الجمعة ضد الحرب ومن أجل السلام، التجند من أجل انجاح حملة الاغاثة من أجل دعم صمود الأهل في المناطق المحتلة، والمطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين على خلفية الأحداث الأخيرة. وتهنئة جماهير المنطقة والجماهير العربية بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

في رسالة للمجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها:

تحذير الحكومة من تمرير اقتراح «شاس» بخصوص النقب!

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – وجه رئيس المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها في النقب جبر أبو كف رسالة مستعجلة، للوزير نتان ڤلنائي رئيس اللجنة الوزارية لرعاية شؤون المواطنين العرب حول مدى خطورة اقتراح القانون الذي تقدمت به كتلة حركة «شاس» في الكنيست والذي يلزم اقامة ٥ إلى ٧ مجمعات تركيز للعرب في النقب سكان القرى البدوية غير المعترف بها في النقب.

وجاء في الرسالة: تفاجأنا من خطوة حركة «شاس» هذه، ونرى فيها خطوة تمييزية، وتمريرها في الكنيست سيأتي بعواقب وخيمة!

خطوات تنظيمية في بلدية سخنين لتعميق عنصر العمل التخطيطي

* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – التقى رئيس بلدية سخنين مصطفى أبو ريا مع الموظفين في البلدية ودار الحديث حول موضوع الثقافة التنظيمية واستقبال الجمهور.

وأكد ابو ريا في حديثه ان العمال هم مورد بشري هائل، وبعد دراسة مستفيضة تقرر ان يكون استقبال الجمهور لثلاثة أيام في الأسبوع بدل خمسة أيام لتمكين الموظفين من البرمجة والتخطيط خاصة ان بلدية سخنين ترى في استراتيجيتها اليوم أهمية التخطيط وليس الرد واطفاء الحرائق.

ونوه المستشارون التنظيميون في مشروع «سلطة محلية ذات جودة» لأهمية الخطوة، والبعد التنظيمي خاصة ان البلدية خططت برامج عملية للموظفين في الأيام التي لا يوجد فيها استقبال جمهور، بناء خطط عمل ومشاريع خاصة مؤكدين على أهمية أن يكون التنظيم في جاهزية حين توجهه إلى المكاتب الحكومية، والعمل على توثيق التعاون والاتصال بين أقسام البلدية مما ينعكس على التحصيل البلدي والوصول إلى تحقيق أهداف المدينة العملية وبعيدة المدى، ومن ثم تحقيق رؤية العمل البلدي.

وأكد رئيس البلدية في حديثه مع الموظفين على أهمية بناء رؤية للمدينة من خلال استراتيجية العمل والفحص الذاتي.

الحركة الاسلامية: عنصر مخابراتي حاول اقتحام بيت أحد النشيطين عنوة!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – استنكرت الحركة الاسلامية قيام عناصر من «المخابرات» الاسرائيلية بمداهمات لبيوت بعض نشيطي الحركة، وملاحقتهم.

وجاء في بيان أصدرته أمس: «قام ممثل المؤسسة الأمنية جهاز الشين بيت، الاسبوع الماضي بتهديد وترويع للمواطن الشيخ عبد الكريم حجاجرة رئيس جمعية «البلاغ» للاعلام، عندما اراد رجل المخابرات الدخول لبيته عنوة فيما رفض الشيخ استقباله مطلقاً، فهدده وروع أطفاله وزوجته، كما درجت هذه المؤسسة في الآونة الأخيرة على استدعاء الشباب إلى التحقيقات عبر الاتصال معهم تلفونياً، ولم يكلفوا خاطرهم بارسال دعوة للتحقيق معهم كما هو متعارف عليه، فضلاً عن التهديد والوعيد لهؤلاء الشباب الآمن».

وأضاف البيان: «ان البلطجية الأمنية التي تمارس ضدنا، وَجَبَ على القيادات العاقلة في المجتمع الاسرائيلي ان تقف ملياً عندها، وان تعيد حساباتها من جديد، ومن الضرورة الملحة التي على قيادات المؤسسات المذكورة ان تستوعبها اننا لسنا «مقطوعين من شجرة»، بل نحن جزء من شعب وأمة لها حضارة ضاربة في أعماق التاريخ.

وما تقوم به الأجهزة الأمنية من ترويع للآمنين العزل، ومن تخويف للناس، وتهويش مستمر نذير شؤم لا يبشر بخير أبداً، ولقد قيل في المثل «السعيد من اتعظ بغيره» والأمم المستنيرة هي تلك التي تمج اساليب البطش والتنكيل وفتل العضلات، التي هي دليل مراهقة فكرية وعقلية وسلوكية».

من سمح بدفن جثامين مهاجرين روس في مقبرة عربية في يافا؟!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكتشفت جمعية الروم الكاثوليك في يافا مؤخراً وجود اربعة قبور لمواطنين يهود من اصل روسي داخل مقبرة الطائفة الكاثوليكية يافا والواقعة في شارع «بيفيت» رقم ٢٤٦. وأكد اعضاء الجمعية انهم لم يكونوا على علم بوجود هذه القبور ويتهمون راعي الطائفة في المدينة، الاب ممدوح ابو سعدة، بالسماح لأهالي المتوفين اليهود بدفن الموتى في المقبرة، وربما مقابل بعض المال. هذا ورغم محاولات عدة للاتصال بالاب ابو سعدة، الا انه لم يتسن لمراسل «الاتحاد» الحصول على تعقيب منه.

ويشار الى ان هذه المقبرة التي تبلغ مساحتها حوالي خمسة دونمات تم بيع قسم منها ويساوي ثلاثة دونمات، بواسطة رجل اعمال عربي من مدينة يافا الى شركة اسرائيلية لتبني فوقها محطة وقود اضافة الى مجمع تجاري. كما تم بيع مقبرة اخرى للطائفة تقع في المنطقة المعروفة بارض «البوليانا»، خلف كنيسة الكاثوليك في يافا. وقد تم بيع المقبرتين، كما يقول اعضاء الجمعية، من قبل المطران لطفي لحام، راعي ابرشية القدس ويافا. وقد نشرت «الاتحاد» يوم الجمعة الماضي (٢٠٠٠/١١/١٧) تقريراً حول هذه القضية المؤلمة، وظهر في صورة زنكوغرافية لعقود البيع، توقيع المطران لطفي لحام، على الرغم من ان ابناء الطائفة ما زالوا يدفنون موتاهم في مقبرة «بيفيت».

ويضيف اعضاء جمعية الروم الكاثوليك في يافا ان المطران لطفي لحام كان قد جمع تواقيع (٣٠) شخصاً من ابناء الطائفة في يافا بهدف بيع قطعة ارض من مقبرة «بيفيت» لا تتعدى مساحتها الـ(٧٢١) متراً مربعاً معروفة باسم «ارض قديس»، لكن الموقعين اكتشفوا في اعقاب تناول وسائل الاعلام للقضية، انه تم بيع قطعة ارض مساحتها ثلاثة دونمات!! الامر الذي اثار غضب واستنكار الموقعين خاصة ان سبعة من بينهم اعلنوا انهم لم يوقعوا على عريضة كهذه تسمح ببيع قطعة الارض واكدوا انه جرى تزوير توقيعهم.

ويرى الموقعون على وثيقة تكليف المطران لطفي لحام ببيع «ارض قديس» انه تم خداعهم. حيث انهم وقعوا على بيع «ارض قديس» فيما تم بيع اكثر من اربعة اضعاف المساحة لتصل الى ثلاثة دونمات، وسط غضب واستنكار ابناء الطائفة العربية في يافا. وقد اتصل العديد منهم بمقر المطران في القدس ليحتجوا امامه الا انهم لم يتمكنوا من التحدث معه، بحجة انه غير موجود، وهذا ما حصل ايضا مع مراسل «الاتحاد» الذي طلب اخذ تعقيب على القضية كلها من المطران وتعذر عليه ذلك.

وكان راعي طائفة الروم الكاثوليك في يافا قد حاول في مطلع الاسبوع المنصرم اداء الصلاة على عظام المتوفين المتناثرة في المقبرة بفعل اعمال الحفر التي يقوم بها المقاول الذي استولى على الارض، وفي اعقاب فضح القضية في وسائل الاعلام، وذلك بدون حضور احد من ابناء الطائفة. ولكن بعد ان علم نشطاء الجمعية بالامر جمعوا ابناء الطائفة وتوجهوا الى المقبرة. وعندما شاهدهم راعي الطائفة غادر المكان – كما اكدوا.

وعلى صعيد آخر، وفي السياق ذاته، قدم النائب عبد المالك دهامشة (القائمة العربية الموحدة) استجواباً الى وزير الاديان بالوكالة، يوسي بيلين، طالب فيه الوزير باصدار اوامره لوقف المس بالمقدسات وتجميد العمل في المقبرة فوراً حتى يتم وضع حل يتفق عليه الاطراف ويضمن قدسية المكان وقدسية الاموات.

وافاد مراسل «الاتحاد» حسن مواسي ان جمعية الاقصى لرعاية شؤون الاوقاف والمقدسات العربية والاسلامية في البلاد طالبت وزير القضاء والاديان يوسي بيلين بوقف ظاهرة دفن اموات اجانب من الروس وغيرهم في مقابر مدينة يافا العربية. واشارت الجمعية الى ان هذه الظاهرة ستؤدي الى وقوع خلافات شديدة بين ذوي الاموات وخصوصاً في وقت حضورهم الى المقابر في المناسبات العامة.

وطالبت الجمعية الوزير بيلين بوقف هذه الظاهرة بسرعة خوفاً من حدوث عواقب وخيمة!!



• المقبرة العربية، وفيها تظهر قبور المهاجرين •

الطالب توفيق دراوشة يبدأ سنته الجامعية بتأخير شهر.. بسبب الاعتقال التعسّفي؟!

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – انجاز آخر في قضية معتقلي احداث «يوم الاقصى» حُقق امس الخميس، باطلاق سراح الشاب توفيق دراوشة، (١٩) عاماً، من اكسال الذي كان قد اعترف، مرغماً، برميه حجراً واحداً على الشرطة!!، وذلك ضمن صفقة اقترحها محامي الدفاع احمد مصالحة ووافقت عليها النيابة.

وبموجب الصفقة يتم السجن الفعلي لمدة ثلاثة اشهر ويوم واحد، وبحسب هذه الفترة قانونياً يتم تخفيض ثلث المدة و١٤ يوماً ادارياً، وعليه انتهت فترة اعتقال الشاب امس، واعتبر المحامي مصالحة موافقة النيابة على هذه الصفقة خطوة متقدمة اخرى في قضية المعتقلين والتي جاءت في اعقاب قرار العليا بموافقتها على الاستئناف الذي قدم في قضية محمد فتحي سعيد وتم اطلاق سراحه. والشاب المعتقل توفيق دراوشة، طالب متفوق في المدرسة الاكليريكية وتم قبوله في الجامعة العبرية في القدس في موضوع الطب، اعتقل مع شقيقيه القاصرين يوم ١٠/٣، وحسب ما قال لنا، فقد كان الثلاثة مع صديق لهم في طريقهم في السيارة الى خارج القرية: «اوقفتنا سيارة شرطة وراح احد افرادها يصرخ علينا ويأمرنا بالنزول ويقول اننا رمينا الحجارة، فوجئنا ولم نستوعب ما يجري لكنهم وبشكل عنيف اصطحبونا الى مركز الشرطة، وراحوا يحققون مع كل واحد منا على انفراد».

واضاف دراوشة: «احد افراد الشرطة قال لي متى ننتهي من القضية، الافضل لك ان تعترف بأنك رميت حجراً، فأجبته اني لم افعل شيئاً، لكنه استمر باسلوبه هذا وكذلك بتخويفي نفسياً بادعائه ان شقيقي ابلغا الشرطة بأنني رميت الحجر واشياء اخرى، وفي النهاية قال: «لماذا تدخل رأساً برأس» قل انك رميت حجراً واحداً وسيطلق سراحك، وهكذا فعلت ولما وقعت قلت له، هذا التوقيع لن انساه طوال حياتي.

وقال دراوشة بالنسبة للقرار انه عادل بعودتي الى البيت، فانا سأتوجه الى الجامعة يوم الاحد، وآمل الا اواجه الصعوبات فبالنسبة لي مهم جداً النظر لمستقبلي وتحقيق احلامي».

واشار دراوشة الى الجهود الكبيرة التي بذلت لاطلاق سراحه وشقيقيه القاصرين.

في بحث حكومي جديد:

(٦٤٪) من اليهود و(٤١٪) من العرب: علاقاتنا ستصبح أسوأ بعد (١٠) سنوات؟!

• اكثر من ثلث اليهود: لم نحزن على مقتل الـ(١٣) مواطناً عربيا • (٧٧٪) من العرب مستعدون لاستضافة يهود في بيوتهم.. لدى اليهود النسبة هي (٤٧٪) فقط • (٦٥٪) من اليهود: ممنوع التساهل في الفحوصات الامنية للعرب في المطارات •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – يعتقد (٦٤٪) من اليهود و(٤١٪) من العرب ان العلاقات بين العرب واليهود ستكون بعد عشر سنوات اسوأ بكثير مما هي عليها اليوم، ويرى (٣٩٪) من اليهود ان هناك حاجة لاظهار «يد من حديد» لمنع العرب من الخروج للمظاهرات!

هذه المعطيات وغيرها ظهرت من خلال بحث خاص بادرت اليه وزارة «شؤون المجتمع واليهود في الشتات»، في اعقاب الاحداث الاخيرة التي وقعت في البلاد، قبل حوالي الشهرين، وسقط خلالها (١٣) شهيداً عربياً برصاص قوات البوليس و«الامن».

وتبين من خلال البحث الفرق الشاسع بين ما يفكر به العرب واليهود كل عن الآخر. ومجمل البحث يكشف عن ان معظم اليهود الذين شملهم البحث لا يعتقدون بكل ما يتعلق بقضايا العلاقات بين الطرفين والمساواة والثقة بنسبة قريبة لما يعتقد العرب، فمثلاً، ٤٧٪ منهم فقط يؤيدون دمج العرب بالعمل في مؤسسات الحكومة فيما يعتقد ٩٢٪ من العرب بالحاجة في هذا الامر. وهناك ٤٧٪ من اليهود فقط على استعداد لاستضافة عرب في بيوتهم فيما ابدى ٧٧٪ من العرب استعدادهم لاستضافة يهود.

وبحسب نتائج البحث فان (٢٦٪) من اليهود شعروا بحزن على مقتل (١٣) شهيداً عربياً و٣٦٪ لم يشعروا بتاتاً بالحزن اما العرب فتبين ان (٢٩٪) شعروا بحزن على اليهود الذي قتلوا في الحوادث الاخيرة و(٣٠٪) لم يشعروا بتاتاً.

وفي سؤال خاص وجه لليهود تبين ان (٦٥٪) منهم يعارضون التساهل باجراء فحوصات امنية للعرب في المطارات و(٣٠٪) يرى ان هناك حاجة للتخفيف من هذه الفحوصات.

وفي سؤال خاص وجه للعرب حول تأييدهم لمواقف اعضاء الكنيست العرب تبين ان ٤٨٪ يؤيدون بشدة هذه المواقف و٧٪ فقط لا يؤيدون.

وبقي ان نشير الى ان (٦١٪) من العرب يؤيدون دمج العرب بالخدمة الوطنية و٦٣٪ من اليهود، بينما (٣٠٪) من العرب فقط لا يؤيدون و٢٨٪ من اليهود! – على ذمّة هذا البحث!

بعد رفع الفائدة على القروض السكنية: اتحاد الصناعيين: الحصول على بيت سيصبح اصعب؟!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – انتقد شموليك ايرغ، مدير عام اتحاد المقاولين، امس الخميس، قرار بنك قروض الاسكان، رفع الفائدة البنكية على القروض السكنية، «المشكنتا» من (٦.٣٪) الى (٧٪)، ابتداء من الشهر القادم.

وقال ايرغ، ان رفع الفائدة سينعكس سلباً على فرع البناء، الذي يعاني من ازمة حالياً بسبب الاوضاع الامنية.

واضاف ايرغ: «سيجد المواطن صعوبة في الحصول على منزل سكني بسبب حجم الضرائب الكبير الذي يبلغ نسبة (٦٠٪) من مجمل تكاليف الحصول على منزل، وتلك المبالغ ترجع الى الحكومة على شكل ضرائب على المنزل والارض، وهما ايضا بغالبيتهما للحكومة و«دائرة اراضي اسرائيل»، وفائدة عالية كهذه مع ضرائب اخرى متنوعة، فإن النتيجة هي المس الشديد بقدرة المواطن في الحصول على منزل».

ودعا ايرغ الى تخفيض فائدة بنك اسرائيل، الذي سيجر في اعقابه تخفيض الفائدة على القروض السكنية. والى الاعتراف بالفائدة كمصروفات معترف بها، الامر الذي سيسهل على المواطنين شراء المنازل.

اتساع التشويشات في عدد من قطاعات الخدمات

بعد غد، تشويشات في جميع مكاتب الداخلية، واستمرارها في عمل الاطفائية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت لجنة عاملي وزارة الداخلية، امس الخميس، البدء بتشويشات في العمل، ابتداء من بعد غد الاحد، يمتنع العمال فيها في جميع فروع وزارة الداخلية في البلاد عن استقبال الجمهور، ولا يعالجون الامور البريدية ولا يردون على الاتصالات الهاتفية ولا يعطون بعض الرخص او المستندات.

وستشمل التشويشات ايضا، لجان البناء والتنظيم الاقليمية، حيث لا يجري التداول في الخرائط.

وقالا نتان تسباري، رئيس لجنة عاملي وزارة الداخلية، ان التشويشات تجيء احتجاجاً على عدم تجاوب ادارة وزارة الداخلية مع مطالب العاملين وتصر على اتخاذ خطوات من شأنها المس بحقوقهم. ومن مطالب لجنة العاملين زيادة عدد القوى العاملة ورفض نقل بعض الخدمات الى فروع البريد، ورفض تقليص الساعات الاضافية.

وقال مصدر في ادارة وزارة الداخلية، تعقيباً على قرار التشويشات، ان الادارة تؤيد مطلب تحسين شروط الرواتب للعاملين، ودعا العاملين الى الامتناع عن التشويشات.

• استمرار تشويشات الاطفائية •

وواصل امس الخميس، مئات عاملي الاطفائية في جميع انحاء البلاد، لليوم العاشر على التوالي، تشويشات العمل، احتجاجاً على اوضاعهم الصعبة والمس بحقوقهم وعدم تلقي الرواتب في الموعد. وتبين انه منذ ستة اشهر لم تحول المبالغ التي تخصم من رواتبهم الى صناديق التقاعد.

• إلغاء اضراب عاملي السلطات المحلية •

قررت نقابة الموظفين امس الخميس، الغاء الاضراب الذي كان من المقرر البدء به، بعد منتصف ليلة غد السبت، في جميع السلطات المحلية في البلاد، احتجاجاً على اصرار وزير المالية على بدء تطبيق القانون لفرض ضريبة بنسبة (٥٠٪) على المبالغ التي يدفعها المشغل عن العمال الى صناديق التقاعد والاستكمال، الامر الذي سيلحق الخسائر بالعاملين.

ومورست امس الخميس، حملة ضغط على وزير المالية، من عدة اشخاص ومؤسسات، وافق في نهايتها على تأجيل تنفيذ القانون لشهرين، بناء على طلب نقابة الموظفين، واجراء المفاوضات خلال تلك الفترة في محاولة للتوصل الى اتفاق حول الموضوع.

وعمم يتسحاق روخبرغر، امس الخميس، بياناً على وسائل الاعلام، اشار فيه الى ان المفاوضات التي جرت على مدى شهرين للتوصل الى اتفاق حول تعويض العاملين من المشغلين عن فرض الضرائب على المبالغ التي ستحول الى صناديق التقاعد قد فشلت، وعليه تقرر الاضراب الذي كان قبل الغائه سيشمل مئة الف عامل وموظف ويشمل كل الخدمات التي تقدمها السلطات المحلية للمواطنين.

وكان رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، عمم بياناً امس على وسائل الاعلام دعا فيه وزير المالية الى عدم تطبيق القانون والمساعدة على عدم تنفيذ الاضراب.



حملة
Coca-Cola
والكؤوس علينا
نشتري
6 قناني من عائلة
كوكا كولا 1.5 لتر
ونحصل على:
3 كؤوس زجاجية
كوكا كولا
صوما مقبولا وافطارا شهيا
وكل عام وانتم بخير
Coca-Cola
enjoy
الحملة سارية المفعول حتى نفاذ المخزون
Sprite

سمير الزين

«السلام» على الطريقة الاسرائيلية

* لم يمض الكثير من الوقت على قمة كامب ديفيد الاسرائيلية الفلسطينية الامريكية التي ناقشت قضايا الحل الدائم، حتى تبين ان حكومة ايهود براك لا تسعى سوى الى تحقيق «سلام» على المقاييس الاسرائيلية، ضاربة عرض الحائط بالحقوق الفلسطينية وقرارات الشرعية الدولية. وما أراد ان يحصل عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي من هذه القمة، هو الإقرار بكل المطالب الاسرائيلية، واعتبار ذلك هو «السلام» النموذجي للمنطقة، طالما انه يخدم المصالح الاسرائيلية. وعندما لم يلق «السلام» الاسرائيلي موافقة الفلسطينيين، أخذت الاتهامات الاسرائيلية للفلسطينيين تتصاعد بأنهم غير جادين في السلام. ومن جانبهم كان الفلسطينيون يأملون مع مفاوضات الحل الدائم ان يتجاوزوا الإجحاف الذي لحق بهم من جراء اتفاقات اوسلو الانتقالية، وبما ان ما جرى من اتفاقات حتى الوصول الى مفاوضات الوضع الدائم، هو مجرد مرحلة انتقالية تؤسس للسلام، فمع الوصول الى هذه المفاوضات يجب الإقرار بالحقوق الوطنية الفلسطينية وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

كانت المطالب الاسرائيلية في قمة كامب ديفيد تعني تكريس اتفاقات أوسلو بعد تحسينها، باعتبارها الحل الدائم على المسار الفلسطيني، وهو ما عنى ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية تمر بأزمة خانقة تضع عملية السلام في نفق مظلم. وان الشروط التي تحاول إسرائيل تمريرها لا يمكن ابتلاعها من الطرف الفلسطيني لأنها تفرغ هذه العملية من محتواها. وكان هذا يعني من الجانب الاسرائيلي إفهام الجانب الفلسطيني ان ما قدمه هو نهاية المطاف، والبديل هو إبقاء الاوضاع القاسية في الأراضي الفلسطينية على حالها، وإغلاق الأفق أمام وصول الفلسطينيين الى حقوقهم الوطنية. هذه الاوضاع وضعت الأراضي الفلسطينية على برميل من البارود قابلا للانفجار في أية لحظة، وقد تحدث عن هذا التقدير الكثير من المراقبين حتى في الجانب الاسرائيلي. ومع هذه الاوضاع المتفجرة أخذت حكومة باراك المتداعية بالتصعيد في مواجهة السلطة الفلسطينية لإثبات صقوريتها، وتمسكها بالخطوط الحمر الاسرائيلية، وبدأت على الارض باتخاذ اجراءات لمحاصرة الفلسطينيين وفرض وقائع جديدة على الارض، كان نموذجها إقرار مشروع طرق يعزز الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس ويطوقها بأطواق جديدة. وكانت ذروة التصعيد السماح للمجرم ارئيل شارون بزيارة الحرم القدسي الشريف بحراسة الآلاف من الشرطة الاسرائيلية.

كان لا بد للشارع الفلسطيني من التعبير عن الرفض المطلق لسياسة الاملاء الاسرائيلية، فكانت الانتفاضة الفلسطينية في مواجهة السياسة الاسرائيلية التي دفعت الاراضي الفلسطينية الى أقصى درجات التوتر. وفي مواجهة الاحتجاجات الفلسطينية لبس براك بزة الجنرال، معتقدا ان ما لم يستطع فرضه على طاولة المفاوضات، يستطيع فرضه من خلال الدبابات والطائرات الاسرائيلية التي أخذت تقصف المواقع والجماهير الفلسطينية الغاضبة. وبذلك سعى براك الى التفاوض عبر لغة القوة العسكرية في مواجهة صدور الجماهير الفلسطينية العارية، والجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال في الاراضي الفلسطينية هي التعبير عن استمرار المفاوضات على الطريقة الاسرائيلية، ولكنها هذه المرة بلغة القوة، التي تعتمد الاملاءات والقرارات التي تتخذها إسرائيل من جانب واحد مرجعية لعملية السلام عبر فوهة المدافع. وفي حال عدم استجابة الطرف الفلسطيني لهذه الاملاءات، فإن على لغة القوة العسكرية ان تُفهم الفلسطينيين حدودهم وتعيدهم الى رشدهم. ولكن ما لم يفهمه الجنرال براك ان لغة القوة لا تصلح لتحطيم إرادة الشعب ولا تجبره على تجرع السم الذي رفضه على طاولة المفاوضات. لقد قال الشعب الفلسطيني في انتفاضته كلمته واضحة صريحة، ان لا تعايش مع الاحتلال، وان لا حل الا باستعادة الفلسطينيين لحقوقهم المشروعة. ويبدو ان الجنرال في المجرم براك لا يريد استيعاب الرسالة الواضحة التي أعلنها الشعب الفلسطيني مدوية، فاعتقد ان التصعيد العسكري قادر على كسر الإرادة الفلسطينية وإملاء الشروط الاسرائيلية على الفلسطينيين. ولكن مشاهد جرائم القتل الاسرائيلية للفلسطينيين العزل، كانت العنوان الأمثل لـ «انتصار» براك العسكري. لقد هزم الدم الفلسطيني آلة الحرب الاسرائيلية، لا لأنه استطاع إنزال الخسائر الجسيمة فيها، بل لأنه أثبت من جديد ان هذه الآلة هي آلة إجرامية بامتياز، ولم يستطع كل الكذب والتلفيق الاسرائيلي، ان يغطي الصورة الاجرامية الجلية لجيش الاحتلال.

وعلى عادته حاول الموقف الامريكي ان يغطي على الجرائم الاسرائيلية، بتحميل الفلسطينيين المسؤولية عما جرى، ولم تتورع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية عن اتهام الفلسطينيين انهم يحاصرون الاسرائيليين بالحجارة!! وفي كل مرة تثبت الادارة الامريكية من جديد انحيازها الى اسرائيل وتوغلها بعيدا في حماية الجرائم الاسرائيلية، ولم يعد الموقف الامريكي بحاجة الى براهين وإثباتات انه منحاز بشكل صارخ الى إسرائيل. وقد زاد هذا الانحياز بوضوح أكبر في ظل ولايتي الرئيس الامريكي بيل كلينتون. ففي ظل إدارته تم تعديل الموقف الامريكي من أجل التملص من المواقف القديمة للادارة الامريكية التي كانت تعتبر القرار ٢٤٢ ينطبق على كل الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس، وكانت الادارات السابقة تعتبر المستوطنات غير شرعية وغير قانونية وتشكل «عقبة أمام السلام»، في ما الادارة الامريكية الحالية استقرت على اعتبار الاراضي الفلسطينية أراضي «متنازع عليها»، وعلى اعتبار الاستيطان انه «مجرد عامل تعقيد»، والانتقال من المطالبة بتفكيكه الى التعبير عن الأسف في حال بنائه. حتى ان كلينتون، في أزمة الاستيطان في جبل أبو غنيم، في أثناء ولاية حكومة نتنياهو، رفض تسمية مستوطنة «هارحوما» استيطانا وبرر الموقف الاسرائيلي كما يدعي الاسرائيليون قائلا: «ان الطرف الاسرائيلي يرى انه يبني في منطقة يعتبرها جزءا من أراضيه».

ان الولايات المتحدة تتحمل من خلال المواقف المنحازة والحامية لإسرائيل المسؤولية عن الازمة الخانقة التي تمر بها المنطقة هذه الأيام، فهي تواصل حماية المواقف الاسرائيلية التصعيدية المستمرة. في الوقت الذي تضغط على الجانب الفلسطيني وتحذره من أعمال العنف، والنصيحة الامريكية الثابتة للفلسطينيين هي دائما ان عليهم «التحلي بالصبر». ومن ثم تأتي الدعوة الامريكية بأن كل ما يطرأ من أزمات يمكن حله بالتفاوض بين الطرفين، مما يعني فسح المجال للاستفراد الاسرائيلي بالطرف الفلسطيني وفرض الاملاءات عليه. ان السياسة الامريكية القائمة تشجع الحكومة الاسرائيلية على الاستمرار في سياستها المتعنتة والتصعيدية، طالما ان هذه السياسة تجد من يحميها ويدافع عنها ويبررها، وهذا الدور يقوم به الراعي الوحيد للعملية السلمية. لذلك، تشكل سياسة الكيل بمكيالين الامريكية المحابية لإسرائيل عاملا أساسيا من عوامل ازمة عملية السلام في المنطقة. فبراك المندفع مرة اخرى باتجاه التصعيد الذي ينذر بانفجار المنطقة يحتاج الى من يحاصر سياسته، وبات من الواضح ان الادارة الامريكية، لا ترغب ولا تستطيع لعب هذا الدور.

لقد اختار الفلسطينيون السلام كخيار لحل القضية الفلسطينية، ولكن السلام المطلوب في المنطقة ليس السلام الذي تحاول إسرائيل فرضه على الآخرين بلغة القوة، وهو ما وضع المنطقة على حافة الحرب بدل ان يضعها على طريق السلام. وفي حالة إصرار براك على مواقفه، فلا أحد يستطيع ان يتهم الفلسطينيين الذين يتصدون للآلة العسكرية الاسرائيلية بأجسامهم أنهم يمارسون العنف. فمن السخرية ان يتهم براك الرئيس الفلسطيني بتأزيم الوضع، في الوقت الذي يعرف تماما ان سياسته عملت على تفجير الوضع في الأراضي الفلسطينية، وتكون السخرية اكثر مرارة عندما تحمل وزيرة الخارجية الاميركية «الرعاع» الفلسطينيين المسؤولية، وتحت هذه التغطيات يستمر براك بدفع المنطقة الى الهاوية.

(كاتب فلسطيني)



من جراب الكردي

إسرائيل ترتكب جرائم حرب؟

* مع مطلع هذا الأسبوع اتصل بي أحد الزملاء، من المحامين المعروفين طالبًا «الوساطة» لدى أسرة تحرير «الاتحاد» بأن لا تنشر على صفحتها الأولى صوراً تقشعر لها الأبدان لضحايا جرائم العدوان الاسرائيلي الدموي، وخاصة للأطفال الفلسطينيين من الشهداء، المضرجين بالدماء. فمع تقديره لدور «الاتحاد» الريادي ضد العدوان ومن أجل وقفه والكشف عن جرائمه، الا ان مثل هذه الصور تؤثر على نفسية أطفالنا، وعلى بلورة مواقفهم منذ الصغر!

ما أود قوله لزميلي المحامي، ولكل إنسان تجري في شرايينه دماء الانسانية وعنده ضمير حي ان يرفع صوته لوقف جرائم سفك الدماء الهمجية والعمل لعودة الطرفين الى طاولة المفاوضات. فالاحتلال الاسرائيلي يستغل قوته العسكرية العصرية أمام شعب أعزل من السلاح لإرتكاب جرائم ضد الإنسان والبشرية والشعب الفلسطيني تقشعر لها الأبدان. حتى المجلس الاقتصادي – الاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة في اجتماعه أمس الأول ١١/٢٢ لم يستطع التأتأة في الموقف واتخذ قراراً، بالأغلبية، يدين اسرائيل «بأنها ترتكب جرائم حرب قاسية ضد الفلسطينيين في المناطق»، كما أقرت إقامة لجنة تحقيق تفحص «خروقات اسرائيل القاسية للقوانين الإنسانية». هذا إضافة الى ان هذا المجلس قد قرر إيكال لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مسؤولية تقديم التقارير له عن «جرائم الحرب التي تنفذها اسرائيل».

حتى الحليف الاستراتيجي، الإدارة الأمريكية، عرّاب العدوان الاسرائيلي، لم يستطع اخفاء وجهه في الرمال، مثل النعامة، امام ما يرتكبه العدوان الاسرائيلي من جرائم ومن تصعيد ينذر بعواقب وخيمة قد تشعل كل المنطقة ناراً وحربًا. ولهذا اضطرت الادارة الأمريكية أمس الأول أيضًا، الى توجيه «انتقاد جنتلماني» الى حكومة براك متهمة إياها «باستعمال مفرط للقوة العسكرية»، وبالطبع لموازنة الموقف بالطلب من القيادة الفلسطينية «وقف العنف»!

ان مطلب الساعة العمل على وقف نزيف دم الصراع الذي يحصد أرواح الضحايا على جانبي جبهة الصراع. وهذه مسؤولية الأسرة الدولية ومختلف مؤسساتها ومحاورها، بأن تعمل وبسرعة على تشغيل مكابس الضغط على حكومة براك لوقف العدوان ورفع الحصار العسكري والاقتصادي عن المناطق الفلسطينية والعودة الى طاولة المفاوضات لاقرار التسوية العادلة والدائمة والتي تقر ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية بالتحرر والسيادة الوطنية وانهاء ليل الاحتلال الاسرائيلي الأسود من السخام.

* الخسائر الفادحة رفيق العدوان *

* «من يزرع الريح لا يحصد الا العاصفة»، هذا ما أكدناه منذ بداية العدوان الاسرائيلي وانفجار انتفاضة القدس والأقصى. فبالحسم العسكري لا يمكن تثبيت اقدام اية تسوية أو بناء قواعد استقرار وأمن أو فرض املاءات استسلام على الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية. النتيجة الوحيدة للخيار العسكري العدواني هي الخسائر التي لا تعوض بالأرواح والنتائج المدمرة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

لا أود في هذا السياق التطرق الى التدمير الاقتصادي لاسقاطات العدوان الاسرائيلي على المناطق الفلسطينية، فهذا يحتاج الى معالجة خاصة، ولكن ما أود تأكيده ان الخسارة في المجال الاقتصادي ليست أحادية الجانب، بالرغم من ان الضحية الأساسية والخاسر الأكبر هو الطرف الفلسطيني. وقد بدأت تبرز التأثيرات السلبية للعدوان الاسرائيلي على الأوضاع الاقتصادية الاسرائيلية. فوفقًا لمعطيات «بنك اسرائيل» وبسبب الأحداث الدامية انخفضت الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاد الاسرائيلي في شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي بنسبة ٤٠٪ بالمقارنة مع شهر ايلول. ففي شهر آب بلغت هذه الاستثمارات (١٫٢١٨) مليار دولار انخفضت الى (٤١٧) مليون دولار في شهر أيلول ووصلت الى (٢٤٨) مليون دولار في الشهر الماضي. فانعدام الاستقرار السياسي يهرّب ويبعد الاستثمارات والمستثمرين الأجانب. وهذا الانخفاض سيعكس اثره السلبي على وتيرة النمو الاقتصادي في الأشهر المقبلة.

وحسب تقديرات الوزارات المختلفة فإن خسائر الاقتصاد الاسرائيلي من جراء الانفجارات الدامية التي ولدها العدوان الاسرائيلي تبلغ مليارات الشواقل، فحسب التقديرات فإن خسائر فرع السياحة والفروع المرتبطة به حتى نهاية العام الحالي ستتعدى المليار دولار.

ان مواصلة العدوان الاسرائيلي لا يؤدي الى دمار العملية السياسية ودفنها فحسب، بل يؤدي ايضًا الى دمار فروع اقتصادية برمتها والى تردي الأوضاع الاجتماعية من جراء زيادة البطالة وغيرها. ولهذا فإن وقف العدوان والعودة الى طريق التسوية السياسية يخلق مناخًا افضل لبناء القواعد السلمية للتعايش بين الشعبين في الدولتين، الاسرائيلية والفلسطينية العتيدة، ولتحسين الأوضاع الاقتصادية – الاجتماعية بعد تحرير الأموال الطائلة التي يلتهما أتون الصراع وتحسين أجواء البيئة لعودة الاستثمارات والسياح.

(علاء حسين)

روسيا ستستأنف تعاونها العسكري مع ايران

* موسكو - و.ص.ف - ذكرت وكالة انترفاكس، امس الخميس، نقلا عن مصادر حكومية ان روسيا ستستأنف تعاونها العسكري مع ايران وحذرت الولايات المتحدة من خروجها من اتفاق يحظر تزويد طهران بالاسلحة بعد عام ١٩٩٩.

وردا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية اكد مسؤول في وزارة الخارجية بشكل «شبه رسمي» هذا النبأ بدون اعطاء المزيد من التفاصيل طالبا عدم ذكر اسمه.

واستنادا لوكالة انترفاكس فان طهران ترغب في الحصول من روسيا على بطاريات صواريخ مضادة للطائرات سام-٣٠٠ ومروحيات عسكرية ميغ-١٧ وطائرات سوخوي-٢٥ مقابل ملياري دولار.

وعلاوة على ذلك فان روسيا لم تستطع ان تنفذ كليا عقود تصدير اسلحة وقعت ما بين ١٩٨٩ و١٩٩١. وهي تتعلق بطائرات سوخوي-٢٩ وسوخوي-٢٤ وغواصات ووحدات دفاع مضاد للطائرات سام-٢٠٠ وانتاج دبابات تي-٧٢ ومدرعات اب.ام.بي في ايران.

واستنادا الى مصادر انترفاكس فان موسكو اتخذت قرارا بالانسحاب من الاتفاق الموقع ١٩٩٥ ولا سيما بسبب التغييرات على طرأت على السياسة الايرانية والتي تعتبرها ايجابية.

واشارت هذه المصادر الى البند الخامس في الاتفاق الذي لا ينص على اعادة نظر في حال حدوث تغييرات سياسية في ايران.

وتقول موسكو ان الولايات المتحدة اعترفت بهذه التغييرات ورفعت حظرها عن بعض السلع الايرانية.

وكانت الولايات المتحدة قد اضفت في اذار الماضي بعض المرونة على العقوبات التي تفرضها على ايران وذلك بعد فوز التيار المعتدل في الانتخابات العامة الايرانية.

الا ان الرئيس بيل كلينتون جدد مؤخرا لسنة اضافية العقوبات الاقتصادية التي فرضت سنة ١٩٧٩ ولا يزال العمل بها مستمرا.

وتؤكد المصادر الحكومية الروسية ان واشنطن انتهكت الاتفاقات التي تحظر تصدير الاسلحة الى عدد كبير من الدول ضاربة على سبيل المثال حركة طالبان الافغانية التي قامت انها حصلت على اسلحة اميركية الصنع.



• مستشار الأمن القومي الروسي سيرجي ايفانوف في اجتماع مع الرئيس خاتمي الشهر الماضي في طهران - تنسيق رفيع المستوى - (و.ص.ف.) •

قوة الطوارئ تجري مناورة في جنوب لبنان

* صور - و.ص.ف - نفذت الكتيبة الغانية التابعة لقوات الطوارئ، الدولية امس الخميس مناورة بالذخيرة الحية لصد عملية اقتحام لمقرها اللوجستي في صور (٨٣ كم جنوب بيروت). وهي المرة الاولى التي تقوم بها قوات الطوارئ، بتدريبات عسكرية في صور منذ مجيئها عام ١٩٧٨.

واوضح مصدر في قوات الطوارئ، طلب عدم الكشف عن اسمه «ان المناورة تندرج ضمن تدريبات روتينية لاعادة تاهيل الجنود كانت تتم في المواقع داخل القرى ولكنها تجري للمرة الاولى في صور».

واثار صوت انفجار زجاجتي مولوتوف استخدمتا في المناورة واشعلتا حريقا تم اخماده هلع الاهالي الذين تحلق عشرات منهم بعد اتضاح الامر لمتابعة المناورة التي جرت بالذخيرة الحية وشارك فيها نحو ٥٠ عنصر غاني.

وقام قسم من المشاركين بصد محاولة اقتحام للمباني الرئيسين للمركز نفذها زملاء، له ارتدوا ثيابا مدنية ولفوا جباههم بعصب سوداء، لا تحمل اي شعارات.

يشار الى ان طلابا فلسطينيين ولبنانيين غالبا ما اعتصموا مؤخرا امام المقر المذكور مطالبين الامم المتحدة بالتدخل لوقف المجازر التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية.

استجابة للضغط العربي

المجلس الدولي للارشيف يلغي مؤتمره في القدس

* القاهرة - و.ص.ف - اعلن سمير غريب رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية عن استجابة المجلس الدولي للارشيف للمطالب العربية والاسلامية التي اكدت على ضرورة الغاء عقد المؤتمر الخامس للمجلس في القدس.

وقال غريب لوكالة الصحافة الفرنسية انه تسلم رسالة بهذا الخصوص من ايان ويلسون رئيس المجلس الدولي للارشيف يؤكد فيها عقد المؤتمر الخامس للمجلس في العاصمة الايسلندية ريكيافيك في شهر تشرين اول من العام القادم.

وكان التوثيقيون العرب طالبوا الاتحاد في مؤتمرهم الذي عقد في شهر ايار الماضي بمقر جامعة الدول العربية بالغاء عقد المؤتمر في القدس واكدوا انهم سيقاطعونه ويعقدون بدلا عنه وفي نفس التوقيت مؤتمرا للتوثيقين العرب والمسلمين في العاصمة الجزائرية.

وقد وصل الرفض العربي والاسلامي الى عقد هذا المؤتمر في القدس الى ذروته في المؤتمر الرابع للمجلس الذي عقد في الشهر الماضي في مدينة اشبيلية الاسبانية والتي مهدت لقيام الاتحاد بالاستجابة للمطالب العربية والاسلامية.

واضاف غريب «ان هذا الانجاز هو اقل ما يقدمه التوثيقيون العرب لانتفاضة الاقصى وللشعب الفلسطيني ونضاله العادل.»

الفاو تتوقع تدني انتاج الحبوب في العالم

* روما - و.ص.ف - افادت التوقعات الاخيرة لمنظمة الامم المتحدة للتغذية والزراعة (فاو) ان الانتاج العالمي من الحبوب سيبلغ ١٨٤٨ مليون طن في العام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، بتدن قدره ١.٧٪ مقارنة بالعام الماضي، فيما سيرتفع عدد الاشخاص الذين سيواجهون نقصا غذائيا خطيرا.

فقد خفضت منظمة الفاو في نشرتها الاخيرة «آفاق التغذية» التي اصدرتها يوم الاربعاء، في روما، من توقعاتها التي نشرتها في آب الماضي بسبب «موجات الجفاف المستمرة» في كثير من الدول المنتجة للحبوب.

وتوقعت ان يبلغ انتاج القمح ٥٨٢ مليون طن، بتدن ٤.١٪، مقارنة بالعام الماضي. وسيكون انتاج الحبوب الثانوية (الشوفان والذرة والشعير والجودار والذرة البيضاء) ٨٧٠ مليون طن (ناقص ١.٥٪)، فيما من المتوقع ان يسجل انتاج الأرز تدنيا بنسبة ٢.٣٪ويبلغ ٣٩٧ مليون طن، مقارنة بالرقم القياسي المسجل في ١٩٩٩.

وتوقع التقرير ان تبلغ التجارة العالمية للحبوب في ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ ، ٢٣٨ مليون طن، اي اكثر بواحد بالمئة من التوقعات السابقة، بسبب الطلب القوي على الحبوب الثانوية والأرز.

واعربت وثيقة منظمة الفاو عن الاسف لارتفاع عدد الاشخاص الذين يحتاجون الى مساعدة غذائية وانسانية عاجلة، من ٥٢ مليونا الى ٦٢ مليونا بين تشرين الاول ١٩٩٩ وتشرين الاول ٢٠٠٠.

ويستمر النقص الحاد في المواد الغذائية في ٣٨ دولة منها ٢٠ في القارة الافريقية. وقالت الفاو ان الدول الافريقية جنوب الصحراء، ولاسيما منها دول القرن الافريقي، هي الاكثر تأثرا بهذا النقص في المواد الغذائية. ويعاني اكثر من ٢٠ مليون شخص من الجوع في شرق افريقيا ومن المتوقع استمرار هذا الوضع في ٢٠٠١.

ويحتاج اكثر من ١٠ ملايين شخص في اثيوبيا خصوصا الى مساعدة غذائية عاجلة. وهذه هي ايضا الحال في كينيا حيث يتعلق مصير ٣.٣ ملايين شخص بالمساعدة الانسانية، وفي اريتريا حيث يحتاج اكثر من ١.٥ مليون شخص هجرتهم النزاعات التي تمزق هذه المنطقة، الى مساعدة عاجلة.

وسيواجه كثير من دول آسيا، منها كمبوديا ولاوس وتايلندا وفيتنام نقصا حادا في المواد الغذائية بسبب الفيضانات الكارثية التي ضربت هذه الدول في الفترة الاخيرة. ويستمر الوضع الغذائي حرجا في خمس دول اسيوية اخرى منها كوريا الشمالية ومونغوليا.

وفي امريكا اللاتينية، ما زالت تأثيرات الاعاصير بادية للعيان في هندوراس ونيكاراغوا وبيليز. ويبقى الوضع الغذائي في هايتي بالغ الهشاشة.

وفي اوروبا، سجل نقص في المواد الغذائية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وفي اتحاد روسيا وخصوصا بين لاجئي انغوشيا والشيشان.

مجلس الامن لم يتوصل الى قرار بشأن ارسال مراقبين الى فلسطين

* نيويورك - و.ص.ف - انهى مجلس الامن اجتماعا رسميا الليلة قبل الماضية من دون التوصل الى اتفاق حول احتمال ارسال قوة مراقبين تابعة للامم المتحدة الى الاراضي الفلسطينية.

واستمر الخلاف قائما بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حول احتمال ارسال الفي مراقب الى الاراضي الفلسطينية لحماية الشعب الفلسطيني من العدوان الاسرائيلي.

ودعا المراقب الفلسطيني في الامم المتحدة ناصر القدوه المجلس الى التصويت الاسبوع المقبل على مشروع قرار يطلب من الامم المتحدة نشر ٢٠٠٠ مراقب غير مسلحين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وقال «لنكن صريحين. لا يستطيع الافرقاء، بعد كل ما حصل، ان يضعوا وحدهم حدا لاعمال العنف».

ورد السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة يهودا لانكري ان «قوة دولية سواء تألفت من جنود سلام او مراقبين ليست ضرورية لوقف العنف». واضاف «حتى انه ليس من المؤكد ان هذه القوة ستتوصل» الى وقف العنف.

وقد تمت الدعوة الى الاجتماع بناء، على طلب ليبيا التي ترئس مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة.

وشكك السفير الامريكي في الامم المتحدة ريتشارد هولبروك في جدوى هذا الاجتماع غير المخول اتخاذ قرار. وقال ان «تاريخ الشرق الاوسط كتب في هذه الغرفة معربا عن اسفه «لتراجع دور مجلس الامن الى هذا الحد».

لكن السفير البريطاني جيريمي غرينستوك اشار الى ان لمجلس الامن «دورا جوهريا» للاضطلاع به. وقال «لم نسمع شيئا (من الاطراف) يتيح القول انهم سيكونون قادرين بأنفسهم على وقف العنف من دون مساعدة خارجية».

وقال القدوه في تصريح صحافي ادلى به في ختام الاجتماع انه لم يبحث في تسوية تقضي باضافة مراقبين الى لجنة التحقيق الدولية التي قررت انشا،ها قمة شرم الشيخ في تشرين الاول الماضي.

واعلن امين عام الامم المتحدة كوفي انان ان هذه اللجنة ستجتمع للمرة الاولى بعد غد الاحد في نيويورك وسيلتقي اعضا،ها يوم الاثنين.

في ندوة نظمتها «السوار»:

مناضلات فلسطينيات: لا يوجد عمل نسوي دون الوطني



● من اليمين، سهى البرغوثي، راوية صفوري ولينا ميعاري ●

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قامت جمعية «السوار» - الحركة النسوية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية، بتنظيم أمسية شملت لقاء مفتوحًا مع مناضلات فلسطينيات على شرف اليوم العالمي لمكافحة العنف.

وحضر اللقاء العشرات، وتحدثت فيه سهى برغوثي نشيطة في أطر نسوية في رام الله وراوية صفوري عضو في معتقل السجين من شفاعمرو. وأدارت الندوة متطوعة «السوار» لينا ميعاري. وتحدثت برغوثي عن تجربة نضال المرأة الفلسطينية في العمل السياسي وقالت: «إن النساء قمن بالتركيز الأوسع على العمل السياسي، وتأجيل العمل الاجتماعي في فترة الانتفاضة السابقة. كان شعارنا الانتفاضة أولاً، مع انه كان يجب ان يبقى حيز ما أيضًا للبعد الاجتماعي».

وأضافت: «لم تنجح أي حركة نسوية بأن تكون بمعزل عن السياسة ويجب ان تتحمل المرأة الأعباء، كوننا نقول أننا متساويات مع الرجل». وشددت البرغوثي على أنه لا يوجد عمل نسوي دون الوطني. و«نطمح للتواصل بوحدة الشعب من أجل الدم الغالي الذي نزف».

أما صفوري، فتحدثت عن تجربة اعتقالها للتحقيق وكانت لمدة (٨) ساعات، وأسهبت بالحديث عن أساليب التحقيق والضغوطات التي استعملها المحققون الاسرائيليون من الشرطة والمخابرات ومنها «سوف نطلق اشاعات حولك في مجتمعك بأنك ساقطة وهكذا ندمرك، لأن مجتمعك الذي تدافعين عنه، في هذه الحالة هو الذي يدمرك»!!وتطرقت صفوري أيضًا لدور المرأة في المجتمع ودور المرأة في الدين، وقالت ان حل قضية المرأة لوضعها يجب ان يكون عبر طرح واجتهاد ذاتيين.

ومن ثم تحدثت برغوثي عن تجربتها داخل السجن لمدة (٧٥) يومًا، وعن أسلوب التحقيق واستعمال القمع الجنسي بالسجن.. فلم يتورع ضباط التحقيق عن التهديد: «سنغتصبك ونعذبك أمام أمك».. وأشارت إلى ان الاحتلال يستغل التخلف الاجتماعي لاسقاط النساء.

عرض خاص لفيلم «ميدان اليائسين»

إخراج بيني توراتي وبطولة محمد بكري

● الجمعة ٢٠٠٠/١٢/١ في «سينماتك حيفا» على جبل الكرمل ●

* مكتب «الاتحاد» - من مندوب خاص - بحسب طلب الجمهور، سيقوم «سينماتك حيفا» بتنظيم عرض خاص، لفيلم «ميدان اليائسين» وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ٢٠٠٠/١٢/١ في قاعة «راپاپورت» الحديثة والفخمة، المحاذية لقاعة «سينماتك حيفا» على جبل الكرمل. و«ميدان اليائسين»، هو الفيلم الطويل الأول للمخرج بيني توراتي، وهو من بطولة محمد بكري ويونا إليان ويوسي شيلواح.

تدور أحداث الفيلم في أحد الأحياء الفقيرة في ضواحي مدينة تل أبيب.

تبدأ القصة بوصول «آڤي» حاملاً شنطة كبيرة تدل على عودته بعد غياب طويل، وتصادف عودته الذكرى السنوية لوفاة أخيه موريس مندڤون، حيث يلتقي العائد «أڤرام» مع يسرائيل «الهندي» الذي يلصق على الجدران إعلان الذكرى السنوية.

من هنا ينتقل الفيلم إلى بيت «السنيورا» أرملة «موريس»، الأخ، وأبنائها نيسيم وجورج في الصباح الباكر، حيث يستيقظ نيسيم الإبن الأصغر من حلم مزعج، ويروي حلمه ذاك لأمه ولأخيه الأكبر جورج.

مفاد الحلم أن الأب المتوفى يزور إبنه نيسيم مطالبًا إياه بأن يفتح أبواب دار السينما التي كان قد أغلقها بنفسه قبل ٢٥ سنة.

وتتسلسل الأحداث لنفهم أن دار السينما كانت تخص الأخوين أڤرام وموريس. وقد أغلقها موريس لأن أڤرام لم يشارك فرحة أخيه موريس يوم زفافه على «السنيورة»، وأكثر من ذلك اختفى فجأة من الحي. يبدأ الأخوان نيسيم وجورج في التحضير لفتح دار السينما باحثين عن الفيلم المناسب لعرضه في الإفتتاح، بعد استشارة أهرون چڤردين الذي عمل على تشغيل السينما، حيث يصلان إلى «يسرائيل» الهندي الذي شاهد كل الأفلام التي عرضت آنذاك وهذا يقترح عليهم عرض «سانچام» الهندي، وهو أفضل الأفلام التي عرضت ولاقت نجاحًا كبيراً آنذاك. وعندما يقوم الجميع بالبحث عن الفيلم يتضح أنه بحيازة «أڤرام» الذي يرفض إعطاءهم إياه. وهكذا تتأزم العلاقات وتكاد تنفجر مما يكشف الرواية الحقيقية التي تقف وراء إغلاق دار السينما وهجران «أڤرام».

يقوم بالأدوار الرئيسية: محمد بكري بدور «أڤرام». يونا إليان بدور «السنيورة». نير ليڤي بدور الإبن الأصغر نيسيم. شارون راجينيانو بدور جورج الإبن الأكبر. ويقوم بدور «يسرائيل» الممثل يوسي شيلواح. ويقوم أوري چڤريئيلي بدور أهرون چڤردين.

وجدير بالذكر أن «ميدان اليائسين» كان مرشحًا لـ١٣ جائزة من جوائز «الأوسكار الإسرائيلي»، وقد حاز على أهم الجوائز وهي جائزة الإخراج، وجائزة أفضل دور ثانوي وغيرها.

أنتج الفيلم حاييم منور وأمير هرئيل. قام بالتصوير درور موريه. كتب الموسيقى شمطوڤ ليڤي. مونتاج: يوسيف چرينفيلد.

وسبق للمخرج توراتي أن فاز بجوائز على أفلام سابقة قصيرة له وهي «يونام» (عام ١٩٨٨) حيث فاز بجائزة السيناريو على إسم عليزا شچرير، وبجائزة الفيلم القصير في مهرجان القدس. وكذلك فيلم «أسطحة من البريزينت» (عام ١٩٩٤) الذي كان حاز على جائزة وزيرة الآداب والفنون شولاميت آلوني عام ١٩٩٤.

● محمد بكري ●

وجاءنا من المشاركين في تنظيم هذا العرض أنه من المتوقع نفاد التذاكر في وقت مبكر، لذا على الراغبين في مشاهدة الفيلم الإسراع بحجز تذاكرهم مسبقًا في «السينماتك» ولدى الناشطين في تنظيم هذا العرض الخاص.

«المتشائل» في فلسطين وإسرائيل

● عرض خاص في «مسرح ديوان اللجون» في أم الفحم ●

* حيفا - لمراسل خاص - يستمر الممثل محمد بكري بتقديم عروض رائعة إميل حبيبي «المتشائل» في جميع أنحاء البلاد، بالعربية وبالعبرية، وفي فلسطين أيضًا.

فقد عرضت أمس الخميس صباحًا في بلدة رمات هشارون أمام جمهور كبير من الطلاب الإسرائيليين، حيث رد الممثل بعد انتهاء المسرحية على نقاشهم وأسئلتهم. كما كانت عرضت أمام جمهور مماثل في بلدة نهلال في الجليل. أمس الأول الأربعاء.

ويقوم «مسرح ديوان اللجون» في أم الفحم الذي افتتح حديثًا بتنظيم عرض خاص لـ«المتشائل» مساء يوم الخميس ١٤ كانون الأول.

أما في فلسطين، فرغم الظروف غصت قاعة مسرح «القصبة» في رام الله بالجمهور الذي أتى لمشاهدة المسرحية. وكان من بين الجمهور من جاء لحضورها للمرة الثانية أو الثالثة.

مكافحة العنف ضد النساء - واجب الرجال أيضاً...

• غداً، يخصص العالم الخامس والعشرين من هذا الشهر لتأكيد واجب مكافحة العنف بحق النساء، بكل أشكاله.. لدينا أوضاع صعبة أيضاً، هناك نشاطات جدية، تحتاج إلى الاستمرار والتعميق - كما تؤكد الناشطات في هذا المجال •

• تقرير: آمال شحادة •

عندما راحت تلك الفتاة، تشرح أمام وزير العمل رعنان كوهين والحضور، عن مدى سعادتها لوجودها في ملجأ للفتيات العربيات، عبر الجميع عن فرحتهم، لكن أحداً لم يهتز لما سردته الفتاة عن كثرة تنقلها بين الملاجئ من جنوب البلاد إلى شمالها، رغم ان هذه الفتاة لم تتجاوز الثامنة عشرة من العمر بعد.

شقاوتها، وحيويتها، وطموحاتها، شدت الجميع اليها، ورأوا فيها شيئاً خاصاً. لكن، داخل هذه الفتاة تختبئ معاناة قاسية وكبيرة وآلام لكن يصعب على أحد تفهمها.

هذه الضحية، قد لا يعني لها تاريخ (١١/٢٥) من كل سنة الكثير، مع ان العالم يخصص هذا اليوم لمكافحة العنف ضد النساء، ولكن: «ربما يتذكر الجميع ان هناك حاجة ماسة للعمل بشكل مكثف لمنع وقوع ضحايا مثلنا»، تقول وهكذا تشعر كل ضحية عنف، سواء تواجدت في ملجأ، أم لا تزال تعيش مشكلتها دون أن يعلم بها أحد، وهؤلاء كثيرات.. كثيرات.

يوم غد السبت، قد تتذكر مجتمعات العالم، ان هناك شريحة ضعيفة في كل مجتمع، وهي النساء، تعاني من ظاهرة متفشية في العالم كله، وبدأت مؤخراً تزداد بشكل كبير، وهي ظاهرة العنف. وهنا في المجتمع العربي في اسرائيل هذه الظاهرة، التي لم يكن كثيرون يجرؤون على طرحها قبل سنوات، باتت اليوم تشغل بال كثيرين، خاصة الجمعيات والمؤسسات الفاعلة في هذا المجال. فالأرقام التي تظهر سنوياً وتشير إلى ارتفاع كبير لضحايا العنف، خصوصاً الاعتداءات الجنسية ومن داخل العائلة، تطلب صرخة مجتمع بأكمله للعمل سوية في مكافحة هذه الظاهرة، وتخفيف عدد الضحايا أكثر ما يمكن، ومعاقبة المجرمين أشد العقاب.

في العام الجاري تلقى مركز مساعدة ضحايا العنف الجسدي والجنسي في الناصرة التابع لجمعية نساء ضد العنف (١٧٢) حالة، (٧٥٪) من ضحايا الاعتداءات الجنسية تعرضن للاعتداءات من افراد داخل العائلة، أب أو أخ أو قريب، وهذا الأمر بحد ذاته يكشف مدى خطورة الوضع في المجتمع العربي. وقالت ليندا خوالد، مركزة التوجهات في المركز: «عموماً الفتيات والنساء اللواتي يتوجهن الينا، يكن قد عبرن خلال سنوات مرحلة من العذاب والمعاناة لعدم الكشف عما تعرضن له، وعليه نحن اليوم نضع نصب أعيننا عدم الاستمرار بهذا الوضع، ونجد ان تعميق الوعي لدى الأجيال الشابة وخصوصاً بين الطلاب في المرحلتين الاعدادية والثانوية تساعد على تحقيق الهدف.

بحسب التوجهات التي وصلت إلى المركز فان (٨٦) حالة تعرضت إلى عنف جسدي، نفسي، وكلامي و(٤٣) توجهن لتلقي استشارة في مختلف القضايا و(٤٣) وقعن ضحايا تحرشات جنسية منها (٢٧) حالة اغتصاب و(٣) محاولات اغتصاب و(١٣) حالة مطاردة جنسية. وتقول ليندا خوالد، ان المركز، وأمام الوضع القائم وجد من المناسب العمل (٢٤) ساعة يومياً وأضافت: «صحيح اننا نلمس ارتفاعاً في عدد ضحايا الاعتداءات ولكن ذلك لا يعني ان كل هؤلاء تعرضن للعنف خلال هذه السنة، فهناك وللأسف من تعرضن للاعتداءات قبل سنوات قد تصل إلى عشر سنوات»، ولكن، تضيف، «بالمقابل نجد تطوراً في وعي المجتمع لهذه الظاهرة وضرورة دعم الضحية، اذ نلمس ذلك من خلال وقوف العائلة، إلى جانب الضحية، على سبيل المثال، وصلت الينا امرأتان بعد تعرضهما لاعتداء من قريب من زميل في العمل، وقد دعم زوج كل منهما الواحدة حتى النهاية ولم يتركها وحيدة بل رافقها خلال هذه الفترة ورفض وباصرار التعامل بخجل والتستر على الموضوع وعدم تقديم شكوى للشرطة والتحقيق في القضية، وهذا بحد ذاته انجاز كبير.



• حياة المرأة، سلامتها وكرامتها - قضية اولى •

• ماذا نريد من (١١/٢٥) •

ويبقى السؤال، ماذا يعني ان نحدد يوماً في السنة لمكافحة العنف ضد النساء، اذا لم تكن كل أيام السنة هو يوم (١١/٢٥).

نائلة عواد، مركزة مشروع رفع الوعي في مركز مساعدة ضحايا العنف الجسدي والجنسي تقول: «بالنسبة لنا، هذا اليوم هو كأي يوم آخر في السنة، لكن لمجرد انه وجد وتقررت تسميته بمكافحة العنف ضد النساء نتعامل معه كيوم خاص ومميز، ولكن هذا اليوم اذا كان وحيداً طوال السنة فهو لا يعني شيئاً لنا ولجميع النساء. لذلك علينا ان ننظر اليه جميعاً، نساء ورجالاً بأهميته من منطلق ضرورة العمل المكثف لمحاربة ظاهرة العنف، وحتى يذكر من لا يتذكر ان هناك ظاهرة مقلقة وخطيرة ويجب العمل على محاربتها».

هذه السنة، ستقام برامج مشتركة لعدد من الحركات النسوية والجمعيات الفاعلة في هذا المجال، وكما تقول نائلة عواد، فان هذا الأمر له أهمية كبرى: «لأن التعاون والعمل المشترك وتجنيد أكبر عدد ممكن للعمل يعود بالفائدة أكثر على أكبر عدد ممكن وتقول: «النشاطات ستكثف في مجال المحاضرات وعرض مسرحيات خاصة وندوات، ومن جهتنا نرى أهمية كبرى لتكثيف المحاضرات وبرامج التوعية بين الشباب وطلاب المدارس» وتضيف عواد: «بدون شك انه اذا عملنا كثيراً وكثفنا جهودنا دون أن نعمل بين الرجال، قد لا نصل إلى نتيجة ولذلك هناك حاجة ماسة للعمل بين الرجال ونحن نحاول الوصول من خلال أطر مختلفة إلى أكبر عدد ممكن من الرجال فظاهرة العنف لا تقتصر على النساء فقط انما على المجتمع كله».

أحد الحلول: علاقات أسرية سليمة

• لقاء متميز بحضور أزواج من عدة قرى ومدن عربية، منهم نساء ضحايا للعنف، وكذلك عدد من الرجال تعرضوا لعنف زوجاتهم.. •

• تقرير: آمال شحاده •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - ان يحدد يوم في السنة لمكافحة العنف ضد النساء، لا يعني ان النساء وحدهن ضحايا، فهناك رجال ضحايا اعتداءات نسائهم، وجدوا أنفسهم ينتمون إلى هذا اليوم، وقد يطالبون مستقبلاً بتعيين يوم خاص لهم.

ففي يوم أمس، اجتمع ٦٥ زوجاً (الزوج وامرأته) من ٢٣ قرية من منطقة الناصرة، ما بين نساء ضحايا اعتداءات ازواجهن ورجال ضحايا اعتداءات نسائهم، واستمعوا معاً إلى مجموعة محاضرات قيمة من قبل اخصائيين نفسيين وعمال اجتماعيين حول «العلاقات السليمة داخل العائلة»، والذي بادر اليه «مركز سلامة العائلة» بالتعاون مع «جمعية رعاية وتطوير الأسرة» ووزارة العمل والرفاه الاجتماعي - خدمات الرفاه للفرد والعائلة.

وقد حضر إلى جانب الأزواج، والعمال الاجتماعيين والاخصائيين النفسيين، رئيس اللجنة الادارية لجمعية تطوير الأسرة، ورئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، شوقي خطيب ومدير لواء الشمال في وزارة العمل، يهودا فوكس والمفتش جمال غنايم وغيرهم، وكما قالت مديرة مركز سلامة العائلة أمل فاهوم، فان الهدف الأساسي من هذا اليوم التركيز على العلاقات السليمة داخل العائلة بين الأزواج ومشاركة الزوجين في التوصل إلى النتيجة الأفضل لهذه العلاقات.

* «الاتحاد» - هل هناك تجاوب وخصوصاً من الرجال؟

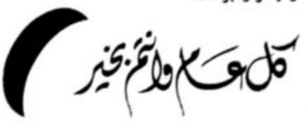
- أمل فاهوم: لقد لمسنا تجاوباً كبيراً، فنحن في المركز نعمل عموماً مع الرجال والنساء، وأيضاً الأطفال، صحيح من المعروف ان النساء يتعرضن بشكل دائم للعنف من أزواجهن، ولكن عندنا في المركز هناك حالات لرجال يتعرضون لعنف، بشتى انواعه من قبل النساء، وهناك أيضاً أطفال يعانون من العنف من أمهاتهم، والعلاج الأفضل حتى تصل العائلة إلى وضع سليم، دمج جميع أفراد العائلة بالعلاج، وهناك حالات كثيرة من عائلات كانت تعاني العنف على مدار سنوات طويلة منها وصلت إلى عشرين سنة، ومن خلال العلاج في المركز تمكنت العائلة من التخلص تماماً من هذه الظاهرة.

* «الاتحاد» - المحاضرات التي قدمت خلال هذا اليوم تقدم عموماً من خلال العلاج، فما الحاجة لعقد هذا اليوم؟

- أمل فاهوم: لقد قررنا عقد هذا اليوم قبيل اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء (١١/٢٥) فوجدنا فيه حاجة ماسة لهذه الأزواج، فنحن عموماً نعقد اللقاءات لأزواج كل في بلده على انفراد، وفي هذا اللقاء التقى الجميع معاً، ولا شك ان في ذلك أمراً ايجابياً ويساعد أيضاً الأزواج على التقارب والابتعاد عن اتباع العنف اسلوباً للتعامل، من جهة أخرى فهناك من ينظر نظرة خاطئة للعاملين الاجتماعيين وكأنهم شرطة، فاذا قررت الزوجة التوجه إلى العامل الاجتماعي تبلغ زوجها بانها ستشتكيه للعامل الاجتماعي وبهذا تصبح النظرة خاطئة، مع ان العامل الاجتماعي يجسد الجانب العلاجي للمساعدة للوصول إلى الحلول».

مجلس محلي كفربرا

تهانينا بحلول



رئيس واعضاء وموظفو مجلس محلي كفربرا يهنئون اهالي كفربرا والامة الاسلامية قاطبة بحلول شهر رمضان المبارك، اعاده الله علينا باليمن واليسر والبركات.



باحترام، سليمان عاصي
رئيس المجلس

مجلس محلي كفرقاسم

رئيس واعضاء وموظفو مجلس محلي كفرقاسم يتقدمون بتهانيهم الى اهالي كفرقاسم والجماهير العربية والامة الاسلامية قاطبة بحلول



اعاده الله علينا باليمن واليسر والسلم والبركات.

كل عام وانتم بخير

باحترام، سامي عيسى
رئيس المجلس

بلدية الطيبة

تهانينا بحلول

شهر رمضان المبارك

رئيس واعضاء وموظفو بلدية الطيبة يتقدمون بأحر التهاني الى أهالي الطيبة وعموم الجماهير العربية في بلادنا وفي العالم والى الامة الاسلامية بحلول شهر رمضان المبارك،
اعاده الله علينا باليمن واليسر والسلام والبركات.

كل عام وانتم بخير

باحترام، عصام مصاروة
رئيس بلدية الطيبة

صدر حديثا...

أصدر معهد

" سيچما - علم معرفة وتفكير م.ض "

أحدث كتاب للتحضير لامتحان البسيخومتري مع عدة امتحانات حقيقية



من تأليف:
جرمس بيطار،
حنا روحانا،
هاني اندراوس،
د. احمد ابو عقل
(كتابة واشراف لغة انجليزية)
وبمرافقة طاقم البحث والتطوير في المعهد.

06-6011999

جبهة شفاعمرو الدمقراطية

دعوة

تدعو أعضاء مجلس الجبهة وأعضاء لجنة المراقبة لحضور اجتماع مجلس الجبهة وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/٢٤ الساعة السابعة مساء في نادي الحزب الشيوعي في المدينة.

نقاط البحث:
- التطورات السياسية على الساحة.
- الوضع التنظيمي في الجبهة.
- مهماتنا القادمة.

حضوركم هام وضروري لأهمية الاجتماع.

باحترام
رئيس الجبهة
أنيس حداد

جبهة كفركنا الدمقراطية

تتشرف الجبهة بدعوتكم للمشاركة في الندوة الجماهيرية وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/١١/٢٥ الساعة الخامسة مساء في نادي الجبهة حيث يشارك:

النائب محمد بركة رئيس قائمة الجبهة
الطالبة الجامعية: ناهد امين خمايسي
يدير الندوة: المهندس نبيل ابو داوود

شلت يد المتطاولين على شعبنا، الخزي والعار لحكومة براك، المجد والخلود لشهداء شعبنا الابرار.

كل عام وأنتم بخير وبتمام الصحة والعافية

ادارة خدمات الصحة الشاملة-كلاليت
وطاقم العاملين يتقدمون
بأحر التهاني الى المسلمين بمناسبة حلول

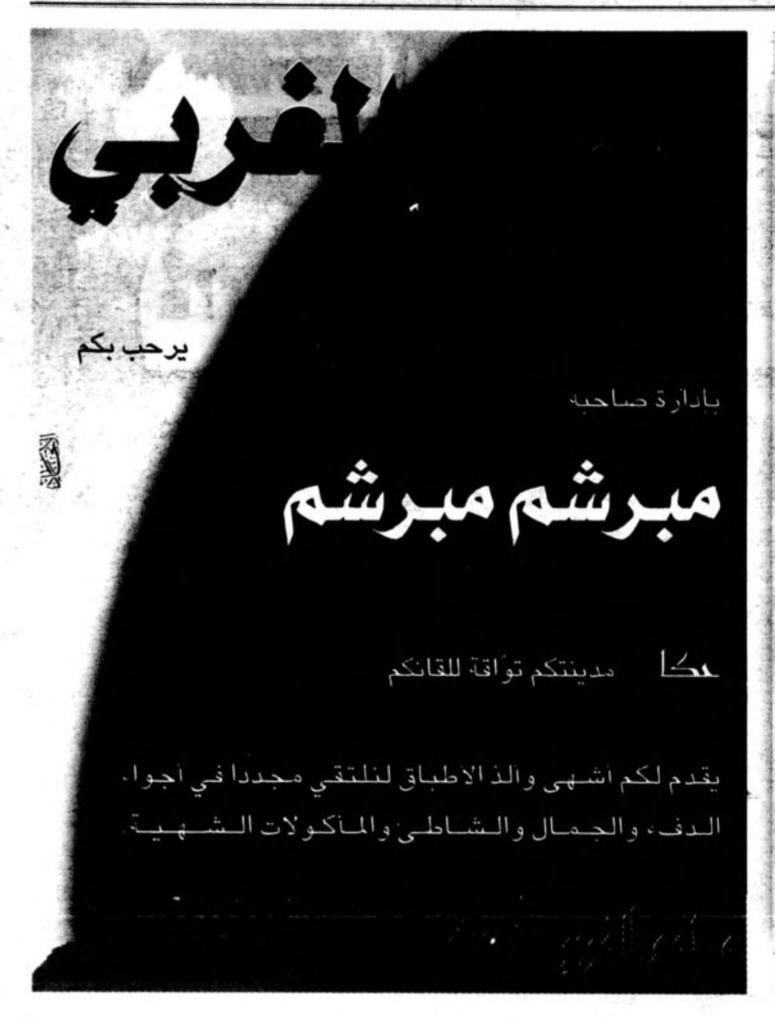
شهر رمضان المبارك

توصيات "كلاليت" للصائمين:

- على المرضى الذين يعانون من امراض مزمنة كالسكري، ضغط الدم المرتفع، امراض القلب وغيرها، ان يتوجهوا الى طبيب العائلة قبل بداية شهر رمضان ليستشيرونه حول امكانية صيامهم وكيفية تنظيم اوقات تناول ادويتهم دون المس بصحتهم.
- على الصائمين ان يحافظوا على تغذية مناسبة وكافية خلال شهر الصيام وذلك بان تحتوي وجبات الافطار والسحور كافة المواد الغذائية الاساسية التي يحتاجها الجسم كالسوائل (خاصة الماء)، الزلال الموجود في البيض واللحوم، السكريات الموجودة في الخبز والحلوى، والدهنيات الموجودة في اللحوم.
- ان الطريقة المثلى لتناول الطعام للصائم هي التدريج في تناول الطعام وذلك مراعاة للصحة وسلامة الجهاز الهضمي وخاصة وقت الافطار مما يسهل عملية الهضم واستيعاب المواد الغذائية.
- ان الحلوى تشكل معلما من معالم شهر رمضان، لكن الاكثار منها يسبب ضررا صحيا وخاصة لمرضى السكري، كذلك فان تناول الحلوى بكثرة يمكن ان يؤدي الى السمنة الزائدة مما قد يسبب امراض ضغط الدم المرتفع وامراض القلب.
- بالنسبة للمرأة الحامل من المفضل استشارة طبيب العائلة حول امكانية صيامها، اما المرضعة الصائمة فعليها المحافظة على تناول الغذاء الجيد والمتنوع وقت الافطار والسحور.
- شهر رمضان يعتبر فرصة جيدة للمدخنين للاقلاع عن التدخين وذلك لكون الجسم قد تعود على عدد سجائر اقل مما كان عليه قبل رمضان.
- ان الشعور بالجوع والعطش في الايام الاولى للصيام قد يسبب مزاجا عصبيا، لذلك عليه ان يتحلى بالصبر والتسامح.

كل عام وانتم بخير

خدمات الصحة الشاملة


الغربي
يرحب بكم
بادارة صاحبه
مبرشم مبرشم
عكا مدينتكم تواقة للقائكم
يقدم لكم اشهى والذ الاطباق لنلتقي مجددا في أجواء
الدفء والجمال والشاطئ والمأكولات الشهية


صوت السلام صوته ....اذا هدر
حنجرته تطرب الصخور وتبكي الحجر
حفلة الأستاذ الكبير
وديع الصافي
يوم السبت ٩/١٢/٠٠ في فندق هيلتون، طابا
للاستفسار والحجز سروجي تورز، الناصرة ت: ٠٦/٦٤٥٥٩٠٥ - ٠٥٢/٤٨٨٣٣٧ - ٠٥٢/٣١٣٥٧٣
للراغبين في شراء كاسيت (فيديو) الحفلة عليهم الحجز قبل موعد الحفل (الكاسيت مشفر)


مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية
يدعوكم لحضور ندوة حول:
الحركة الطلابية العربية في جامعات اسرائيل
الدور السياسي وتحديات المستقبل
يشارك في الندوة:
رجا زعاترة ؛ رئيس الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب.
خلود بدوي ؛ رئيسة لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا.
مؤيد ميعاري ؛ رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب.
مهند مصطفى ؛ مسؤول الدائرة الطلابية في الحركة الاسلامية - طالب في جامعة حيفا.
يدير الندوة:
جابر عساقلة، ناشط في مجال العمل الأهلي والسياسي، ورئيس لجنة الطلاب العرب في القدس سابقا.
تعقد الندوة في الساعة السادسة من مساء يوم السبت الموافق لتاريخ ٢٥/١١/٢٠٠٠ في قاعة مسرح الميدان (فرانك سيناترا سابقا) في الناصرة.
نأمل حضوركم للمشاركة وإثراء النقاش
تنظم الندوة بدعم من مؤسسة فريدريش ناومان


لا مستحيل عند الارادة القوية
بسيخومتري
التسجيل مستمر للدورات التالية
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
بجروت في جميع المواضيع
بادارة:
د. ردينة بشوتي
(محاضرة في التخنيون)
سارعوا للتسجيل فالأماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل
04/9869704
050/472373
التعليم في شفاعمرو فقط

معهد سيجما للتحضير للامتحان البسيخومتري

يمنحك فرصة اخيرة للانضمام الى دورة البسيخومتري الخاصة والتي تبدأ غداً السبت ٢٠٠٠/١١/٢٥ في معهد سيجما.
اتصل، استفسر وسجل ٠٦-٦٠١١٩٩٩
سيجما معاً نحو الهدف

قداس وجناز نصف السنة

أرملة الفقيد أغنس وأولاده وأخوته وأخواته عائلة شحادة، بيغر وعبايا واقربائهم وانسبائهم في البلاد والخارج «بيت النعمة»
يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي طيب الذكر المرحوم

كميل وديع شحادة (ابو جمال)

وذلك يوم السبت ٢٠٠٠/١٢/٢ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة السيدة (بيت النعمة)، شارع پال يام ١٠ حيفا.

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الرفيق عبد الله ابو صالح وجميع آل ابو صالح في سخنين لوفاة الفقيدة المرحومة

عايشة ابو صالح (ام محمد)

للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

حركة ابناء البلد

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الاخ الاستاذ جميل عرفات وجميع افراد عائلته في داخل البلاد وخارجها لوفاة زوجته المرحومة

وطفه عرفات (ام رياض)

للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

حركة ابناء البلد

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى عموم آل ابو يونس في سخنين بوفاة المرحومة

الحاجة زهرة صالح ابو يونس «ام جبر»

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية – سخنين

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية شرق الشارون

اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم م ش/٧/١/١٦٢

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي:القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء شرق الشارون خارطة هيكلية محلية رقم م ش/٧/١/١٦٢ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- م ش /٧/١/صفر. المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: قلنسوة.
حوض ٧٨٦٢ جزء من القسيمة ٢٢ قطعة ٢٣ وفقا للخارطة م ش/٧/١/صفر.
اهم تعليمات الخارطة : ١) تحديد واجهة تجارية في القطعة.
٢) تحديد تعليمات بناء وشروط لإصدار رخص بناء.

كل من يهمه الامر بامكانه الإطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لإستقبال الجمهور، كل معني بالارض بالبناء أو أي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء المركز، شدروت هرتسل ٩١ الرملة ٧٢٤٣٠ تلفون: ٠٨-٩٧٨٨٤٥٣ ، ترسل نسخة عن الإعتراض الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء شرق الشارون، قلنسوة ٤٢٨٣٧ وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

د. اهارون حاي ليفي - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء-لواء المركز



جبهة الناصرة الدمقراطية

أعضاء مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية مدعوون لحضور اجتماع المجلس المطول وذلك بموجب البند السابع من المادة ٧ (ب) من دستور جبهة الناصرة.
الاجتماع سيعقد يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/١١/٢٥ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة.

على جدول أعمال الاجتماع:

١ - بيان سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية.
٢ - بيان رئيس البلدية.

حضوركم هام وضروري.

مع التحيات الجبهوية
سهيل القاهوم
سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية

اليوم الجمعة
• حملة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة على مفارق الطرق •

تدعو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الجمهور للمشاركة في الحملة القطرية في البلاد وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/٢٤ في ساعات الظهيرة. في هذه الحملة سيشترك المئات من نشيطي الجبهة لرفع الشعارات المندّدة بالاحتلال وضد الاضطهاد الوحشي في الاراضي المحتلة ومن أجل دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل* في تل أبيب - يقام الاعتصام في مفرق تنوفا (طريق بيتح تكفا) بين الساعات ١٣:٠٠ - ١٤:٠٠ * للاستفسار عن المفارق التي تقام بها الاعتصامات يرجى الاتصال الى سكرتارية الجبهة الدمقراطية تلفون رقم ٠٤-٨٥٣٦٥٠٤ *

رصاصة في صدري

• بقلم: محمد يوسف جبارين •

* الرصاصة التي انفجرت، في صدر أخي، وخرجت به، من الحياة الدنيا الى الآخرة، قد اندفعت صوب صدره، من ماسورة البندقية التي كانت بيديك. انت الذي دققت النظر اليه، وصوبت الى صدره، وضغطتَ على الزناد، تاركًا الرصاصة، تأخذ طريقها الى صدره. فإذا مال بجسمه الى هنا أو الى هنا، او تحرك في غضون الوقت القليل جداً، ما بين انطلاق الرصاصة ووصولها الى جسده، الى حيث أطلقتها، فأصابته في صدره أو في جانب من بدنه.

كنتَ بذلك تستجمع مهارتك، وبراعتك في الإصابة عن بعد، فمن مثلك؟ يملك عقله وشعوره، يجمع نفسه في إنجاز قتل لإنسان، مليء بالأحلام والآمال والطموح، يحلم بأن يحيا ويكافح، مثل كل الناس الشرفاء في هذه الدنيا، لا شك، في أنك تشبهه، في بعض الجوانب، من هذه الناحية، فأنت تريد الحياة وتريد ان يكون لك بيت وأسرة. لكنك تختلف عنه. كان يعرف بأنه بإلقائه حجراً عن بعد مائة متر او مائتين أو أقل أو أكثر. لا يسفك دمًا، ولا يقتل، ولكنه يعبر عن إرادة المقاومة للظلم الذي أتيتَ له يداً، تمارسه، وترسخه، وتؤكد استفحاله، وإصراره على القتل لانتاج ردع، يرتدع به الناس عن المطالبة العادلة بحقهم في هويتهم الجماعية، وأحسب بأنك بينك وبين نفسك، لا تريد ان تحيا تحت ظلم وتهديد بالسلب والنهب، وتحت ضغط بالقوة يُطالبك، دومًا بأن تختار ما بين أن لا تحيا إنسانيتك، وبين الموت. وكذلك الذي سفكت دمه، وكل الجماعة الإنسانية التي ينتمي اليها، وقد خرجت تتظاهر بما فيها من رفض للعصف والقهر الذي اختارك لسانه وأداته. لم يكن الفتى الشجاع الذي قتلتَه غصن الشجرة الضاربة جذورها منذ القدم في تراب هذه الأرض، وحيداً في مجاهرته بالدعوة الى إزالة الظلم من على وجه الأرض، فتلك الدعوة كانت، وما زالت فكرة الإنسان عن طريقه الى عيش إنسانيته في الحياة الدنيا. وتلك خلاصة فكرة المفكرين والفلاسفة الأحرار، فالحرية هي الأساس الذي تقوم عليه حياة إنسانية كريمة وعزيزة. وليس هناك، شعب في هذه الدنيا، إلا وسعى ويسعى الى حريته.

وأحسب بأن التاريخ، بما فيه من حكايات، وسير وصراعات خير شاهد على أن مصير الظالمين الى مزابل التاريخ، فلا شعوبهم، بعد ان زال ظلمهم قويت، أو تقوى على المفاخرة بهم، أو التنكر لما فعلوه من بطش وعصف بالإنسان. ولا الشعوب التي تحررت من ربقة ظلمهم تكف عن التذكير بما نزل بها من ظلم الظالمين، وتستعيد دومًا ذاكرتها، وتفرح بمقدرتها، على استجماع إمكانياتها، وحشدها، في الانفكاك، من ربقة الظلم، الذي ران عليها في وقت من الأوقات.

فيا سافك دم الأحرار، يا من طاردت الحرية واطلقت النار عليها، يا من توهمت بأنك برصاصتك تقتل جذوة الكفاح من أجل الحرية، يا قاتل أخي. يا ذا الصفحة السوداء في تاريخ الانسانية.

يا من بفعله الجريمة سوّد عيش أسرة، لا ذنب لها، سوى أنها أرادت وتريد أن تحيا حياة طبيعية بلا نكد وتنغيص وقلق وتهديد.

يا من جاء الى عند بوابة مدينتنا، محنطًا بالكراهية والحقد والظلام ضدنا. وراح ببراعته في سفك الدم، يحاول ان يبلّغ رسالته، في قتل من لا يعرف عنه، اي شيء، سوى أنه يقف، في الجانب الآخر أمامه. فهو ليس من ملته وشعبه، ولذلك فقتله رسالة واجبة، حسب الأوامر.

ماذا فعل الفتى، غير ما يجب أن يفعله كل حامل لرسالة الإنسانية. لم تك بيده، ولا في جيبه، ولا بجانبه، ولا خطر بباله، أن تكون في حوزته آلة قتل، وهو يهتف بحق الإنسان في الحياة الحرة.

لقد كان يدرك، بأن المناداة بحق الحياة تتناقض مع العمل على قتل الحياة وتدميرها، فلا يسفك دم الحياة من به إيمان بحق الإنسان في الحياة.

كان يحب الحياة، ويحب أن يرى الخير يجري بين أيدي الناس. ولذلك انتصر لحقه، وحق الناس في الحياة.

ولم يكن يدري، بأنه في ذلك الوقت الذي يبلغ فيه أبلغ تعبير له عن هذا الحق، يستقبل موتًا معدنيًا يرديه قتيلاً. مات وكل خلجات نفسه، تنبض بحق الإنسان، في الحرية.

وكانت الرصاصة، التي استقرت، في صدره، قد تناثرت شظايا، فمزقت منه الكبد والرئة، ونالت من القلب، فانبجس الدم، من صدره، وأغرق ملابسه، فتهاوى على الأرض. وما كاد يعانقها، حتى احتمله رفاقه الذين كانوا من حوله، وبخفة الطير، الى أمل، في شفاء، لم يأت.

وارتسمت الابتسامة على شفتيك. فقد نفذتَ الأوامر، كما يجب. فكذلك تردع الدمقراطية، مواطنين يطالبون بحقهم في الحياة، وفي الحرية.

فكذلك هي الأحقاد، حين تطل برأسها، وتفصح عن ذاتها، وأحسب بأنك، في اللحظة، التي استوطنت فيها الرصاصة هدفها، استحضرتَ في ذهنك ما هو في انتظارك، من ثناء وترقية. لدى من هم أرسلوك، الى صناعة الموت، على بوابة مدينتنا. وأكاد أجزم، بأنك في نفسك، وددت لو تطير، الى أهلك، تخبرهم عن بسالتك، وثبات جأشك، وكيف استطعت استعمال مهارتك، في جعل الأسى، يستوطن قلوب عائلة عربية، على طول عمرها. وبأنك تمكنت، بآلة الموت في يدك، من قطع فرع من شجرة، عن نموه، وامتداده في أطفال يولدون في مستقبل أيامه.

وعلى ذلك، فإن رصاصتك، التي أحالتك قاتلاً، وشكلت لك مصدر فرح وبهجة، وعززت مكانتك بين جماعتك، إنما تستدعي القول، بأن تحويل الجسم العربي الى مستوطنة للأحزان، أملاً بجعله ينطوي على ذاته وينكسر. يتخلى عن موقفه الذي تعلق عليه مصيره، مما يسهل السيطرة عليه، إنما هو وهم القوة، الذي تتغذى عليه قوة الوهم، وما تفضي اليه من نهايات مأساوية. فقد غاب عن الذهن، استحضار حقائق التاريخ، ودلالات ذلك، وما يتوجب استخلاصه من دلالة على الواقع، وما يستوطنه من مستقبل سوف يولد غداً.

ولك ان تتماثل رصاصتك، رسولك الينا، لغتك التي تحدثت بها معنا، لتفهم ماذا أنجزت لتدرك بأنها اوقدت النيران في القلوب، وزرعت الأحزان في كل قلب، فاتقدت القناعات بضرورة التلاحم المنقطع النظير. فاللحم أصبح واحداً، لا فرق استقرت الرصاصة في هذا الجانب او ذاك، اصبح الكل في واحد، والواحد في الكل. فكأن رصاصتك قتلت الناس جميعًا.

فكل قلب عرف بأن أمنه الشخصي، وأمن الجماعة الانسانية التي ينتمي اليها، اي الأمن الجماعي المشترك وهو الشرط الجوهري في الحفاظ على الهوية الجماعية إنما هو الذي يتعرض بجملته للتهديد تحت سطوة قوة تركت التفاهم والتعايش الصحيح وراء ظهرها، ولم تعد ترى العلاقة مع هذا العربي الا من خلال فوهة مدفع وبندقية. فأي علاقة هذه؟ ومن هو هذا الذي يجلس على الطرف الآخر للعلاقة؟ وماذا به من مبادئ وفكر ونوايا؟ ماذا ننتظر منه؟ وهل يمكن أن تكون هذه العلاقة، في حال أقل من كونها حالة حرب معلنة من طرف واحد. وماذا غير نزف الدم، وإزهاق الأرواح؟ ومرارة وأحزان. ماذا ينتظر من به عقل، من طرف آخر في مثل هذه العلاقة؟

مات الفتى برصاصة تربعت له في صدره.

مات برصاصة انفجرت في رأسه.

مات دفاعًا عن الأمن الجماعي، اي أن دمه قد سال دفاعًا عن أمن كل إنسان عربي، وأعطى حياته، حياة مضافة، في قوة الاستمرار، لحياة الجماعة العربية في أرضها.

لذلك كلمة الموت التي تعني قطع زمانه في الحياة، قد أحالتها شهادته الى استمراره في ذاكرة الناس والتاريخ، كقوة بفضلها، وفرفرت أجنحة الحرية فوق ربوع الأرض الطيبة.

لذلك الشهيد لؤلؤة تتوهج في صدر الزمان، وتكشف بوهجها حكاية أهل المدينة التي ارتفعت في وقت من الأوقات الى مستوى جراحها، والى مستوى آمالها في الحرية.

فهذا هو شأن الفتى الذي قتلته بدم بارد. فبدلاً من أن يقوم الناس، بزفافه الى عروسه، في يوم عرسه الذي كان قادمًا قاموا جميعًا بزفافه الى القبر. ليبقى هذا القبر تاجًا على صدر الأرض، وشاهداً على ساكنه، وعلى ميزته على غيره، فهو الذي أعطى حياته من أجل الحرية، لقد ارتقى الفتى، الى مرتبة الحبيب لكل فرد في مجتمع المدينة، فكل واحد، به شعور، بأنه كان يمكن ان يكون هو الشهيد، فالرصاص كان كثيفًا ولم يفرق بين هذا وذاك.

(ام الفحم)

وداعًا أيها الضيف الكريم كريم

لم نكد نتعرف على إشراقتك حتى وافيتنا بالغروب
لم نكد نتعرف على ابتسامتك حتى اختُطفت من وجنتيك الرقيقتين
لم نكد ننسى قبلة المجيء حتى فاجأتنا بقبلة الوداع الأخير
لم تكد تخطو خطواتك الأولى حتى أسرعتَ إلى نهاية الطريق
لم تكد تدخل باب المدرسة حتى دخلت باب السماء
ما هذا القدر الذي لا يعرف الرحمة والشفقة؟
ماذا أخطأ هذا الطفل الطاهر الوديع؟
ما هذه الحكمة الالهية التي علينا ان نقبلها دون ان نناقشها؟
نجهض جميع التساؤلات لكي لا نحيدَ عن قيمٍ ترسخت فينا
وكبرنا عليها
وبعد ان توكلتم على الرب الكريم رُزقتم بكريم
ويعود ولحكمة نجهلها ويأخذ من بينكم الحبيب كريم
فلا تفقدوا الأمل وتعتبوا على الرب القدير ولنتضرع
اليه معكم بأن يعوضكم بكريم وأكرم.
وشمعاته الثلاث التي أطفأها ولن يطفئ غيرها ستبقى مضيئة في قلوبنا وقلوبكم جميعًا
فلتبقَ ذكراه عطرة إلى الأبد.

جوزيف الياس حلو

الدور الحقيقي لنوابنا

• بقلم: هادي زاهر •

* نشرت صحيفة «بانوراما» مؤخراً، مقالاً للسيد نسيم ابو خيط، وقد يعتقد من لا يعرف السيد خيط ان المقال كتبه شخص تحت اسم مستعار ؟!! والحقيقة هي اني اتصلت مع الأصدقاء وسألتهم عن كاتب المقال، وفيما اذا كان المناضل القديم فجاء الجواب بأنه هو برأسه وعينه. وسألت كيف يمكن له ان ينزلق ؟! فكان الجواب ان لله في خلقه شؤونًا ؟! وقد كنا على استعداد ان (نمرق) على هذا المقال فيما لو جاء بضمير المتكلم. ولكنه تحدث نيابة عن الجميع ؟!! وجاء تحت عنوان «لماذا انتخبنا نوابنا العرب في الكنيست»، وأول ما يتبادر الى الذهن السؤال التالي: من انتدب السيد خيط ليتحدث باسمنا ؟!! خاصة وانه يقول ضمنًا ان دورنا في الحياة يجب ان يقتصر على العمل من أجل لقمة العيش ويخلف علينا اذا ابدينا بعض التضامن مع شعبنا ؟! وتعالوا لنستعرض بعض ما جاء في مقاله. يقول السيد خيط «اننا لم ننتخب نوابنا العرب ليتحولوا الى «١٠» ضد «١١٠» في الكنيست وإنما انتخبناهم لكي يندمجوا في الحياة البرلمانية ويحصدوا الثمن حقوقًا لنا.. لم ننتخبهم لإيصالنا الى وضع قريب من القطيعة، بيننا وبين الوسط اليهودي وانما لتعزيز التعايش والدمج وفتح أسواق جديدة وأماكن عمل محترمة.. ولم ننتخبهم لنقل شكوانا الى الأمم المتحدة وبالتأكيد ليس لنزع السلاح النووي». الى ان يُعيب على نوابنا تجنيد الرأي العام العربي في البلاد للتضامن مع أبناء شعبنا، مجنداً بعض الانفلاتات الهوجاء، والتي قد يكون الكثير منها مجرد رد فعل غير مبرر طبعًا، على الهجمة الدموية التي شنتها الشرطة على الأقلية العربية في البلاد.

طبعًا لن نسأل السيد خيط كيف يريد ان يكون اداء نوابنا لأنه افتقد الى أدنى حد من الموضوعية فنحن من رفض الدمج ونحن من يرفض التعايش ونوابنا هم الذين قرروا ان يكونوا «١٠» ضد «١١٠». ولكننا نقول لكل من جرفته مثل هذه المعادلة المقلوبة ان سياسة التمييز والعنصرية هي التي فرضت على نوابنا التصدي لهذا النهج وان واجبهم أخلاقهم ووجعهم الذي هو وجعنا.. كل هذه الأمور وغيرها هي التي دفعتهم لهذا الموقف ولهذا الصراخ العادل. ثم من قال ان علينا ان نتقوقع، خاصة وان الأمور كلها عبارة عن سلسلة واحدة مترابطة الحلقات. فإثارة النائب عصام مخول لموضوع السلاح النووي هو من صميم قضايانا التي يجب ان نوليها الاهتمام. لأن ميزانية العسكرة تقتطف من الميزانية العامة.. يعني تأتي على حساب المشاريع التي تحق لنا كأقلية عربية خاصة وكمواطنين في الدولة ثم انها ترفع سقف الضرائب العامة في الدولة وهذا ما يثقل على كاهل المواطنين في اسرائيل والأهم هو الجانب الانساني من الموضوع. فمخاطر السلاح النووي على البشرية جمعاء واضح. من هنا فان معارضة التسلح النووي هي رسالة سياسية وأخلاقية يجب ان يحملها كل إنسان على وجه الأرض. فالإنسان حتى يحمل اسمه يجب أن يحمل مقولة غاندي «اعتبر نفسي مسؤولاً عما في الدنيا من مساوئ ما لم أحاربها» وليقل ضعفاء النفوس ان تبني مثل هذا القول هو مجرد مزاودة. من هنا اعتقد ان المأخذ على نوابنا اذا اردنا ان نفتش لهم عن مأخذ هو عدم تبني احدهم لموضوع الإبادة التي يتعرض لها شعب العراق وعدم محاربة المجاعة في افريقيا ودفن النفايات النووية في أراضي السودان واستغلال الامبريالية الأمريكية للشعوب النامية وغيرها من قضايا تهم البشرية وأخيراً على آفاقنا أن تكون واسعة وعندها سندرك مدى ترابط كل هذه الأمور ببعضها البعض.

(عسفيا)

اليوبيل الماسي للمجلس المحلي في كفرياسيف

حتى تظل مقولة «تكفرسوا يا عرب» راهنة..

• القرية العربية العريقة التي اصبحت نموذجًا لتحدي السلطات، وكسرت مقولة «العرب كحطابين وسقاة ماء»، تحتفل بمرور (٧٥) عامًا على تأسيس مجلسها المحلي الاول • «الاتحاد» تحدثت مع ثلاثة من رؤساء مجالسها: نمر مرقس، موسى بصل وعوني توما •

تقرير: صلاح دباجة •

* تحتفل كفرياسيف، القرية العربية العريقة في الجليل، هذه الايام، باليوبيل الماسي لمجلسها المحلي. فعلى الرغم من هذا الزمن الردي، الذي تصادف به هذه الذكرى الا انه من حق الكفارسة وواجبهم الاخلاقي والوطني الاحتفا، بهذه المناسبة العزيزة، وذلك ترسيخًا لمشاعر الاعتزاز الوطني في نفوس الاجيال الناشئة وتعبيراً عن الامتنان والتقدير لتلك الكوكبة من الوطنيين الطلائعيين المتنورين المبدعين، الذين كرسوا كل طاقاتهم وامكانياتهم لخدمة مسيرة تطور كفرياسيف ورقيها في تلك الفترة المظلمة من تاريخ شعبنا.

ومن حق وواجب اهلنا في قرى الجليل، جارات كفرياسيف، الاحتفا، مع الكفارسة بهذه المناسبة لأن مردود التقدم الحضاري الذي تحقق في كفرياسيف بعد تأسيس مجلسها المحلي في العام ١٩٢٥ انعكس ايجابًا على اهالي هذه القرى. اضافة الى ان هذه الحقيقة تنسف المزاعم الصهيونية وافترا،اتها بشأن الوضع العام في فلسطين وكأن هذه البلاد لا اهل لها وان الحضارة والتطور الدمقراطي ابتدأ مع قيام «الدولة المتنورة»!!

قيام المجلس المحلي في كفرياسيف في تلك الفترة المبكرة لم يأت من فراغ وانما استجابة لطموحات ومطالب الاهالي واستعراضهم لامكانيات انجاح هذا المشروع الدمقراطي الحضاري. ففي بداية سنوات العشرين - وفقًا لكراس اصدره المجلس المحلي في كفرياسيف في تموز ١٩٨٧ - اسست فئة من المتنورين جمعية اطلقوا عليها اسم جمعية «الناشئة»، وعمدت هذه الجمعية على خدمة وتطوير المصلحة العامة للقرية. فجمعت التبرعات وعرضت المسرحيات وعملت على انارة زوايا وطرقات القرية ليلاً بقناديل الكاز. هذه الجمعية واصلت نشاطها حتى بعد قيام المجلس المحلي وبالتنسيق والتعاون معه، وكانت تقدم التبرعات التي تجمعها الى المجلس المحلي. من هنا بدأت ترتسم ملامح الهوية الوطنية والحضارية لهذا البلد. وقيام المجلس المحلي فيما بعد اسهم في ترسيخ هذه الملامح وساعد في تجذير مفاهيم كانت في ذلك الوقت غريبة الى حد ما عن مجتمعنا الفلاحي الفقير والامي.

مسيرة كفرياسيف الحضارية الوطنية توطدت من خلال العمل المخطط والمبرمج والمدروس للمجلس المحلي آنذاك ومن خلال انخراط الاهالي الواسع في تدعيم هذه المسيرة مما اعطى لهذه القرية الطابع المميز. لذلك ليس من باب الصدفة ان اجترح هذا البلد العديد من المآثر في المجال السياسي الوطني والعلمي، الثقافي والاجتماعي. وليس مجاملة ان تغنى الناس بكفرياسيف كنوارة و«قلعة الابطال». فقد منع اهل كفرياسيف بوقفتهم الموحدة والمشرفة ترحيل العشرات من ابنا، قريتهم، وكان هذا التحدي الاول لسلطات الحكم العسكري التي زرعت الرعب والارهاب في قرانا بعد نكبة شعبنا.

ويسجل لكفرياسيف واهلها ومجلسها المحلي مأثرة اخرى لا تقل اهمية عن التشبث بالوطن وهي صيانة ارض القرية ومنع مصادرة شبر واحد منها، في حين انه لم تسلم اية قرية عربية في هذه البلاد من بطش السلطة وسلب الارض. وحقيقة اخرى يجب تأكيدها وهي ان السلطة لم تجرؤ على هدم اي بيت من بيوت اهالي كفرياسيف. الا ان ذلك لم يمنع الكفارسة من تصدر الكفاح دفاعًا عن الارض والمأوى.

وحقيقة اخرى، يجب عدم اغفالها، وهي ان كفرياسيف بمجلسها المحلي الوطني طرحت البديل العملي لسياسة السلطة الرسمية «تحويل شعبنا الى حطابين وسقاة ما،» من خلال تشييد المدرسة الثانوية في العام ١٩٥٠ وفتحها امام ابنا، شعبنا من مختلف القرى والمدن في الجليل والشاغور والبطوف وعكا، والعمل الدؤوب على دعم هذه المدرسة وتوسيعها والتصدي للمؤامرات التي استهدفت اغلاقها.

لقد قدمت كفرياسيف بمآثرها المثل الوطني والعملي لشعبنا في مواجهة سياسة الاضطهاد والتمييز ومواجهة الحكم العسكري والمخططات الصهيونية اللئيمة التي استهدفت اذلاله وتركيعه.

وفي هذه المناسبة يسر «الاتحاد» ان تتقدم الى اهالي كفرياسيف ومجلسها المحلي ورؤسا، مجالسه الحالي والسابقين الذين تدعو لهم المديد من العمر والمزيد من العطا،، بأحر التهاني في هذه المناسبة العزيزة، وتدعو الاجيال الشابة الكفرساوية الى الاتعاظ بالماضي العريق لبلدهم والحفاظ على سمعتها ومكانتها وان لا يسقط الشعار «تكفرسوا تكفرسوا يا عرب».

ورأت «الاتحاد»، تمجيداً لهذه المناسبة، ان تلتقي رئيسي المجلس المحلي السابقين نمر مرقس وموسى بصل والرئيس الحالي عوني توما، لالقا، مزيداً من الضو، على مسيرة هذا البلد الطليعي العريق.

• رئيس المجلس المحلي السابق نمر مرقس - عشرون سنة من العطاء المخلص •

بدأ حياته العملية في سلك التعليم حتى العام ١٩٥٦ حيث جرى فصله مع عدد آخر من المعلمين التقدميين العرب بسبب الانتما، الى حزب المغضوب عليهم (الشيوعيون) وعمل منذ ذلك الحين محترفًا حزبيًا في اطار الشبيبة الشيوعية اولاً ومن ثم في الحزب. وكان من قادة الحزب في منطقة الناصرة الحزبية ومن ثم في منطقة عكا. وكان عضواً في اللجنة المركزية للحزب ومن ثم عضو المكتب السياسي. في العام ١٩٧٨ تم انتخابه لرئاسة المجلس المحلي في كفرياسيف من خلال انتخابات مباشرة واعيد انتخابه بعد ذلك ثلاث مرات اخرى. اي انه امضى مدة عشرين سنة في رئاسة المجلس المحلي وفي خدمة اهالي القرية بمنتهى الاخلاص والامانة.

بدأ نمر مرقس حديثه بتوجيه التهاني الى ابنا، كفرياسيف واصدقائها في كل مكان داعيًا الى صيانة تاريخ هذه القرية كجز، ساطع من تاريخ شعبها وان يكون هذا التاريخ النبراس لابنا، كفرياسيف واجيال المستقبل فيها على طريق مواصلة هذه المسيرة الرائدة وتعميقها.

وانتقل مرقس الى استعراض تاريخي لمسيرة كفرياسيف وقال: تأسس المجلس المحلي في بلدنا في العام ١٩٢٥، وكان المرحوم يوسف بولس اول رئيس له وتلاه المرحوم نجيب ميخائيل ابو عقل الذي كان رئيسًا بالوكالة لمدة قصيرة بعد استقالة الرئيس الاول. وفي شهر آب ١٩٣٤ تسلم المرحوم ينى ينى رئاسة المجلس المحلي. ومن ابرز الانجازات التي حققها طيب الذكر ينى ينى:

* «الحفاظ على اراضي القرية العامة اذ قام بتسجيلها رسميًا على اسم المجلس المحلي في حين ان مثل هذه الاراضي في قرى اخرى سجلت على اسم المندوب السامي البريطاني، وتحولت بعد قيام الدولة الى ارض تابعة لـ «دائرة اراضي اسرائيل». الحديث يدور عن ارض «البستان» قرابة (٣٦) دونمًا التي تقوم عليها اليوم المدارس والسوق والبريد والمركز الثقافي والملاعب وارض السهل (الروك) (٦١) دونمًا. وفي العام ١٩٥٧ انتزع المجلس المحلي موافقة وزارة الداخلية على اعادة (٢٠٠٠) دونم من اراضي كفرياسيف لمنطقة نفوذ المجلس.

* بنا، مدرسة العقودة عام ١٩٤٢. والطابق الاول من مكاتب المجلس ومخازن تجارية (المعروفة باسم عقودة السوق) وهذا تم بأموال التعويض التي حصلت عليها كفرياسيف من بريطانيا تعويضًا على حرق (٧٠) بيتًا من بيوت القرية على جميع محتوياتها في شباط ١٩٣٩ في ايام الثورة.

* فتح السوق الاسبوعي في القرية كل يوم خميس والذي لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا وكان يتردد عليه الناس من مختلف انحا، فلسطين. السوق الاسبوعي وبنا، المدرسة الابتدائية (للذكور) كانا بمثابة القاعدة لتحويل كفرياسيف الى قرية مركزية في المنطقة. وعزز هذا التحول فيما بعد بنا، المدرسة الثانوية عام ١٩٤٩ التي حملت بعد وفاته اسمه.

* تبليط شوارع وازقة القرية وقنوات لتصريف مياه الامطار.

* فتح مدرسة الاناث حتى الصف الخامس.

* تأمين المياه للسكان عن طريق ضخ هذه المياه من نبع القرية (العين). في العام ١٩٢٢ تم استبدال الخانة بمضخة وفي ١٩٥١ تم تركيب مضخة ثانية واستمر الوضع هكذا حتى العام ١٩٦٢ حيث تم تنفيذ مشروع مد خطوط شبكة المياه في القرية.

* انقاذ كفرياسيف من الترحيل واستيعاب عشرات عائلات اللاجئين من قرى عمقا وكويكات والبروة والغابسية والنهر وام الفرج والمنشية والسميرية والبصة واقرث فيما بعد.

* تنظيم وعصرنة عمل المجلس المحلي ووضع انظمته المساعدة في كل المجالات.

* كان لمجلس كفرياسيف المحلي ورئيسه ينى ينى دوراً بارزاً في الكفاح العام الذي خاضه ابنا، شعبنا بدعم القوى الدمقراطية اليهودية لالغا، الحكم العسكري والتصدي لكل مؤامرات السلطة ضد شعبنا وضد كفرياسيف ومجلسها المحلي ومدرستها الثانوية.

ان ما تحقق في عهد رئاسة المرحوم ينى ينى من انجازات هو محط اعتزاز وفخر لكل كفرساوي وان ذلك لم يتحقق بسهولة انما بجهود مضنية وكفاحات مريرة خاضها الشيوعيون والوطنيون الذين دعموا طيب الذكر ينى وتعرضوا للاعتقال والنفي والملاحقة وقطع لقمة العيش. فإنجازات كفرياسيف وانتصاراتها المهورة بتضحيات ابنائها الابرار تخطت نطاق هذا البلد الصغير واصبحت كفرياسيف رمزاً للتقدم ورمزاً للكفاح الوطني والامي. ولذلك ليس صدفة ان تم اختيار ينى ينى رئيسًا لأول جبهة للجماهير العبرية التي اطلق عليها «الجبهة العربية» ومن ثم «الجبهة الشعبية» وكان ذلك في آب ١٩٥٨.

• «المساواة ومساندة الشرائح الضعيفة» •

مرقس: في ٧٩/١/٨ بدأت رسميًا بممارسة عملي رئيسًا للمجلس المحلي واستمر ذلك مدة عشرين عامًا. في البداية اشكر كل من منحني ثقته واشكر كل من انتقد عملي وقصوراتي بموضوعية.

انطلاقًا من المبادئ الانسانية السامية التي كرست حياتي من اجلها حاولت خلال كل تلك الفترة من رئاستي للمجلس المحلي ان اجسدها في تعاملي مع الاهالي وفي مقدمة ذلك المساواة في المعاملة مع كافة المواطنين ومساندة الشرائح الضعيفة (كنا اول سلطة محلية عربية منحت هذه الشرائح مختلف اشكال المساعدة والمساندة) وارسا، نهج مساواة المرأة وتعميق النهج الدمقراطي في عمل المجلس من خلال اشراك الاهالي في التعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم البلد، واطلاعهم الدائم على سير عمل المجلس المحلي، وتعميق التضحية في سبيل المصلحة العامة بين الاهالي. ولكفرياسيف تجربة عريقة في هذا المجال (تنظيم مخيمات العمل التطوعي سنويًا من ١٩٧٩ وحتى ١٩٩٠ وهو تجديد لما بدأه اسلافنا في سنوات العشرين واستمراراً للنهضة التي فجرتها لجنة اليوبيل الاهلية في العام ١٩٧٥).

الحفاظ على الارض كان دائمًا في مركز اهتمام المجلس. فقد حصلنا على المصادقة على خارطة هيكلية تشمل اضافات جدية في جنوب القرية لمنطقة تجارية سكنية الى الغرب من الشارع الرئيسي ٧٠ ولمنطقة صناعة من الجبهة الشرقية لهذا الشارع. ويجري حاليًا انجاز مخطط اضافي للمنطقة السكنية في غرب وشمال غرب البلد بمساحة حوالي ٢٠٠ دونم. كذلك تم انجاز تخطيط نظري حتى العام ٢٠٢٠ وتم تقديمه للجنة التنظيم اللوائية وهو عبارة عن توزيعة لاستغلال كامل اراضي القرية، جز، للبنا، السكني وجز، لتوسيع المنطقة الصناعية وجز، لمزارع تربية المواشي والدواجن وجز، للزراعة وجز، للمرافق العامة وجز، للتنزه والسياحة والنشاطات الرياضية. اضافة الى ذلك تم تخطيط منطقة جديدة للمقابر في شمال غرب القرية على ارض حصلنا عليها من «دائرة اراضي اسرائيل» بمساحة ٤.٥ دونم وحصلنا على المصادقة الاولية على ذلك من سلطة التنظيم.

اضافة الى ذلك لاحقنا وزارة الداخلية بشكل متواصل لتوسيع منطقة نفوذ المجلس المحلي بحيث تشمل كامل اراضي القرية (حاليًا ٤٠٪ منها فقط ضمن نفوذ المجلس) واضطررنا الى التوجه الى المحكمة العليا ضد الوزارة مرتين وكان قرار المحكمة ان ابواب المحكمة ستكون مفتوحة امامكم اذا ما رفضت الوزارة مخططات عينية نقدمها على الاراضي التي لا تزال خارج منطقة نفوذ المجلس.

ويذكر ان هذه الاراضي غير تابعة حتى الآن لنفوذ اية سلطة محلية اخرى، وهذا يؤكد ان توجهنا الى المحكمة العليا ردع وزارة الداخلية عن ضم هذه الاراضي الى سلطة محلية اخرى.

وامر آخر يجب تأكيده اننا عارضنا بمثابرة شق شارع التفافي بديلاً للشارع رقم ٧٠ الذي من شأنه أن يهلك ٥٥٠ دونم من كروم الزيتون غرب البلد.

وحقق المجلس المحلي في مجال البنى التحتية الكثير من الانجازات ابرزها توسيع شبكة المياه بأكثر من ضعف ما كانت عليه عام ١٩٧٨: تجديد القسم الاكبر من شبكة المياه، توسيع شبكة الكهربا،، وتوسيع شبكة المجاري العامة، وانشا، خطوط لتصريف مياه المطر، اعادة تعبيد معظم شوارع وساحات القرية واستحداث وتوسيع وتعبيد العديد من الشوارع والساحات. كما تم فتح شوارع في عدد كبير من الاحيا، الجديدة وفي بعض الاحيا، استلزم ذلك بنا، اسوار واقية عديدة في مختلف احيا، القرية وانه جرى انشا، درابزينات على بعض هذه الاسوار لحماية المشاة.

وخلال فترة رئاستي تم بنا، المدرسة الابتدائية «ب» في الزاوية الغربية من ارض «البستان» وبنا، مجمع الملاعب وبنا، اربع غرف للصفوف (الجناح الجنوبي الغربي الطابق الثاني) وقاعة المكتبة في الثانوية وجناح الادارة والمكتبة ووحدتي منافع في الاعدادية (المكتبة بتبرع من عائلة المرحوم المربي حسيب عودة) وبنا، ثلاث غرف في المدرسة «أ»، بناية صف البستان في دار الغربية، وترميمات في المدرسة الاعدادية وفي جناحها الجنوبي.

وفي مجال ابنية النوادي ومرافق النشاط الثقافي والرياضي اقام المجلس خلال السنوات العشرين نادي الشباب على شارع بركا بمساحة ١٤٨ م٢ وإضافة طابق ثاني على القاعة، وبنا، المركز الثقافي العام في الجهة الغربية بمساحة ٧٨٠م٢ وبنا، قاعة رياضية اولمبية للملاكمة فوق قاعة المركز الثقافي الرئيسي بمساحة ٣٨٠ متراً مربعًا. بنا، نادي المسن بمساحة ١٧٠ متراً مربعًا. شرا، دار خليل مخايل نصر واصلاحها وتحويلها الى متحف لتراث القرية وخصص منها غرفتين لـ«جمعية ابداع». اقامة مجمع ينى الرياضي (ملعب كرة قدم وملاعب كرة سلة وكرة طائرة) غربي المدرسة الثانوية. واقامة ملعب صغير بجانب المركز الثقافي الشرقي لكرة السلة ولكرة القدم. هذا بالاضافة لأبنية ومنشآت اخرى وبالاضافة الى امتلاك الآليات والاجهزة التي توفر علينا الكثير من المصاريف.

ان كل ما تحقق خلال هذه الفترة لا يعكس الحقيقة كاملة ما لم نذكر بحدثين كبيرين في حياة كفرياسيف. الاول مؤامرة السلطة التي استهدفت تمزيق شعبنا واغراقه باقتتال طائفي. فقد تمكنا في العام ١٩٨١ من افشال هذه المؤامرة وحافظت كفرياسيف على العلاقات الاخوية مع اهالي القرى الشقيقة. اما المؤامرة الثانية وهي محاولة القضا، على الهوية المستقلة لكفرياسيف ومجلسها العريق من خلال تنفيذ مخطط الدمج مع الجارة ابوسنان.

هذا وقد حافظت كفرياسيف خلال كل هذه السنوات على مركزها الوطني والسياسي والاجتماعي. وكانت ساحة العين ملتقى الوطنيين والشيوعيين والاحرار من كل المنطقة في احتفالات الاول من ايار عيد العالمي من كل عام. كما انه لا يمكن تجاهل المبادرات الرائدة لمجلس كفرياسيف في مجال تعميق اسس التعايش اليهودي العربي على قاعدة الاحترام المتبادل وتحقيق المساواة للجماهير العربية والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وعن دوره في اللجنة القطرية لرؤسا، السلطات المحلية العربية قال نمر مرقس: كنت سكرتيراً للجنة القطرية وكنت في عضوية لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية. وحاولت من خلال تمثيلي في هاتين الهيئتين بذل قصارى جهدي لخير المجموع وضمنه اهالي كفرياسيف. ان كان ذلك في مجال الكفاح ضد سياسة التمييز القومي تجاه المواطنين العرب وسلطاتهم المحلية وضد سياسة مصادرة الارض وهدم البيوت والتنكر لوجود قرى وتجمعات عربية وضد سياسة المس بالتعليم العربي، او في مجال استحقاقات السلام العادل بين اسرائيل وشعبنا العربي الفلسطيني ونصرة حقوقه المشروعة والتضامن مع نضاله العادل.





• الملصق الخاص الذي أصدر بمناسبة اليوبيل الماسي في كفرياسيف ويشمل صورا لكل رؤساء المجلس منذ اقامته عام ١٩٢٥ •



والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وعن دوره في اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية قال نمر مرقس: كنت سكرتيراً للجنة القطرية وكنت في عضوية لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية. وحاولت من خلال تمثيلي في هاتين الهيئتين بذل قصارى جهدي لخير المجموع وضمنه اهالي كفرياسيف. ان كان ذلك في مجال الكفاح ضد سياسة التمييز القومي تجاه المواطنين العرب وسلطاتهم المحلية وضد سياسة مصادرة الارض وهدم البيوت والتنكر لوجود قرى وتجمعات عربية وضد سياسة المس بالتعليم العربي، او في مجال استحقاقات السلام العادل بين اسرائيل وشعبنا العربي الفلسطيني ونصرة حقوقه المشروعة والتضامن مع نضاله العادل.

وفي الختام قال مرقس ان ٣٤ سنة كانت الجبهة والحزب في قيادة عمل المجلس المحلي في كفرياسيف وان كل المشاريع الاساسية التي نفذت في القرية جرت خلال هذه الفترة. واضاف: هناك الكثير مما رغبت وخططت لتنفيذه لصالح البلد لكن كنت اجد نفسي «العين بصيرة واليد قصيرة» في الظروف التي فرضتها على جماهيرنا وسلطاتنا المحلية سياسات الحكومات المتعاقبة. ومرة اخرى أحيي ابناء بلدي بهذه المناسبة العزيزة واتمنى ان تواصل كفرياسيف مسيرة التقدم والرقي وبخطى اوسع.

• رئيس المجلس المحلي الاسبق موسى بصل - تحديات الحكم العسكري •

ما ميز كفرياسيف هو طريقها الحر والخط السياسي اذ انها لم تنح بمجلسها لاية فئة كانت وان سياسة مجلسها انطلقت من مصلحة اهلها ومصلحة الاقلية العربية في اسرائيل. وكنا على رأس المناضلين من اجل الغاء الحكم العسكري وتصدينا بكل قوة للمؤامرة التي استهدفت المدرسة الثانوية وتمكنا من افشالها وضمان استمرار فتح هذا الصرح التربوي العريق.

لقد ابدى مجلسنا المحلي، منذ عهد الانتداب الانجليزي، اهتمامًا كبيراً بالتعليم. وتحقيقًا لذلك افتتح مدرسة ابتدائية حتى الصف السابع للذكور. وقد استوعبت هذه المدرسة العديد من طلاب القرى المجاورة الذين كانوا يأتون اليها سيراً على الاقدام. كما افتتح مدرسة اخرى للاناث حتى الصف الخامس وهي ايضا استوعبت طالبات من خارج كفرياسيف وكل ذلك بتمويل من المجلس.

انتخبت عضواً للمجلس المحلي للمرة الاولى في ٢٦/١/٥٤ وكان من نصيبي ان اكون احد نواب رئيس المجلس المحلي. وفي العام ١٩٥٩ جرت انتخابات ثابتة ونجحت مع مرشح آخر من قائمتي (جريس حريز شحادة) في الوصول الى المجلس.

في العام ١٩٦١ اسندت الي رئاسة لجنة المياه وكانت شركة «مكوروت» وافقت على ربط القرية بشبكة المياه وتم تنفيذ هذا المشروع الهام على الرغم من الصعوبات والعراقيل وكانت تكاليفه على حساب الاهالي.

بعد وفاة يني يني انتخب لرئاسة المجلس فوزي خوري. وفي العام ١٩٦٤ جرت انتخابات وتم انتخاب رفيق شحادة رئيسًا للمجلس المحلي واستمر في منصبه هذا الى ان توفي في العام ١٩٦٥. في ١/٨/٦٥ تم انتخابي رئيسًا للمجلس المحلي وبتاريخ ٢٦/١٠/٦٥ تمكنا من دفع اشتراكنا الاول لشركة الكهرباء، وكان المبلغ ٢٦ الف ليرة. وفي شهر تشرين الثاني من العام نفسه جرت انتخابات السلطة المحلية واعيد انتخابي لرئاسة المجلس المحلي. الامر الذي مكننا من المباشرة بالتخطيط لمشروع الكهرباء، والمباشرة في تنفيذ العمل وتم ايصال بيوت كفرياسيف بشبكة الكهرباء.

في العام ١٩٦٦ (بداية الاعتدال الاقتصادي) استغلينا وجود عدد كبير من العمال العاطلين عن العمل فباشرنا بتنفيذ اعمال تطويرية في القرية مثل بناء الجدران الواقية وهدم بعض الجدران الخطرة وتوسيع الشوارع الداخلية وبناء الجناح الغربي للمدرسة الابتدائية «ب» (خمس غرف تدريس وغرفة مدير) وغرفتين في البناية نفسها واحدة من الجهة الشرقية والاخرى من الجهة الغربية. وبناية للاشغال اليدوية. ووضعنا خارطة كاملة لبناية المدرسة الثانوية وابتدأنا بالعمل في القسم الجنوبي الارضي. واقمنا بناية للمختبرين ومكتب للسكرتارية. وتم تجهيز المدرسة الثانوية بمختبر ودفع المجلس بشكل منتظم الرواتب للمعلمين في المدرسة الثانوية. وعلى الرغم من الصعوبات المالية التي كانت تواجه المجلس الا اننا عمدنا على توفير كل ما تتطلبه المدارس من تجهيزات.

في العام ١٩٦٩ جرت انتخابات للسلطة المحلية وفاز برئاسة المجلس في هذه الانتخابات المرحوم جميل خوري. وفي ٣٠ ايلول ٧٢ جرى نزع الثقة من الادارة وانتخبت المرحومة ڤيوليت خوري لرئاسة المجلس المحلي، واستمر هذا الائتلاف حتى آخر سنة ١٩٧٥ جرت انتخابات وفي ١/٨/٧٦ جرى انتخابي لرئاسة المجلس بعد فترة سنة من رئاسة المرحوم عفو شحادة. وفي هذه الدورة تمكنا من بناء غرفة المعلمين والبناية لصف الكهرباء في الثانوية والمنافع في كل من الثانوية والابتدائية، وانهينا العمل في بناية المدرسة «أ» وتأثيث الصفوف في الجناح الجديد. وحصلنا على موافقة لبناية «المتناس» وشق شوارع السهل. اشترك مجلسنا مع مجالس القرى المجاورة: ابوسنان، يركا، جولس، جديدة، والمكر في شراء سيارتين لجمع النفايات وسيارة مكنسة وذلك لجمع القمامة في هذه القرى وتنظيف شوارع هذه القرى يومًا في الاسبوع في كل بلد وكان ذلك بمبادرتي الخاصة وبعد حصولي على موافقة حاكم اللواء.

بعد كل هذه الخدمة انا مرتاح وقد قدمت لبلدي كل ما اقدر على تقديمه وذلك من اجل تطوير كفرياسيف وخدمة اهلها.

• رئيس المجلس المحلي عوني توما - كفرياسيف موحدة دائمًا •

عوني توما شاب طموح انهى دراسة موضوع التربية الاجتماعية في جامعة حيفا مستقلاً في مهنته صاحب نزل للشباب المعاقين منذ ١٩٨٣، انتخب في ١٩٩٨ رئيسًا للمجلس المحلي. من ناحية سياسية لا ينتمي الى اي حزب سياسي ويشارك في جميع المناسبات الوطنية لشعبنا. عضو في اللجنة القطرية للرؤساء العرب ونائب رئيس سلطة تطوير الجليل، وهو المندوب العربي الاول في هذه السلطة.

عوني توما: اليوبيل الماسي لمجلسنا المحلي حدث وطني تفخر به كفرياسيف وكل مجتمعنا العربي. وفي هذه المناسبة عممنا على المدارس مواد عن تاريخ المجلس وسيجري تكريس الحصة الاولى في كل مدارسنا للشرح عن هذا الموضوع. ونشرنا ملصقًا يحمل صور جميع الرؤساء. ومن المقرر ان يجري اجتماع شعبي واسع بهذه المناسبة وقد وجهنا دعوات الى جميع اعضاء الكنيست العرب والى جميع رؤساء السلطات المحلية العربية والدرزية والى رؤساء ونواب المجلس المحلي السابقين الى اهالي القرية. ووجهنا الدعوة الى ممثل وزارة الداخلية في الشمال عفيف عمار. نأمل ان تجري الامور وفقًا لما خططنا الله وان يحالفنا النجاح.

كفرياسيف كانت دائمًا موحدة بجميع طوائفها ومهما كانت هناك خلافات سياسية فخلاف الرأي لا يفسد للود قضية. وفي نهاية المطاف عندما نواجه اي تمييز او مخطط يستهدف تطور بلدنا او افشال مجلسنا وعرقلة تحقيق الانجازات وتقديم الخدمات للاهالي او مواجهة اية ضغوط حكومية لجهة معينة فدائمًا كان مجلس كفرياسيف موحداً بجميع اعضائه ضد هذه الهجمات التي من شأنها ان تمس وحدة اهالي ومصالح كفرياسيف بشكل خاص والجماهير العربية بشكل عام.

كانت هناك محاولة لدمج كفرياسيف وابوسنان فقد تصدى لها اهالي كفرياسيف موحدين وافشلوها.

وكفرياسيف كانت دائمًا رائدة في العمل الوطني ووقفت دائمًا الى جانب قضايا شعبنا الفلسطيني في نضاله العادل من اجل اقامة دولته المستقلة. ولم تتخلف كفرياسيف ابداً عن اي حدث او مناسبة تخص الجماهير العربية بل كانت مشاركة وفاعلة في جميع مناسبات شعبنا الوطنية.

وعلى الرغم من الميزانيات القليلة والتمييز الواضح ضدنا في الميزانيات فقد طالبنا دائمًا ولا نزال نطالب مع الزملاء، في اللجنة القطرية ولجنة المتابعة زيادة هذه الميزانيات وخاصة ميزانيات الخدمات والتعليم، الا اننا تمكننا من اقامة مكتبة عامة وكذلك افتتحنا ناد للمعاقين يعمل ٣ ايام بعد الظهر، واقمنا مركز علاجي يهتم بالاولاد ذوي الاحتياجات الخاصة، وزودنا المدارس بأجهزة الحاسوب، وقمنا بترميم المدرسة الثانوية وبناء مراحيض وغرف لتغيير الملابس. وفي المدرسة الابتدائية بدأنا ببناء طابق ثالث ونقلنا صفوف البساتين من صفين من غرف الاسبست الى ابنية جديدة. وكذلك تم العمل في الجناح الاخير في المدرسة الابتدائية «ب» وتم نقل صفوف التعليم الخاص من غرف الاسبست الى صفوف عادية.

بالنسبة لنا كمجلس اهم موضوع هو التعليم. اجرينا ترميمات للغرف في جميع المدارس وتم تزويد المدارس بكل الاجهزة والمختبرات المطلوبة وساهم المجلس في تكاليف دورات البسيخومتري بمعدل النصف وكذلك مساعدة للطلاب الذين يتقدمون بهذه الدورات.

قمنا بتزفيت بعض الشوارع الداخلية وانارة الشوارع في مختلف انحاء القرية.

وسيقوم المجلس المحلي خلال هذه السنة، حيث استلمنا الموافقة الرسمية، ببناء قاعة رياضية للمدارس على مساحة ٦٥٠ متراً مربعًا. وبناء نادي ثقافي ٢٠٠ م٢ في الحي الغربي بتمويل من «مفعال هپايس». وسنقوم ببناء عيادة الام والطفل في الحارة الشرقية. لدينا موافقة وسنقوم بتغيير الشارع الغربي الواصل من الشارع الرئيسي وحتى ابوسنان. قمنا بتحضير ملعب لكرة القدم وزرعه بالعشب الاخضر وبمبادرة من وزارة الثقافة لجمعية «ابداع» التي يتبناها المجلس حصلنا على (٢٠٠) ألف شيكل سنقوم ببناء معرض للفنون والاعمال التشكيلية.

هذا ويجري صرف رواتب جميع الموظفين في المواعيد المحددة. وتمكنا من تسديد العجز لـ«مفتاحيم» ولضريبة الدخل والتأمين القومي. ونحن الأن بصدد حل مشكلة مع «كرن هشتلموت» قريبًا. هذه المشكلة التي كان يعاني منها الموظفون. وقمنا بفتح حساب خاص (بقرار المجلس) لقسم المعارف بحيث لا يستطيع احد فرض حجوزات على رواتب المعلمين والموظفين التابعين لقسم المعارف وبذلك حللنا مشكلة كبيرة ونضمن بذلك سير التعليم بدون اضرابات.

ويعمل المجلس المحلي حاليًا من اجل توسيع مسطح القرية وضم الاراضي التي لا تزال خارج نفوذ المجلس الى نفوذه.

بالنسبة لي كل الرؤساء السابقين وكذلك اعضاء المجالس السابقة عملوا بإخلاص وتفان من اجل خدمة المصلحة العامة في القرية واتوجه الى جميعهم بالشكر الجزيل على ما بذلوه.

واتقدم بأحر التهاني الى الاهل في كفرياسيف بهذه المناسبة التي هي عيدًا وطنيًا لنا جميعًا وان تبقى كفرياسيف قوية وموحدة. وادعو اجيالنا الشابة الى الاستفادة من تاريخ هذا البلد العريق والمشرّف.



دولة اسرائيل
وزارة العلوم، الثقافة والرياضة

طلب دعم من ميزانية وزارة العلوم، الثقافة والرياضة لعام ٢٠٠١

تعلن وزارة العلوم، الثقافة والرياضة للجمهور، بأنه يمكن تقديم طلبات لتلقي دعم للسنة المالية ٢٠٠١، في المواضيع وحسب المعايير لتوزيع الدعم، كما سيتم تفصيلها ادناه، خاضع لمصادقة قانون الميزانية لعام ٢٠٠١، وبموجب التعليمات حسب البند ٣(أ) لقانون أسس الميزانية لعام ١٩٨٥.

كل مؤسسة ترى نفسها تستحق تلقي دعم حسب المقاييس المذكورة، مدعوة لتقديم طلب لوحدة المسؤول في وزارة العلوم، الثقافة والرياضة، وكل ذلك حسب موضوع طلب الدعم. يجب تقديم الطلبات بالوثائق المطلوبة حتى تاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢٤ مع ارفاق كل الوثائق المطلوبة كملحق للطلب. نلفت انتباه مقدمي الطلبات لأنظمة تقديم الطلب، الوثائق، التفاصيل والمعطيات التي يجب احضارها في اطار الطلب، وسوف تبحث في لجنة الدعم فقط الطلبات التي تعبأ كما هو مطلوب مع ارفاق الوثائق الملائمة.

نلفت انتباه المؤسسات للأيضاحات التالية:

أ. لم يصادق بعد على الميزانية للسنة المالية ٢٠٠١، كما لم تقر بعد الميزانية بالقراءة الاولى في الكنيست، وفقط بعد المصادقة عليها يبدأ النظر في طلبات المؤسسات لتلقي الدعم. ليس في نشر هذا الاعلان أي التزام لتوفر الميزانية لتقديم دعم حسب المعايير المذكورة وتقسيم الدعم بموجبها، ولا يستجاب مطعن المؤسسة بشأن هذا الاعلان، بما في ذلك عدم تلقيها الدعم بسبب عدم تصديق الميزانية حسب المذكور.

بعد التصديق على قانون الميزانية، تنشر الوزارة اعلانا اضافيا للجمهور من اجل تقديم طلبات الدعم. مع هذا نوضح بأن النظر في طلبات مؤسسات الجمهور التي تقدم طلبات وفقا لهذا الاعلان، تبدأ عند تقديم هذه الطلبات.

ب. تجري الوزارة عملية النظر في طلبات الدعم حسب نظام وزير المالية لتوزيع الاعانات، بموجب التعليمات وفقا للمادة ٣ (أ) لقانون أسس الميزانية ١٩٨٥، قرارات الحكومة وتعليمات المحاسب العام كما سيجري تحديدها. يشار بأنه بموجب قرارات الحكومة، سوف يضم الى عملية الدعم لعام ٢٠٠١، ايضا طلب ضمان مالي من المؤسسة التي تتلقى الدعم، تعليمات بشأن المؤسسات التي تتلقى الدعم للمرة الأولى وتعليمات بشأن الغرامات والتقليصات التي تخص المؤسسات التي تتلقى الدعم، وعند ضمها، تنشر كما هو مطلوب.

في هذه المرحلة يمكن تقديم طلبات لتلقي الدعم حسب المقاييس المفصلة ادناه فقط. سوف ينشر اعلان منفرد لدعوة مؤسسات جماهيرية لتقديم طلبات حسب المقاييس الاخرى. وهذه هي المجالات التي يطلب فيها تقديم طلبات لهذه المرحلة.

في مجال العلوم: كراس اعلانات ٤٢٩٩ لعام ١٩٩٥، ولكن لا يعطى الدعم بموجب المعايير الواردة في البند ج (٢) و- ج(٣).

في مجال الثقافة: كراس اعلانات ٤٠٤٢ لعام ١٩٩٢ في فصل «ادارة الثقافة» بنود ٣٢ - ٥٦ في تعديلاتها كما نشرت في كراس الاعلانات ٤٧٦٣ لعام ١٩٩٩ ما عدا بنود ٤٨ - «مؤسسات التعليم والتعليم العالي في اطار ادارة الثقافة (معاهد)»، ٤٩ - «تطوير وتحسين مواقع أولى»، ٥٠ - «مواقع تاريخية ومواقع أولى» وبند ٥٥ - «مكتبات المدارس».
اطار مجال الثقافة يضم أيضا موضوع «ترميم مباني مؤسسات ثقافية وفنية» في فصل «الادارة لتطوير جهاز المعارف - شعبة البناء والميزانيات»، نشرة اعلانات ٤٠٤٢ لعام ١٩٩٢، وموضوع «صيانة مواقع بداية الاستيطان»، نشرة اعلانات ٤٤٩٢ لعام ١٩٩٧ مع تعديلاتها كما نشرت في جريدة الاعلانات ٤٥٧٦ لعام ١٩٩٨.

في هذه المرحلة **لا تقبل طلبات** لدعم مؤسسات جماهيرية التي تطلب دعما للنشاطات في مجال **المتاحف** «مادة ٤٤، نشرة الاعلانات ٤٠٤٢ لعام ١٩٩٢» بما في ذلك متاحف العلوم، في مجال **السينما** بما في ذلك حسب البنود ٣٤(٢)، ٣٤(٤) و- ٣٨، نشرة الاعلانات ٤٠٤٢ لعام ١٩٩٢، المؤسسات العامة التي تطلب دعما مثل **المسارح** «حسب البند ٣٢، نشرة الاعلانات ٤٠٤٢، لعام ١٩٩٢».
يطلب من المؤسسات الجماهيرية عدم تقديم طلبات للدعم في هذه المجالات. **سوف ينشر اعلان منفرد بدعوة هذه المؤسسات لتقديم طلبات الدعم.**

في مجال الرياضة: لن يسمح بتقديم طلبات دعم في هذه المرحلة.

ايام الارشاد للمؤسسات في مجال الثقافة بالمواعيد التالية:
٢٠٠٠/١٢/٦ (سينما تك، تل ابيب)، ٢٠٠٠/١٢/١٠ (متحف اسرائيل، القدس)، ٢٠٠٠/١٢/١١ (فندق دان - كرمل، حيفا).
تبدأ ايام الارشاد الساعة ١٠:٠٠ صباحا.

امتلاك العينات في مطبعة وزارة الدفاع، شارع هحشمونئيم ١٠٧، هكريا، تل ابيب، تلفون: ٠٣-٥٦٥٥٩٤٧/٥١ أو في دار النشر المركزية لنشرات الحكومة، شارع هاربعاه، تل ابيب، تلفون: ٠٣-٦٩٧٧٤٦٠.

يمكن الحصول على استمارات وتعليمات ومعلومات بشأن المساعدة فيما يتعلق بما ذكر أعلاه في الوحدات الملائمة في الوزارة وبأرقام الهواتف: ٠٢-٥٤١١١٢١ في مجال العلوم، ٠٢-٥٦٠١٧٤٤-٥ في مجال الثقافة، ٠٢-٥٦٠٧٣٢ في مجال الرياضة.

كأس الكؤوس العربية: الهلال اول فريق سعودي يحرز اللقب

* الرياض - و.ص.ف - بات الهلال الذي يطلق عليه لقب «الزعيم» اول فريق سعودي يحرز لقب بطل مسابقة كأس الكؤوس العربية في كرة القدم على كأس الامير فيصل بفوزه على النصر غريمه التقليدي في مدينة الرياض ٢-١ بالهدف الذهبي في المباراة النهائية للبطولة الحادية عشرة امس الاول الاربعاء على استاد الملك فهد الدولي بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل ١-١.

وسجل محمد الشلهوب (١١) وعبدالله الجمعان (١٠٤ من ركلة جزاء) هدفي الهلال، وناصر الحلوي (٥٣) هدف النصر.

وجاء هدف الفوز من ركلة جزاء مشكوك في صحتها احتسبها الحكم المغربي سعيد بلقولة عندما اخترق عمر الغامدي المنطقة النصراوية من الجهة اليمنى فاعترضه ابراهيم ماطر من دون ان يرتكب خطأ واضحا ضده، لكن بلقولة لم يتردد في احتسابها ركلة جزاء انبرى لها عبدالله الجمعان مسجلا الهدف الذهبي رغم اعتراض لاعبي النصر عليها.

واللقب هو الثاني لعرب اسيا في البطولة بعد اللقب الذي احرزه الاتحاد القطري العام الماضي في الكويت، اذ سيطر عرب افريقيا على منافساتها منذ انطلاقها عام ١٩٨٩.

وهو الفوز ال-٤٠ للهلال على منافسه في جميع المواجهات بينهما مقابل ٤٤، فيما تعادلا ٢٧ مرة، فاضاف به اللقب الى سجله الحافل محليا وعربيا واسيويا.

والهلال، زعيم الاندية السعودية، يعتبر اكثر الفرق السعودية فوزا بالالقاب (الرسمية والودية) بعد احرازه كاس الملك ٦ مرات وكأس ولي العهد ٣ مرات وكأس المؤسس مرة واحدة وبطولة الدوري ٨ مرات وكأس الامير فيصل بن فهد (كأس الاتحاد) ٥ مرات وبطولة الاندية العربية مرتين وكأس الكؤوس الاسيوية مرتين والكأس السوبر الاسيوية مرة واحدة.

واختير نواف التمياط من الهلال افضل لاعب في البطولة، وحصل زميله في الفريق عبدالله الجمعان على جائزة الهداف - ٦ اهداف - وحارس النصر محمد الخوجلي على جائزة افضل حارس، والهلال على جائزة اللعب النظيف وجمهور جبلة السوري على جائزة الجمهور المثالي.

دوري ابطال اوروبا - الدور الثاني: خسارتان قاسيتان لارسنال وليدز ومفاجأة لاندرلخت على حساب لاتسيو

* موسكو - و.ص.ف - منيت الكرة الانكليزية بضربة قوية عندما تعرض ممثلاها ليدز يونايتد وارسنال لخسارتين قاسيتين الاول على ارضه امام ريال مدريد الاسباني حامل اللقب صفر-٢، والثاني خارج ملعبه امام سبارتاك موسكو الروسي ١-٤ في الجولة الاولى من منافسات المجموعتين الثالثة والرابعة على التوالي ضمن الدور الثاني لمسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم امس الاول الاربعاء، الذي شهد فوزا ثمينا لاندرلخت البلجيكي على لاتسيو الايطالي ١-صفر (الرابعة)، وآخر صعبا لبايرن ميونيخ الالماني على ليون الفرنسي بالنتيجة ذاتها (الثالثة).

على ملعب «ايلاند رود» وامام ٣٦٧٩٤ متفرجا، تفوقت خبرة لاعبي ريال مدريد على نظرائهم في ليدز الذين كانوا يخوضون هذه المسابقة للمرة الاولى فحققوا فوزا مستحقا بهدفين نظيفين.

وسيطر ريال مدريد تماما على مجريات اللعب بقيادة صانع العابه المتألق البرتغالي لويس فيغو الذي تحرك في كل مكان على الرغم من الرقابة اللصيقة التي فرضت عليه من المدافع الجنوب افريقي لوكاس راديبي، فكان وراء الهدف الاول اثر تمريرة عرضية تطاول لها قائد ريال فرناندو هييرو برأسه داخل شباك الحارس الصاعد بول روبنسون (٦٦).

ولم تمض دقيقتان حتى استغل ريال مدريد هجمة مرتدة بدأها الانكليزي ستيف ماكمانان ومررها الى غوتي ومنه لى راوول الذي تابعها مباشرة داخل المرمى (٦٨).

في المقابل، فشل ليدز في تشكيل خطورة على مرمى ريال مدريد الا عندما كان مدافعو الاخير يرتكبون الاخطاء.

وعلى ملعب «كونستان فان دن ستوك» في بروكسل وامام ٢١٦٣١ متفرجا، حقق اندرلخت فوزه الخامس على ارضه ضمن هذه المسابقة بتغلبه على لاتسيو بهدف لمهاجمه الكندي المتألق توماس رادزينسكي في الدقيقة ٨٣.

وسبق لاندرلخت ان تغلب في ملعبه على اندية بورتو البرتغالي ١-صفر في الدور التمهيدي، وايندهوفن الهولندي ٢-١، وعلى دينامو كييف الاوكراني ٤-١، وعلى مانشستر يونايتد الانكليزي ٢-١ في الدور الاول.

وبدا واضحا تأثر لاتسيو بغياب صانع الالعاب الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون بداعي الاصابة، وبالتالي دانت السيطرة لاندرلخت في وسط الملعب.

واستمرت سيطرة اندرلخت في الشوط الثاني الى ان نجح رادزينسكي في تلقي كرة امامية رائعة من بسنيك هاسي فتخطى اليساندرو نستا قبل ان يسدد داخل الشباك (٨٣).

وطرد مهاجم لاتسيو اليوغوسلافي ديان ستانكوفيتش في اواخر المباراة.

وفي موسكو ضمن المجموعة الثالثة وامام ٨٤ الف متفرج تحدوا الجو المثلج وتقدمهم رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون، كان ارسنال السباق الى التسجيل في مرمى سبارتاك موسكو عن طريق ظهيره الايسر البرازيلي سيلفينيو الذي تلقى كرة متقنة من الفرنسي تييري هنري وتخطى الحارس الروسي قبل ان يسدد داخل الشباك بعد مرور دقيقتين فقط.

واستمرت سيطرة ارسنال على المباراة في ربع الساعة الاول لكنه فشل في زيادة غلته من الاهداف.

وعاد سبارتاك الى اجواء المباراة عندما سجل له مهاجمه البرازيلي ماركاو التعادل عندما استغل كرة غير مشتتة جيدا ليسدد بقوة داخل مرمى الحارس النمسوي اليكس مانيننغر (٢٩).

وسرع سبارتاك موسكو ايقاع المباراة في مطلع الشوط الثاني واضاف ماركاو نفسه الهدف الثاني بتمريرة رأسية من مواطنه لويس روبسون (٥١).

وسنحت لماركاو فرصتان لتسجيل «هاتريك» لكن مانينغر تألق في الذود عن مرماه، قبل ان يقف عاجزا عن صد تسديدة قوية لقائد سبارتاك ايغور تيتوف من حدود منطقة الجزاء مستغلا خطأ للدفاع الانكليزي (٧٧).

وتوالت اخطاء دفاع ارسنال، فاستغل روبسون الموقف ليسجل هدف فريقه الرابع (٨٢) ملحقا بالفريق اللندني خسارة مذلة.

وعلى ملعب ميونيخ الاولمبي وامام مدرجات شبه خالية حيث قدر عدد الجمهور بنحو ١٨ الفا علما بانه يتسع ل٦٧ الف متفرج، عانى بايرن ميونيخ لتخطي عقبة ليون فهزمه بهدف سجله الدولي ينز يريميز بتسديدة راسية من ركلة ركنية رفعها ستيفان ايفنبرغ في الدقيقة ٥٥.

وعموما كانت المباراة مملة ولم يشكل الفريقان خطورة حقيقية على المرميين وان كانت الافضلية النسبية للفريق صاحب الارض.

وخاض الفريق البافاري المباراة بصفوف مكتملة باستثناء غياب محمد شول بداعي الانفلونزا.

ترتيب المجموعتين ٣ و٤

المجموعة الثالثة

الفريق	لعب	له	عليه	نقاطه
سبارتاك موسكو	١	٤	١	٣
بايرن ميونيخ	١	١	-	٣
ليون	١	-	١	-
ارسنال	١	١	٤	-

المجموعة الرابعة

الفريق	لعب	له	عليه	نقاطه
ريال مدريد	١	٢	-	٣
اندرلخت	١	١	-	٣
لاتسيو	١	-	١	-
ليدز يونايتد	١	-	٢	-

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدوري العلوي - الأسبوع الرابع عشر

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل تل أبيب - مكابي حيفا	السبت	١٨.٥٠
تسفريريم حولون - مكابي بيتح تكفا	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل بيتح تكفا - عيروني ريشون لتسيون	السبت	١٧.٠٠
مكابي نتانيا - مكابي تل أبيب	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل حيفا - بني يهودا	السبت	١٦.٣٠
نادي اشدود الرياضي - بيتار القدس	الاثنين	٢٠.١٥

الدوري الممتاز - الأسبوع الرابع عشر

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل رمات غان - هبوعيل بئر السبع	السبت	١٤.٣٠
اتحاد ابناء سخنين - مكابي هرتسليا	السبت	١٤.٣٠
مكابي الاخاء الناصرة - عيروني كريات آتا	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل كفارسابا - هبوعيل بيسان	الجمعة	١٤.٤٠
هبوعيل القدس - هكواح	السبت	١٤.٣٠
بيتار بئر السبع - مكابي كريات چات	الجمعة	١٤.٠٠

الدوري القطري - الأسبوع التاسع

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي اشكلون - هبوعيل الطيبة	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل رعنانا - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل نتسيرت عيليت - مكابي كفركنا	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل رمات هشارون - هبوعيل اشكلون	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل مجد الكروم - بيتار شمشون تل أبيب	الجمعة	١٤.٣٠ (في سخنين)
هبوعيل عكا - مكابي شعرايم	الجمعة	١٤.٣٠

الدرجة الأولى - المنطقة الشمالية

الأسبوع الخامس

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل الخضيرة - هبوعيل كريات شمونة	السبت	١٤.٣٠
مكابي عسفيا - مكابي طرعان	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل كفرسميع - هبوعيل كفركنا	السبت	١٤.٣٠
مكابي طمرة - مكابي شفاعمرو	السبت	١٤.٣٠ (في كفركنا)
عيروني طيرة الكرمل - مكابي الخضيرة	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل شباب نحف - هبوعيل حرفيش	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل اكسال - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٤.٣٠ (في شفاعمرو)

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم	الساعة
اتحاد شباب يافا - مكابي القدس/ معاليه أدوميم	السبت	١٤.٠٠
هبوعيل جلجولية - هبوعيل مرمورك	السبت	١٤.٣٠

هذا وستقام عشرات المباريات الأخرى في دوري الدرجة الثانية والثالثة على اختلاف مناطقها وكذلك في دوري الشبيبة، الفتيان والأولاد.

لائحة الدرجة الممتازة

بعد الأسبوع الثالث عشر

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - هبوعيل كفارسابا	٢١ - ٩	٢٣
٢ - عيروني كريات آتا*	٢٤ - ١٨	٢١
٣ - اتحاد أبناء سخنين*	١٩ - ١٤	٢٠
٤ - هكواح رمات غان	٢١ - ١٩	٢٠
٥ - بيتار بئر السبع	٢٢ - ١٨	١٩
٦ - هبوعيل بئر السبع	١٤ - ١٧	١٨
٧ - مكابي كريات چات	٢ - ٢٠	١٧
٨ - هبوعيل بيسان	١١ - ١٢	١٧
٩ - هبوعيل رمات غان	١١ - ١٥	١٤
١٠ - مكابي هرتسليا	١٩ - ٢٠	١١
١١ - هبوعيل القدس	١٢ - ٢١	١١
١٢ - مكابي الاخاء الناصرة	٩ - ٢٠	١١

* ناقص مباراة.

لائحة الدرجة القطرية

بعد الأسبوع الثامن

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - هبوعيل عكا	١١ - ٤	١٣
٢ - هبوعيل الطيبة*	١٧ - ١٠	١٢
٣ - هبوعيل اشكلون	١٣ - ٩	١٢
٤ - هبوعيل نتسيرت عيليت	٩ - ٨	١٢
٥ - مكابي كفركنا***	١٢ - ٥	١١
٦ - هبوعيل رعنانا	٩ - ٨	١١
٧ - هبوعيل بات يام	٦ - ٨	١٠
٨ - بيتار شمشون*	١٢ - ١١	٩
٩ - هبوعيل رمات هشارون*	٤ - ١٢	٧
١٠ - مكابي اشكلون*	٤ - ٥	٦
١١ - هبوعيل مجد الكروم**	٥ - ١٢	٤
١٢ - مكابي شعرايم*	٥ - ١٥	٢

* مباراة ناقصة.
** مبارتان ناقصتان
*** ثلاث مباريات ناقصة وخصم نقطة.

لائحة الدرجة العليا

بعد الأسبوع الثالث عشر

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - مكابي حيفا	٣١ - ٨	٣٥
٢ - بيتار القدس	٢٢ - ١٠	٣١
٣ - هبوعيل تل أبيب	٢٣ - ١٠	٢٧
٤ - مكابي بيتح تكفا	١٩ - ١٤	٢٣
٥ - هبوعيل حيفا	٢١ - ١٨	٢١
٦ - هبوعيل بيتح تكفا	٢٣ - ١٩	١٨
٧ - مكابي نتانيا	٢١ - ٢٤	١٧
٨ - مكابي تل أبيب	١٤ - ١٥	١٦
٩ - عيروني ريشون لتسيون	١٤ - ٢٤	١٢
١٠ - بني يهودا	١٤ - ١٩	١١
١١ - نادي اشدود الرياضي	١٠ - ٣٠	٣
١٢ - تسفريريم حولون	٨ - ٢٩	٢

غدا في الدوري الممتاز

اتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء في لقاءين بيتيين

• الفريق السخنيني يسعى لمواصلة الانتصارات •
ومكابي الاخاء في محاولة للتخلص من القاع •

* ضمن مباريات الأسبوع الرابع عشر للدوري الممتاز والتي ستجرى اليوم وغداً، يستضيف الفريق السخنيني، المنطلق بقوة، نحو القمة فريق مكابي هرتسليا، وصاحب المرتبة العاشرة.

بدون شك الفريق السخنيني في أوجه. الانتصارات الأخيرة، التي رفعته إلى المرتبة الثالثة زادت كثيراً من المعنويات. كما ان عودة المباريات البيتية إلى ملعب سخنين البلدي لها تأثير ايجابي وسحري على نفوس اللاعبين، الطامعين بتحقيق المزيد.

اليوم صباحاً سيجري الطاقم المهني بقيادة عزمي نصار ومروان ريان تدريباً خفيفاً على الملعب البلدي يتم من خلاله وضع اللمسات الأخيرة للتركيب الذي سيخوض مباراة الغد، وان كنا نعتقد انه قد لا يختلف كثيراً عن ذلك الذي سحق هبوعيل بئر السبع وسط الأسبوع. لكن عزمي نصار، دائماً يقول ان لكل مباراة اعتباراتها الخاصة وتركيبها الخاص، لذلك قد نجد مكاناً لجورجي بوريسوف الذي لم يبدأ امام بئر السبع، لكنه دخل كبديل وقدم اداء راقياً، كما عودنا في الفترة الأخيرة. ويبدو ان التفاهم بينه وبين زملائه، وخاصة الجديد قدير مصطفى، بدأ يعطي ثماره بالصورة المرجوة.

*****

مكابي الاخاء الناصرة سيخوض هو الآخر غداً مباراة بيتية أمام صاحب المرتبة الثانية، عيروني كريات آتا، وقد يكون عزا فريق الاخاء، عشية هذه المباراة، ان الفريق الضيف خسر مبارياته الثلاث الأخيرة، إلى انه في حالة هبوط في الاداء، والنتائج عما كان عليه في بداية الموسم.

لكن أوضاع الفريق النصراوي لا تسر عدواً ولا حبيبا. النتائج غير المرضية تدفع الادارة إلى احداث تغييرات في التركيب حسب طلبات المدرب ايلي محفوظ. وآخر الأخبار في هذا الاتجاه تقول انه تم بالأمس تسجيل قلب الدفاع دورون عمار القادم من بيتار شمشون تل أبيب في سلطة مراقبة الميزانيات. وسيكون جاهزاً للمشاركة في المباراة. أما عيدو شتراوس وقدم بنادو فقد تمت دعوتهما للتحقيق في شركة موديعين ازراحي، بعد ان حامت شكوك حول الاتفاقية الموقعة معهما. أما ابرز بيالا والأستوني ماركو فريشتال فلم يحضرا إلى مران الأمس ولا يعرف شيء عنهما.

عند مباراة الغد سيغيب كما ذكرنا بالأمس لاعب الوسط سمير أبو نصرة المصاب والذي سيبتعد لمدة شهرين، وكذلك قلب الدفاع زلاتين ميخائيلوف المبعد لأربع مباريات.

اليوم في العاشرة والنصف سيجري الطاقم المهني تدريباً خفيفاً للوقوف على التركيب الذي سيخوض المباراة ومن المتوقع اشتراك نضال عودة العائد من الاصابة، اذا ظهر بصورة جيدة في تدريب اليوم.

(عادل طربيه وعبد ابو ليل)

كل الاحترام والتقدير للجمهور السخنيني الكبير

* ان الشعوب تقاس برجالها، وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان. والحديث هنا عن النجاح الكبير الذي حققه جمهور سخنين العريض لدى عودته للملعب البلدي يوم الثلاثاء الأخير في المباراة أمام هبوعيل بئر السبع، بعد انقطاع دام أكثر من شهر ونصف، وصدق من قال: عدنا والعود أحمد. ويا لها من عودة. الجمهور السخنيني أثبت للمرة الألف انه الأفضل والأكبر في الوسط العربي وكل من شاهد هذا الجمهور الذي استقبل ضيوفه بالتصفيق والهتاف أدرك مدى النضج والوعي لدى هذا الجمهور، الذي صفق ليس فقط لأهداف فريقه الأربعة بل كان السبّاق في تحية وتشجيع لاعبي هبوعيل بئر السبع عند تقدمهم مع نهاية الشوط الأول، الأمر الذي تفتقر له جماهير عديدة، حيث انتزع احترام وتقدير كل من تواجد في الملعب. وليس غريباً على جفري ليفي رئيس الاتحاد العام لكرة القدم الذي تواجد في ملعب سخنين القول: أنزل قبعتي احتراماً لجمهور كهذا!!

ادارة الفريق بالاشتراك مع ادارة البلدية قامت بتوزيع منشور قبل المباراة دعت فيه الجماهير السخنينية المتعطشة لفريقها التحلي بالروح الرياضية والأخلاق الحميدة، وجاء في المنشور تعالوا نكوّن أجمل صورة لمدينتنا سخنين ولفريقها المحبوب أمام الرأي العام الاسرائيلي، وردود الفعل لم تتأخر حيث امتدحت وسائل الاعلام المختلفة الاستقبال الحار والجميل للضيوف من بئر السبع. إيلي جينو مالك وصاحب فريق بئر السبع عندما سئل عن رأيه قال: أنا خسرت المباراة لكنني ربحت المحبة السخنينية والكرم السخنيني المعروف والتعايش المشترك بين الشعبين وأنا أقول هنيئاً لسخنين على الفوز وعلى هذا الجمهور الوفي والمخلص الذي لا يكل ولا يمل من ترديد الأغاني، التي تشعرنا بحبه الخالص لفريقه ومدينته. كذلك النداء والهتاف المتواصل بأسماء لاعبيه واحداً واحداً كل ذلك يثير في النفوس الحب والتقدير والاكبار لهذا الجمهور الجبار. هكذا نريدكم أوفياء مخلصين، وكما كنتم في المباراة أمام بئر السبع نريدكم غداً أمام هرتسليا وباقي المباريات.

وأخيراً باسمي وباسم الجماهير السخنينية أتوجه لرئيس البلدية السيد مصطفى ابو ريا وأطلب منه المباشرة ببناء مدرجات جديدة في الملعب، لأن المدرجات الحالية غير كافية ولا تليق بسخنين وفريقها المحبوب، الذي أصبح فريق العرب في البلاد، وملعب سخنين أصبح قبلة المشجعين.

عن جمهور اتحاد أبناء سخنين
المشجع المخلص
محمود السعيد أبو يونس
ومعًا على طريق النجاح

اجتماع طارئ في جت (تتمة من صفحة ٤)

معهم.

وتحدث رئيس مجلس جت المحلي د. محمد ابو فول، واكد: علينا عدم السماح للشركة بأن تستفرد بأصحاب الاراضي المتضررين. فبسبب الدور الذي يقوم به مجلس جت المحلي في المعركة ضد شارع «عابر اسرائيل» يتم معاقبة ادارة المجلس وذلك بعدم تخصيص الميزانيات كما يجب.

ودعا ابو فول كل من يريد البيع الا يبيع ارضه لشركة «عابر اسرائيل» لأنه يعرض مستقبل جت المثلث وباقة للخطر وسلب الارض. وقدم شرحاً حول قضية استبدال المسارات وازاحة مسار شارع «عابر الارض العربية» واكد ابو فول ان رئيس المجلس الاقليمي «منشة»، ايلان ساديه، يعارض ازاحة مسار الشارع.

وتحدث كل من الحاج حسن بو مخ الذي اكد على ضرورة تصعيد المعركة على الارض ودعا الى عقد اجتماع موسع لمواجهة خطر شركة «عابر اسرائيل». وقال ابراهيم مواسي من لجنة المتضررين في باقة: علينا مواصلة المعركة ضد شركة «عابر اسرائيل»، والسير وفق برنامج عمل مبرمج لمواصلة المشوار. ويبين مواسي ان الشركة عندما تقوم بمفاوضة احد المتضررين تقوم بدفع ثمن الاملاك (مثل الدفيئات) وفي مثل هذه الحالة يسمح للشركة بدخول الارض على الرغم من عدم دفعها ثمن الارض.

وقررت اللجنة اصدار منشور يوزع اليوم في باقة الغربية وجت وان يتم الدعوة لعقد اجتماع عاجل لكل المتضررين من شق شارع «عابر اسرائيل» في منطقة باقة الغربية وجت وقرى بير السكة وابثان ويمة والمرجة لاطلاع المتضررين حول آخر المستجدات في قضية شارع «عابر اسرائيل».

في الدرجة القطرية - اليوم

هبوعيل الطيبة ومكابي كفركنا في مباريات خارجية والهدف: الاقتراب أكثر من القمة

هبوعيل مجد الكروم على ملعب سخنين أمام بيتار شمشون

* تجرى اليوم مباريات الأسبوع التاسع في دوري الدرجة القطرية. وضمنها يلعب فريق هبوعيل الطيبة، صاحب المرتبة الثانية أمام مكابي اشكلون، صاحب المرتبة العاشرة في مباراة خارجية.

الانتصارات الأخيرة والتقدم في اللائحة تبشر بالخير، رغم غياب المهاجم الهداف رغيد برانسي (اقرأ خبراً في هذه الصفحة). والأمل معقود على بقية الزملاء لتعويض غيابه.

مكابي كفركنا هو الآخر مندفع بقوة نحو القمة، وسيحط رحاله عند الجيران من نتسيرت عيليت، صاحب المرتبة الرابعة، والذي سادت نتائجه مؤخراً. فوز مكابي كفركنا بقيادة هشام الزعبي ومع وسيم عباس، هيثم عواودة، تيسير أبو ريمه وغيرهم لن يكون صعب المنال.

الفريق العربي الثالث هبوعيل مجد الكروم، والذي شهد تغييرات جذرية هذا الأسبوع سيلعب اليوم على ملعب سخنين البلدي مع فريق بيتار شمشون تل أبيب، وهي أول مباراة بيتية لهذا الفريق. وستكون التجربة الأولى للمدرب سمير عيسى الذي استبدل أحمد وهب المستقيل، كما انها ستكون فرصة مجددة لكابتن الفريق العائد أحمد سبع الكبير الذي ترك شباب نحف وعاد إلى فريق قريته. وهي أيضاً فرصة أخيرة لبعض لاعبي التعزيز الذين لم يثبتوا وجودهم حتى الآن ومنهم بيني بليتي، بنتسي روزنفلد وحتى معمر غنايم، وغيرهم.

(باسل زريق وشادي بشارة)

في الدرجة الأولى

أربع مباريات دربي وسط عربي في المنطقة الشمالية وأهلاً بجلجولية في الجنوبية

* تقام غداً مباريات الأسبوع الخامس في دوري الدرجة الأولى بمنطقتيها الشمالية والجنوبية، وتحمل في طيها أكثر من لقاء ساخن، رغم اننا في المراحل الأولى من الدوري.

في عسفيا يستضيف مكابي المحلي فريق مكابي طرعان في مباراة متكافئة سيغيب عنها أكثر من لاعب من الطرفين لأسباب مختلفة.

وفي كفرسميع يلتقي هبوعيل المحلي صاحب المرتبة التاسعة مع هبوعيل كفركنا الذي شهد بعض الأحداث هذا الاسبوع بايقاف عدد من لاعبيه. أما فريق مكابي طمرة فيستضيف جيرانه من شفاعمرو على ملعب كفركنا، لعدم جاهزية الملعب البلدي في المدينة.

ويحل هبوعيل حرفيش ضيفاً على شباب نحف، الهابط إلى المرتبة الثالثة في مباراة دربي جليلي.

الفريق العربي التاسع في هذه المنطقة هبوعيل اكسال سيلعب هو الآخر بعيداً عن ملعبه المزروع بالعشب الشتوي، حيث سيستقبل جيرانه من مجدال هعيمق على الملعب البلدي في شفاعمرو في محاولة للحصول على الفوز الأول في الدوري، بعد الفوز وسط الأسبوع في مباراة الكأس.

في المنطقة الجنوبية سيخوض القادم الجديد هبوعيل جلجولية أولى مبارياته، وستكون بيتية أمام هبوعيل مرمورك، وهو أول اختبار لتلاميذ رأفت عودة في هذا الدوري.

أما تلاميذ رفعت ترك من اتحاد شباب يافا فسيلعبون على ملعبهم مع فريق مكابي القدس/ معليه ادوميم في محاولة للحصول على نقاط المباراة كاملة!!

«خطيئة» رغيد برانسي.؟

* أصدرت لجنة الطاعة التابعة لاتحاد الكرة أمس الأول عقاباً صارماً بحق مهاجم الطيبة رغيد برانسي، بابعاده لمدة أربعة أشهر عن الملاعب!!

وكان الحكم لطيفاً أكثر من اللازم عندما قال انني أفرض عقاباً مخففاً نظراً للجريمة التي ارتكبها هذا اللاعب!!

وماذا كانت الجريمة؟؟

رغيد أمسك بيد الحكم عندما رفع له البطاقة الصفراء الثانية في المباراة أمام هبوعيل نتسيرت عيليت. هذا كل ما فعله هذا اللاعب!!

ومثل هذه المشاهد نراها كل أسبوع في الملاعب مع حكام كثيرين، وحتى لا يتم تسجيلها في تقاريرهم. لكن قضاة لجنة الطاعة العادلين جداً، رأوا من المناسب ان يفرضوا عقاباً كهذا على جرم بسيط كهذا!!!



• رغيد برانسي - هل هو المقصود أم الفريق؟ •

وسؤالنا: هل لو كان اللاعب غير رغيد برانسي هل كان نفس العقاب سيفرض؟؟. وهل العقاب موجه لرغيد أم لهبوعيل الطيبة؟؟ أم هل وراء الأكمة ما وراءها!!؟

افتتاح مسرح «ديوان اللجون» في أم الفحم

• مدير المسرح، الفنان غسان عباس: المسرح سيكون بمثابة مقهى ثقافي لكل النشاطات والفعاليات الفنية والأدبية والاجتماعية • عريف الحفل، الفنان أسامة مصري: منصة عروض جديدة لها أهمية خاصة كونها في مدينة أم الفحم • الفنانون: محمد بكري، سلوى نقارة، سعيد سلامة، عماد جبارين، جوني عربيد وسليم ضو يقدمون مقاطع مسرحية احتفالاً بالمسرح الجديد • كلمات وتحيات من شخصيات فنية وسياسية وأدبية •

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - شريف محاميد - في أجواء من الفرح والسعادة، وبحضور كوكبة من الفنانين، وخاصة المسرحيين، حضروا من أقصى البلاد الى إقصاها، احتفالاً بالمولود الجديد، وبحضور العشرات من أهالي مدينة أم الفحم، افتتح يوم الجمعة الماضي، في مدينة أم الفحم مسرح جديد بعنوان «ديوان اللجون».

افتتح الاحتفال الفنان المسرحي المخضرم، مدير المسرح، ابن مدينة أم الفحم، الممثل غسان عباس، وبعد أن رحب بالحضور وشكر كل من مد يد العون في نجاح هذا المشروع الثقافي، قال: ان المسرح سيكون مفتوحًا أمام جميع أصحاب المواهب من أم الفحم والمنطقة والبلاد، وسيكون بمثابة منتدى ثقافي يحتضن جميع الندوات الثقافية والفنية والأدبية والسياسية، آملاً ان يعود على الأهالي والزوار بالفائدة المرجوة.. وقد خصصنا جانبًا من هذا الديوان المسرحي لتوفير خدمات ضيافة متواضعة، حتى نلبي رغبات الرواد، وبهذا سوف يكون لدينا مقهى ثقافي، أتمنى أن نحافظ عليه.

ثم حول الكلمة الى عريف الاحتفال، الفنان اسامة مصري، الذي بدا منفعلاً بتأثير هذا الحدث، وقد شكر أسامة، الفنان غسان عباس، الذي وفر للفنانين منصة أخرى ومهمة، خاصة في هذه المدينة التي تحتاج الى المزيد من المنصات والأماكن الثقافية.

بعدها شكر اسامة، وفود المسارح العربية واليهودية التي تقاطرت لحضور هذا الحدث، مشيراً الى حميمية ودفء المسرح الجديد، وقدم زملاؤه الفنانين لقطات مسرحية وتحيات حارة لهذا الافتتاح.

وقد شارك في تقديم اللقطات المسرحية كل من: محمد بكري، في مشهد من مسرحيته الجديدة «أبو مرمر»، أثر في الجمهور كثيراً، ثم تلته الفنانة سلوى نقارة/ حداد، بمشهد ساخر عن الحكم العسكري، وبعده الفنانان عماد جبارين وجوني عربيد في مشهد من المسرحية الكوميدية «قمر غائم» التابعة لمسرح «السرايا» اليافي، ثم اعتلى المنصة الفنان سعيد سلامة مقدمًا مجموعة من المشاهد الكوميدية، أضحكت الجمهور جداً، وفي النهاية قدم الفنان سليم ضو مجموعة أخرى من المشاهد الكوميدية نالت اعجاب الجمهور.

يذكر ان الفنان سيناي بيتر، قدم تحية باسمه وباسم المسرح البلدي - حيفا، مشدداً على أهمية المسرح في خدمة التواصل والتعايش بين شعبي هذه البلاد.

وكانت قد ألقيت كلمات وتحيات في هذه المناسبة من نائب رئيس بلدية أم الفحم، المحامي مصطفى سهيل محاميد، وعضو الكنيست هاشم محاميد، والمربي والكاتب وجدي حسن جميل.

وفي النهاية تجمع الجمهور حول موائد الضيافة، وجرى تبادل التهاني ومناقشات جانبية واقتراحات لتطوير هذا المسرح ودعمه بكل الوسائل، على أمل ان تلتقوا في أول نشاط لهذا المسرح والذي سيكون يوم الخميس ١١/٣٠، وهو عرض لمسرحية «الفيل والسراويل» من إنتاج مسرح الكرمة.

يذكر ان العديد من الشخصيات المدعوة تعذر حضورهم لظروف عملهم، وقد أرسلوا البرقيات وباقات الورود والكلمات المشجعة والداعمة، واعدين بأن يحضروا في أول فرصة، حتى يعبروا عن تقديرهم شخصياً.





• في الصورتين من الاعلى، يظهر جانب من الجمهور الذي حضر الافتتاح، وفي الصورة السفلى يظهر مدخل المسرح الجديد •



خطوة جريئة ومباركة

• عايدة نصر الله •

* عندما دخلت القاعة المتواضعة، التي حُوّلت من منجرة مهملة الى قاعة مسرح بجهود فردية من الفنان غسان عباس وبعض الشباب المتحمسين الذين استطاعوا خلال شهرين بناء مسرح ديوان اللجون المتواضع، شعرت عندها، ان ثمة حلمًا قد تحقق، وعدت بذاكرتي سنين عديدة الى الوراء، عندما كان غسان عباس في بداية طريقه المسرحي، وأنا كنت شابة هاوية للتمثيل، وكنا آنذاك نشكل أنا ومجموعة من الشباب أعضاء الشبيبة الشيوعية في أم الفحم، فرقة مسرحية، بمساعدة المخرج الفحماوي ناظم شريدي. كنا آنذاك نعرض مسرحية أم الروبابيكا، وكان غسان يساعد في المكياج. وأذكر انه قام بعمل المكياج لي لأبدو عجوزاً في التسعين من عمرها في ذلك الوقت، كانت منصة المسرح، هي عبارة عن سطح شاحنة - وتتحرك الشاحنة حسب المكان الذي نريد. ومع تواضع إمكانياتنا، كنا نعرض العروض المسرحية بحضور الآلاف من جماهير أم الفحم المتعطشة لسماع الكلمة الملتزمة. ومرت الأيام والسنين وهاجس المسرح لم يبرح مخيلتي، ودون تخطيط وجدت نفسي أخوض عالم المسرح في الجامعة، وفكرة إقامة مسرح في أم الفحم كانت بالنسبة لي حلمًا صعب المنال حتى جاء ابن أم الفحم الفنان غسان عباس وخرق الصعوبات وحقق هذا الحلم، غسان كان أجرأ منا جميعًا، ويوم الافتتاح لم يتوان أي أحد من زملاء غسان الفنانين من دعمه المعنوي والحضور الى المشاركة بالعيد. فكان حضور محمد بكري، سليم ضو، سلوى نقارة، سعيد سلامة، جوني عربيد، عماد جبارين، ومدير المسرح البلدي في حيفا سناي بيتر، هو أكبر برهان لمساندة هؤلاء الفنانين الذين ناطحوا الصخر في بداية مشوارهم الفني. وقد تميز الجمهور الذي حضر افتتاح المسرح، بأنه جمهور يمثل النبض الوطني ولا يقتصر على فئة معينة، جمهور متعطش لمكان يجمعه ويخاطب أحاسيسه، وليس مكان يعتمد على المؤسساتية التي تلتف حول مائدة السلطة لتثبت وجودها، هذه الجماهير التي ملأت القاعة (الديوان)، هي جماهير متميزة بصعلكتها، بعنفوانها، والتي تمثلت بفنان لم يلجأ لإثبات الذات لا الى وزير ولا الى سفير، فهو كالحافي الذي قفز عن الشوك، قدم صدره منصة لعمله، لا وزارة ولا «شطارة» كما يدّعي البعض. «فالشطارة» اثبتت انه في الزمن الصعب تنحى جانبًا، لأن الدرع الوحيد لإثبات الوجود هم أهلونا، وجماهيرنا وليس المستوردين من الخارج، لا أحد بإمكانه رفع قامتنا، فإن لم نكن نحن فلا وزير ولا أمير ولا سفير بإمكانه دعم هويتنا الفنية، وهكذا فقد كانت منصة مسرح ديوان اللجون هي منصة ابناء هذا الشعب من الفنانين الذين نزفوا الجرح المحفور في أذهاننا. فمحمد بكري كما عوّدنا على حضوره المستفز، الذي يفرض نفسه فرضًا على المشاهد بتعابير وجهه التي لا تحتاج الى إضاءة ولا الى ديكورات، هو بذاته يشكل مسرحًا متحركًا ايمائيًا، نابضًا بكل المعاني، نبرة صوته القادمة من حقول القمح في عز الحر، ذلك الصوت الذي يفتح الجرح ليجعله يصرخ، في تعبير من «أطفئت مرارته» كما يقول المثل الشعبي، نراه يوقظ «المرارة» الخابية التي تنشط لتستنطق القهر الكامن فينا، تستنطقه بأسلوب السخرية المقهورة، المرة ولا تستريح حتى تظهر «أم أحمد» سلوى نقارة، تلك السذاجة التي تحك الجلد، سذاجة مبطنة لإمرأة هي العارفة بالأمور، الكاهنة والتي تكاد من شدة سخريتها تبكينا وتشعرنا بالشفقة على الذات - هذا الأسلوب الساخر المر، أسلوب شعبي يحمل نفسه ويعزيها بالنكتة التي تتجلى في «قفشات» سعيد سلامة، الذي يجعل من اليومي العادي، فنًا هادفًا متميزاً في السخرية من الذات ومن الوضع المر الذي نعيشه. وأما سليم ضو، خفيف الدم، الذي بكل بساطة يستنطق الذكريات عن الجد، الذي كان «يأكل خبز الفلاحين مع خبز «اليهود» - مستعملاً الخبز اليهودي غماس»، وهو الذي ذكرني بأيام «كفتور عجفنيوت» يعني زر بندورة رغم ان حكايات سليم كانت مختلفة إلا انها كانت بنفس الروح لتلك الحكايا التي ما زال الناس يتناقلونها ساخرين من أنفسهم، هذه الحكايات ليست إبتكاراً وإنما هي حقيقة شعب أجبر على ترجمة نفسه للغة أخرى محاولة في البقاء، محاولاً في أقلمة نفسه للغة فرضت عليه، ولوقت لم يكن ومضة، فهو لم يختر الزمن ولا شكل التأقلم.

ويختتم المشاهد المسرحية الفنانان عماد جبارين وجوني عربيد في مشهد من مسرحية «قمر غائم»، مشهد لعاملين يتكلمان في الساسة، عاملان اعتادا البكاء كما اعتادا الخوف حيث لم يكن من سمات الرجال لا الخوف ولا البكاء، لكنه بكاء في صورة مضحكة تستفز الدمع في العيون. المشاهدون في القاعة ضجوا من الضحك من اللقطات المسرحية الى حد النشيج. في أمسية واحدة، استطاع الفنانون ترطيب الشفاه التي جفت من قحل ماء الروح، جمهور كان يعب الماء من لقطات متسارعة. والتصفيق الذي ضجت به القاعة كان شهادة على أن الجمهور الفحماوي الأصيل تواق للمزيد الذي نأمل به في الأيام القادمة.

ولولا جهود غسان عباس ومغامرته المباركة لما رأينا تلك الوجوه المضيئة، محمد بكري، سليم ضو، سلوى نقارة، سعيد سلامة، عماد، جوني عربيد - على مسرح «ديوان اللجون» فلغسان اقول - يعطيك العافية ولأهل أم الفحم من المتمولين والمسؤولين أقول - «بالله همتكم»، وإيديكم على العامرة.

حصة الأسد للصين والهرم الفضي لمصر

* القاهرة - اعلن جوفي رولاند، رئيس لجنة التحكيم الدولية للدورة الرابعة والعشرين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، فوز الفيلم الصيني «تنهيدة» للمخرج فانج شياو جانج، بجائزة الهرم الذهبي، الى جانب اربع جوائز اخرى، وفوز الفيلم المصري «العاصفة» لخالد يوسف، بالهرم الفضي في المسابقة الرسمية وافضل فيلم عربي في المسابقة العربية.

وجاء في اعلان اللجنة، انها تمنح الفيلم الصيني جائزتها الكبرى لدقة العمل وانسانيته وقيمته الفنية العالية، كما منحت جائزة افضل سيناريو للمخرج وكاتب السيناريو فانج شياو جانج، وافضل ممثل لشانج جوالي، وتقاسمت جائزة افضل ممثلة الصينية شي فان والفرنسية دومينيك بلان عن دورها في الفيلم الفرنسي «حالة استعداد».

بالاضافة الى ذلك، منحت لجنة التحكيم جائزة تقدير خاصة الى الممثلة الطفلة الصينية، وو شي، لقيامها بشكل متميز بدورها في هذا الفيلم الذي تتناول قصته علاقات الحب خارج الزواج التي اصبحت ظاهرة كما يقول المخرج.

وفاز الفيلم المصري «العاصفة» لخالد يوسف، بجائزة الهرم الفضي الى جانب فوزه بجائزة افضل فيلم عربي، التي نافسه عليها الفيلم المغربي «عطش» للمخرج سعيد شرايبي.

ويتناول «العاصفة» التمزق الذي ساد المجتمعات العربية اثر حرب الخليج الثانية بين رفض غزو العراق للكويت من ناحية ورفض التدخل الامريكي والاسرائيلي من ناحية ثانية، محاولا اعادة التركيز على القضية الفلسطينية، قضية العرب الاولى، من خلال علاقة انسانية تجمع بين ام وابنيها بعدما هجر الزوج العائلة بعد رفع العلم الاسرائيلي في القاهرة.

وفاز المخرج الفرنسي روك ستيفانك بجائزة افضل مخرج عن فيلمه «حالة استعداد» الى جانب بطلة الفيلم التي تقاسمت جائزة افضل ممثلة مع بطلة الفيلم الصيني. ويتناول الفيلم امرأة تبحث عن ذاتها بعد ان فقدت الزوج الحبيب، حتى وجدت عالمها الذي شقت طريقها اليه اثناء مكوثها شهورا طويلة في حالة سفر في فندق اورلي الباريسي.



جانب من حفل اختتام مهرجان القاهرة السينمائي

وحصل الكوري مون التشانج بجائزة «نجيب محفوظ» لأفضل عمل اول عن فيلمه «الجنازة السعيدة» الذي يتناول موضوع الموت والاستعداد بنوع من التصالح العميق بين الحياة ومظهرها الاخر.

ومنحت لجنة التحكيم جائزة خاصة للابداع الفني للمخرج الروسي ديمتري سفاتوزاروف عن فيلمه «جزيرة الكنز» وبالترجمة الحرفية «١٤ لونا لقوس قزح». والفيلم يتناول نقدا حادا لما آل اليه المجتمع الروسي من عنف وبحث عن حلول فردية للخلاص والآفاق المسدودة امامها.

وبدأ حفل الختام بفيلم عن الانتفاضة الفلسطينية والاقصى وبعد ذلك القى مدير المهرجان حسين فهمي كلمة الختام التي دعا فيها الى الاستعداد للاحتفال باليوبيل الفضي للمهرجان في العام المقبل. وقام بتقديم جوائز الفائزين اعضاء لجنة التحكيم بمن فيهم الاعضاء العرب المصريان لبنى عبد العزيز وشريف عرفة والجزائري احمد الراشدي.



مشهد من فيلم «العاصفة»

محمد صبحي: الشعب المصري بريء من اتفاقيات السلام مع إسرائيل

* القاهرة - أشاد الفنان المصري محمد صبحي، بالموقف الذي اتخذته نقابة الفنانين المصريين من التطبيع مع إسرائيل رغم الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة المصرية مع الحكومة الاسرائيلية، مؤكدا أن الشعب المصري بريء من هذه الاتفاقيات.

وكشف صبحي أنه قرر التبرع بإيراد (٢٠) حفلة مسرحية لصالح أسر شهداء حزب الله وشهداء المقاومة الفلسطينية مشيدا بقيام إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بإهداء دورته التي اختتمت مؤخراً، إلى الانتفاضة الفلسطينية، قائلا ان هذا القرار «عظيم جدا ويعكس المشاعر القوية تجاه شهداء فلسطين».

وأضاف الفنان المعروف في تصريحات نقلتها صحيفة العربي القاهرية - الناطقة بلسان الحزب العربي الناصري - أنه يعكف حاليا على التفكير في عمل فني جديد يتناول القضايا الوطنية للأمتين العربية والإسلامية. وأشار صبحي، الذي التقى مؤخرا، بالشيخ حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله اللبناني، أن القمة الإسلامية الأخيرة كان من الواجب عليها أن تصدر قرارا بمقاطعة أمريكا باعتبارها رأس الأفعى والمطلوبة مواجهتها.



ملي اثناء وجود محمد صبحي في الجنوب اللبناني

فيلم «صفيح ورخام»

* قام طاقم «فيديو ٤٨» بإنتاج أول أفلامه بعنوان «صفيح ورخام»، وهو من إخراج: شيري فيلك، سيناريو: يونتان بن افرات، نير نادر وشيري فيلك، حوار: ختام نعامنة، انتاج: نير نادر.

الفيلم يسلّط الضوء على قرية رمية البدوية في الجليل، ويكشف فظاعة العنصرية التي تعامل بها السلطات الاسرائيلية مواطنيها العرب.

يروي الفيلم معركة قرية رمية البدوية غير المعترف بها التي تعيش بلا بنية تحتية. وفي المقابل تعيش مدينة كرميئل اليهودية المتطورة على أراضيها وأراضي القرى العربية المجاورة. ولا تجد رمية مع هذا سوى التمسك بالأرض في معركة متواصلة منذ عشر سنوات منذ أمرتها السلطات في ١٩٩١ بإخلاء أرضها بحجة «الحاجة العامة» لبناء حي للمهاجرين الجدد من روسيا.

«صفيح ورخام» هو عرض لحياة أهالي القرية اليومية الصعبة، ويروي تسلسل الأحداث التي مرت بها القرية منذ انطلاقة فكرة تهويد الجليل.

أحمد زكي يلعب دور العندليب الاسمر

* القاهرة - بدأ النجم المصري أحمد زكي، بنظام غذائي ورياضي صارم لإنقاص وزنه عشرين كيلو جراما، استعدادا للبدء في تصوير فيلم «العندليب الاسمر» الذي بدأ الكاتب محفوظ عبد الرحمن إعداد السيناريو له .. بعدما اتفق النجم أحمد زكي مع رئيس قطاع الانتاج في التليفزيون المصري مدحت زكي، على إنتاج الفيلم وفق نظام المنتج المنفذ الذي سيقوم بمهامه أحمد زكي نفسه، أسوة بما حدث مع فيلم «أيام السادات»، وتأكد أيضا انه تم إسناد إخراج الفيلم للمخرج شريف عرفة.



البحث عن عبدالحليم لرجل طموح

* في الوقت نفسه يبحث منتج فيلم «رجل طموح»، عن شاب يشبه المطرب عبد الحليم، وذلك لتأدية دور العندليب في أحداث الفيلم الذي يقوم ببطولته الفنان الشاب خالد النبوي مع نسرين، والذي يروي أحداث ٦٧ وحرب الاستنزاف وانتصار أكتوبر.

رحيل التشكيلي السوري ناصر نعساني

* دمشق - فقدت الحركة التشكيلية السورية الفنان الشاب والمتميز وهو في ذروة عطائه الفنان محمد ناصر النعساني، اثر نوبة قلبية حادة. والفنان ناصر نعساني من مواليد حلب ١٩٥٦، خريج كلية الفنون الجميلة بدمشق اختص برسوم الاطفال وافلام الكارتون وحاز على الجائزة الذهبية لمهرجان دمشق التاسع وعدد من الجوائز العربية والعالمية في مجال افلام الكرتون ورسوم الاطفال

الحصار والمطاردة والتجويع لعمال فلسطين



• مظاهرة عمالية فلسطينية، سابقة، في خانيونس •

* يتعرض عمال فلسطين الى الحصار التجويعي منذ حوالي شهرين، بسبب قيام الحكومة الاسرائيلية بمنعهم من الوصول الى أماكن عملهم داخل اسرائيل وتجميد تصاريح عملهم. هذا بالاضافة الى الحصار اليومي ومنع التجول المفروض على المدن والقرى الفلسطينية، وفرض حالة الانشطار على مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة وغيرها، مما يؤدي الى منع العمال من التنقل بحرية والوصول الى أماكن عملهم في المدن المختلفة.

ان مثل هذه السياسة تؤدي الى تجويع مئات آلاف العائلات الفلسطينية من العائلات العمالية، وفيها محاولة بائسة لفرض سياسة التجويع بل ومحاولة الى إجبار هؤلاء العمال للركوع من أجل لقمة العيش. لكن ما يحدث هو عكس ذلك، وكلما زاد هذا الضغط على عمالنا فان رد الفعل سيكون غاضبًا بل ومقاومًا أكثر.

لدينا مئات الأمثلة من حالات الاعتقال والقمع والعدوان على عمال حاولوا الوصول الى أماكن عملهم بحثًا عن لقمة العيش لأولادهم، بل ولدينا امثلة كثيرة عن اعتداءات قام بها جنود الاحتلال ضد هؤلاء العمال، حتى وهم يملكون التصاريح للتنقل، وفي إحدى الحالات تم إطلاق النار على مجموعة من عمال قرية صوريف وهم في طريق عودتهم من عملهم، ووصلت البشاعة بقوات الاحتلال حداً لا يمكن تصوره حيث منعوا عائلة العامل الجريح حسين محمد برادعة من قرية صوريف والذي اصيب بجراح بالغة ووضعه خطير، من زيارته في المستشفى، نعم منعوا امرأته، وابنته (عمرها أربع سنوات) ووالده ووالدته من الوصول للمستشفى لزيارته. وربما تكون هذه الزيارة، زيارة الوداع. إن النداء الذي صدر عن الأمين العام لاتحاد عمال فلسطين السيد شاهر سعد والذي ناشد فيه الهيئات الدولية والاتحادات النقابية ومنظمات حقوق الانسان ومنظمة العمل الدولية، ان ترفع صوتها دعمًا لعمال فلسطين في محنتهم هذه، وأن تتوجه الى الحكومة الاسرائيلية لتطالبها بوقف هذه الممارسات البشعة ضد الطبقة العاملة الفلسطينية، ما هي الا استغاثة تحمل الكثير من المعاني للمجتمع الدولي، وخاصة للولايات المتحدة الأمريكية لتكشف عن ازدواجية الموقف عندما يتعلق الأمر بالعمال العرب والمواطنين العرب.

لقد باركنا الخطوة الهامة التي قام بها الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، بتشكيل لجان طوارئ شعبية تعنى بالعمال وعائلاتهم وتحاول تقديم الدعم لهم في محنتهم هذه، ضمن خطة طوارئ وطنية، ربما يكون في تلك الخطوة محاولة لدعم روح الصمود لدى عمال فلسطين، ونحن بدورنا نعبر عن تضامننا ودعمنا لهؤلاء العمال ولعائلاتهم وللحركة النقابية الفلسطينية مؤكدين وقوفنا الى جانبهم ودعمهم في مطالبهم العادلة.

عمال التقنيات في الطريق الى التنظيم المهني

* بادر عمال شركة الاتصالات والتقنيات الأمريكية أمازون قوم، وهي من كبرى الشركات المتخصصة بخدمات «الانترنت»، لتنظيم صفوفهم، وتوجهوا الى النقابات الأمريكية – فرع الاتصالات والتقنيات بطلب للتنظيم المهني، وتوفير الحماية النقابية لهم.

وقد أثار هذا الحدث الرأي العام الأمريكي والعالمي، بالرغم من ان مجموعة العمال التي تقدمت بهذا الطلب تبلغ حوالي خمسمائة عامل فقط، لكن جميع الخبراء في شؤون العمل اهتموا بهذه المبادرة، وقررت النقابات الأمريكية تنظيم حملة اعلامية واسعة تهدف الى تعميق الوعي للتنظيم المهني للعاملين في شركات الحاسوب والانترنت والتقنيات، خاصة وأنهم يتعرضون الى شروط عمل صعبة، من خلال عملهم ساعات طويلة، وبدون حقوق اجتماعية او اتفاقيات عمل او مخصصات تقاعد، وقد أثار هؤلاء العمال هذا الموضوع، خاصة وانهم يعملون بدون اتفاقيات عمل جماعية، بل باتفاقيات عمل خاصة. وهناك من أكد ان محاولة هذا التنظيم لعمال شركة «أمازون قوم» ستطبع حداً لمقولة ان العاملين في التقنيات لا يرغبون بالعمل وفقًا لاتفاقيات عمل جماعية ولحقوق اجتماعية وفي ساعات عمل منظمة، بل ربما سيؤدي هذا التنظيم الى زعزعة أركان «الاقتصاد الجديد» ومختلف المقولات بهذا الخصوص. فهل يا ترى سيؤدي هذا التنظيم الى تنظيم عمال التقنيات في اسرائيل ايضا. ولنا عودة في عدد قادم للموضوع.

التغييرات في سوق العمل الاسرائيلي
الخطر على مكان العمل للعاملين في سن الأربعين وما فوق

* تواجه العاملين في سوق العمل الاسرائيلي خلال السنوات الأخيرة مشكلة حادة جداً، فيها خطر على مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم، وتتمحور هذه المشكلة في إطار «خطط الإشفاء» وفصل العاملين في سن الأربعين وما فوق من جهة، وعدم تمكن هؤلاء العاملين من إيجاد مكان عمل آخر ثابت، في مهنتهم، لاعتبارهم «مسنين»، وهكذا نجد ان مجموعة كبيرة من قوة العمل في هذه السن تجد نفسها خارج إطار العمل، وفي أحسن الأحوال ربما يحصل العامل في هذه السن على فرصة عمل مؤقتة ولعدة أشهر فقط.

والأمر الأكثر خطورة في هذا المجال ان اصحاب العمل ينتهكون القانون، اي قانون مساواة فرص العمل دون التمييز، لقيامهم بخطوات انتقائية، هدفها رفض العمال والموظفين في سن الأربعينيات والخمسينيات، بل يصل الأمر لدى بعضهم بالقيام بنشر اعلانات في الصحف يحدد فيها العمر المطلوب. جميع الخبراء في قضايا العمل في البلاد يشيرون الى خطورة هذا الوضع في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي ايضًا، لأن أبعاد هذه الظاهرة تؤدي وبدون أدنى شك الى شل جزء واسع من قوة العمل وتحويلها الى ظاهرة اجتماعية، يجب تقديم المعونة لها عن طريق دفع مخصصات مختلفة ضمن التأمينات الاجتماعية، وبدلاً من أن تكون قوة ناشطة ومنتجة اقتصاديًا.

الجانب الاضافي السلبي لهذه الظاهرة هو التأثير الاجتماعي والمشاكل العائلية التي تنتج عن هذا الوضع، بالإضافة الى المشاكل المعيشية، والضائقة والدخل الشحيح والفقر.

بدون شك ان هذا الوضع بحاجة لعلاج شامل من خلال قيام الحكومة ووزارة العمل بوضع برنامج شامل لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة والتي تؤثر سلبًا على المجتمع الاسرائيلي ككل، الا ان تبعاتها في الوسط العربي اكثر خطورة، لأن العامل العربي وفي مختلف المهن يتعرض للتمييز المضاعف فما بالك اذا كان هذا العامل ضمن المجموعة المذكورة أعلاه.

هناك البعض من العاملين يضمنون لأنفسهم عملاً منظمًا مع الشروط الاجتماعية والتأمين التقاعدي، لكن وضعية العامل العربي في هذه الحالة هي أكثر بؤسًا وشقاء.

في جلسة قيادة الهستدروت الأسبوعية:
شموئيل أفيطال يؤكد «الأزمة المالية مازالت حادة، بالرغم من الموازنة الايجابية»

* بحثت قيادة الهستدروت في جلستها الأسبوعية مطلع هذا الأسبوع في التقرير المالي للربع الثالث من السنة والذي قدمه محاسب الهستدروت وطاقمه، ويظهر فيه أن هناك موازنة ايجابية في الربع الثالث من العام الحالي بمبلغ ٢٥ مليون شيكل، لكن العجز المتراكم ما زال قائمًا، والوضع المالي صعب، خاصة في ظل عدم تقليص الملاكات في الهستدروت وفقًا لخطة الاشفاء حتى ١٠٤٠ ملاكًا.

وطالب افيطال قيادة الهستدروت بتنفيذ هذا القرار من أجل ضمان تنفيذ الخطة، باسرع وقت ممكن.

التأمين التقاعدي أفضل من «تأمين المديرين»

* هذا ما يظهر من نتائج الاستطلاع الذي أجرته شركة استطلاعات الرأي «مماد» «بناء» على طلب من صندوق التقاعد «مكيفت».

ووفقًا لهذا الاستطلاع الهام فقد عبّر الأكثرية من بين جمهور الموظفين والعاملين أنهم يفضّلون التأمين التقاعدي ضمن صناديق التقاعد، حيث يشعرون بالأمان وأموالهم تضمن دخلاً وافراً، بالاضافة الى ضمان مخصصات تقاعد ومكافأة بمبالغ جيدة. وقد عبّر مدير عام صندوق التقاعد «مكيفت» عن رضاه لهذا الاستطلاع ونتائجه، لأن في ذلك تأكيداً لنجاح التأمين التقاعدي في صناديق التقاعد وعليه فإن ادارة الصندوق بادرت الى برنامج اعلامي بهذا الخصوص، لاستمرار الارتفاع في عدد أعضاء الصندوق.

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

يدعوانكم للاشتراك في

التظاهرة الاحتجاجية

لنرفع صوتنا عاليًا:

اوقفوا سفك الدماء

اوقفوا المجزرة ضد الشعب الفلسطيني

اخرجوا حالاً من الاراضي المحتلة

سلام عادل - سلام آمن للشعبين

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٤/١١/٢٠٠٠ في تمام الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في مفرق شارع الجبل - هجيفن.

نعم للدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧

سلام الشعوب بحق الشعوب

حركة النساء الدمقراطيات - حيفا

دعوة

ندعوكم لحضور الندوة حول الاحداث الاخيرة والعنف السياسي وتاثيره على الاطفال وكيفية مواجهة الضغوطات النفسية وذلك يوم الاحد الموافق ٢٦/١١/٢٠٠٠ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في روضة حركة النساء الدمقراطيات - شارع حداد ١٦أ - باشتراك الاخصائية النفسية سميرة عبيد.

نأمل مشاركتكم لانجاح الندوة

• المجد للانتفاضة • الخزي والعار للقتلة •

نعم للسلام العادل • لا للتحريض العنصري

الحزب والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - منطقة ام الفحم

تتشرف بدعوة حضرتكم للمشاركة في الندوة السياسية التي تنظمها اليوم الجمعة ٢٤/١١/٢٠٠٠ في تمام الساعة السابعة مساءً في نادي - ابو العفو - حي الميدان.

موضوع الندوة «الوضع السياسي الراهن وآفاق الحل»

يشارك في الندوة:-

١. السكرتير العام للجبهة ورئيس قائمة الجبهة في الكنيست الرفيق محمد بركة.

٢) عضوة الكنيست تمار غوجانسكي.

٣) كلمة السلطة الفلسطينية يقدمها العميد زهير مناصرة - محافظ جنين.

ملاحظة: يمكن توجيه الأسئلة بعد مداخلاتهم.

الشبيبة الشيوعية وشباب الجبهة - حيفا

تدعو الجمهور الشاب لحضور اللقاء المفتوح مع سكرتير لجنة المبادرة العربية الدرزية جهاد سعد حول المبادرة لعقد مؤتمر عام للطائفة الدرزية ضد التجنيد الاجباري وذلك اليوم الجمعة ١١/٢٤ الساعة السادسة مساء في قاعة المؤتمر في شارع مار يوحنا ٣٩ - حيفا

الحزب الشيوعي - حيفا الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - حيفا

يدعوانكم لحضور حفل احياء ذكرى النقابي البارز سلفادور كوهين وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٨/١١/٢٠٠٠ الساعة الخامسة بعد الظهر في بيت الهستدروت (مجلس عمال حيفا) شارع هحلوتس ٤٥ حيفا.

حضوركم هام

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

(فرع ابوسنان)

الى اعضاء وزملاء كادر الجبهة في ابوسنان ندعوكم للحضور والمشاركة في اجتماع كادر جبهة ابوسنان الدمقراطية والذي سيعقد يوم الاحد الموافق ٢٦/١١/٢٠٠٠ الساعة السابعة مساءً في قاعة بعلبك لبنان.

** نقاط البحث:

* تلخيص معركة الانتخابات لمجلس ابو سنان المحلي.

* متفرقات.

الرجاء الحضور في الوقت المحدد... وعدم التغيب!!

باحترام، سكرتارية الجبهة

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

* لتتوقف ممارسات الاحتلال الاجرامية ضد شعبنا الفلسطيني.

* دعمًا لانتفاضة شعبنا حتى اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية.

* ليطلق سراح جميع المعتقلين ولتتوقف حملة الاعتقالات فورًا.

* من أجل المساواة اليومية والقومية لجماهيرنا في وطن الآباء والأجداد.

جبهة طرعان الدمقراطية

تدعوكم للمشاركة في اللقاء السياسي الذي سيعقد في الساعة السابعة من مساءً يوم الاحد ٢٦/١١/٢٠٠٠ في النادي.

ضيوف اللقاء:

* النائب محمد بركة - رئيس كتلة الجبهة البرلمانية

* الاخ حنا سويد - رئيس مجلس عيلبون الجبهوي

تهمنا وتسعدنا مشاركتكم دعمًا وتطويرًا.

لكفاحنا العادل من اجل السلام والدمقراطية والمساواة.

باحترام

جبهة طرعان الدمقراطية

«إشدار» - صناعات فازت بمناقصة يهودا للفولاذ من بين ٤ شركات عالمية

خمس شركات اشتركت في العطاء العالمي التابع لشركة يهودا للفولاذ من جميع أنحاء العالم اليابان، تركيا، جنوب افريقيا، اسرائيل، ايطاليا، من أجل ترميم الفرن الكبير لتدوير الفولاذ.

الشركة الاسرائيلية «إشدار» - صناعات، حطين إش - تغلبت على جميعهن وفازت بالعطاء. حسب ما أفاد السيد حنان فارن - مدير عام الشركة.

وقال مدير الشركة حنان فارن ان فرن التدوير التابع لشركة يهودا للفولاذ هو فرن كبير طوله ٢٥ مترًا وعرضه ٥ أمتار وارتفاعه ٣ أمتار. وهو ينتج فولاذ بحجم ١.٢٠٠.٠٠٠ طن في السنة.

ترميم الفرن لكي يصبح جديدًا الذي يعمل بدرجة حرارة تصل ما بين ١٢٠٠ - ١٧٠٠ درجة سلزيوس، يتطلب تصميم تقني مركب. استعمال طرق حديثة تكنولوجية التي تلبي طلب الزبون من ناحية الوقت القصير. فزنا بالعطاء من بين ٤ شركات عالمية بسبب السعر وبسبب الوقت القصير.

الشركات الأجنبية عرضت مبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ شيكل وثلاثة أشهر مدة الترميم بينما شركة إشدار - صناعات عرضت مبلغ ١.٠٠٠.٠٠٠، وخلال ٦ أسابيع تستطيع ان ترمم الفرن.

ولذلك فزنا بالعطاء.

حسب ما هو معروف شركة يهودا للفولاذ تابعة لمجموعة يهودا شبكات م.ض.، من مجموعة ديسكونت للاستثمار، ومدخولها السنوي ١٤٠ مليون دولار منهم ٦٠ مليون دولار من مجال الفولاذ، ويعمل في المجموعة ١٠٠٠ عامل من بينهم ٥٠٠ عامل في مجال الصناعة.

وكما أفاد السيد موشي كوهين - مدير عام يهودا للفولاذ القرار ترميم الفرن بدل شراء فرن جديد يوفر للمصنع ٣ ملايين شيكل وأكثر، وترميم المصنع بمدة قصيرة يوفر للمصنع ٥٠٠.٠٠٠ شيكل للشهر.

والقرار بانتخاب شركة «إشدار» الاسرائيلية جاء بناءً على السعر والمدة القصيرة للترميم وأيضًا حسب خبرتها المثبتة في مثل هذا المجال.

لماذا طلبت "Orange" من زبائنها ان لا يعدوا للعشرة؟؟؟



هذه بعض اللقطات عن الفعاليات التي جرت في شفاعمرو.

في هذه الأيام، أصبح الهاتف الخلوي ضرورة أساسية للكثير من الناس. ولكن المشكلة الكبرى التي تواجه المستهلك هي إجباره على ابرام عقود والتزامات متعددة ومسبقة، حتى قبل أن يبدأ باستعمال الهاتف.

ولتسهيل الأمور على المستهلك، قررت شركة "Orange" الاعلان عن حملة تسويق ومبيعات ضخمة، يمكن للزبون من خلالها ان يرتبط مع "Orange" ويحصل على جهاز نوكيا ٥١١٠ مقابل ١٠ شيكل في الشهر وبدون رسوم اشتراك وبدون أي التزامات مسبقة أو مستقبلية. فعند شراء جهاز الهاتف واستعماله، يدفع المستهلك فقط مقابل المكالمات بدون أي التزامات اساسية... وهذا ما يمكن الحصول عليه فقط مع "Orange".

وقد بدأت حملة "Orange" في الوسط العربي يوم الخميس الموافق ١٦/١١، وذلك في منطقة شفاعمرو، ثم انتقالها إلى طمرة وكابول، وبعدها ستنتقل الفعاليات إلى منطقة المثلث ثم الشمال. وقد نجحت الحملة منذ ايامها الأولى نجاحًا باهرًا منقطع النظير. فإقبال الزبائن على شراء الهواتف والارتباط مع "Orange" فاق كل التوقعات.

وشعار الحملة «متعدش لعشرة إحكي Orange» وذلك لتذكير الزبائن بأنه ولأول مرة أصبح بإمكانهم التحدث بحرية بدون اي عقود مسبقة. وهنالك مفاجآت خاصة للعائلات التي تملك أكثر من جهاز هاتف - ١٢ أغورة للدقيقة سعر المكالمة الواحدة بين أفراد العائلة وأيضًا ١٥ دقيقة مجانًا كل شهر لمدة سنة كاملة لكل من ينضم لبرنامج العائلة في "Orange".

لهذا كما تقول الحملة: «ومتعدش للعشرة إحكي "Orange"».

نادي رجال الأعمال العرب وشركة پيليفون يوزعان منحة لطلاب مواضيع التكنولوجيا المتقدمة - هايتك



بدعوة من نادي رجال الأعمال العرب في اسرائيل، وبرعاية شركة پيليفون للاتصالات م.ض. والمركز اليهودي العربي للتطوير الاقتصادي، وتحت رعاية صحيفة «كل العرب» وصندوق كونراد ادناور، جرى مساء يوم الثلاثاء هذا الاسبوع في فندق الماريوت في الناصرة حفل توزيع منح دراسية للطلاب الجامعيين العرب الذين يدرسون مواضيع التكنولوجيا المتقدمة. وبعد تجمع العشرات من رجال الأعمال تولى عرافة الحفل وافتتحه السيد وائل كريم، تلاه رجل الأعمال محمد عبد القادر، رئيس نادي رجال الأعمال العرب، فحيا الحضور وأشار إلى أهمية مثل هذا العمل لتقوية ودعم وتطوير المجتمع العربي في هذه البلاد. تلته كلمة السيد حلمي كتانة، مدير عام نادي رجال الأعمال العرب، الذي حيا الذين قدموا التبرعات للطلاب، وتحدث عن حاجة المجتمع العربي للدراسة في موضوع التكنولوجيا المتقدمة، وحيا روح العطاء لدى رجال الأعمال الذين تبرعوا وبادروا لمثل هذا اللقاء الذي استفاد منه ٦٦ طالبًا، بعد ان تم اختيارهم من بين ٣٥٧ طالبًا تقدموا لنيل هذه المنحة. وقد قامت بعملية الاختيار لجنة موسعة ترأسها ثلاثة قضاة هم سعادة القضاة: أحمد ناطور، محمد مصاروة، غادة سعد. ثم تحدث السيد نسيم بن ديان نائب مدير عام شركة پيليفون للاتصالات منوهًا إلى أهمية التعاون في دعم الطلاب العرب والأعمال الخيرية الأخرى وان النشاط اصبح تقليدًا من تقاليد شركة پيليفون، وأكد على أهمية العمل المشترك بين رجال الأعمال العرب واليهود الذي فيه مصلحة للشعبين. ثم تحدث السيد مصطفى ابو ريا رئيس بلدية سخنين، نيابة عن السيد محمد زيدان رئيس لجنة المتابعة ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، فشكر المبادرين والمتبرعين على أهمية هذا العمل وتوسيعه واستمراره. ثم تحدث سعادة القاضي أحمد ناطور، ثم تلاه الشاعر الكبير سميح القاسم ورئيس مجلس تحرير صحيفة «كل العرب»، فأشاد بالمتبرعين والمبادرين مؤكدًا على أهمية دعم طلاب العلم وخصوصًا في مجال التكنولوجيا المتقدمة. هذا وقدم السيد عاموس ليبدوت رئيس المعهد التطبيقي - التخنيون - محاضرة حول موضوع «أهمية دمج الطلاب العرب في مواضيع الهايتك»، ثم جرى توزيع المنح الدراسية، بحيث قام كل طالب بتسلم منحته من أعضاء اللجنة التي أقرت المنح وأسماء المستحقين. هذا وأعلن نادي رجال الأعمال العرب انه سوف يستمر هذا التقليد.

بعد توزيع المنح تناول الحضور وجبة عشاء احتفالية بهذه المناسبة. وقد أثنى الحضور على نشاط السيد فيليب ايلي كلداوي على العمل الجبار الذي قام به بالتنسيق والتنظيم الذي تم بنجاح.

البـــازار

ڤيللا للبيع
للبيع ڤيللا جميلة وواسعة بمنطقة خلاية في شفاعمرو للمعنيين الاتصال على رقم الهاتف ٠٥٠/٣٦٨٣٧٩.
(٤٨٠)

إلى جمهور المحامين
في مكتب المحامي نجيب زايد في «برج المدينة» الواقع في مركز القدس (الغربية) بقيت غرفتان للايجار/ الاستئجار مع امكانية اعطاء خدمات مكتبية.

مطلوب سكرتير/ة و/أو موظف/ة
للاستفسار هاتف ٦٢٢١٥١٥ - ٠٢.
٠٥٠ - ٤٧٠٩١١.
(٤٤٥)

دار للبيع
فرصة لا تعوض
٣ غرف + غرفة ملابس + شرفتين مغلقتين + منظر خلاب يطل على البحر.
سخان شمسي جديد + موقف لسيارتين + مكيف هواء مركزي.
للاتصال: ٠٤/٨٥٣٠٣٣٢
٠٥٢/٦٣٢٦٨٩
(٤٤٧)

للبيع
قطعة أرض في كفركنا (الحمبوطة)، مساحة دونم وربع. موقع ممتاز هادئ وجميل.
للاتصال: ٠٥٤٤٧٠٢٦٧.

للايجار في الناصرة
شقة مساحة ١٠٠ م٢ مع موقف خاص، حارة اللاتين - شارع السالزيان.
للاستفسار يرجى الاتصال: مع انطون بضعان
تل: ٠٦/٦٥٥٤٥٠٧.
(٤٤١)

للبيع
دار مع منظر خلاب الطابق ١٠ ٣ غرف + ڤرندتين في شارع عباس ١٦
تلفون: ٠٤/٨٥٢٩٣٩٨
٠٤/٨٢٤٨٤٢٩
(٤٣٥)

للبيع
٨٥م٢ طابق أرضي، مدخل منفرد في حيفا. يجب ترميمها.
٠٥٤/٩٤٨١١١
(٤٣٨)

للبيع في الناصرة
دار - ٣ غرف
في شيكون العرب - شيكون بولس جاد، موقع ممتاز
للإستفسار ت:
٠٦/٦٥٦٢٣١٩
٠٥٠/٦٨٧٠٠٩
(٤٤٠)

أرض طابو للبيع
المنطقة الصناعية في شفاعمرو للمعنيين الإتصال على پيليفون رقم ٠٥٠-٢٣٧٥٢٢.
(٤٣٠)

للبيع
٤ غرف في بات چليم شارع كاسبي. ڤرندة كبيرة طابق ٢ واخير مرممة. جديدة.
٠٤-٨٥٠٧٦٣٢
٠٥٢-٤٧٩٤٤٥
(٤١٩)

دار للبيع في شفاعمرو
دار كوتج (من طابقين) مساحتها ٢٠٠م بحي الاخضر شفاعمرو. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي ٠٥٤٣٥٠٩٢٢٠.
(٤٢٠)

للبيع/للايجار
في شارع صهيون ٣ - حيفا دكان مع (غاليريا) مساحتها ١٥٠ م٢ المراجعة مع الفرد شحادة
تلفون ٠٥١-٤٠٦٧٤١
٠٤-٨٥٥٢٥٤٨
(٤٢٢)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥١/٥٠٥٧٦٩
٠٤/٨٦٢٨٧١١

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة
- ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢.

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠.

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

مطلوب

مطلوب
عاملات خياطة للعمل في مخيطة الأخوة + مسؤولة عمل (אחראית)

بلديـة النـاصـرة

كل عام وانتم بخير

رئيس واعضاء وموظفو بلدية الناصرة
يـتـقدمون بأحـر التهـاني واطيـب التبريـكات
الى عموم شعبنا والامتين العربيـة والاسلامية بمناسـبة حلول

شهر رمضان المبارك

راجين ان يكون شهر خير ويمن وبركات وان يحقق شعبنا امنياته وتطلعاته في التحرر والسـلام والمساواة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية المحتلة.

ملاحظة: في الشهر الكريم يكون دوام البلدية من الساعة ٨:٠٠ صباحاً حتى الثالثة والنصف بعد الظهر

باحترام
رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

شروط العمل:
١) من لها خبرة في الخياطة.
للاستفسار للاتصال مع حاتم
٠٤/٩٩٩٦٢٥٠
٠٤/٩٥٦١٨٩٨
٠٥٠/٧٠٢١٥٥
(٤٨٣)

مطلوب
موظفة تجيد الطباعة على الماكنتوش
مع خبرة على البرامج
Page maker (الزامي)
Free Hand (الزامي)
ومفضل photo shop
للاتصال ٠٦/٦٥٧٧٦٤٠
٠٥١/٢١٠٤٦٥
(٤٧٨)

مطلوب للعمل
فني أسنان - مع خبرة
امكانية لفني اسنان في فترة تمرين
للاتصال: ٠٥٢ - ٥٨١٤٢٣
٠٦ - ٦٧٤٦٦٧٧
(٤٤٤)

مطلوب
لأزيا، كافيه (קפה) مفصلي قماش (גזרנים) مع تجربة.
للاتصال:
٠٤-٨٥٧٤٢١١
٠٣-٧٧٢٨٨٥٥

مطلوب للعمل
طبيب أسنان في نهاريا للمعنيين الإتصال على پيليفون رقم ٠٥١/٧٠٤٤٧٠.
(٤٣٦)

مطلوب
مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق من الناصرة

وضواحيها. * خبرة في مجال الحسابات ١+٢ * رخصة سياقة. * قدرة على الاقناع * مظهر لائق.
للإستفسار: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٣/٧٧١٦٩١٠
(٤٣٧)

مطلوب
وكلاء مبيعات
مفضل مع سيارة وخبرة - أجر مغر، للإتصال: المكتب عارة
٠٦/٦٣٥٨٠٥٨ -
٠٥٠/٥٢٧٨٢٠
(٤٣١)

مطلوب
لبناء مبنى عمومي في بيت شيميش مقاول شيلد وحجر مع معدات
للاتصال: ٠٥٤ - ٢٣٩٣٢٣
(٤٢٩)

مطلوب موظفة في ام الفحم
مع تجربة في ادارة الحسابات والطباعة مفضل من منطقة ام الفحم
للإتصال: ٠٦/٦٣١١٧٧٦
(٤٣٣)

مطلوب
١. لحامون لسد السطوح عمل ثابت. اجر عال
٢. ميكانيكي سيارات لكراج كبير في حيفا
للاتصال: فزيم
تل: ٠٤-٨٤٢٣٢١٠
فاكس: ٠٤-٨٧٢٠٠٥٥
يورام متسناع
(٤٢١)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء، الاتصال: ٠٤/٩٨٠٣١٤١-
٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب
١. رجل مبيعات للباطون ذو خبرة سابقة مفضل مع سيارة - اجر عال.
٢. سائقو سيارات شحن فوق الـ ١٥ طنًا، ذوو خبرة سابقة
٠٥١٦١٠٢٢٢
(٤٢٤)

مطلوب
لمجمع ياسر موسى آمنة وأولاده - الناصرة - الخانوق
عاملات للبيع في المحل مفضل مع خبرة.
للاستفسار ت:
٠٦/٦٥٧٥٨٤١
٠٦/٦٤٦٠٥٣٧
(٤٢٥)

للبيع
سيارة شحن رينو موديل ٩١ - ١٥ طن بلاطه
٠٤/٩٩٦١٦٠٧
٠٥٠/٢٤٥١١٦
(٤٨١)

للبيع
طاولة بلياردو (סנוקר)

وضع ممتاز
للاتصال ٠٥٤/٦٩٠٤٨٢.
(٤٧٩)

للبيع
أوپل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
سيارة اوپل اسكونا 1600 s موديل ٨٨ + مكيف هوائي بد ثانية.
للإستفسار ت: ٠٥٤-٨٧٠٢٢٦
(٤٢٧)

للكهربائيين الصناعة
حتى نفاد المخزون
مواد كهرباء للصناعة وأدوات ٠٣/٩٦٩٤٦٧٥ آمنون
(٤٣٤)

للبيع
شفروليت كورسيكا موديل ٩٤ بحالة ممتازة للاتصال مع سعيد
٠٥٠/٥٠٣٣٩٨
٠٦/٦٣١٣١٧٩
(٤٤٦)

جمعية نساء ضد العنف
إعلان عن وظائف شاغرة

مرشدات للعمل مع الفتيات:
وظيفة كاملة تشمل مناوبات ليلية ومبات.
متطلبات الوظيفة: - لقب جامعي أول في مواضيع العلوم الاجتماعية أو التربية. - خبرة سابقة في العمل مع الفتيات. **عاملة اجتماعية:** - بنسبة ٥٠٪ من الوظيفة.
متطلبات الوظيفة: - شهادة لقب أول في العمل الاجتماعي. - خبرة سابقة في العمل مع الفتيات في ضائقة أو دورة علاج فتيات في ضائقة. - مرونة في ساعات العمل. - قدرة على التنظيم والادارة.
تقدم الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات إلى «جمعية نساء ضد العنف»، ص.ب ٣١٣ الناصرة، حتى موعد أقصاه ٢٠/١١/٢٠٠٠.
(٤٣٩)

الناصرة للفضائيات والكمبيوتر 2000
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن 200 محطة Digital 80محطة عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. بي. إم. ڤي i 728 1999 + 525 1989 + اضافات.
٢. مـازدا 323 1996 + 1995 + 1994 + لانسير 1996.
٣. ميتسوبيشي سوبر لانسر 1996 + 1997.
٤. بيجو 405 1994 + 1989 + 309 1992 اوتوماتيك.
٥. سوبارو چراند ليونا 1996 + لچاسي DL 1990 +.
٦. ڤولسڤاچن بولو ديزل 1998 + اسكودا ڤليسيا 1997.
٧. يونداي لانترا اوتوماتيك 1998 + رينو ميچان اوتوماتيك 1996.
٨. شيڤورليت كڤلير كوبا 1997.

بسيخومتري وبچروت
سيقام لقاء مجانًا في المعهد
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلا وسهلا بكم ....
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بتلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ - بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

نافا كولاج
دورات
تجميل مهني
بناء أظافر
منيكور بديكور
إزالة الشعر
تجميل ثابت
تدليك
دبلوما دولية لجميع الدورات
فن والتجميل باشراف وزارة العمل
مجيب بشري ٢٤ ساعة يوميًا
נאוה
קולאז' קוסמטיקס
فرع تشيكبوست - ههستدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

على الشاشة الصغيرة

• الجمعة ١١/٢٤ •

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - فيلم وثائقي.
٨.٥٥ - كارولين وأصدقاؤها.
٩.٠٢ - سامي ورامي.
٩.٠٣ - الباندا الذكية.
٩.٠٤ - عائلة السعادة.
١٠.٠١ - أولاد الحارة.
١٠.٠٣ - مهرجان القصة القصيرة.
١١.٣٥ - مسارات
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - أطفال في القمة.
١٢.٠٥ - المدينة الخضراء.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.٠٥ - قلم الرصاص الطائر.
١٣.١٠ - البلبليلم.
١٣.١٥ - باج في الأول.
١٣.٣٥ - في سلة الدمى.
١٣.٤٥ - المحطة الصغيرة.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.١٠ - مطعم ايبليت.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - أمي محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٠٥ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - المسلسل الاجنبي رجل بين النساء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - طبيرنا.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.
٢٤.١٥ - ختام.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).

٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - أهل وجراء.
١١.٠٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - بادج.
١٣.٣٠ - برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - يعود على نفسه.
١٥.٠٠ - أصدقاء باربي.
١٥.٢٥ - شوكو تلعاد.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - برنامج ديني.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٢٥ - فيلم أمريكي.
٢.٠٥ - سحر السينما.

• السبت ١١/٢٥ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عريسك.
١٣.٠٠ - فيلم أمريكي.
١٤.٤٠ - آمال وكمال.
١٥.١٠ - الكرة الأرضية.
١٥.٥٠ - حديث صريح.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - مجلة السينما.
١٧.٣٥ - كما قالوا.
١٨.١٥ - ستارغيت.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - شيف.
٢٠.٠٠ - نظرة حول العالم (أخبار).
٢١.٠٠ - مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٤٥ - اسبوع جيد.
٢٢.٤٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٢٠ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - كبار الأمة - ليڤي أشكول.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - محبة وجذور.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - تعذيب قاتل.
١٨.٠٠ - مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ - مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - مسلسل اسرائيلي.
٢٢.٣٥ - برنامج وثائقي.
٢٣.٤٥ - هذه الحياة.
٢٤.٢٥ - فراشة الليل.

فيلم الجمعة العربي
«الخيط الرفيع»

* احداث الفيلم هذا المساء عن قصة الكاتب الراحل احسان عبد القدوس. يروي الفيلم قصة النسيج الخاص الذي يربط عادل بمنى. عادل مصمم معماري وصديقته منى تساندة لشق طريقه في العمل عبر استغلال كل علاقاتها الخاصة. لكن سرعان ما تبدأ هذه العلاقات بالتدهور شيئا فشيئا.

انتج الفيلم عام ١٩٧١، وهو من اخراج بركات وبطولة: فاتن حمامة ومحمود ياسين وعماد حمدي وصلاح نظمي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٢٠٠٠/١١/٢٢ (سحب ٢٠٠٠/٥٤)

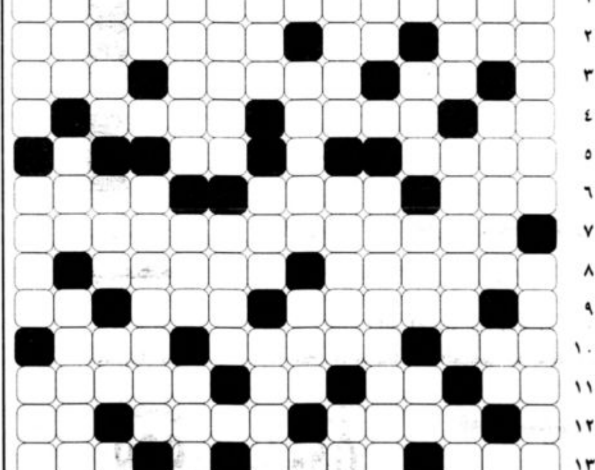
فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ١٩٩٠٠٨
فاز بسيارة، الرقم ٣١٨٩٠١
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٢١١٦٩ ٤١٦٨٦ ٧٠٧٣٥ ٦٤٨٨٣ ١٧٩٩٣ ٣٤٩٢٢ ٢٥٠٥٦ ٦١٥٠٢، ٢١٧٢٧ ٨٦١٠٣ ٥٩٦٢٣ ٠٩٤٦٦ ١٧٧٨٤ ٦٨٢٤٥ ٠١٦٥٠ ٨١٦٨٧ ٩١٧٤٤، ٨٧٠٧٥ ٢٤٥٩٧ ١٨٤٥٣ ٧٠٤٩١ ٠٧٣٠٤ ٦٨٠٩٥ ٨٨٧٢٨.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٦٠٨ ٩٢٤ ٨٨٥ ٨٩٠ ٥٧٦ ١٤٣ ٢٨٧ ٨٥٢ ٧٧٦ ٤١٨ ٥٠٦، ٧٨٣ ٩٩٧ ٩٠٩ ٧٥٥ ٦٥٧ ٥٩٥.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣٠ ٤٨.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١٠ ٧.

حل اللغز الماضي

أفقياً:
١ - فردوس عبد الحميد.
٢ - روبرتو كارلوس.
٣ - حمص - ادي - لار - طم.
٤ - ي ي - سفينة - ختلوا.
٥ - نشاور - اليد - شل.
٦ - يتضمون - الينبوع.
٧ - أأ - ربابة - جنون.
٨ - يس - واجبات.
٩ - جداول - كهف - نتوق.
١٠ - هرمز - عم - رمح - عم.
١١ - رنين - قيلولة.
١٢ - نري - فاروق - رم.
١٣ - تيار - داليا - أمن.
١٤ - والي - المحيا.

عمودياً:
١ - فرجينيا - جهينة.
٢ - رومي شنايدر - ريح.
٣ - دبس - أت - سامراء.
٤ - ور - رموس - وزن.
٥ - ستافرو بال - بف. رو.
٦ - عمودي - تاء - عنادل.
٧ - بكينا - بحكم - رأي.
٨ - دا - تكاتبه - قول.
٩ - ارل - بل - افريقيا.
١٠ - للاخديجة - مل ال.
١١ - حورة - ن ن - نحور.
١٢ - مس - لشبونة - لماح.
١٣ - طولون - وعت - مي.
١٤ - دعما - سقم - أنا.

كلمات متقاطعة



• إعداد: وفاء وريم احمد ريان - طمرة •

أفقياً:
١ - جمعية أدبية ضمت نخبة من الأدباء والشعراء في المهجر (١٩٢٠ - ١٩٣١).
٢ - رأى من بعيد - ضمير متصل - ولاية أمريكية عاصمتها لنكولن.
٣ - للنهي - التكلم أثناء المرض بدون وعي وتفكير (غير معرفة) - وعاء كبير للطبخ.
٤ - اشتاق (معكوسة) - دولة أمريكية عاصمتها ليما - كرابيج.
٥ - عكس أيسر - ضمير مؤنث (معكوسة).
٦ - تجده على شاطئ البحر - خلال - مدينة يمنية جنوب العاصمة صنعاء.
٧ - علم الجراثيم له أهمية لمكافحة الأمراض الميكروبية.
٨ - عاصمة افغانستان القديمة - معاوية بن أبي....
٩ - دعموا - شجر بري وجبلي فيه مادة سكرية غذائية - حسم.
١٠ - من الفنون الجميلة (غير معرفة) - يتحرر - ضم.
١١ - ندى - مختصر كيلومتر - شجرة الـ..... - أعداد.
١٢ - نفس الاسم لأطول نهر في الجزائر ولمدينة كان اسمها «الأصنام» - مأكولات تحتوي على مادة السكر - تنظر (مجزومة).
١٣ - رسول - مقابل التاريخ الميلادي (غير معرفة) - شك.
١٤ - تكلم بالتلفون - مفرد أرجل - يهتم.

عمودياً:
١ - الخلق أو الناس - مدينة شمال شرق الجزائر اسمها سيرتا قديمًا.
٢ - للجزم - من مؤلفات الجاحظ (غير معرفة) - فك - والد (معكوسة).
٣ - هاجر - كتب ضخمة - ثالث أبناء آدم وحواء.
٤ - نجل - جميل ومتفتح - جميع.
٥ - من الحبوب - مدرسة فلسفية أسسها أفلاطون في أثينا.
٦ - الـ... وطار (كاتب جزائري) - مدينة لبنانية جنوب طرابلس - بزوغ الـ....
٧ - من أيام العرب المشهورة انتصروا فيها على الفرس بين الكوفة وواسط - احصي - هز.
٨ - مؤقت - من المدن الفرنسية الهامة - تهجير.
٩ - اغطي به جسمي - سلام واتفاق.
١٠ - من أقسام العين - أسد - نهر لبناني.
١١ - للنفي - رئيس آلهة الأنباط وهو إله الشمس.
١٢ - عاصمتها عُمان وتقع على خليج عُمان - يقال: قلب له ظهر الـ..... - انهض (معكوسة) - تشاهد (معكوسة).
١٣ - يعمل بجد - وجهة نظر - من المعادن الثمينة التي لا تصدأ.
١٤ - فار - شاعت - معلم.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تقع عليك مسؤولية الخلل في العلاقة مع الحبيب.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
انت ترغب في تجارب جديدة ومناظر جديدة.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
تقبل واقع ان الوقت ينتهي بسرعة وانت سعيد.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
إصغ لما سيقوله لك مولود العذراء.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
بعض المعلومات قد تنكشف وان قصدك الصداقة.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
التغيرات والتحسينات والإصلاحات مفضلة اليوم.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
زر الأقارب على بعد لمجرد المغامرة الجديدة.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
أمامك طرق جديدة لتنفيذ العمل.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
لا تظهر لمعاونيك اندهاشك من سرعة الحلول التي امدوك بها.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
حان الوقت لتقوم بالاختيار الصحيح في ما يتعلق بوضعك المهني.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
فكر بنفسك اولاً فإنك بحاجة الى كتف تسند رأسك عليه.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
اشبع مخططاتك دراسة قبل التنفيذ.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة غائما جزئيا وترتفع درجات الحرارة غدا السبت وتواصل ارتفاعها حتى يوم الاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ١٩° * تل أبيب وضواحيها - ٢١° * حيفا وضواحيها - ٢٢° * إيلات - ٢٦° * جبال الجليل - ١٥° * المروج الشمالية - ٢٣° * جبال المركز والجنوب - ١٨° * السهل الداخلي ٢٢° * السهل الساحلي - ٢٣° * النقب الشمالي - ٢٢° * بحيرة طبريا وجوارها - ٢٣° * منطقة البحر الميت والعربة - ٢١°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية.
ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٢) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١١/٢٣)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.١٢٠٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.٤٧٤٢ ش.ج
* مارك الماني	١.٧٧٦٣ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٧٨٧٤ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٢٩٦ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٣٦٨ ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٩٩٠ ش.ج
* «أسود»	٤.١٢ - ٤.١٥ ش.ج



تهنئة

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات الى الاخ

جلال محمود ابو واصل (ابو جول) - عارة

بمناسبة اجتيازه امتحان نقابة المحامين وحصوله على الرخصة .

الف مبروك والى الامام.

حركة ابناء البلد

تهنئة

احر التهاني الى

رائد جمال كبها والى مؤيد غازي كبها

بمناسبة نجاحهم في امتحانات نقابة المحامين.

الف مبروك والى الامام في خدمة الاهل والشعب.

الحزب والجبهة الدمقراطية - عين السهلة

تهنئة

احمل باقات الورود نقدمها الى جبهة الطلاب العرب في «التخنيون» على الانجاز الكبير الذي حققوه في الانتخابات الاخيرة في التخنيون (٧ اعضاء من ١١) ونتمنى للجبهة المزيد من العطاء والمزيد من النجاحات والانتصارات وللطلاب النجاح.

إنا باقون على العهد

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

تهنئة

احمل باقات الورود نقدمها الى جبهة الطلاب العرب في «التخنيون» على الانجاز الكبير الذي حققوه في الانتخابات الاخيرة في التخنيون (٧ اعضاء من ١١) ونتمنى للجبهة المزيد من العطاء والمزيد من النجاحات والانتصارات وللطلاب النجاح.

إنا باقون على العهد

الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة

ملحق الاتحاد

الجمعة ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٠

المستوطنون.. حربٌ على الزيتون



قضية المعتقلين أيضاً

«أمنستي»: على لجنة التحقيق ان تتناولها

المهاجرون الروس: علمانية واضحة وتشدّد سياسي



د. احمد سعد

أي قبر يحفره براك بنهجه الكارثي؟

• مع صدور هذا العدد من «الاتحاد» يكون قد مرَّ على العدوان الدموي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وانفجار الهبة الشعبية لانتفاضة القدس والاقصى لمواجهة الجريمة المخضبة بالدماء حوالي الشهرين.

والسؤال الذي تتناقله الالسن: الى اين سيؤدي هذا العدوان الدموي، وهل يمكن ان يستمر الوضع على ما هو قائم؟

علينا التذكير بأن براك انتخب لرئاسة الحكومة بدلاً من مرشح الليكود واليمين لأنه وعد جمهور الناخبين بأن برنامجه السياسي يتمحور حول انجاز السلام مع الفلسطينيين والعرب، وليس ابدًا قيادة الدفة الى مواجهة عسكرية مع الفلسطينيين تنذر بانفجار كارثي قد يمتد لهيبه ليشمل المنطقة برمتها!

فأحداث هذا الاسبوع تشهد تصعيدًا مأساويًا للعدوان الاسرائيلي مصحوبًا بالعديد من المؤشرات الكارثية التي تؤكد بأن حكومة براك اختارت سياسة حفر القبور كاستراتيجية تحاول املاءها على الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية في المناطق الفلسطينية المحررة جزئيًا والمحتلة.

فالتشدق بانتهاج «سياسة ضبط النفس» لم يكن قصد حكومة براك من ورائها سوى اخماد انفاس الانتفاضة الفلسطينية بأيدي السلطة الوطنية الفلسطينية دون تقديم اية دالة اسرائيلية تشير الى تغيُّر في الموقف الاسرائيلي من قضايا الحقوق الفلسطينية الشرعية العادلة. «سياسة ضبط النفس» لا تعني على ارض الواقع سوى تصعيد اسرائيلي منهجي «لحرب محدودة» يجري من خلال ممارستها استنزاف الطاقة البشرية والاقتصادية للشعب الفلسطيني على امل تركيعه واستسلامه لاملاءات سلام اسرائيلي ينتقص من ثوابت حقوقه الشرعية الاساسية. وقد شهدت ايام هذا الاسبوع اضافة الى قصف اعمار ما معدله ٤-٥ شهداء وعشرات الجرحى يوميًا، عمليات اختطاف فلسطينيين بواسطة المستعربين وغيرهم، وعمليات تخريب منهجي في المجال الاقتصادي، حيث تلجأ قوات الاحتلال واوباش المستوطنين الى جريمة تجريف البساتين والحقول الزراعية وقلع اشجار الزيتون ونسف العديد من المصالح الاقتصادية، هذا عوضًا عن فرض الحصار العسكري وحصار الجوع على المناطق الفلسطينية..

ولعل من اخطر مؤشرات التصعيد الكارثي للعدوان الاسرائيلي يتمحور حول المدلولات السياسية للعدوان والقصف الصاروخي من الجو والبحر على مؤسسات السلطة الوطنية في غزة ودير البلح وغيرهما، على مراكز قيادة الشرطة والامن الوقائي وغيرهما.

فبعض الاوساط السياسية والعسكرية في الحكومة وقيادة الجيش تضغط باتجاه المبادرة لشن حرب حقيقية، بدخول المدن والقرى الفلسطينية لتصفية الانتفاضة وقيادتها.

ولا تخفي بعض الاوساط، ومنها اريك شارون، دعوتها الى تصفية واغتيال القيادة الفلسطينية، المطالبة برأس عرفات وبراس دحلان.

وتأتي مثل هذه الدعوة في وقت تصعد فيه قوى الاستيطان واليمين والعنصرية الفاشية نشاطها التحريضي الهستيري تحت شعار «اعطوا للجيش الاسرائيلي لينتصر»، والذي يعني احتلال مناطق السلطة الوطنية من جديد.

ان براك، بنهجه المغامر وتصعيده للعدوان الدموي ضد الشعب الفلسطيني، يحفر قبر مصيره بيديه ويمهد الطريق لعودة قوى اليمين والمغامرة الى السلطة. فهو يدرك جيدًا ان خشبة نجاة كرسي رئاسته مرهونة بنجاح العملية السياسية مع الفلسطينيين وسوريا. وتقويم مواقفه العدوانية مع قوى الاستيطان واليمين وركضه واستجدائه لاقامة «حكومة طوارئ قومية» مع اريك شارون الليكود والمفدال وشاس لن تكون سوى خطوة تمهيدية تقرب عودة اليمين الى السلطة.

ان ما يهمنا ليس مصير براك السياسي، فممارساته السياسية تجعلنا نردد «الى حيث القت..»، ما يهمنا ويثير قلقنا ان تؤدي سياسته المغامرة الى دفن اي احتمال لاستئناف العملية السياسية وتقود الى انفجار شرايين صراع دموي يشمل كل المنطقة. فالشيء البديهي والمفروغ منه ان تصعيد العدوان العسكري الاسرائيلي وارتكاب المجازر الدموية ضد الشعب الفلسطيني وتصعيد عربدة وجرائم اوباش المستوطنين، لن تستطيع القضاء على وجود الشعب الفلسطيني على ارضه او اطفاء نار انتفاضته الشعبية المناضلة من اجل حقها الشرعي والانساني في كنس الاحتلال الاسرائيلي ودرنه السرطاني الاستيطاني واقامة الدولة المستقلة لممارسة سيادتها الوطنية.

المجتمع الدولي برمته يتحمل مسؤولية عواقب ما يجري من جرائم بحق الانسان والشعب الفلسطيني جراء العدوان الاسرائيلي. مسؤولية الهيئة الدولية توفير الحماية المطلوبة للشعب الفلسطيني، خاصة وان الاحتلال الاسرائيلي يدوس على وثيقة جنيف الرابعة التي تطالب المحتل بتوفير الامن والاستقرار لشعب يرزح تحت نير الاحتلال.

ونحن بدورنا نتساءل اين الانظمة العربية ومقرراتها التي اتخذتها في قمة القاهرة، خاصة وان الشعب الفلسطيني لا يزال يواجه ابشع الجرائم؟ اين قرارات القمة الاسلامية؟

الاوضاع وصلت الى درجة من الخطورة تنذر بعواقب مأساوية، وآن الاوان لتفعيل مختلف مكابس الضغط العربية والاسلامية والدولية لكبح جماح العدوان الاسرائيلي العربيد واجبار حكومة اسرائيل الاستجابة لاستحقاقات الثوابت الوطنية الفلسطينية الشرعية والتوصل الى تسوية عادلة تضمن الامن والاستقرار لجميع بلدان وشعوب المنطقة.



• أقارب الشاب محمد ابو عبيد (٣٢عامًا) من دير البلح، بعد ان سمعوا عن سقوطه برصاص عسكر براك.. •

بحث جدير بالاهتمام والتقدير

وصلنا الى مكتب تحرير «الاتحاد» البحث المتميز الذي قام به البروفيسور ماجد الحاج رئيس مركز التعددية الحضارية والدراسات التربوية في جامعة حيفا والبروفيسور العزار ليشم، المحاضر في كلية العلوم الاجتماعية في الجامعة العبرية بالقدس، وموضوعه «المهاجرون الروس في اسرائيل - بين التعددية والقبلية».

واهمية هذا البحث الرائد تكمن في المحاولة الجدية لتحليل واقع وآفاق موقف وتطور شريحة هامة في المجتمع الاسرائيلي - المهاجرون الروس. فالبحث يتمحور حول دراسة وتقييم المدلولات المتعددة لتاثير المهاجرين الروس على البنية الهيكلية السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الاسرائيلي وامكانية مساهمتهم في خلق مجتمع مدني دمقراطي متعدد الثقافات وذلك مقابل تعميقهم للايديولوجية القبلية للمجتمع الاسرائيلي والطابع اليهودي للدولة.

فعاجلاً ام آجلاً، ونحن على ثقة، بأن الاحتلال الاسرائيلي سيزول من المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة وستقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية الشرقية. وقد آن الأوان لاعارة الاهتمام المطلوب لقضايا المجتمع الذي نعيش بين ظهرانيه وآفاق تطوره، المتغيرات الحاصلة والمرتقبة، بنيته القومية والاثنية والسياسية والاجتماعية، موقع ودور الشرائح المختلفة مستقبلاً. واهمية بحث البروفيسور ماجد الحاج والبروفيسور العزار ليشم انه يتطرق الى هذا الموضوع الحيوي من خلال التشريح التحليلي للمهاجرين الروس، طابع هويتهم الاثنية واسباب ودوافع هجرتهم الى اسرائيل، مواقفهم تجاه الجماهير العربية وعملية السلام وطابع الدولة وقضية فصل الدين عن الدولة. باختصار بحث جدير بالاهتمام والتقدير، ونحن ننشر ملخصه في هذا الملحق من «الاتحاد» ومزيدًا من العطاء المثمر للبروفيسور ماجد الحاج.

«أمنستي»: على لجنة التحقيق ان تتناول قضية المعتقلين أيضاً



• «قلق بالغ من سلوك الشرطة» •

• فيما يلي التقرير الخاص الذي اصدرته «منظمة العفو الدولية -امنستي» في التاسع من الشهر الجاري، وتناولت فيه قضية المعتقلين الفلسطينيين على أيدي قوات الشرطة الاسرائيلية، وهي تعرض حالات التعذيب والاهانة التي تعرض لها المعتقلون وقسم منهم اطفال • الارقام والمعطيات صحيحة حتى تاريخ اصدار هذا التقرير، و«الاتحاد» تنشر مقاطع واسعة منه •

• منذ ٢٩ أيلول ٢٠٠٠، أُلقي القبض في إسرائيل والقدس الشرقية على مئات الأشخاص، معظمهم من الفلسطينيين، بسبب المظاهرات والاضطرابات. وما زالت حملة الاعتقالات مستمرة. ويُعتقد أن أكثر من ٤٠٠ شخص، بينهم ما لا يقل عن ٣٠ طفلاً كانوا معتقلين في ٣٠ تشرين الأول، وقد رفضت المحاكم الإفراج عن العديد من المعتقلين بكفالة، وبخاصة الفلسطينيين.

وتشعر منظمة العفو الدولية بقلق بالغ إزاء الأنباء التي تحدثت عن تعرض بعض المعتقلين، ومن بينهم أطفال، للضرب أو سوء المعاملة عند القبض عليهم، وأحياناً في الحجز. ويبدو أن إساءة معاملة المعتقلين على يد الشرطة الإسرائيلية و«حرس الحدود» تنتشر على نطاق واسع، وقد شجعت ظاهرة الإفلات من العقاب على هذه الممارسات. كما تشعر منظمة العفو الدولية بالقلق إزاء ورود أنباء عن حرمان ١٠ فلسطينيين على الأقل من الاستعانة بمحامين طوال فترات تصل إلى أسبوع كامل، مما يعد انتهاكاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

رفض الإخلاء بكفالة

طلب المدعون العامون العاملون في مكتب النائب العام في حالات عديدة من المحاكم أن تأمر باحتجاز المتهمين، ومن بينهم أطفال، الذين اعتقلوا بسبب أعمال الشغب التي أعقبت ٢٩ أيلول، وذلك حتى انتهاء الإجراءات الجنائية بدل إخلاء سبيلهم بكفالة، من أجل تهدئة الوضع. وأكد النائب العام إلياكيم روبنشتاين هذه السياسة في ٣٠ تشرين الأول ونُقل عن لسانه قوله: «نحن ندرس الوضع على الأرض في المستقبل القريب وبشكل روتيني. ولا تشير المعطيات التي لدينا حتى الآن إلى أن الوقت قد حان لتغيير هذه السياسة».(٢) وشدد على أن السياسة تنطبق أيضاً على اليهود الذين شاركوا في أعمال الشغب.

وتشدد المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وبخاصة المادة ٩(٣) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على انه، كقاعدة عامة، لا يجوز احتجاز الأشخاص الذين ينتظرون تقديمهم للمحاكمة. وترتكز المعايير الدولية المتعلقة باحتجاز الأطفال على المبدأ القائل إنه في معظم الحالات، تقتضي حماية المصلحة العليا للأطفال عدم فصلهم عن عائلتهم. وتنص المادة ٣٧(ب) من اتفاقية حقوق الطفل التي تشكل إسرائيل دولة طرف فيها على أن «اعتقال الطفل أو احتجازه او سجنه لا يجوز أن يُستخدم إلا كملاذ أخير، ويجب أن يتماشى مع القانون، وأن يكون لأقصر فترة زمنية ممكنة.»

وفي سلسلة من قرارات الاستئناف اعتباراً من ٨ تشرين الأول، أمرت المحكمة العليا، بصورة متكررة، باحتجاز المعتقلين الذين قُبض عليهم بسبب الأحداث، من دون إخلاء سبيلهم بكفالة، ومن بينهم فتى فلسطيني عمره ١٥ عاماً وفتى يهودي عمره ١٦ عاماً. فمثلاً، نظر القاضي حيشين في ٨ تشرين الأول في استئناف قدمه مكتب النائب العام ضد إخلاء سبيل محمد محمود حامد، أحد مواطني الناصرة، بكفالة. وكان محمد حامد قد اتُهم بالمشاركة في تجمع غير قانوني وفي أعمال شغب. وقد أيد القاضي الاستئناف ورفض إخلاء سبيله بكفالة قائلاً إن:

«على الشباب في إسرائيل، صغاراً وكباراً، أن يدركوا أن الشخص الذي يلقي الحجارة على شرطي جاء لفرض النظام في مسرح الشغب، يعد بمثابة خطر على سلامة البشر والسلامة العامة، وحيث أنه يمثل خطراً، فمن المتوقع احتجازه لحماية قيم النظام والأمن التي لا يمكن من دونها الحفاظ على مجتمع سليم. وفي الحقيقة، ليس هناك بديل سوى الاعتقال لمنع الشخص، الذي يرمي حجراً بصورة متعمدة على شخص أرسله المجتمع لتنفيذ القانون وحفظ النظام، من أن يرتكب مرة أخرى الفعل الذي ارتكبه.»

وبحسب ما قاله المحامون الذين يمثلون المعتقلين، فإن المحاكم الدنيا ومحاكم الصلح والمحاكم المتوسطة، اتجهت إلى العمل بقرارات المحكمة العليا وأمرت بإبقاء المقبوض عليهم رهن الاعتقال حتى انتهاء الإجراءات الجنائية، ورفض إخلاء سبيلهم بكفالة من دون النظر في الملابسات الفردية لكل حالة، وبخاصة ما إذا كان هناك أي بديل لاحتجاز المعتقل.

ورغم بيان النائب العام الذي أفاد أن السياسة ذاتها المتمثلة بطلب إعادة حبس المتهم تطبق على اليهود وعلى الفلسطينيين على حد سواء، فإن نسبة الفلسطينيين الذين أمر باحتجازهم حتى انتهاء المحاكمة أعلى بكثير من نسبة اليهود. واعتباراً من ٣٠ تشرين الأول، وبحسب الأرقام التي قدمتها وزارة القضاء والشرطة، اعتُقل نحو ١٠٠٠ مواطن إسرائيلي منذ ٢٨ أيلول. وكان بينهم ٦٦ بالمائة (٦٦٠) من الفلسطينيين و٣٤ بالمائة (٣٤٠) من اليهود. وكانت نسبة تسعة وثمانين بالمائة من الذين اعتقلوا حتى نهاية المحاكمة من الفلسطينيين (بينهم فلسطينيون من الأراضي المحتلة اعتقلوا في إسرائيل) و١١ بالمائة كانوا من اليهود.

الحرمان من الاستعانة بمحام

تلقت منظمة العفو الدولية أنباء تفيد بأن ما لا يقل عن ١٠ فلسطينيين اعتقلوا بسبب المظاهرات والاضطرابات قد منعوا من مقابلة المحامين لفترات تصل إلى أسبوع كامل. وبموجب المادة ٣٥ من قانون الإجراءات الجنائية للعام ١٩٩٦ (سلطات الإنفاذ - الاعتقال)، يمكن منع عقد اجتماع بين المعتقلين ومحاميهم مدة تصل إلى ٢١ يوماً من تاريخ الاعتقال. وتنتهك هذه القيود المعايير الدولية لحقوق الإنسان، بما فيها المبدأ ٧ من المبادئ الأساسية حول دور المحامين والتي تنص على انه : «يجب على الحكومات أن تضمن أيضاً حق جميع الأشخاص المعتقلين أو المحتجزين، بتهمة جنائية أو من دونها، في مقابلة محامٍ دون إبطاء، وعلى اي حال في موعد لا يتجاوز ثماني وأربعين ساعة من وقت الاعتقال أو الاحتجاز». ويبدو أن عزل المعتقلين عن العالم الخارجي هو أسلوب تستخدمه السلطات الإسرائيلية، وبخاصة جهاز الأمن الداخلي في إسرائيل المعروف بجهاز الأمن العام، لممارسة الضغط النفسي على المعتقلين بهدف ضمان الحصول على اعتراف منهم أو معلومات مفيدة.

وخلال زيارة قام بها مندوبو منظمة العفو الدولية إلى كفر كنا في ٢٧ تشرين الأول علموا بوجود أربعة معتقلين هم محمود عويدة، الذي اعتُقل في ٢٣ تشرين الأول، وعبد الرؤوف عقيلة، الذي اعتُقل في ٢٣ تشرين الأول وأُطلق سراحه في ٢٦ منه، وفاروق خليل حمزة وكمال فريد حمدان، اللذان اعتُقلا في ٢٦ تشرين الاول، وقد مُنعوا جميعاً من مقابلة محاميهم في أثناء استجوابهم من جانب جهاز الأمن العام. وقابل محمود عويدة محامياً للمرة الأولى في صبيحة ٢٧ تشرين الأول، أي في اليوم الخامس لاعتقاله. وقابل كل من فاروق خليل حمزة وكمال فريد حمدان محامياً للمرة الأولى في ٣٠ تشرين الأول، أي في اليوم الخامس لاعتقالهما. وعلمت منظمة العفو الدولية فيما بعد بوجود شخص فلسطيني آخر من كفر كنا هو فارس عويدة الذي اعتُقل في ٢ تشرين الثاني وحُرم من حق مقابلة محام حتى ٧ تشرين الثاني، اي في اليوم السادس لاعتقاله.

وحشية الشرطة

تلقت منظمة العفو الدولية أنباء عديدة حول إقدام الشرطة الإسرائيلية و«حرس الحدود» على الاعتداء على الفلسطينيين، وبينهم أطفال، لدى القبض عليهم ونقلهم إلى مراكز الشرطة. كما تلقت أنباء حول عمليات ضرب في أثناء الاعتقال. كذلك تعرض المعتقلون للضرب في الحجز. وأجرى مندوبو منظمة العفو الدولية مقابلات مع عدة أشخاص تعرضوا في الحجز للضرب أو سوء المعاملة على نحو آخر. وإسرائيل من الدول الموقعة على اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وتلزم الاتفاقية إسرائيل بمنع أعمال التعذيب أو سوء المعاملة، والتحقيق في مزاعم ارتكابها وتقديم الأشخاص المتهمين بارتكابها إلى العدالة.

وبموجب القانون الإسرائيلي، يجب مثول المعتقلين أمام المحكمة خلال ٢٤ ساعة من اعتقالهم. وقال عدة محامين لمندوبي منظمة العفو الدولية إنهم أبلغوا القضاة بأن موكليهم تعرضوا للضرب في الحجز، وأحياناً استمع القضاة إلى شهادة المعتقل نفسه. وفي بعض الحالات، أمر القضاة بأن يكشف طبيب الشرطة على المعتقل. وطلب بعض المحامين من القضاة السماح لطبيب مستقل بالكشف على المعتقلين، لكن طلباتهم قوبلت بالرفض. وتشعر منظمة العفو الدولية بالقلق من أن أطباء الشرطة ليسوا مستقلين بدرجة كافية عن الشرطة كي يتمكنوا من إجراء تحقيقات فعالة في مزاعم التعذيب أو سوء المعاملة.

اعتقال الأطفال

ينص القانون والأنظمة الإسرائيلية على معاملة خاصة للمذنبين الأحداث، اي الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً. ويحدد

◄◄◄

«أمنستي»: على لجنة التحقيق

◄◄◄

النظام الدائم للشرطة رقم ١٤،٠١،٠٥ الإجراءات التالية:

• عموماً يجلب الآباء أو أولياء الأمر الأطفال إلى مركز الشرطة للتحقيق معهم؛

• يجب أن يتم عموماً استجواب الأطفال خلال النهار؛

• مع استثناءات معينة، يجب أن يقوم باستجواب الطفل شرطي مدرب خصيصاً للتعامل مع صغار السن؛

• لا يجوز تكبيل أيدي الأطفال إلا في ظروف استثنائية، مثلاً إذا كان الطفل معروفاً باللجوء إلى العنف، أو حاول الهروب من الحجز القانوني في الماضي، أو كان هناك أساس منطقي للاعتقاد بأن الطفل سيعبث بالأدلة.

وتشير الأنباء إلى أن الشرطة لم تتبع إجراءاتها عند القبض على الأطفال الفلسطينيين واعتقالهم. واقدمت الشرطة بشكل روتيني على اعتقال الأطفال بدل دعوتهم للتحقيق معهم في مراكز الشرطة بصحبة آبائهم. وغالباً ما تم القبض على الأطفال ليلاً أو في الصباح الباكر وتم استجوابهم حالما وصلوا إلى مركز الشرطة. وجرى تكبيل أيدي الأطفال عقب اعتقالهم وفي أثناء استجوابهم. وورد أن الأطفال تعرضوا للضرب على أيدي رجال الشرطة. وأبلغ المحامون منظمة العفو الدولية أنه في حالات عديدة قام محققون عاديون أو مزيج من المحققين العاديين ومحقق مختص بالأطفال باستجواب الأطفال. ومورس ضغط نفسي شديد على بعض الأطفال - فقد صُرخ في وجوههم وأهينوا وهددوا خلال الاستجواب. ويخالف هذا السلوك المعايير الدولية، بما فيها المبدأ ٢١ من مجموعة المبادئ الخاصة بحماية جميع الأشخاص الخاضعين لأي شكل من أشكال الاعتقال أو السجن والمادة ٤٠(٢)(٤) من اتفاقية حقوق الطفل التي تُحظر الاستغلال غير المناسب لوضع المعتقلين بغية إجبارهم على الاعتراف، وتوريط أنفسهم في تهم جنائية أو تقديم معلومات ضد أشخاص آخرين. كما أن سلوك الشرطة في هذه الحالات ينتهك المادة ٣٧(ج) من اتفاقية حقوق الطفل التي تنص على أن: «كل طفل محروم من حريته يجب أن يُعامل بإنسانية واحترام لكرامته الملازمة لشخصه كإنسان، وعلى نحو يأخذ بعين الاعتبار احتياجات الأشخاص الذين هم في سنه...».

غياب التحقيقات الفعالة

تتولى دائرة التحقيق في سوء سلوك الشرطة مسؤولية التحقيق في مزاعم السلوك الإجرامي، بما في ذلك سوء المعاملة من جانب الشرطة الإسرائيلية وشرطة الحدود. وفي ٣٠ تشرين الأول، ورد أن النائب العام صرح بأن شكوى واحدة فقط قدمت ضد الشرطة إلى الدائرة المذكورة، وأن الدائرة نفسها باشرت جميع التحقيقات الأخرى في سوء سلوك الشرطة. وأعرب المحامون الذين أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم عن عدم ثقتهم بتحقيقات الدائرة، وبخاصة أنها تضم بصورة رئيسية أشخاصاً معارين من الشرطة. وفي العام ١٩٩٨، لاحظت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل أن:

«أكثر من ٨٠ بالمائة من التحقيقات في الشكاوى المتعلقة بالعنف المستخدم من جانب الشرطة يتم إغلاقها لأسباب مختلفة - وهذه نسبة عالية للغاية. ويجب أن نسأل عما إذا كانت هذه الظاهرة تُعزى إلى شكاوى زائفة، أو صعوبات موضوعية في التحقيق، أو نقص في عدد العاملين أو ربما لمشاكل أساسية في عمل المحققين والشرطة ودائرة التحقيق في سوء سلوك الشرطة».

ونظراً لحقيقة كونها تضم بشكل أساسي موظفين معارين من الشرطة، يبدو أن دائرة التحقيق في سوء سلوك الشرطة تفتقر إلى الاستقلالية والحياد اللازمين بموجب المعايير الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك المادتان ١٢ و١٣ من اتفاقية مناهضة التعذيب، لإجراء التحقيقات في ممارسة التعذيب أو سوء المعاملة. كما لاحظت جمعية حقوق المواطن في إسرائيل أنه في عدد متزايد من الحالات، فإن الأشخاص الذين اشتكوا إلى الدائرة حول وحشية الشرطة والذين أغلقت قضاياهم، قد اتهموا بالاعتداء على رجال الشرطة.

وفي ٢١ تشرين الأول، أمرت الحكومة الإسرائيلية بإنشاء لجنة مخصصة لتقصي الحقائق للنظر في «الصدامات التي وقعت منذ عدة أسابيع مع قوات الأمن والتي شارك فيها مواطنون إسرائيليون من العرب واليهود». ووجه العديد من المنظمات غير الحكومية والمحامين في إسرائيل، فضلاً عن منظمة العفو الدولية انتقادات إلى الحكومة، لأنها لم تشكل لجنة تحقيق قضائية بموجب قانون لجان التحقيق للعام ١٩٦٨، وتتمتع هذه اللجنة بدرجة أكبر من الاستقلالية لأن أعضاءها يعينون من جانب رئيس المحكمة العليا وليس الحكومة، وتتمتع بصلاحيات لإجبار الشهود على الإدلاء بشهاداتهم، وتمنح الحصانة من الملاحقة القانونية، فيما يتعلق بالإفادات، إلى الأشخاص الذين يدلون بشهاداتهم أمامها. ويبدو أنه استجابة لضغط الرأي العام، بادرت الحكومة الإسرائيلية في ٨ تشرين الثاني إلى استبدال لجنة تقصي الحقائق بلجنة تحقيق شُكلت بموجب قانون ١٩٦٨. وبحسب الأنباء الواردة في وسائل الإعلام، أعلن مكتب رئيس الوزراء أن صلاحيات اللجنة «تتضمن التحقيق في الصدامات التي وقعت مع قوات الأمن... والتي سقط فيها قتلى وجرحى من المواطنين الإسرائيليين اليهود والعرب.» وليس واضحاً ما إذا كانت صلاحيات لجنة التحقيق تمتد إلى النظر في ممارسات التعذيب أو سوء المعاملة التي قامت بها قوات الأمن في إسرائيل.

دراسة حالات

اعتقالات في كفركنا

زار مندوبو منظمة العفو الدولية في ٢٧ تشرين الأول قرية كفر كنا الفلسطينية الواقعة في الجليل. ووصفت ست عائلات مختلفة أساليب الترهيب التي استخدمتها الشرطة الإسرائيلية، بمن فيها وحدة الدوريات الخاصة و«حرس الحدود» في أثناء قيامها بحملة الاعتقالات التي جرت في الأسبوع السابق. وذكرت أن جميع عمليات الاعتقال جرت في الساعات الأولى من الصباح. وكانت الشرطة المسلحة، التي تضم أحياناً رجالاً مقنعين بقلنسوات تغطي الرأس والعنق، تحاصر المنزل المستهدف. وكانوا يدخلون إلى المنزل شاهرين أسلحتهم. وكانوا عادة يفتشون المنزل، وغالباً ما يلحقون أضراراً بمحتوياته. وفي حالتين أُبلغت بهما منظمة العفو الدولية، استخدمت الشرطة الكلاب في علميات التفتيش. وهذه الوسائل تؤدي إلى ترويع العائلات، وبخاصة الأطفال الصغار.

بكر سعيد

جاءت الشرطة للقبض على بكر سعيد، البالغ من العمر ١٥ عاماً ، عند الساعة الثانية من صباح يوم ٢٤ تشرين الأول. وكانت الشرطة قد اعتقلت لتوها ابن عمه محمد جميل سعيد، البالغ من العمر ١٧ عاماً، من منزل آخر في القرية. وأحاط نحو ١٢ شرطياً مسلحاً بالمنزل. وطرق رجال الشرطة باب المنزل وركلوه بأقدامهم. ورفضت العائلة فتح الباب إلى أن أبرزت الشرطة أمر اعتقال صادراً عن محكمة الصلح. وما أن فتحت العائلة الباب، حتى دخل المنزل أربعة من أفراد الشرطة شاهرين أسلحتهم الرشاشة. وجمعت نادية سعيد والدة بكر سعيد بعض أطفالها في غرفة واحدة، خشية أن تطلق الشرطة النار عليهم. وسألت الشرطة عن بكر سعيد. وقال والده إنه نائم. ورافق رجال الشرطة الأربعة المسلحون الوالد إلى الغرفة التي كان يرقد فيها بكر سعيد. وقبضت عليه الشرطة، وأعطت عائلته رقم هاتف وأبلغتها أن عليها أن تتصل فيما بعد لمعرفة مكان احتجاز بكر سعيد. واتصلت الشرطة لاحقاً قائلة إنها تعتزم تقديم الصبي إلى المحكمة في اليوم التالي. وورد أن ثلاثة محققين يرتدون ملابس مدنية قد استجوبوا بكر سعيد طوال عدة ساعات في الصباح الباكر، حيث صرخوا في وجهه وهددوه. وسمع معتقل آخر هو محمد عباس، كان قد اعتُقل في كفر كنا في صبيحة اليوم ذاته، صياح رجال الشرطة. ومثل بكر سعيد أمام المحكمة في فترة لاحقة من اليوم ذاته. وذهب والده إلى محكمة الصلح لرؤية ابنه، لكن لم يُسمح له بالتحدث معه. ورآه محمد عباس في المحكمة، وقال إنه عندما حاول التحدث إلى بكر سعيد، بادر شرطي إلى صفع الصبي. وفي ٢ تشرين الثاني، وافقت محكمة الصلح على إخلاء سبيل بكر سعيد ومحمد سعيد بكفالة. واستأنف النائب العام القرار أمام المحكمة المتوسطة في اليوم التالي. ورفضت المحكمة المتوسطة الاستئناف وأُفرج عن الصبيين في ٣ تشرين الثاني.



أتت الشرطة للقبض على عبد الرؤوف العقيلة، وهو عامل بناء، يبلغ عمره ٣٢ عاماً، عند حوالي الساعة الثانية من صباح ٢٣ تشرين الأول. وكان طرق رجال الشرطة على نافذة غرفة والدته آمنة عقيلة أول ما نبهها إلى وجودهم. فسألت من الطارق وسمعت صوتاً يقول: «الشرطة». واندفع أربعة من رجال الشرطة مسلحين عبر الباب. واعتقلوا عبد الرؤوف عقيلة وفتشوا المنزل. وفي اليوم التالي ذهبت آمنة عقيلة إلى مُعتقل «المسكوبية» في الناصرة لجلب السجائر والملابس إلى ابنها. فقيل لها بأن تذهب إلى المحكمة، لكنها لم تعثر عليه هناك. وفي الحقيقة كان عبد الرؤوف عقيلة معتقلاً بمعزل عن العالم الخارجي إلى حين الإفراج عنه في ٢٦ تشرين الأول. وبعيد القبض عليه نُقل إلى معتقل كيشون، حيث تم استجوابه، من جانب جهاز الأمن العام كما يبدو. وفي اليوم الأول لاعتقاله، تم استجوابه بصورة متواصلة مدة تسع ساعات تقريباً. وورد أن المحققين اعتدوا عليه بالضرب في اليوم الأخير وضربوا رأسه بالحائط. وعندما أُطلق سراحه من مُعتقل كيشون في ٢٦ تشرين الأول، رفضت الشرطة منحه إذناً للاتصال بعائلته. فمشى حتى الطريق الرئيسية إلى أن أُغمي عليه.

اعتقالات في مجد الكروم

كما زار مندوب عن منظمة العفو الدولية قرية مجد الكروم في ٢٧ تشرين الأول. وكانت الشرطة قد ألقت القبض على سبعة من سكان قرية مجد الكروم الفلسطينية الواقعة في الجليل بينهم أطفال، وظل اثنان رهن الاعتقال. وورد أن اثنين من المعتقلين تعرضا للضرب على يد الشرطة.

وفي ٢٣ تشرين الأول، كان علي خطيب، البالغ من العمر ١٨ عاماً، في طريقه إلى منزله في مجد الكروم عائداً من المدرسة الثانوية برفقة طالبين آخرين. وبحسب رواية علي خطيب، بينما كانوا يهمون بالصعود إلى الحافلة، وجه السائق شتائم عنصرية إلى علي خطيب واتهمه بإلقاء الحجارة على حافلته في الماضي. وقال علي خطيب إن امرأة يهودية مسنة طلبت من السائق أن يتوقف عن شتمه.

علي خطيب

ورفض السائق إنزال الطلاب الثلاثة في مجد الكروم، وعوضاً عن ذلك توجه بهم إلى مركز الشرطة في كرمئيل، وورد أنه أبلغ الشرطة أن علي خطيب تفوه بعبارات تهين اليهود، وألقى الحجارة على حافلته. واقتادت الشرطة علي خطيب إلى إحدى الغرف وبدأت تستجوبه حول ما قاله للسائق. فأنكر أنه تفوه بأي عبارات مهينة لليهود وقال إن السائق أهان العرب، وأنكر أيضاً أنه ألقى الحجارة على الحافلة. وقال أحد رجال الشرطة: «قد تعاقب بالسجن مدة ٢٦ عاماً على ما قلته وفعلته.» وقال علي خطيب إنه تعرض للركل والصفع في أثناء استجوابه. ثم رُبطت يداه بقضبان نافذة الزنزانة. ولم يتلق أي عناية طبية للجروح التي أصيب بها نتيجة تعرضه للضرب.

باستثناء كيس ثلج لوضعه على وجهه. وفي اليوم التالي، مثل أمام محكمة الصلح في عكا مع الطالبين الآخرين. وأبلغ محاميه القاضي أن علي خطيب تعرض للضرب على يد الشرطة. وأوصى القاضي بأن يفحصه طبيب الشرطة ضمن مهلة زمنية معقولة، ومدد حبسه مدة يومين. وظل علي خطيب معتقلاً حتى ٢٦ تشرين الأول، عندما أُخلي سبيله بكفالة. وأجرى مندوب عن منظمة العفو الدولية مقابلة مع خطيب علي في ٢٧ تشرين الأول، أي في اليوم التالي للإفراج عنه. وكانت المنطقة المحيطة بعينه اليمنى مصابة بكدمة، وكان جزء خلف أذنه اليمنى مصاباً بكدمة ومتورماً.

اعتقالات في شعب في ٢ تشرين الأول

أجرت منظمة العفو الدولية أيضاً مقابلة في مجد الكروم مع وائل القادر، البالغ من العمر ٢٠ عاماً. وكان «حرس الحدود» قد اعتقله في قريته المسماة شعب والواقعة أيضاً في الجليل عند حوالي الساعة العاشرة من مساء ٢ تشرين الأول مع خمسة من أصدقائه، عقب مظاهرة جرت في القرية في فترة سابقة من ذلك اليوم. وقال وائل القادر إن شرطيين اثنين اعتديا عليه بالضرب بأعقاب البنادق بينما كان يُنقل إلى مركز شرطة مسجاف. وقال إن شرطيين أيضاً انهالا عليه بالضرب في مركز الشرطة. وورد أن خمسة رجال شرطة آخرين، كانوا إما في الزنزانة أو بالقرب منها، شهدوا عملية الضرب. وكشف وائل القادر لمندوب منظمة العفو الدولية عن الكدمات التي أُصيب بها في أسفل ساقيه والتي امتدت إلى كاحليه. وكان وائل القادر يعرج في مشيته وهو يسير ببطء شديد، وقال إنه ما زال يشعر بالألم. وأبلغ القاضي في جلسة النظر بمسألة اعتقاله في المحكمة أن رجال الشرطة اعتدوا عليه بالضرب. وبعد نقله إلى ثلاثة سجون أخرى. أُخلي سبيله بكفالة في ٢٧ تشرين الأول.

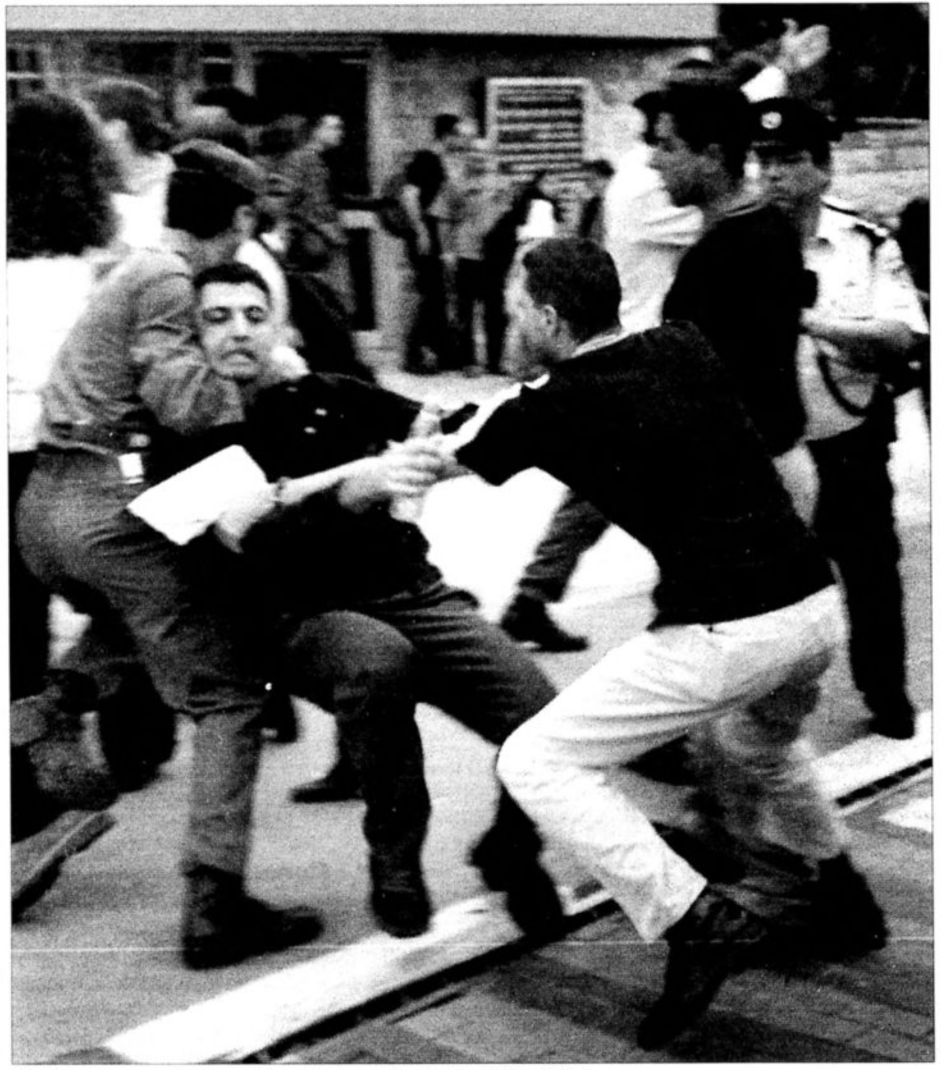
اعتقالات في حيفا في ٢ تشرين الأول

وفقاً لأنباء تلقتها منظمة العفو الدولية، أقدمت الشرطة عند حوالي الساعة الخامسة من مساء ٢ تشرين الاول على اعتقال تسعة أشخاص، عندما سد المتظاهرون إحدى الطرق وتظاهروا سلمياً في حي وادي النسناس في وسط حيفا. ولما اعتقلت الشرطة الأشخاص التسعة، اعتدت عليهم بالضرب. وعقب عمليات الاعتقال والضرب، بدأ بعض المتظاهرين بإلقاء الحجارة على الشرطة التي ردت بإطلاق رصاصات معدنية مغلفة بالمطاط على أرجل المتظاهرين.

وورد أن الشرطة رفضت السماح للمحامين بمقابلة المعتقلين رغم محاولاتهم. وأُطلق سراح ستة منهم بعيد اعتقالهم، أما الثلاثة الباقون فقد ظلوا رهن الاعتقال حتى منتصف الليل، وحُرموا من المعالجة الطبية لجروحهم، رغم أنهم طلبوا ذلك. وفي النهاية سمحت الشرطة لإحدى المحاميات بمقابلة المعتقلين عند حوالي الساعة العاشرة ليلاً. وعندما دخلت كان الرجال الثلاثة جالسين وأيديهم مربوطة بمقعد خشبي. وبدا واضحاً للمحامية أن المعتقلين الثلاثة كانوا بحاجة إلى عناية طبية عاجلة، وسألت الضابط المسؤول لماذا لم يُنقلوا إلى المستشفى. فقال: «ليس لدي موظفون كي يفعلوا ذلك.» ووفقاً لما قالته المحامية، كانت مجموعة من رجال الشرطة تشاهد في غرفة اخرى مباراة رياضية في التلفزيون. وفي النهاية أُفرج عن المعتقلين الثلاثة عند حوالي منتصف الليل بعد أن وقعوا على تعهدات بعدم إلقاء الحجارة، وعدم الدخول إلى حي وادي النسناس مدة أربعة أيام.

كان يوآف بار، وهو مبرمج كمبيوتر، أحد المتظاهرين الذين اعتقلتهم الشرطة في وادي النسناس في ٢ تشرين الأول. ووصف كيف أنه فور القبض عليه سحبه شرطيان من ساقيه مسافة تزيد على ٥٠ متراً عبر الشارع وهو مستلقٍ على ظهره، بينما كان رجال شرطة آخرون يضربونه بالهراوات. ووُضع في سيارة للشرطة حيث اعتدى عليه سائقها بالضرب قبل نقله إلى سيارة أخرى للشرطة. وقال يوآف بار إنه أبلغ الشرطة انه يعتقد بأن يده قد كُسرت، ورفضت الشرطة إعطاءه اي علاج طبي. وحسب ما ذكره يورام بار حاييم، وهو معتقل آخر، قال له احد رجال الشرطة كما ورد: «من المؤسف أنهم لم يحطموا راسك.» وأُفرج عنه عند منتصف الليل تقريباً. وعقب الإفراج عنه سعى يوآف بار للحصول على علاج طبي في مستشفى رامبام في حيفا. وكان هناك ثلاثة كسور في يده اليسرى، وكسر في اثنين من اضلاعه، وفي اثنين من أسنانه الأمامية. كما أُصيب بجروح في ظهره نتيجة جره في الشارع.

واعتُقل أيضاً يورام بار حاييم. وحسب روايته، اقترب من رجال الشرطة عندما رآهم يسيئون معاملة يوآف بار. وحاول شرطي ضربه



• وحشية الشرطة قديمة جدا - في الصورة اعتداء بوليسي على جامعي عربي هذه السنة •

بهراوته وقفز آخر على ظهره، فخر يورام بار حاييم على الأرض على وجهه. وتم جره على الأرض، بينما كان رجال الشرطة يضربونه بالهراوات ويركلونه على جميع أنحاء جسده. ووضعته الشرطة في إحدى سياراتها حيث تدلى رأسه من نافذتها. وعندما رجعت السيارة إلى الوراء، ضربه شرطي على رأسه بالهراوة. وتوقفت السيارة وسحبه رجال الشرطة منها ورفعوه إلى علو متر تقريباً، ثم ألقوا به على الأرض فسقط على ظهره. ثم نُقل يورام بار حاييم إلى مركز الشرطة، حيث ظل محتجزاً حتى منتصف الليل تقريباً. وقال يورام بار حاييم إنه عانى من ألم مُبرح في قدمه اليسرى وضلوعه نتيجة تعرضه للضرب.

الخلاصة والتوصيات

منذ ٢٩ أيلول ٢٠٠٠، ألقي القبض على ١٠٠٠ شخص - على الأقل - معظمهم من الفلسطينيين. وذكر العشرات منهم أنهم تعرضوا للعنف الجسدي والضغط النفسي بعد اعتقالهم على أيدي رجال الشرطة و«حرس الحدود» الإسرائيليين. وغالباً ما تم انتهاك المعايير الإسرائيلية نفسها لحماية الأطفال الموضوعين رهن الاعتقال والاحتجاز.

وتدعو منظمة العفو الدولية إلى أجراء تحقيقات شاملة في أنباء الضرب وغيره من ضروب سوء المعاملة على أيدي الشرطة و«حرس الحدود» في إسرائيل، وتقديم المتهمين بارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان هذه إلى العدالة. ولا يمكن إلا بهذه الطريقة وضع حد لأعمال العنف، والتي شجعتها ظاهرة الإفلات من العقاب، ضد الفلسطينيين، سواء أكانوا من مواطني إسرائيل أم لا.

وتقدم منظمة العفو الدولية التوصيات التالية:

• يجب على الشرطة و«حرس الحدود» الإسرائيلية أن توقف فوراً استخدام التعذيب أو سوء المعاملة، سواء الجسدية أو النفسية، ضد أي معتقل لديها. ويجب أن توضح السلطات الإسرائيلية بأنه لا يمكن التسامح إزاء تعذيب اي شخص أو إساءة معاملته.

• يجب أن تقدم إسرائيل إلى العدالة وفق المعايير الدولية لحقوق الإنسان أي شخص توجد ضده أدلة تثبت أنه قام بممارسة التعذيب أو سوء المعاملة.

• يجب على إسرائيل أن تتقيد بالالتزامات المترتبة عليها بموجب المادة ٣٧(أ) و(ج) من اتفاقية حقوق الطفل بالامتناع عن إلقاء القبض على الأطفال أو اعتقالهم أو سجنهم إلا كملاذ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة. وعليها أن تكفل معاملة أي طفل يُحرم من حريته بإنسانية واحترام للكرامة الملازمة لشخصه كإنسان وعلى نحو يأخذ بعين الاعتبار احتياجات الأشخاص الذين هم في سنه.

• يجب أن تكفل إسرائيل حق جميع المعتقلين برؤية أقاربهم ومحاميهم من دون أي تأخير عقب القبض عليهم، وبصورة منتظمة بعد ذلك.

• يجب أن تضمن إسرائيل إجراء تحقيقات فورية مستقلة وفعالة في مزاعم التعذيب أو سوء المعاملة أو غيرها من انتهاكات حقوق الإنسان، وذلك من جانب هيئة مستقلة عن مرتكبي الانتهاكات المزعومين. ويجب أن تذاع على الملأ وسائل هذه التحقيقات ونتائجها.

• يجب أن تكفل إسرائيل حماية اي شخص يتقدم بشكوى حول انتهاكات حقوق الإنسان من سوء المعاملة أو الترهيب الذي يمارس ضده نتيجة لتقديمه شكواه او اي ادلة.

• يجب على لجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة الإسرائيلية في ٨ تشرين الثاني للتحقيق في الصادمات التي وقعت مع قوات الأمن والتي سقط فيها قتلى وجرحى في صفوف المواطنين الإسرائيليين من الفلسطينيين واليهود، أن تتقيد بالمعايير الدولية الخاصة بالتحقيقات الشاملة والفعالة والمستقلة. وعليها التحقيق في حوادث التعذيب أو سوء المعاملة على ايدي قوات الأمن وفي حرمان المعتقلين من مقابلة المحامين.

• يجب أن تقدم إسرائيل تعويضات، ومن بينها تعويضات مالية، إلى ضحايا التعذيب أو سوء المعاملة وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان.

• على إسرائيل أن تكفل إجراء محاكمة عادلة، تتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، لأي شخص يُقدم إلى العدالة بشان المظاهرات والاضطرابات التي وقعت منذ ٢٩ أيلول ٢٠٠٠.

المعتقلون لا زالوا ينتظرون

- متى ستتوقف لجنة المتابعة عن الاكل، وتنفذ تعهدها بالاضراب عن الطعام حتى تحرير المعتقلين؟! •
- متى سيتوقف الصمت الضوضائي على ما حدث بشكل قاصم، وكأنه لم يحدث؟! •
- متى يتوقف «البعض» عن لعبة اعادة المياه الى مجاريها بثمن انكسار نفسي جماعي خطير؟! •
- ثم انه متى تفطن قيادات الاحزاب السياسية الفاعلة بين الجماهير العربية الى ان الوضع طارئ ويحتاج لإطار طوارئ؟! •

هشام نفاع

١

• اصعب امتحان فجائي يمكن اجراؤه اليوم يتضمن سؤلاً واحدًا فقط: ما هو عدد المعتقلين من بين الشبان العرب الذين تظاهروا ابتداء من ١/١٠ حتى بضعة ايام تلته؟ (نحن اليوم في ٢٠٠٠/١١/٢٤).

صحيح انه من الصعب تحديد الرقم، لأن هناك اعتقالات مستمرة يوميًا. وهناك قاصرون، من طلاب الثانويات لا يزالون في المعتقلات والاعتقالات البيتية، وينتظرهم تجديد للاعتقالات.. هذا صحيح، ومع ذلك: كم واحد يهتم بالاطلاع مرة في الاسبوع، على الاقل، على عدد المعتقلين؟ الجواب محرج!

السؤال اعلاه موجّه بالاساس الى القيادة. التي قررت مرة ان تعلن اضرابًا مفتوحًا عن الطعام اذا تواصل اعتقال الشبان العرب. بعدها، اجّلوا الاضراب المعلن حتى الالتقاء مع الجنرال المتقاعد الوزير متان ڤلناني. عقدت عدة اجتماعات (ربما قدّموا فيها مشروبات وماكولات خفيفة)، ومع ذلك لم يتاخر احد عن الطعام. الاضراب لا يزال حبرًا على ورق. والمعتقلون لا يزالون في المعتقلات. سبب قرار الاضراب عن الطعام لا يزال راهنًا جدًا، ولكن ليس كذلك القرار. فالقرار بدأ يعلوه الغبار.

وهؤلاء الشبان المعتقلون لم يكسّروا قاعة افراح في ختام عرس صيفي. لم يُقبض عليهم في ختام طوشة فولكلورية. ولم يقدموا على اية جناية. لقد تظاهروا، تنفيذًا للقرار الشعبي والرسمي، بالاحتجاج على جرائم دولتنا (اسرائيل، يعني!) ضد شعبنا (الفلسطيني طبعًا!). قسم ممن نجا من القتل ومن الرصاص متعدد الانواع، وجد نفسه خلف القضبان. قضيتهم تحولت الى المسألة رقم (١) اخلاقيًا، لأنهم يمثلوننا جميعًا. ولكن، جماهيريًا لا يجري التعامل معهم وكأنهم يشكلون حتى مسألة ما اساسية.. هذا، طبعًا، اذا استثنينا البيانات والتصريحات والقرارات (والتهريجات - لدى البعض).

فقط من سبق واعتقل بامكانه ان يشعر بما يمر عليهم الآن. لكننا جميعًا قادرون على الفهم، والعمل (لو اردنا طبعًا). لقد مثلوا جماهيرهم بشرف حين هبوا متظاهرين محتجين. مثلوا انفسهم بعفوية صادقة حين اطلقوا غضبهم المشروع ممارسة نضالية. مثلوا قضية شعبهم بأمانة حين اطلقوا صرخة هذا الجزء من الشعب الفلسطيني، على الجرائم بحق الجزء المكافح في الضفة وغزة.. وبعد ان اعتقلوا لم يجر تمثيل قضيتم كما يجدر بها وبهم وبنا.. ليس قضائيًا ومهنيًا، فهناك مئة محامية ومحامٍ يرافقونهم تطوعًا باحترام. ولكن لم يجر تمثيلهم شعبيًا. لا تزال قضيتهم لهم ولعائلاتهم وحدهم.. المياه تعود الى مجاريها ببطء تاركة اياهم وحيدين يعدون بطء الساعات السجينة. وهذا رهيب.

بعض رؤساء المجالس يخططون اجتماعات مع نظرائهم الجيران من ابناء العمومة حتى تعود العلاقات التجارية الاقتصادية الى سابق عهدها: اقتصاد عربي تابع يدور في الفلك الاسرائيلي المهيمن. لا بأس.. هذا اجباري في واقع يجلس العربي فيه، وجوديًا، في الصفوف الخلفية. ففي النهاية هناك عائلات يجب ان تعيش، تترزّق وتعمل.. لا توجد كلمة واحدة بحق هذه العائلات. ولكن ماذا بشأن الرؤساء؟ ماذا بشأن القيادات، كيف تركوا الشبان، الذين لا تزال تلاحقهم ارهابية البوليس، وحدهم..

عدد من المحامين روى لـ«الاتحاد» عن رؤساء مجالس لا يعرفون من هم المعتقلون في قراهم. آخرون تحدثوا عن امور اخطر سيجري كشفها في الوقت الملائم! والسؤال: الى متى؟ كيف يمكن ابقاء هؤلاء المناضلين الشبان تحت الرماد، خلف الاهتمام الجماهيري، وفي الصف الثاني المهمش؟!

لا يمكن ترك السؤال مطروحًا دون جواب. هناك من تقع عليهم مسؤولية توفير الجواب. وفورًا. وإلا فلماذا انتخبتهم الناس؟!

٢

قضية المعتقلين ليست سوى جوهر يكشف جواهر اخرى. لقد مرت على الجماهير العربية ايام حاسمة، احداث قاصمة وجرائم بوليسية بشعة. ولكن الانطباع السائد يثير المخاوف. «في الجو» هناك تساؤلات يجب ان تسرق النوم من عيون ذوي المسؤولية، اذا ارادوا الحفاظ على المسؤولية!

هل يصح القول ان هناك حالة من الردة الشعبية نابعة من قصورات «رسمية»، بعد ما حدث؟

هل يصح التساؤل ما اذا باتت القيادة تخشى طرح مواقف واضحة، بالممارسة وليس بالتصريح فقط، الامر الذي يترك اثره الاشكالي في نفوس الناس؟

هل من المبالغ به الادعاء، ان حالة من الذهول تزداد سيطرة على الحالة الجماعية، في ظل الامتناع عن مواجهة مخلفات جريمة السلطة بحق كل الاقلية العربية الفلسطينية؟

هل سيكون من التجني القول ان هناك من يصوّر ما حدث وكأنه «هفوة» يجب محوها والعودة الى «ايام العز»، حتى بثمن إحداث انكسار نفسيّ خطير؟

لقد صدق كل من قال ان الوقت مبكر لاستيعاب ما حدث. ولكن، بالمقابل، يصيب بشكل ثاقب كل من يطالب بالبدأ بمحاولات التلخيص. ليس عبر خطاب ادانة السلطات بفضفاضية مملّة. ليس بواسطة اطلاق شعارات الحماسة الفارغة من مضمون الممارسة. ليس من خلال توجيه التحيات الكلامية رافعة العتب للجماهير، والامتناع عن تقديم الاجابات.. ليس كل ذلك، بل من خلال التحرك المشوب بالشعور بالخوف.. الخوف من ان يؤدي هذا التراجع عن مواجهة الذات والآخر، الى رد اوضاع الجماهير العربية سنوات طويلة الى الوراء. فالشعور بالخوف ازاء


امريكا - مصدر السلاح الاول

• الشرق الاوسط - المستورد رقم (١)! •

(ص٢٠ و٢١)

الاتحاد

من قيم السلام؟!

(ص١٣)

سكرتاريا لجنة المتابعة، قررت، مساء امس:

اضراب عن الطعام اذا لم يُحرَّر شباننا المعتقلون

نابلس - المستوطنون اشعلوا الاوضاع بغطاء رسمي!

• شباننا المعتقلون لم يحرروا بعد، واضراب المتابعة عن الطعام لم يبدأ بعد! (أعلاه، «الاتحاد» ٢٠٠٠/١٠/٢٠، واليوم التاريخ هو ٢٠٠٠/١١/٢٤•

هذا، هو الواجب الاخلاقي الاول. هو المرحلة الاولى للضمير. لأنه خلافًا لهذا قد يستفيق ذوو المسؤولية على حالة من الضياع، التي تشكل النقيض الاقسى لما صنعته لجماهير بحسها وانتمائها ووعيها وثوريتها.

هذه دعوة الى الخوف على المستقبل. دعوة واضحة (قد يراها البعض وقحة!) الى الاسراع للتصرف بشكل طارئ. ليس لأن الاوضاع لا تزال «طوارئ» فحسب، بل لأنها تزداد حاسية وخطورة كل يوم. فالاختناق الاقتصادي يطلق اثاره بشكل مؤلم.. حالة الذهول تزداد خطورة يوميًا. والصمت غير المبرر يصبح ضاجًا اكثر يوميًا.

ومرة اخرى، هناك من يتوجب عليه اخلاقيًا، توفير الاجابات. حتى لو كانت بصيغة اسئلة..

٣

هناك من يوجه سهامه الى القيادة المنتخبة بهدف المناطحة الفارغة. هناك من يحلو له الانتقاد من اجل الانتقاد فقط. هناك من لا يعجبه اكبر عجب. وهناك من يستمتع بالدلع والدلال عبر شتم القيادة صبحًا ومساءً. وهناك من يفتقر لأية مصداقية، ولذلك يحول القيادة الى مشجب يعلق عليه الاخطاء..

الاصناف الوارادة اعلاه قائمة. يعرفها كل واحد، اما بحدسه، اما بتجربته واما بالمنطق البسيط. ولكن، بالمقابل، مقابل كل هؤلاء، هناك من يقلقه ما يجري. بالاحرى يقلقه انه لا يجري الكثير.. هؤلاء لا يطلبون احراق الاخضر واليابس، ولا خوض حرب دونكيشوتية، ولا الخروج الى استرجاع اندلس مفقود.. هؤلاء يتساءلون، لماذا هذا الصمت على نفس تلك القضايا المترتبة على ما حدث للجماهير العربية، مطلع اكتوبر الاسود الاخير؟

وحتى تكون مقاربة للمصارحة، ربما من الصعب على الاطار الواسع جدًا، المتمثل بلجنة المتابعة ان يتخذ قرارات بشكل مدروس نظرًا لشدة وحدة التقاطبات والتنافرات (والمفارقات). وليس في هذا اي تشكيك بمصداقية وشرعية «المتابعة»، فهي تمثل من انتخبها. دون رتوش ودون لفّ او دوران.. من هنا، ربما يجب التعامل بشكل غير مألوف مع هذه الاوضاع غير المالوفة التي تلف مليون عربي.. ربما يجب استيعاب الوضع الطارئ، واقامة اطار طوارئ... اطار يؤلفه ممثلو الاحزاب السياسية الفاعلة (فعلاً) بين الجماهير العربية. لأن وتيرة ما يجري عالية جدًا. وهي ذات امتدادات وتأثيرات قطرية. ولذلك يتوجب، برأيي، على قيادات الاحزاب: الشيوعي والجبهة، والتجمع، والحركة الاسلامية (بشقيها)، والدمقراطي العربي، وابناء البلد (بشقيها)، المبادرة لتشكيل اطار مؤقت يحاول تلخيص ما يجري لمواجهة ما جرى، وما سياتي.. وليكن فيه النواب وسكرتيرو الاحزاب، واعضاؤه القياديون.. ليختر كل حزب من يراه مناسبًا. ولتكن فرصة لممارسة «رياضة وطنية» بعيدة عن التناحرات الانتخابية (الوشيكة؟). فربما تكون هذه مناسبة للاقتراب من الذات وما يعتمل فيها. ومحاولة لملامسة قضايا شائكة موضوعيًا، بادوات تقترب قدر الامكان من الموضوعية. (وبالنسبة للتعاون العربي - اليهودي، لن يصاب بشيء، حتى لو تأخّر بعض الوقت، لا بأس).

وحتى تتوضح الامور، فيما يلي بنبرة تلخيصية «حادثة لجنة التحقيق الرسمية»..

في البداية جاء رئيس الحكومة ايهود براك، وبشكل احادي الجانب يتسق مع نزعاته احادية الجانب، ليفرض لجنة فحص هشة هزيلة.. الرد كان ملائمًا، صدر قرار بالمطالبة بلجنة تحقيق، ثم قرار بمقاطعة لجنة براك. لسبب او لآخر تراجع رئيس الحكومة وقرر اقامة لجنة تحقيق.. وبارك الجميع ذلك، بحق (في حينه..).

ولكن، بعد دراسة التفويض المعطى للجنة تبين انها ليست ما ارادته الجماهير العربية بالضبط. فالمطلب كان بالتحقيق في قتل محمد، احمد، رامز، اياد، عمر، وسام، اسيل، وليد، علاء، رامي، عماد ومحمد.. ولكن التفويض الحكومي لا يذكرهم بالمرة، ولا رقمهم حتى.. ولا يذكر انهم قتلوا. فالحكومة، يتضح، تريد التحقيق في «اعمال شغب» و«تحريض» و«تنظيم» مظاهرات.. اي ان الحكومة ردّت صوريا على المطلب باقامة لجنة تحقيق، لكنها عبأتها بالمضمون الذي تريد.. ولدينا، فقط بعد عشرة ايام، تخللتها التبريكات والتحيات، فطنت «المتابعة» الى الفخ.. بعد ان استمعت الى تحليلات قضائية مهنية.. والسؤال: اليس اشكاليًا ان يتاخر تقييم وتلخيص مضمون مطلب وضعته القيادة بشكل حازم، لمدة عشرة ايام، في ظروف تتسارع فيها التطورات بشكل يصعب السيطرة عليه؟!

واذا كان هذا استغرق عشرة ايام، فكم من الوقت سيمر بعد، حتى تحترم المتابعة قرارها، وتطرح قضية المعتقلين بكل حدة وشدة، بشكل لا يحتمل اي تاويل وتسويف.. ومرة اخرى، متى ستنفذون الاضراب عن الطعام، فالمعتقلون، وليسوا وحدهم، لا زالوا ينتظرون؟!

مهند عبد الحميد

لا سلام مع الاستيطان

بعد ٣٣ عامًا من الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، تنتشر شبكة عنكبوتية من المستعمرات الاسرائيلية في طول وعرض الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة. وخلافًا لما كان متوقعًا في عهد السلام، فقد ازداد انتشار تلك الشبكة في السنوات السبع الماضية، عندما صادرت سلطات الاحتلال ستة آلاف دونم جديد من الاراضي الفلسطينية، ونقلت ٢٠٠ الف مستوطن جديد الى مستعمرات الضفة والقدس والقطاع، ليصبح عدد المستوطنين المقيمين على الاراضي الفلسطينية ٤٠٠ الف مستوطن. واسست سلطات الاحتلال بنية تحتية حديثة تجعل المستوطنين جزءا لا يتجزا من دولة اسرائيل، وتفتح المجال لاستيعاب المزيد من المستوطنين ولترجمة الخطط التوسعية الطموحة في المدى المتوسط.

ويجيّر لمصلحة المستعمرات واحتمالات تطورها ورفاهها كل نظام الحياة الفلسطيني. بدءًا من الارض التي تسرق وتصادر بأوامر عسكرية، وبدون اوامر، مرورًا بالتوسع المضطرد للمستعمرات واقامة البؤر الجديدة، بتراخيص وبدون تراخيص. ومرورًا ايضا بقطع الاشجار التي لا تروق للمستوطنين او من اجل البرهنة على ان المنطقة المنوي استيطانها هي ارض قاحلة. وفي هذا السياق اقتلع المستوطنون «المتحضرون» اكثر من ١٦ الف شجرة مثمرة وحرجية ولم يعترض الاسرائيليون على هذه الجريمة البيئية. ويستاثر المستوطنون بالمياه الفلسطينية، حيث تخصص سلطات الاحتلال ٢٣.٨٪ من كمية المياه الاجمالية الموجودة في آبار الضفة الغربية لـ٢٠٠ الف مستوطن اسرائيلي، مقابل ١٩.٦٪ من المياه لثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة والقطاع. وفي الوقت الذي يبلغ فيه معدل استهلاك الفرد الفلسطيني اليومي ٥٥ ليترًا من الماء، فإن استهلاك المستوطن اليومي يبلغ ٢٠٤ ليترات. اما بقية المياه الفلسطينية ٥٦.٦٪ فتذهب الى اسرائيل. وفي مجال البناء، هدمت سلطات الاحتلال ١٨٥٠ منزل فلسطيني خلال السنوات العشرة الماضية وشردت ١٠ آلاف فلسطيني اصبحوا بلا ماوى. مقابل ذلك اضافت سلطات الاحتلال ما يقارب الـ٤٠ الف وحدة سكنية في مستعمرات القدس والضفة والقطاع، واضاف المستوطنون ٤٠ بؤرة استيطانية جديدة بدون ترخيص او اذن وبقي معظمها ثابتًا. والان يفرض نظام منع التجول على ٥٠ الف فلسطيني في قلب مدينة الخليل، من اجل تامين حرية الحركة لـ٤٠٠ مستوطن اغلبهم من العناصر الفاشية المتطرفة امثال ليفنچر ومرزيل ونوعام فيدرمان. والآن، ايضا، يسمح للمستوطنين بمعاقبة المواطنين الفلسطينيين، بما في ذلك اطلاق النار عليهم وقتلهم.

واذا كانت حركة «غوش ايمونيم» قد استندت الى الرؤية التوراتية القائلة ان الله منح اليهود هذه الارض فيما يشبه «صك سماوي» ولا يجوز ملكيتها من قبل «الاغراب» الفلسطينيين فإن الاحزاب العلمانية لا تعترف بقواعد القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة والاعلان العالمي لحقوق الانسان، ولا تعترف بقرارات الشرعية الدولية التي تعتبر الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عملاً غير شرعي وينبغي ازالته. وهكذا تلتقي الاحزاب العلمانية التي تقود حكومات اسرائيل مع الاحزاب الدينية عند الموقف الرافض للقانون والشرعية، طالما ان الرفض يحقق الاطماع التوسعية. وعند هذا اللقاء تتلاشى الفوارق الجوهرية بين المستوطنين والحكومة سواء كانت بزعامة «العمل» او بزعامة «الليكود». ويلاحظ التعاون والدعم بين وزارات الدفاع، والاسكان، والمالية، والبنية التحتية والاديان وغيرها من الوزارات والمؤسسات الحكومية وبين المستوطنين. هذا التعاون الذي يدعم الاعمال والسيطرة غير القانونية على الاراضي ويحولها الى سيطرة «قانونية» بالمفهوم الاسرائيلي.

ان الوظيفة الاساسية للاستيطان هي تحطيم مقومات الاستقلال الفلسطيني، من خلال تفتيت الوحدة الجغرافية للارض الفلسطينية، وفصل التجمعات الفلسطينية عن بعضها البعض بحواجز استيطانية وعسكرية، وفرض نمط واحد من الحل السياسي هو «بنتوستونات» منفصلة عن بعضها او يمكن فصلها عند اللزوم، ومسيطر عليها من قبل قوات الاحتلال المتمركزة في المواقع الاستراتيجية المحيطة. ان سحب ٢٠٪ من المستوطنين وضمهم الى التجمعات الرئيسة حسب مشروع براك لا يغير من مضمون السيطرة الاحتلالية على الارض والشعب ولا يمس جوهر الاحتلال الاسرائيلي. ولا شك ان بقاء المستعمرات على الاراضي الفلسطينية يجسد الاطماع التوسعية الكولونيالية الاسرائيلية، ويبقي دولة اسرائيل نموذجًا بشعًا للاستعمار القديم الذي اندثر تمامًا في الثلث الاخير من القرن العشرين.

والغريب في الامر ان الاسرائيليين ينفردون في انكار الطابع الكولونيالي. الامبريالي عن دولتهم باستثناء بعض النخب المثقفة، وقد عبّرت السيدة «شولاميت الوني» بشكل صريح عن هذه الصفة الاشكالية عندما قالت: «نحن آخر الكولونياليين في العالم، هناك عدة انظمة تقتل وتقمع مواطنيها، لكن لا يوجد اليوم في العالم شعب يتسلط على شعب آخر، بقوة المدافع والاسلحة والجيش والحكم العسكري غيرنا». وطالما بقيت الاكثرية الاسرائيلية تغض النظر عن الطابع الكولونيالي لدولتهم، ولا تحاول فرض التراجع عن الاحتلال والسيطرة على شعب آخر، طالما بقي الصراع محتدمًا على هذه الارض. ذلك ان بديل التراجع الفعلي عن الاحتلال هو تبلور «فاشية عنصرية» اسرائيلية. وللاسف، فقد بدات هذه الفاشية بالتبلور في اوساط المستوطنين والمؤسسات التي تحتضنهم. فعندما يصبح لنصف مليون مستوطن اسرائيلي امتيازات مغرية جدًا في الاراضي الفلسطينية، فإن هؤلاء سيرفضون ويقاومون اي حل سياسي يمس بامتيازاتهم. وعندما لا يكون امام الشعب الفلسطيني غير خيار الخلاص من الاحتلال والاستيطان فإن الصراع سيحتدم، وسيتصدى اصحاب المصالح والامتيازات للشعب الفلسطيني الذي يناضل من اجل حريته. وهذا ما يحدث الآن، حيث يقوم المستوطنون بارتكاب اعمال القتل والارهاب وتخريب المزروعات وقطع الاشجار وقطع الطرقات وتشويش حياة الشعب الفلسطيني في مختلف المناطق التي يتواجدون فيها. وحتى في الاحوال العادية وبدون انتفاضة هناك عناصر واتجاهات وسط المستوطنين، تعتبر التنكيل بالفلسطينيين مهمة دينية مقدسة، وقد نفذ بعضهم هذا المعتقد مثل غولدشتاين الذي ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي، ومثل نوعام فيدرمان الذي يتصدر منزله في البلدة القديمة - الخليل - عبارة: «انا قتلت عربيًا.. وانت!!».

ولم تقدم الحكومات الاسرائيلية خلال «مرحلة السلام» اي حلول تنطوي على سحب المستوطنين من حيث جاءوا، خلافًا لذلك، فقد دخلت حكومات اسرائيل وجنرالاتها في سباق تثبيت المستعمرات، واسترضاء المستوطنين. وخصصت لتلك السياسة موازنات ضخمة. واصطفت من وراء الحكومات اغلبية الاسرائيليين الذين لا يرون بالشعب الفلسطيني ذا حقوق متساوية، والذين لم يعترفوا بعد بحقوقه الوطنية المشروعة التي كفلتها القرارات والقوانين الدولية. ولم تغير انتفاضة الشعب الفلسطيني الراهنة من المواقف والاصطفافات الاسرائيلية الا في حدود ضيقة. فما زال الخطاب السياسي السائد في اسرائيل يدعو الى تعزيز صمود الامة، وتعزيز قناعتها بعدالة طريقها(!) وبمبرر حربها ضد الانتفاضة(!) هكذا، يبدو «الاحتلال» منغرسًا في وعي الاسرائيليين.. ولكن الى متى؟؟ وهل من الصعب استخراج العبرة التي سبق للامبرياليات العظمى الوصول اليها ووضعت حدًا لاحتلال بلدان والسيطرة على شعوب.

عشرة أعوام بعد الهجرة

المهاجرون الروس: علمانية واضحة وتشدّد سياسي

★ (٧٨٪) يعتقدون بوجوب إلغاء أو تقليص القوانين الدينية، في نفس الوقت الذي يبدي (٢٥٪) فقط استعدادًا للانسحاب من هضبة الجولان ★ تجاه العرب: (٨٢٪) من المهاجرين الروس يرفضون «قبول» العرب جيرانًا لهم.. و(٧٧٪) يرفضون ان يصادق ابناؤهم اطفالاً عربًا..★

بقلم : ماجد الحاج وإلعزار ليشم

١. مقدمة:

بدات موجة الهجرة من الاتحاد السوفييتي سابقًا الى اسرائيل عام ١٩٨٩، وحملت معها حتى نهاية عام ١٩٩٩، حوالي ٨٣٥,٠٠٠ مهاجرًا، يشكلون ما يقارب ١٣٪ من مجمل السكان في الدولة، اي حوالي ١٥٪ من السكان اليهود.

يهدف هذا البحث، الذي اجري بعد عشر سنوات من بداية موجة الهجرة المذكورة، الى دراسة وتقييم الابعاد المتعددة الجوانب لعملية دمج المهاجرين في المجتمع الاسرائيلي وثقافته، ومدى تاثيرهم الحالي والمستقبلي على الثقافة السياسية والاجتماعية في هذا المجتمع، وامكانية مساهمتهم في دعم مجتمع مدني متعدد الثقافات.

جاء هذا البحث في اطار استطلاع للآراء من خلال مقابلات شخصية جرت ما بين شهري آب وايلول ١٩٩٩، في بيوت المهاجرين، وشملت سبعمائة وسبعة اشخاص يشكلون عيّنة تمثل السكان البالغين (١٨ سنة وما فوق)، الذين هاجروا الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي سابقًا، منذ كانون الثاني ١٩٩٠، وحتى ايلول ١٩٩٩، حيث تصل نسبة الخطأ الاحصائي في هذه العيّنة الى ٣,٣٪.

٢. معطيات اساسية:

يتميز المهاجرون الروس بنزعة اثنية روسية عميقة الجذور وبأنماط ومواقف تختزن العقائد والتقاليد والعادات التي اثّرت على هذه المجموعة خلال الحكم السوفييتي. اعرب المستطلعون عن هذه النزعات من خلال المعطيات التالية بما يلي:

أ. التمسك المتين بالاستمرارية الثقافية - الحضارية والحفاظ على الاطر الفردية والجماعية والتنظيمية الاثنية.

احاب ٩١٪ من الذين جرى استجوابهم انه من المهم او المهم جدًا ان يعرف اولادهم اللغة الروسية. اما فيما يتعلق بمعرفة الثقافة الروسية، فقد بلغت هذه النسبة ٨٨٪. وايّد ٨٠٪ من المستجوبين اهمية استمرار المحافظة على الاطر الثقافية الروسية في اسرائيل. كما اكد ٦٦٪ اهمية ضمان وجود الاطر التعليمية غير المنهجية باللغة الروسية، في حين ذكر ٥٧٪ انه من المهم او المهم جدًا استمرارية انشاء واقامة اطر تعليمية رسمية في اللغة الروسية. واكد ٧٣٪ من الذين جرى معهم الاستفتاء انه من المهم او المهم جدًا وجود الاحزاب السياسية التي يقودها مهاجرون من الاتحاد السوفييتي سابقًا.

اما بالنسبة لانتخابات الكنيست الاخيرة (١٩٩٩)، فقد اتضح ان نسبة التصويت لدى المهاجرين الروس، كانت عالية نسبيًا، اذ مارس حق الاقتراع حوالي ٨٥٪، حيث صوت ٥٧٪ من بينهم الى احزاب روسية، (٤١٪ لصالح حزب «يسرائيل بعليا» بقيادة شيرانسكي، و١٦٪ لصالح «يسرائيل بيتينو» بقيادة ليبرمان).

اما بالنسبة الى انتخابات السلطات المحلية، التي جرت في تشرين الثاني ١٩٩٨، فيبرر التصويت على اساس اثني ايضا بين المهاجرين، اذ يتضح ان ١١٪ فقط من المستطلعين، الذي مارسوا حق الاقتراع، قد منحوا اصواتهم الى قوائم محلية لم تشمل مرشحين من المهاجرين الروس، كما صوت ٤٤٪ لصالح قوائم تضم في صفوفها مرشحين من المهاجرين الروس.

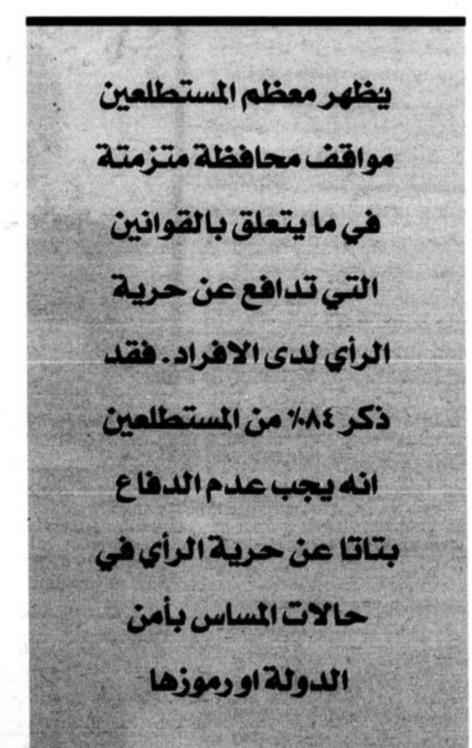
ب. تعكس المواقف والانماط السلوكية لمعظم الذين جرى استجوابهم، صورة عن الازدواجية التي يتميّز بها المهاجرون الروس بكل ما يتعلق بسلطة القانون والتشكيك في البيئة الاجتماعية، حيث يُظهر معظم المستطلعين مواقف محافظة متزمتة في ما يتعلق بالقوانين التي تدافع عن حرية الراي لدى الافراد. فقد ذكر ٨٤٪ من المستطلعين انه يجب عدم الدفاع بتاتًا عن حرية الراي في حالات المساس بأمن الدولة او رموزها عن طريق تسريب اسرار عسكرية لدولة غريبة، وذكر ٨٣٪ نفس الجواب بالنسبة لاستعمال عبارات من شانها ان تمس بأمن الدولة وثمة ٧٩٪ غير مستعدين ابدًا منح الدفاع القانوني باسم حرية التعبير لكل من يحرق علم الدولة علنًا، في حين يولي ٤٢٪ فقط اهمية لحرية الصحافة دون رقابة حكومية.

مع ذلك، تُظهر نتائج الاستطلاع تسامحًا نسبيًا لدى المهاجرين تجاه انماط سلوكية لا تدخل ضمن اطار القانون في مجال «جرائم اصحاب الياقات البيضاء».

لقد تم التعبير عن التسامح من خلال مقارنة مواقف المهاجرين مع عينة متشابهة من الاسرائيليين (غير المهاجرين من اليهود والعرب). فعلى سبيل المثال، ٣٩٪ من المهاجرين غير مستعدين لاعلام السلطات حول ظاهرة الحصول على «الرشوة» مقابل ١٤٪ فقط من الاسرائيليين عامة. وثمة ٦١٪ من بين المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقًا، غير مستعدين لاعلام السلطات حول ظاهرة «المسحوبية»، مقابل ٣٢٪ من الاسرائيليين عامة.

تبرز رواسب تأثير النظام السوفييتي السابق بما يتعلق بمفهوم الازدواجية تجاه سلطة القانون وحرية التعبير للأفراد من خلال معطيات تشير الى ان ٨٧٪ من المهاجرين يشعرون بمطلق الحرية للتعبير عما يفكرون به في بيوتهم وبين افراد العائلة، بالمقارنة مع ٣٩٪ من الذين يشعرون بهذه الحرية في مكان العمل، بينما يشعر ٢٩٪ بمثل هذه الحرية في الاجتماعات العامة، و٢٦٪ فقط في مكان العمل وبحضور الموظف المسؤول.

٢. يشكل المهاجرون الروس، بالرغم من مرور عشر سنوات على بداية موجة الهجرة من الاتحاد السوفييتي سابقًا، مجموعة اجتماعية متبلورة ذات خصوصيات ثقافية واجتماعية منغلقة



خارجيًا بالنسبة لعلاقاتها الاجتماعية مع المجموعات الاخرى في المجتمع الاسرائيلي.

تشير الاغلبية الساحقة من الذين جرت مقابلتهم (٨٤٪) بأنهم يسكنون في احياء يشكل فيها المهاجرون الروس ثلث السكان او اكثر. وذكر ٧١٪ انه لا يوجد بين اقرب خمسة اصدقاء لهم اي صديق من الاسرائيليين القدامى، بينما اكد ٦٦٪ منهم ان جميع اقرب اصدقائهم الخمسة هم من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقًا.

ان اللقاء مع الاسرائيليين القدامى يتم في الاساس في اماكن العمل، حيث يلتقي ٦٠٪ منهم خلال فترات متقاربة او متقاربة جدًا، بينما يلتقي ٥٦٪ من بينهم مع الاسرائيليين القدامى وعلى الوتيرة نفسها في احيائهم السكنية، اما وتيرة اللقاءات الاجتماعية بين المهاجرين والاسرائيليين فهي محدودة، حيث ان نسبة الذين يلتقون مع الاسرائيليين القدامى خلال فترات متقاربة او متقاربة جدًا، ضئيلة للغاية، لا تتعدى ١٩٪ في اطار التعليم و١٨٪ في الاطار الاجتماعي، اما اللقاء في الاطار العائلي فيصل الى ١١٪ فقط.

ابدى ٦٥٪ من المهاجرين الذين جرى استطلاعهم رضى قليل او قليل جدًا من علاقاتهم الاجتماعية مع الاسرائيليين القدامى من ضمنهم عبّر ٣٣٪، عن رضى قليل جدًا، في حين يعتقد ٦١٪ من هؤلاء المهاجرين ان علاقتهم مع الاسرائيليين القدامى تتسم باستغلال الآخرين لهم (٣٤٪ منهم قالوا الى حد كبير، و٣٧٪ قالوا الى حد كبير جدًا).

ان شبكة علاقات المهاجرين الروس الاجتماعية ليست وحدها المحدودة والمقيدة، اذ ان مصادر المعلومات التي يطلعون عليها محدودة ايضا، ٧٧٪ من المستطلعين يشاهدون بشكل ثابت محطات الكوابل والتلفزة التي تبث برامجها من روسيا، وذلك مقابل ٣٥٪ ممن يشاهدون التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية بشكل ثابت، كما يستمع ٤٠٪ من المهاجرين الروس وبشكل ثابت لبث راديو «ريكع» باللغة الروسية في اسرائيل، مقابل ٣١٪ منهم يستمعون وبشكل ثابت لمحطات الراديو الاسرائيلية، التي تبث باللغة العبرية.

ثمة ٦٠٪ من المستجوبين يقرأون بشكل ثابت الصحافة التي تصدر باللغة الروسية مقابل ٩٪ فقط ممن يقرأون الصحافة العبرية في اسرائيل.

٣. اما في ما يتعلق بأنماط الهوية لدى المهاجرين، فيشعر ٧٨٪ الى حد كبير او كبير جدًا بأن الهوية اليهودية تعبّر عنهم. وثمة ٦٦٪ يبدون نفس الشعور بالنسبة للهوية الاثنية، اي «يهود من الاتحاد السوفييتي سابقًا» ويشعر ٦٩٪ انهم «مهاجرون من الاتحاد السوفييتي سابقًا»، في حين تشعر ٢١٪ فقط بأن الهوية الصهيونية تعبر عنهم الى حد كبير جدًا، بينما اجاب ٤٤٪ الجواب نفسه بالنسبة للهوية الاسرائيلية، لينذرج هذا الشعور في اطار الموقف الوسط.

٤. تجدر الاشارة الى ان الهوية اليهودية لدى الغالبية المطلقة للمهاجرين لا تحمل في ثناياها في معظم الحالات مفهومًا دينيًا، انما هي هوية يهودية علمانية واضحة المعالم، تتناقض كليًا مع المفاهيم الدينية السائدة في مجالات حياتية في اسرائيل.

رفض ٧٤٪ من مجمل المستجوبين ان تكون دولة اسرائيل ذات طابع ديني يهودي، رغم انها تُعرّف كدولة لليهود. وثمة ٧٨٪ منهم يعتقدون بوجوب الغاء او تقليص القوانين الدينية المعمول بها في اسرائيل. تنعكس النزعة العلمانية لدى المهاجرين الروس وبشكل خاص في المواضيع التالية ذات الصلة بعلاقة الدين والدولة، كما تم تعريفها في القانون الاسرائيلي:

يوافق ٩٣٪ من المستجوبين الى حد اقصى بأن تسمح اسرائيل بالزواج والطلاق المدني.

كما يعتقد ٨٨٪ انه من حق الانسان الذي يُعرّف نفسه يهوديًا، حتى وان لم يكن كذلك حسب الشريعة اليهودية (الهلاخا)، بأن



• شيرانسكي وبراك في لعبة شطرنج - «نظرة المهاجرين الروس للمجتمع الاسرائيلي هي نظرة استعلاء بشكل عام» •

يُدفن في مقبرة يهودية. وثمة ٨١٪ من المهاجرين يعتقدون بوجوب السماح بفتح المحلات التجارية ايام السبت، وهناك ٦٩٪ يؤيدون حرية الاتجار الحر بلحم الخنزير.

تجدر الاشارة بأن النزعة العلمانية لدى المهاجرين ليست ناتجة عن رؤيا علمانية - مدنية شاملة ومتسامحة، ترتكز في التعددية، انما هي محدودة بالاساس للنقاش الداخلي الذي يدور بين الجمهور اليهودي في البلاد بالنسبة لعلاقة الدين والدولة.

٥. تتماشى النزعة العلمانية البارزة لدى المهاجرين مع مواقف سياسية متشددة تجاه مبدأ الارض مقابل السلام. اذ ان ٢٥٪ منهم فقط على استعداد للتنازل عن هضبة الجولان مقابل السلام الكامل مع سوريا؛ (٨٪ فقط على استعداد لاعادة هضبة الجولان بكاملها، بينما ١٧٪ على استعداد للتنازل عن جزء صغير فقط من هضبة الجولان).

يتبيّن كذلك ان ٣٧٪ مستعدون لاعادة مناطق مقابل السلام الكامل مع الفلسطينيين، (يبدي ١١٪ فقط استعدادهم لاعادة المناطق الفلسطينية بكاملها او اجزاء كبيرة منها بينما نجد ان ٢٦٪ على استعداد لاعادة جزء صغير من المناطق مقابل سلام مع الفلسطينيين).

من الجدير بالذكر، ان معارضة معظم المهاجرين البارزة لاعادة مناطق في الضفة وقطاع غزة او هضبة الجولان، لا تنعكس في انماط تصويتهم للكنيست، اذ ان ٣٤٪ فقط من بين المصوتين للكنيست اكدوا انهم منحوا اصواتهم لاحزاب قومية يمينية، (١٦٪ يسرائيل بيتينو»، ١٤٪ «ليكود»، ٣٪ احزاب دينية و١٪ لأحزاب اخرى) وقد صوت ٣٩٪ من بينهم لصالح نتنياهو.

٦. تشير المعطيات ان هناك رضى كبير جدًا بين المهاجرين من مسالة استيعابهم في اسرائيل، ٧٩٪ راضون الى راضون جدًا عن استيعابهم (١٠٪ راضون جدًا و٦٩٪ راضون)، واجاب ٦٠٪ من المستجوبين انهم متاكدون من بقائهم في اسرائيل، من بينهم ١٦٪ متاكدون للغاية. كما يشير ٥٣٪ من بينهم انهم يشعرون في اسرائيل كما في «البيت» الا ان ٣٤٪ منهم يشعرون بذلك الى حد معين.

يُبدي المهاجرون اكبر قدر من الرضى في مجال الاسكان، اذ يعرب ٦٠٪ منهم عن رضاهم الكبير في هذا المجال (١٩٪ رضى كبير جدًا، ٤١٪ رضى كبير)، اذ ان ٦٤٪ من المهاجرين وعائلاتهم يحظون بالسكن الدائم، اما من خلال الملكية او الاستئجار من القطاع العام.

وعلى الرغم من ذلك، يبدي قطاع كبير من المهاجرين تذمرًا شديدًا من الضائقة الاقتصادية التي تحيط بهم، وهبوط مكانتهم الاجتماعية الاقتصادية نتيجة لهجرتهم، حيث اشار ٦٧٪ من المستطلعين ان دخلهم يكفي بصعوبة لتغطية قسم صغير من احتياجاتهم او انه لا يكفي كليًا، (ذكر ٢٤٪ منهم انه لا يكفي بتاتًا).

يُدرَج ٥١٪ من المهاجرين انفسهم في اسرائيل مع مستوى الطبقة الوسطى المنخفضة، او مع مستوى الطبقة الدنيا، (٢٤٪ في مستوى الطبقة الدنيا). وفي المقارنة مع الاتحاد السوفييتي سابقًا، يقول ٦٪ فقط من بين المهاجرين انهم كانوا ينتمون لهاتين الطبقتين، (٤٪ للطبقة الوسطى - المنخفضة و٢٪ للطبقة الدنيا).

وتجدر الاشارة الى ان المكانة الاجتماعية في البلاد، ترتفع مع الاقدمية والتمكن من اللغة العبرية لدى المهاجرين، بينما تنخفض هذه المكانة مع ازدياد اعمار المهاجرين. اي انه كلما كان المهاجر اصغر عمرًا، كلما طالت سنوات إقامته في البلاد. وكلما زاد تمكنه من اللغة العبرية، ازداد شعوره بالانتماء الى طبقة اعلى.

٧. اختار المهاجرون الروس موقفهم من المجموعات المختلفة في المجتمع الاسرائيلي من خلال اعتبارات ثقافية، واثنية وقومية. لذا نجدهم يُدرجون مدى قربهم من هذه المجموعات حسب الترتيب التالي (من الاقرب الى الأبعد):

اليهود العلمانيون - الاشكناز، السفاراديم وابناء الطوائف الشرقية، اليهود المتدينون، المهاجرون الاثيوبيون، العرب. وعليه تشير المعطيات بأن المهاجرين يشعرون تجاه العرب في اسرائيل باكبر بعد اجتماعي في شتى المجالات: ٨٪ فقط من المهاجرين مستعدون او مستعدون جدًا بأن يتزوج اولادهم من العرب، ١٨٪ فقط على استعداد لقبول العرب جيرانا لهم، ٢٣٪ فقط يقبلون ان يكون العرب اصدقاء لأولادهم وثمة ٢٩٪ فقط مستعدون او مستعدون جدًا لقبول العرب مسؤولين عنهم في اماكن العمل.

٨. ان نظرة المهاجرين الروس الى المجتمع الاسرائيلي نظرة فوقية بشكل عام. يقيّم المهاجرون من الاتحاد السوفييتي سابقًا تاثيرهم على المجتمع الاسرائيلي بأنه ايجابي الى حد بعيد، يفوق كثيرًا تأثير المجتمع الاسرائيلي عليهم، ويبرز هذا التفوق في المجالات التالية:

يعتبر ٨٨٪ من المهاجرين تأثيرهم في مضمار الحياة الثقافية الاسرائيلية ايجابيًا او ايجابيًا جدًا. اما في مضمار العلوم والتكنولوجيا فتصل هذه النسبة الى ٨٦٪ وفي مجال النمو الاقتصادي ٨٦٪ اما في الحياة السياسية فالنسبة ٧٥٪. ويرى المهاجرون تأثيرهم الايجابي او الايجابي جدًا حتى في المجال الامني (٦٤٪).

اما المجال الوحيد الذي يعتقد المهاجرون ان تأثيرهم فيه على المجتمع الاسرائيلي سلبي الى حد بعيد فينحصر في مجال الاجرام والجنوح، اذ يعتقد ٤٩٪ من المهاجرين، ان تأثيرهم في هذا المجال سلبي او سلبي جدًا على المجتمع الاسرائيلي.

٩. اكد ٣٦٪ من المهاجرين الذين جرى استجوابهم انهم ليسوا يهودا حسب الشريعة اليهودية (الهلاخا)، بما في ذلك اليهود المتزوجين من غير اليهود في اطار الزواج المختلط.

كان حجم هذه المجموعة ضئيلاً نسبيًا في بداية موجة الهجرة بين عام ١٩٩٠ وعام ١٩٩٤، حيث ذكر ٢٠٪ منهم انهم من غير اليهود. الا ان هذه النسبة ارتفعت الى ٤١٪ خلال السنوات ١٩٩٥ و١٩٩٩.

اعتمد غير اليهود في دخولهم الى اسرائيل على صلة القرابة العائلية مع اليهود، كما ينص عليه قانون العودة. الا ان الصلة بالهوية اليهودية، كما تم التعبير عنها من قبل المهاجرين غير اليهود، الذين تم استجوابهم، هي قوية. حيث تشير النتائج الى وجود مجموعة لا يستهان بها من غير اليهود، تبدي التزامًا قويًا بالهوية اليهودية، مع ان الالتزام اليهودي لدى هذه المجموعة اقل بكثير من الالتزام الذي يبديه المهاجرون ذوي الاصل اليهودي حسب (الهلاخا)، اذ يتماثل ٨٩٪ من هؤلاء المستطلعين مع الهوية اليهودية الى حد كبير او كبير جدًا، مقابل ٧٥٪ لدى غير اليهود. يذكر ٨١٪ من اليهود انهم لو ولدوا من جديد لكانوا يختارون ان يُولدوا يهودا، مقارنة الى ٦٦٪ من غير اليهود حسب الشريعة اليهودية.

كما تختلف المجموعتان بما يتعلق بتاكيد بقائهم في اسرائيل، وبالنسبة لشعورهم «في البيت» في اسرائيل ورغبتهم في الشعور بأنهم جزء من المجتمع الاسرائيلي، وكذلك الامر بالنسبة لرضاهم العام من استيعابهم في اسرائيل، اذ ان النسبة في شتى المجالات أعلى بكثير لدى اليهود مقارنة مع غير اليهود.

رمزي حكيم

في الخطر الأساسي!

• كيف يتم اخراج العربي الفلسطيني، كمسلم ومسيحي، من دائرة الصراع، واختزال صراعه القومي السياسي الى «صراع ديني»، بين اليهودية والاسلام.. - هكذا تتعمل آلة الكذب الاسرائيلية الرسمية •

في الحديث عن العربي في «دولة اليهود»، وليس دولة اليهود والعرب على حد سواء، يجب خلع الزينة عن اللغة وتسمية الاشياء بأسمائها.

نخرج، بهذا النص، عن المألوف. فالسياسة، حسب منطق المؤسسة الاسرائيلية، هي علاقة دينية بالدولة، والدولة هي الاداة التي تتامن بها هيمنة اليهودية على طابعها.

معنى هذا المنطق، بكلام اوضح، ان حضور العربي في طابع الدولة يقضي على اسرائيل بأن تكون في استنفار دائم، او في «حالة طوارئ»، دفاعًا عن اليهودي، ابن الديانة اليهودية، امام خطر العربي او امام خطر اللاسامية.

اذن، فالصراع هو ديني. وبالتحديد بين اليهودية والاسلام. هكذا تحاول المؤسسة الاسرائيلية تصوير الامر. لا ذكر، هنا، للسكان الاصليين، العرب. ولا ذكر، هنا، للعرب المسيحيين، الا من منطلق دق اسافين بين ابناء الشعب الواحد.

هكذا تسمح لذاتها، آلة الكذب الاسرائيلية الرسمية، الحديث عن قيام «مسلمين» باطلاق النار على المستوطنات عبر احياء مسيحية بهدف «توريط» المسيحيين، فيتم بذلك اخراج العربي الفلسطيني، كمسلم ومسيحي معًا، من دائرة الصراع، بهدف اختزال الصراع القومي، وهو صراع قومي وسياسي على ارض فلسطين، ارض العرب الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين، الى صراع ديني، بين اليهودية والاسلام.

تكتب امونه الون («يديعوت احرونوت» ٢٠٠٠/١٠/١٨) ما يلي: «الصراع الاسرائيلي العربي ليس صراعًا سياسيًا يختلط فيه العنصر الديني، انما العكس هو صحيح: الصراع الاسرائيلي - العربي هو صراع ديني يرتدي، احيانًا، لباس الصراع السياسي».

وكان داني روبنشطاين قد سبقها في جريدة «هآرتس» (٢٠٠٠/١٠/١٦)، حين قرر ان «الانتفاضة الحالية هي انتفاضة دينية اكثر منها قومية». وقال: «للانتفاضة طابع ديني اسلامي اكثر منه قومي فلسطيني» (انتهى الاقتباس).

كثيرة هي النصوص التي تشدد، دائمًا وتكرارًا، على الفكرة ذاتها: العرب مجموعة طوائف، الصراع هو ديني، الاسلام «يعادي» اليهودية، الاسلام «يورط» المسيحية.

لا شك في ان هذه النصوص، وغيرها الكثير منها، تورط صاحبها وتفضح توجهه ومسعاه. وتستوقفنا، احيانًا، عبارات تبدو «بريئة»، قد نمر عليها، في نص ما، مرورًا سريعًا، دون التنبه الى ما تحمله من دلالة بالغة الاهمية في فضح وكشف هذا المنهج، وبالتالي تحصين العربي من جرثومة هذا الفكر الذي تريد له المؤسسة الاسرائيلية ان يعشش فينا، كالعبارة التالية في هذا النص: «... الصراع الشرق اوسطي هو صراع ديني، هكذا ينظر إليه اعداؤنا. وفقط بقبول هذه الحقيقة، وفقط بفهم مغزاها وعمق معناها، يمكن ان يتحقق السلام الحقيقي في منطقتنا» (امونة الون، «يديعوت احرونوت» ٢٠٠٠/١٠/١٨).

لنتوقف عند هذه العبارة، قليلاً، لأن تحليلها يساعدنا، بالفعل، على فهم هذا المنطق. فبدلاً من ان تقود العبارة الاخيرة، وهي «تحقيق السلام الحقيقي في منطقتنا»، بشكل منطقي، الى ضرورة البحث في الاسباب الحقيقية لحالة الصراع وشروطه التاريخية يكتفي النص، بالعكس، بأن يتعامل مع الموضوع على انه صراع ديني، لأن تلك المشكلة تكون، عندها، معقدة يصعب حلها وتكاد تقارب المستحيل، «اذا قبلنا بها وفهمنا مغزاها وعمق معناها». فعلى ماذا سيجري التفاوض؟! على المسجد الاقصى؟!. على كنيسة القيامة؟! على حائط المبكى او الهيكل او قبر يوسف؟!، أم على «الحق التوراتي» في «ارض الميعاد» حسب الاسطورة الدينية.

القدس، بالنسبة للشعب الفلسطيني، ليست رمزًا دينيًا فحسب، بل هي رمز سياسي وسيادي وروحي وثقافي وحضاري وديني. وقضية اللاجئين الفلسطينيين ليست قضية دينية، ولا السيادة على الارض او الانسحاب الى حدود حزيران (١٩٦٧).

وقضية العرب الفلسطينيين داخل دولة اسرائيل ليست قضية دينية. نحن السكان الاصليون، ولسنا «اقلية» في دولة يهودية.

لنا حقوقنا كسكان اصليين. ولنا الحق الكامل في النضال والكفاح من احل نيل الحقوق. اما الدولة التي تتعامل مع مواطنيها العرب على اساس «فرق تسد» وعبر آلة القمع والترهيب والقتل وفوهة البندقية، فنظامها عنصري يحاول تأييد الطابع اليهودي للدولة متجاهلاً ولاغيًا العربي، ابن البلد والارض والوطن.

في هذا السياق يجري اختزال وتقزيم القضية من خلال تحويلها الى صراع ديني عبر الادعاء الكاذب بأن الاسلام لا يريد الحياة لليهود، وان الاسلام هو عدو اليهودية.

التحريض على الاسلام والمسلمين هو الصرعة الجديدة في العالم، بعد ان كان التحريض، في السابق، على الشيوعية والانظمة الشيوعية.

هكذا يجري تغييب الصراع الحقيقي. وهكذا يجري اتهام الضحية وتبرئة المعتدي الغاصب. وهكذا يجري تغييب امر اساسي وهو حق شعبنا الفلسطيني، كاي شعب آخر، مقاومة الاحتلال من اجل تحرره واستقلاله وتقرير مصيره، وحقنا الشرعي، هنا، في داخل اسرائيل، كاقلية قومية تنتمي لهذا الشعب، المساهمة في دعم هذا الحق بمختلف الاساليب النضالية والسياسية، ضمن الخصوصية التي نتميز بها داخل المجتمع الاسرائيلي الذي نعيش فيه.

ما يجري، الآن، هو هروب من مواجهة الجوهر. والجوهر ان هناك قضية قومية، وشعب يريد انتزاع حقوقه ويرفض الذل والطغيان، وهناك مغتصب وهناك احتلال وهناك قاتل وهناك ضحية.

ليس الاقصى وحده في خطر. وليست كنيسة القيامة وحدها في خطر. بل فلسطين والارض والاستقلال والتحرر وتقرير المصير والقدس كعاصمة وما تحمله من دلالات ومعان كبيرة، كلها في خطر. والاهم ان وجود الانسان الفلسطيني في خطر: الطفل والمرأة والعجوز والشاب واللاجئ والمهجر داخل وطنه.

من يختزل كل ذلك، ولا يرى من القضية الا الصراع الديني، انما يريد تأبيد الواقع.

ليكن شعارنا: الانسان الفلسطيني وقضيته في خطر. القدس وما عليها في خطر. فهل اذا حافظنا على رموزنا الدينية، من خلال التركيز على الخطر الداهم عليها دون سواها، نكون قد «انتصرنا»، خاصة ونحن نرى تهويد القدس، والقتل اليومي للانسان الفلسطيني؟.

سؤال لإثارة التفكير فقط.

حسن خضر

زبدة الكلام عن أنصار السلام...!

* أظهرت الجماعات المصنفة، تقليديًا، في جبهة اليسار في اسرائيل، والجماعات المؤيدة، تقليديًا، للتفاوض مع الفلسطينيين، قدرًا كبيرًا من الغضب ازاء انتفاضتنا. ولا شك ان ابرع الممثلين، واكثر المنافقين احترافًا في العالم، لا يستطيع مجاراة هؤلاء في التعبير عن خيبة الامل.

كيف نفسر هذا الامر اذا افترضنا ان موقفهم يصدر عن مشاعر حقيقية ولا يدخل في باب التمثيل؟ يمكن التفكير في نقاط محددة من بينها ما يلي:

* اولاً، وجود العماليين في السلطة، فالغالبية العظمى من فئات اليسار تدخل ضمن الوان الطيف العديدة للايديولوجيا العمالية، التي بنت اليشوف اليهودي في فلسطين، وانشأت الدولة، وطردت الفلسطينيين، وخاضت كل الحروب الحاسمة في تاريخ الصراع الفلسطيني والعربي - والاسرائيلي.

* ثانيًا، عندما نكتب او نقول كلمة اليسار الاسرائيلي يجب ان نحرص على وضعها بين مزدوجين. فهذا اليسار يختلف عن غيره في كل مكان من العالم، سواء في موقفه من القضايا الداخلية او من السياسة الخارجية. وليس من قبيل المجازفة القول ان تسعة وتسعين بالمائة من عناصر هذا اليسار في الماضي والحاضر لم تذوت القيم الاصلية التقليدية لليسار في العالم، بل تبنت ايديولوجيا قومية شوفينية حرصت على تمويهها بشعارات واقنعة يسارية.

واذا جاز لنا التفكير بطريقة «وشهد شاهد من اهلها» يمكن للمهتمين العودة الى كتاب المؤرخ الاسرائيلي زئيف شتيرنهال «الاساطير المؤسسة لاسرائيل» الذي حلل فيه اوجه الشبه بين الايديولوجيا العمالية الصهيونية وايديولوجيا الحركات القومية والفاشية في اوروبا بين الحربين العالميتين الاولى والثانية.

* ثالثًا، عندما نفكر في او نكتب كلمة «التسوية» او «السلام»، يجب فهم هذه الكلمة في سياقها الاسرائيلي، اي كما تتجلى في ذهن دعاة التسوية والسلام مع الفلسطينيين في معسكر اليسار الاسرائيلي.

فالتسوية والسلام كلمات تعني في قاموس اليسار «الفصل الدمغرافي» اي الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين خوفًا من تحول الدولة الى دولة ثنائية القومية، وبالتالي فقدان اليهود لوضع الاغلبية في البلد، وكما تعبر عن الخوف من ديمومة الاحتلال التي تسهم في تدهور قيم الدمقراطية العرقية السائدة بين اليهود الاسرائيليين. وقد تعني، ايضا، رغبة قطاعات واسعة من الاسرائيليين في تطبيع وجود الدولة مع جيرانها في الشرق الاوسط، وادراكهم لصعوبة التطبيع دون التوصل الى حل مع الفلسطينيين.

* رابعًا، لا تدخل حقوق الفلسطينيين المشروعة، بهذا المعنى، ضمن حسابات الغالبية العظمى من اليساريين الاسرائيليين. ويمكن العثور بين هؤلاء على اشخاص يحملون وجهات نظر عنصرية تجاه الفلسطينيين والعرب عمومًا. لذلك، لا يرتبط معنى السلام او التسوية في تفكيرهم بالمسؤولية تجاه ما اصاب الفلسطينيين، او تجاه معاناتهم، بل يرتبط بضرورة المفاضلة بين اهون الشرين.

ويمكن العثور، في هذا الصدد، على اشكال مذهلة من الفصام. فقد يشعر بعض هؤلاء بالتضامن مع قبائل التوتسي ويتأثر من مشاهد مذابحهم على شاشة التلفزيون، بينما يثير لديه مشهد جثث الفلسطينيين على شاشة التلفزيون مشاعر الخوف من الراي العام العالمي، او من انتقام العرب.

* خامسًا، تتسم الغالبية العظمى من انصار معسكر السلام واليسار في اسرائيل بجهل مذهل سواء تعلق الامر بثقافة الفلسطينيين والعرب عمومًا، او بطبيعة معاناتهم في ظل الاحتلال. لا يحدث ذلك بسبب ندرة المعلومات، فالصحافة الاسرائيلية تفيض بالاخبار اليومية، بل يحدث كنوع من الصدود المعرفي والنفسي والسياسي، وهي مشاعر يحولها الموقف الايديولوجي المتمركز حول الذات، والتحيزات العنصرية والافكار المسبقة، الى قناع كثيف من التجاهل.

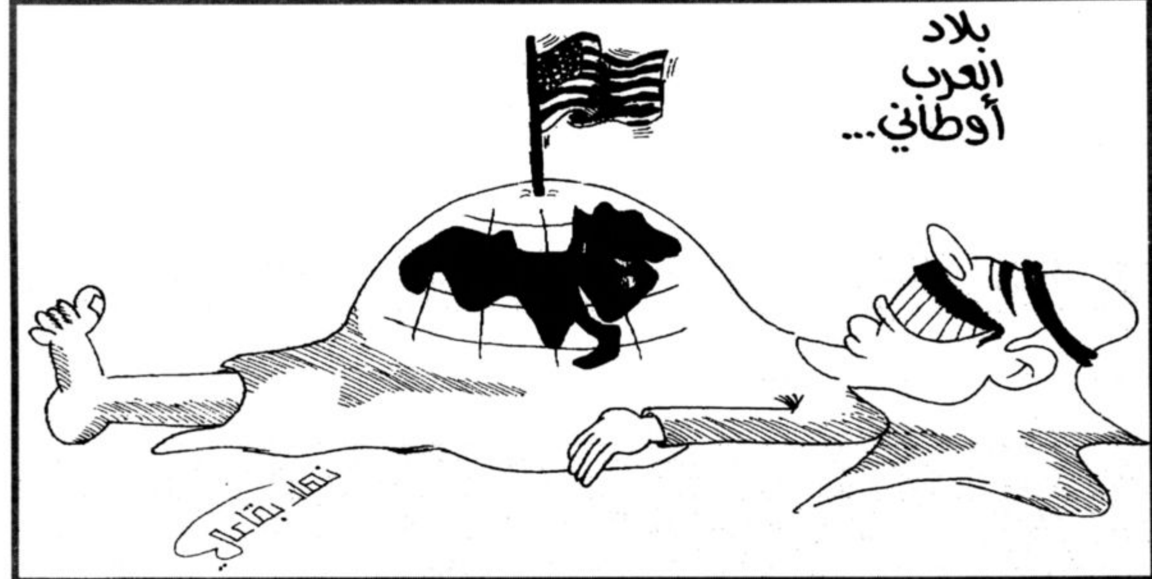
لذلك، لم تتمكن اخبار مصادرة الاراضي، وتوسيع المستوطنات، وشق الطرق الالتفافية، والحد من حرية الفلسطينيين وحقهم في التنقل، وفرض الاغلاق عليهم، وتنغيص حياتهم اليومية بألف نوع ونوع من التدابير الامنية، الى جانب اهانتهم بألف وألف نوع من التصرفات، لم تتمكن كلها من اقناعهم بحتمية تمرد الفلسطينيين ورفضهم للخضوع. فكر اليساريون الاسرائيليون وتصرفوا منذ اتفاق المبادئ مع منظمة التحرير على اعتبار ان المسالة قد انتهت، وان التسوية، اي الفصل الدمغرافي، اصبحت في جيوبهم.

الخلاصة، على خلفية ما سبق نستطيع تفسير سعار الغالبية العظمى من انصار معسكر السلام في اسرائيل ضدنا. لو تصورنا ان حكومة الليكود كانت في سدة الحكم وحدث ما حدث في الشهرين الماضيين، لخرج آلاف الناس في تل ابيب وحيفا الى الشوارع للتنديد بعدوانية الحكومة، وجاء العديد منهم للتعبير عن تضامنهم مع الفلسطينيين.

يجب ان نفهم التنديد كنوع من تصفية الحسابات الحزبية والايديولوجية الداخلية في اسرائيل، كما يجب ان نفهم التضامن في الاطار نفسه، الى جانب الرغبة في تسريع الفصل الدمغرافي.

لم يحن وقت استخلاص الدروس بعد، لكن الغالبية العظمى من انصار السلام واليسار في اسرائيل تشعر بالغضب لأن الفلسطينيين افسدوا حلمها الجميل. سيمر وقت طويل قبل ان يعترف هؤلاء بالمسؤولية التاريخية والاخلاقية عن مأساة الفلسطينيين وبمشروعية حقوقهم القومية، وقبل ان يفكروا في حلول تنسجم مع روح ومضمون هذا الاعتراف.

ومع هذا وفوق هذا وقبله وبعده لن يصح في هذا المكان من العالم الا الصحيح، اما براعة الممثلين وكفاءة المنافقين فهي الدليل الاضافي على نجاح التمركز حول الذات في اصابة الانسان بالعمى.





محمد علي طه

لا تطفئ الضوء!

يبدو ان السيد ايهود براك، رئيس حكومة اسرائيل، يحتاج الى دورة دراسية مركزة في السياسة وعلم الرجال كي يفهم جيدًا، ويعرف من هو الرئيس ياسر عرفات.

ويبدو، ايضا، ان السيد براك احاط نفسه بمجموعة من المستشارين العسكريين ليرى صورته.. صورته فقط.. وليقولوا له ما يحب ان يسمع، وما يحب ان يعمل ليبقى مقتنعًا انه الزعيم الاوحد، والقائد الاوحد، متمسكًا بجميع الاوراق والقرارات على صدره، شكاكًا ظنانًا بالآخرين، لأنه هو الحزب وهو الدولة.

ونظرًا لأنني مواطن «ب» في هذه الدولة، ويحلم منذ اثنين وخمسين عامًا ان يكن مواطنًا «أ»، قررت ان اخدم السيد براك بدون اجر او ثواب، وبدون مطالبة منه بترقية مواطنتي - واعرفه بالرجل الكبير، وبالقائد الفلسطيني العظيم، الرئيس ياسر عرفات، كما يراه انسان عادي مثلي يتوخى الحقيقة، وليس كما قرر ان يراه - او قرِّر له ان يراه - واحد مثل «درة التلفزيون الاسرائيلي» الصحفي ايهود يعري او «احمد سعيد الاسرائيلي»!!

الرئيس عرفات هو القائد الذي انتخبه الشعب الفلسطيني. بصورة دمقراطية في انتخابات سرية وحرة ومباشرة ونزيهة.. ويجمع جميع أبناء الشعب الفلسطيني على رئاسته وقيادته ويثقون به ثقة عالية.

جميع الاحزاب والفصائل الفلسطينية من «فتح» الى «الجبهة الشعبية» و«الجبهة الدمقراطية» و«حزب الشعب» و«حركة حماس» و«الجهاد الاسلامي» وغيرهما من الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية ترى فيه قائدًا رمزًا يقود مسيرة الشعب الفلسطيني بحكمة وذكاء الى الحرية والاستقلال.. وهذا الاجماع الوطني لا يمنع ارتفاع اصوات داخل القيادة الفلسطينية او من الشعب مناقشة له او ناقدة اياه بجرأة وحرية.

الرئيس عرفات سياسي محنك ذو تجربة عريضة فهو اقدم واقدر الساسة في الشرق الاوسط.. عاصر وصادق زعماء العالم العربي والاسلامي والآسيوي والافريقي والاوروبي منذ خمسة وثلاثين عامًا.. وهو يقود الشعب الفلسطيني منذ ايام ليفي اشكول حين كان السيد براك جنديًا صغيرًا في «تساهال».

الرئيس عرفات خاض معارك مصيرية كبيرة ومعقدة مثل معركة الكرامة في وادي الاردن ومعركة ايلول ١٩٧٠ وتل الزعتر في لبنان ١٩٧٦ والحرب الاهلية في لبنان وحروب المخيمات والاجتياح الاسرائيلي في ١٩٨٢ والصمود الاسطوري في بيروت وخرج منها جميعًا قويًا متفائلاً مؤمنًا بالنصر الآتي.. فهو رجل الشدائد الذي يقوى جسده ويقدح فكره اذا ادلهمت الدنيا حوله!!

الرئيس عرفات رجل مؤمن بالله متدين لا يخاف الموت الذي شاهده مرات عديدة في سنواته السبعين - وبراك وشارون يعرفان ذلك - في الاردن وبيروت وفلسطين وفي الصحراء الليبية حيث كان يخرج مثل عنقاء الرماد مما جعل الكثيرين من ابناء الشعب الفلسطيني يؤمنون بأن الرجل يحمل رسالة ربانية لخلاص شعبه ولا بد ان يؤديها كاملة.

الرئيس عرفات رجل حكيم وشجاع اختار «سلام الشجعان» اختيارًا استراتيجيًا عن فهم وقناعة وايمان به، ولولاه ما تجرأ قائد فلسطيني على ذلك. فأين هو القائد او الزعيم الفلسطيني الذي يتنازل عن فلسطين الكاملة من البحر الى النهر ويكتفي بدولة صغيرة على الاراضي التي احتلت بعد الرابع من حزيران ١٩٦٧ وتساوي ٢٢٪ من مساحة فلسطين التاريخية؟؟!

هذا الامر الكبير يحتاج الى قائد شجاع وحكيم وواقعي يعي خبايا السياسة الدولية ويفهم مسار التاريخ ويدرك عبء الحمل الذي على ظهر شعبه. ويحتاج الى قائد له قامة عرفات الوطنية والقوية.

الا تدري يا سيد براك ماذا تعني مصافحة عرفات التاريخية للسيد رابين والسيد نتنياهو ولك؟

الم تسمع حديثه عن الجيرة الحسنة وعن المستقبل الافضل لاولاد فلسطين واولاد اسرائيل؟

وكي تعرف، يا سيد براك، عظمة هذا الرجل وايمانه الكبير بالسلام عليك ان تدرس مسيرة العملية السياسية في السنوات السبع الماضية وتسال نفسك: كيف تعامل قادة اسرائيل مع عرفات؟ من الذي لم ينفذ الاتفاقيات؟ لماذا لم تنفذ اسرائيل اتفاق الانسحاب من الاراضي الفلسطينية؟ من الذي اعاق فتح الممر الآمن؟ ومن الذي اعاق بناء ميناء غزة؟ لماذا لم تطلق اسرائيل سراح آلاف الاسرى الفلسطينيين؟ ولماذا استمرت اسرائيل بتوسيع المستوطنات خاصة في زمن حكومة براك؟ ولماذا ولماذا؟ وكيف وكيف؟

لقد صبر الرئيس كثيرًا وتحمل كثيرًا وبلع ضفادع لا تحصى ولا تعد لأنه مؤمن بالعملية السلمية ولأنه يريد الحرية والاستقلال لشعبه.

ارتكب باروخ غولدشتاين مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل ولم يتراجع عرفات عن العملية السلمية!

فرضت اسرائيل الطوق والحصار التجويعي على الشعب الفلسطيني عدة مرات وبقي عرفات متمسكًا بالعملية السلمية!

رفض الوزير شارون، جنرال صبرا وشاتيلا، مصافحته في «واي» .. وعلى الرغم من هذه الوقاحة بقي الرئيس عرفات في المؤتمر متمسكًا بخيار السلام!!

فتح بنيامين نتنياهو النفق تحت الحرم القدسي وقتل عسكره اكثر من مائة فلسطيني وبقي عرفات متمسكًا بطريق السلام.

تعامل بيبي معه باستعلاء وصلف في تصريحاته التي تخلو من خيط رفيع من الدبلوماسية ومن التعامل الانساني وبقي عرفات متمسكًا بدرب السلام!

ذهبت يا سيد براك برفقة الوزير البروفيسور شلومو بن عامي (الخيبة الكبرى!!) الى كامب ديفيد لتفرضا على عرفات حلا رديئًا لا يلبي ادنى مطالب الشعب الفلسطيني وتصرفت هناك مثل «شاب قبضاي» او «فتوة» وبقي عرفات متمسكًا بخيار السلام.

استشهد من الشعب الفلسطيني في فترة سبعة اسابيع من تاريخ انتفاضة الاقصى ما يزيد على ٢٥٠ شهيدًا بالاضافة الى آلاف الجرحى. كما قصفت الطائرات والدبابات المؤسسات الفلسطينية والمدن الفلسطينية وما زال الرجل متمسكًا بالعملية السلمية.

فماذا تريد من الرئيس ياسر عرفات الذي تعتبره شريكًا في الصباح وتنكر شراكته في المساء؟!

الشعب الفلسطيني مع ياسر عرفات ويؤمن بمقدرته وحنكته ونظافة يده. ولن يخاف الجوع والحصار والدمار والصواريخ والطائرات والموت..

فرنسا دولة عظمى ولكن طائراتها ودباباتها وسلاحها النووي لم يصمدوا امام ارادة الشعب الجزائري واصراره على الحرية والاستقلال على الرغم من الثمن الغالي... مليون ونصف شهيد!!

والولايات المتحدة الامريكية، الصديقة الصدوقة لاسرائيل، دولة عظمى ولا مثيل في عظمتها ولم تصمد طائراتها ودباباتها وسلاحها النووي امام ارادة الشعب الفيتنامي واصراره على الحرية والاستقلال على الرغم من الثمن الباهض.. ثلاثة ملايين شهيد!!

فيا سيد براك.. عد الى رشدك!! الطائرات والدبابات والصواريخ والقذائف تصنع الموت والعداء والكراهية.. ولا تصنع الأمن والسلام!!

والشعب الفلسطيني الذي يريد الحياة لا يخاف الموت والتجويع!!

وشعب براك وشعب عرفات يريدان السلام.

وما زال ضوء صغير في هذا النفق المظلم!!

فلا تطفئ الضوء!!

لا تطفئ النور!!

محمد بكري

أحب الحمير

أحبُ الحمير - ربما لان احدهم انقذ حياة سعيد ابو النحس لصاحبه اميل حبيبي معلمي أخي وصديقي.

أين انت يا إميل؟

اشتاق اليك كما السفينة التائهة في ظلمة البحر، تبحث عن منارتها.

كلما قتل طفل وكبى الامل تاتيني، انظر في عينيك الضاحكتين الباكيتين، تاخذني من يدي ونخرج معًا من الموت الى الحياة، من الابيض الى الالوان.

أين انت يا اميل لترفع صوتك من روحك، عاليًا مدوّيًا منيرًا دربًا تشابكت فيها الاتجاهات والدوائر، وتكاثرت أشجار الغابة.

هل تعلم ماذا حدث لي قبل أيام؟

مشيت في الجبل، جبل الطفولة، أخطات الطريق المعهود فوصلت الى طريق مسدود.. وكان جدارًا مسلكيًا شائكًا يحمي احدى المستوطنات. مشيت بمحاذاة الجدار علّي أجد طريقي الذي طالما مشيته منذ الطفولة، فقد شوهوا الطبيعة.

سمعت صراخًا من الجهة الشمالية، مشيت باتجاه الصوت واذ هناك سبعة او ثمانية أشخاص ملتحين من المستوطنين يحيطون حمارًا مكيلين له لكمات ولكزات في رأسه وبطنه وأذنيه، وانا اقف مشدوهًا: ما لهم وللحمار؟ ماذا فعل هذا المخلوق الصامت المسالم الذي لا يثير فيك شيئًا سوى الشفقة؛ وبعد ان عضّه احدهم بأذنه صوّب كبير الملتحين مسدسه وأطلق النار على رأس الحمار.

عندها فقط استيقظت من حلمي.. وقد جف حلقي وكساني عرقي.. شربت كاسًا من الماء وعدت الى فراشي لكي لا أنام.

هكذا تكلّم قناص اسرائيلي:

«من جيل (١٢) فما فوق مسموح إطلاق النار عليه»

قتل مخطط

«كنّا جاهزين لهذه الأحداث.. كانت لنا محادثة مع الضباط. وقد توقعوا هذه الاحداث»..

كذبة الدفاع عن النفس

«رصاص الفلسطينيين ساذج».. «في معظم الحالات تعرف انه في الهواء».. «الجيش يعرف هذا»!

عميرة هس

**** فيما يلي المقابلة التي اجرتها الصحفية التقدمية عميرة هس، مع احد قناصة الجيش الاسرائيلي، ونشرت في «هآرتس» هذا الاسبوع، وتوفر احدى الفرص (القليلة) للاطلاع على اوامر واساليب وسهولة القتل.. فالقناص يؤكد بكل وضوح: اذا كان الشخص من سن (١٢) فما فوق يمكن التصويب الى رأسه..****

• كان بالامكان الالتقاء مع هذا الجندي في كل موقع عسكري في الضفة او قطاع غزة. ولكن اللقاء تم في مدينة اسرائيلية. انه في جيل كثيرين من الذين يواجهون الجيش الاسرائيلي. بشوش وخجول، واضح، ذو نزعة لعلوم الانسانيات. بدون الزي العسكري كان بالإمكان الاعتقاد انه في الطريق الى الهند او جنوب امريكا.

«يوميًا تتغير اوامر اطلاق النار، احيانًا عدة مرات في اليوم. يوميًا قبل خروجنا يحددون اسس اطلاق النار. وهذا يتغير من مكان لآخر. هناك اماكن لاوامر فيها اسهل من مناطق اخرى. الاوامر هي بأن نكون انتقائيين جدًا، دقيقين جدًا، وحتى نطلق النار تطلع الروح. هذا يتعلق باليوم المحدد ايضًا. فبعد اللينش مثلاً، كانت الاوامر سهلة اكثر من الايام السابقة. ولكن بشكل عام، اوامر اطلاق النار تدعو للحذر. الانطباع هو انني اسارع لاطلاق النار لكن بالعكس، لقد سررت حين كانت الاوامر معتدلة».

*** *كيف تعرف ان هذا معتدل، ما هو العيار؟***

- «القناصة يتلقون اوامر بإطلاق نار دقيق. فعلى ضاربي الزجاجات الحارقة يمكن اطلاق النار على الارجل، وعلى من يُشهر سلاحًا يمكن اطلاق النار مباشرة».

*** *هل اعطوكم كاميرات ڤيديو؟***

- هذه تسمى تجهيزات توثيق، يهتمون بتصوير كل قتيل. التصوير يؤكد انه ليس تحت جيل (١٢) سنة، وانه كان يحمل سلاحًا».

*** *اي ان المعطيات الفلسطينية كاذبة؟***

- «من الصعب علي التحديد، ولكني اذكر عدة حوادث كان فيها اطلاق رصاص مؤكد على بالغ، وبجهاز الاتصال سألونا اذا ما كنا متأكدين اننا اطلقنا النار على بالغ.. ونحن صلّينا ان يكون الجندي المسؤول عن التوثيق قد صور، لأنه قيل لنا اننا قتلنا طفلاً. ربما هناك بلاغات مخطوءة، ولكن هناك اخطاء ايضا، وقتل اطفال بسبب خطأ غبي لأحد الجنود. هذا لم اسمع انه جرى تعميمه (في الجيش) لاحقًا.

*** *ماذا تقصد بالخطأ؟ ان تتحرك البندقية؟***

- «مثلاً، قال احدهم للقوات الاخرى انه يرى مشبوهًا، ونحن رأينا طفلاً يقوم بحركات غريبة، ربما اراد رفع حجر او ما شابه. الرجل الذي رآه طلب بشدة ان نطلق النار عليه. غرفة القيادة وقائد القوة لم يسمحا له بأي شكل، لكنه واصل الالحاح، وبعدها قالت غرفة القيادة «اذا كنت تعتقد انه مشبوه اطلق رصاصًا تحذيريًا». والرصاص التحذيري هو الذي ينفذ على بعد (٢٠) مترًا، ويطلق الى منطقة مفتوحة. وفي التحقيق لاحقًا تبيّن لنا انه رأى رأس الشخص في «التلسكوب» صوّب على بعد خمسة امتار ولكن الريح.. البندقية لم تكن مصوبّة وأصابته في الرأس بالضبط».

*** *هل تعلم كم طفل قتلوا؟***

- «كلا. لو كنا نسال سيقولون لنا. وهناك مواقع يوفرون الارقام دون ان يسالوهم».

*** *وهل تعلم عدد القتلى بشكل عام؟***

- كلا. سمعت ارقامًا مختلفة في اماكن عدة، ولكني لا اختم عليها»..

*** *والاطفال؟***

- «لا استطيع ان اقدر عدد الاطفال الذين قتلوا».

*** *كيف تفسر ان الاصابات كانت في الجزء العلوي من الجسم؟ هناك حاجة للمهارة حتى تصيب؟***

- «نحن نطلق بشكل انتقائي جدًا. نطلق النار على كل من يجب اطلاق النار عليه - او في (٩٠٪) من الحالات على الاقل. وهذا يعني، كل من يلقي زجاجة حارقة وبإمكانه ان يقتل احدًا، فإذا كان يحملها (الزجاجة الحارقة) نطلق النار عليه. لا نطلق عليه من الـ ماغ» (رشاش) بل من بندقية قناصة، وفي معظم الاحيان هذه المسافات غير طويلة. القناص، من (٢٠٠) متر، لا مشكلة لديه في اصابة الرأس، واذا كان يصوّب للرأس - الى الجزء العلوي من الجسد - لا توجد اية مشكلة. الزجاجة الحارقة تهدد الجنود في سيارات الجيب، التي تقف على بعد (٢٥) مترًا.

«القناص كالطيار، عمله نظيف جدًا، الا اذا كان قناصة آخرون وعندها يصبح عمله خطيرًا جدًا. الخطر الحقيقي على قناص يكمن في قناص آخر، فلسطيني. وهناك (كهؤلاء). هناك «مش عاطلين» حتى اذا كان لديك السلاح والمنظار عندها، للاسف، احتمال (٥٠٪) (للاصابة). في هذه الحرب المدى قصير، وبراعة القناص تقاس في مدى ٥٠٠-٦٠٠ مترًا، عندها يكون قناص حقيقي».

*** *ومتى يصبحون بارعين؟***

- «نحن كقناصة نهتم بأن ننظر، رغم انه لم يقولوا لنا، الى اماكن قد يكون فيها قناصة آخرون، بيوت شبابيك، ظل احدهم، لأن هذا يخيف فعلاً. وما يخيف اكثر هو الرصاص الطائش. رصاصهم غير موجّه. وخوفنا هو من رجال الشرطة الفلسطينية. الآن يتصرفون بإرادتهم الحرة احيانًا. وهم اكثر براعة باختصار. التنظيم هم مجموعة غير ماهرة، لم يدربهم احد. احيانًا حين تحدثوا في الاذاعة عن «تبادل اطلاق النار» كنا نضحك. التنظيم ليس الشرطيين الفلسطينيين. الشرطيون يعرفون ان يطلقوا بدقة، ولديهم بنادق دقيقة.

«يجب عليّ القول اننا كنا جاهزين لهذه الاحداث. اذكر انه قبل ان يبدأ كل هذا بشهرين، كانت لنا محادثة مع الضباط. توقعوا هذه الاحداث. قالوا لنا ان عرفات تعلم من اسرائيل ان اقامة دولة بالقوة وسط القتلى هو امر ايجابي، لأن هذا يعطي الكثير من القيم؛ يقوي القائد، يعطي قيمًا للسكان، شعورًا بالفخر مثلما يوجد لدينا بعد ثلاثة حروب حين هاجمتنا سبعة جيوش. وهكذا ففي الجيش توقعوا ان يحدث شيء».

*** *احدهم يحاول رمي زجاجة حارقة، وهو يتحرك باستمرار، كيف يقنصون حين يتحرك احدهم باستمرار؟***

- «هذا يتعلق بالمسافات. يجب طرح الامر امام الضابط وهو يصادق».

*** *كم من الوقت يستغرق هذا؟***

- «الامر يتعلق باستجابة الضابط. في معظم الحالات، يكون الشخص قد القى الزجاجة الحارقة».

*** *أمن المؤكد انه لا يتم اطلاق النار بعد ان يرميها؟***

-«بالتاكيد، لأنه عندها يعتبر متظاهرًا، مسموح التظاهر وهذا حقه. وفي حالات قليلة نجحنا (بإصابة من يحمل زجاجة حارقة).

*** *وكيف يقنصون حين يتحرك احدهم؟***

- «في الـ(١٠٠) متر هذا ليس صعبًا، نتدرب على هذا ايضا، وهناك اهدافًا واضحة، كل شيء يتعلق بالمسافة. وفي الـ(٥٠٠) متر تعرف ألاّ تصوب الى الرأس بل الى مركز الجسم لأن هذا اسهل، وتعرف انه يجب اخذ الريح بالاعتبار، والازاحة. ولكن في الـ(١٠٠) متر هذا اطلاق رصاص «نظيف» تقريبًا، سهل جدًا. في لبنان على القناص ان يكون اكثر مهارة، فالمسافات هي من (٧٠٠) الى (١٠٠٠) متر. ولكن هناك المسافة (١٠٠) متر فقط».

*** *أمن السهل القنص في الرأس؟***

- «نعم». الاصدقاء هناك، بمن فيهم من يضرب زجاجة حارقة، او يطلق النار حتى، لديه غريزة بأن يتوقف، وهذا يعطي القناص وقتًا كافيًا. فإذا توقف، حتى لو كنت على بعد كبير، لا مشكلة في ان تصيبه بالرأس».

*** *خلف سيارات الجيپ يقف شخص مع بندقية. أليس هذا قناصًا؟***

- «هذا يطلق رصاصًا مطاطيًا عادة».

*** *وانتم، اي نوع؟***

- «القناص يطلق رصاصة قاتلة. رصاصة القناصة تقتل حتى لو اصابت الجسد. هذه رصاصة metal jacket total اي مغطاة بالمعدن. فالرصاصة العادية، جزئها السفلي غير مغطى، وهذا يضر بالحركة الهوائية. النصف غير المغطى، يدخل اليه الهواء رويدًا رويدًا ويشوّش اتجاهه. اما رصاصة القناصة فهي اكثر قابلة للحركة الهوائية وبجانب كل قناص هناك موجّه، شخص يقف مع منظار».

*** *وانت ترى ايضا بالطبع؟***

- «انت ترى عبر المنظار اذا اصبت الانسان. الموجّه يرى اكثر. يرى التراب، الصفيح، وعندها يقول انك اصبت في الساعة الثانية (٦٠) سم بجانب الشخص. واذا لم يكن القناص دقيقًا في الرصاصة الاولى، ويوجد لديه موجه، فإن رصاصته الثانية مؤكدة تقريبًا».

*** *هل يقولون لكم بأن عليكم الاصابة بالرأس، ام ان هذا متروك لاعتباراتكم؟***

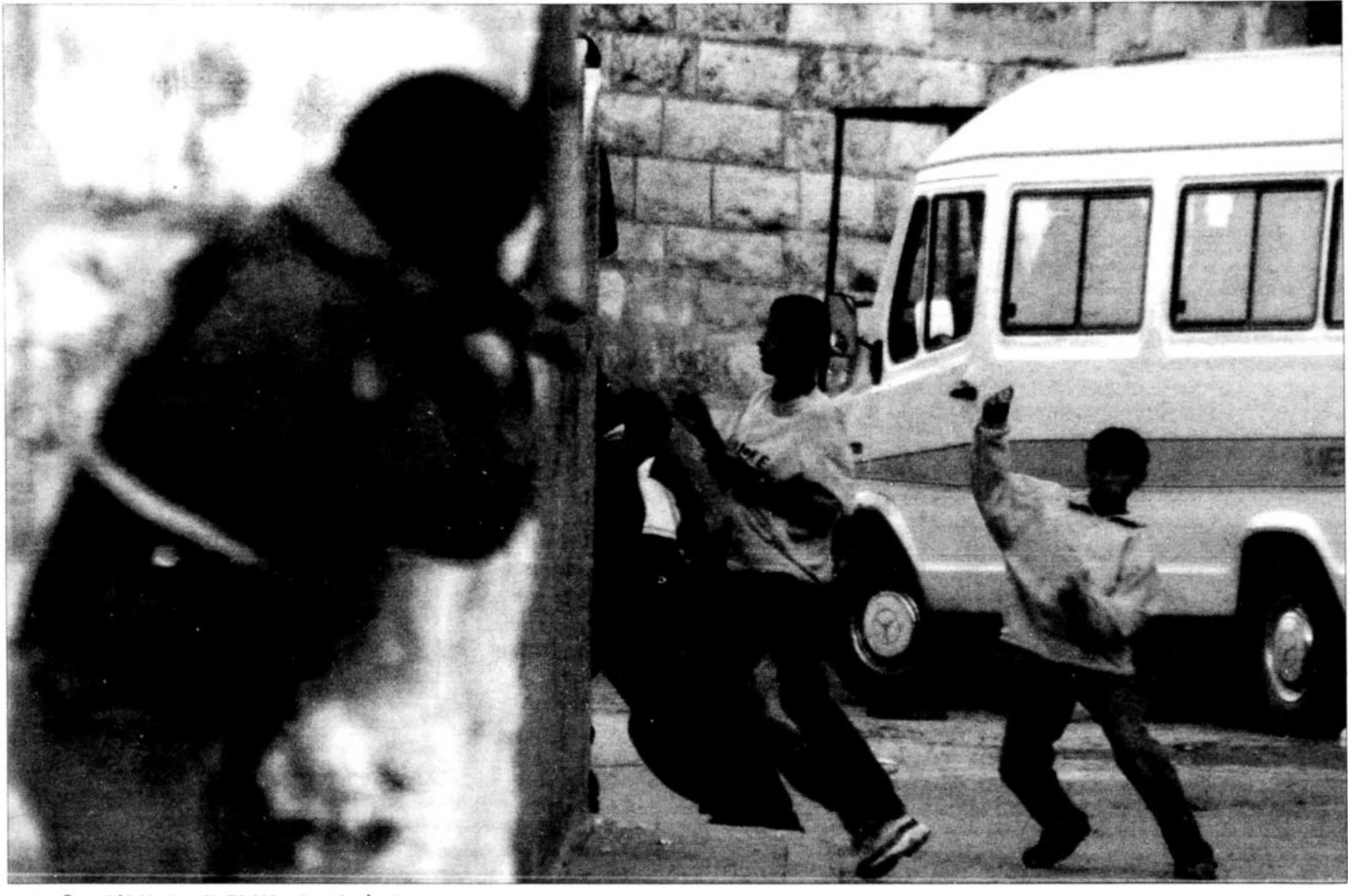
- «اذا قالوا لقناص بأن يطلق النار فطموحه ان يصيب بالرأس. لأنه اذا اطلق القناص النار، فإنه يطلق بالطبع لكي يقتل. إلا اذا كان اشخاص عينيون - لم يكونوا كثيرين في هذه الحرب - الذين يطلبون منا اصابتهم في الارجل، فهذا يطلبونه من القناصة ايضا».

*** *لماذا لم يكونوا؟***

- «كانت السياسة بأن نطلق النار فقط على من يهددون (الحياة) تمامًا. هذا يقلل كمية اطلاق النار، وكمية الجرحى، وربما يزيد بعض الشيء من عدد القتلى».

*** *ألا يوجد خطر بأن تنشأ منافسة حول من يقنص اكثر؟***

-«لدينا لا توجد امور كهذه بالمرة. احدهم روى لي كيف انه في موقعه تبدّل القناصة، والقدامى خرجوا غاضبين لأن الشبان لم يضبطوا انفسهم.. هؤلاء كانوا متحمسين لاطلاق النار. ولكن حتى أنا، الذي قال قبل الجيش انه لن يطلق النار، اذا كنت في الكمين، ومن الرهيب قول هذا، ولكنك تأمل ان



• الجيش يزعم: نحن لا نطلق النار على الاطفال عن قصد..! •

يخرج شيء من هذا. انت تجلس في الليل وتشعر بالملل والتعب، والمخرج الوحيد ان تمسك الاشخاص الشريرين لتعلمهم درسًا.

«في احد المواقع وصل القدامى ولم يصدقوا ان الشبان يطلقون بتلك الدرجة. فبعد ان تصدر اوامر بالتوقف يجب التوقف فورًا. ولكن استغرقهم الامر دقيقة اخرى. بسبب التحمس لاطلاق النار».

*** *هل سمعت تحقيقات عن اخطاء؟***

- كل اطلاق نار في الجيش، هناك بلاغ وتحقيق حوله.

*** *انا اتواجد في هذه الاماكن، في المظاهرات التي يُطلق فيها الفلسطينيون.***

- «هل تريدين القول ان اطلاقهم النار ساذج؟»

*** نعم.**

«صحيح. انا موافق ايضا. عادة ما يكون اطلاق النار الفلسطيني ساذجًا».

*** *وهل عرفوا في الجيش انه كهذا؟***

- «نعم. انه ساذج جدًا. وحتى يتم اطلاق الرصاص من قبلهم، تعرف انه في معظم الحالات سيكون في الهواء».

*** *اي انه مجرد «دواوين»؟***

- «نعم. الجيش يعرف هذا».

*** *لماذا القتل اذن، لماذا لا تجرحون فقط؟***

- «اذا قررت جرح الاشخاص، سيصابون اكثر، والسؤال اذا كان هذا جيدًا. الاصابات بجراح تزيد من الغضب اكثر».

*** *من قال لك؟***

- «هذا رأيي. اي انك اذا اصبت احدهم بجراح، فحتى عملية الاصابة اصعب، فهو يصرخ يقول انه يتالم».

*** *الجيش عرف ان اطلاق الرصاص من «فتح» هو «دواوين»، وانه يجب منع تطوير اطلاق النار، ومع ذلك «اطلاق النار الفلسطيني تطور»، اي ان سياسة الرد القاسي لم تنجح.***

- «لدي صديق مستوطن، وبالنسبة اليه الحلاق الرصاص ليس ساذجًا بالمرة، وبرأيه انه على كل اطلاق رصاص علينا ان نحذر ونرد اكثر. لو كنت تتحدثين معه، لكانت المحادثة مختلفة تمامًا. انت تتحدثين معي، وانا اساسًا اسأل ما اذا كان يجب تركهم يطلقون النار، وربما عدم الرد بالرصاص. ولكن حين اكون جنديًا لا اسأل نفسي اسئلة، اسأل ولكن هناك اوامر. واعرف مسبقًا انه اذا اطلقوا النار فهل يجب ان اطلق مرة اخرى. الاخطاء تقع لأن هذا لا يتم هكذا. احدهم يقرر اطلاق النار، او الامتناع. انا اعتقد ان الجيش يطلق النار لأنه مع ذلك هناك حالات يُقتل فيها جنود».

*** *هل تشعر ان هذا بدافع الانتقام؟***

- لا اعرف ما اذا كان الجيش ينتقم. ولكن في كل مرة، بعد حادثة صعبة، انت كجندي تعلم ان الصحف اليوم كتبت عن الكثير من الامور التي حدثت للجيش، واعلم انه مسموح لي اليوم بإطلاق رصاص اكثر».

*** *هل لأنك تريد ام لأنه مسموح لك؟***

- «لأنهم يسمحون لي. لا اريد كثيرًا اطلاق النار، مع ان هناك جنود كثيرين يريدون ذلك. في البداية اردت انا ايضا اطلاق النار، وبعد عدة مرات قلت لنفسي كفى».

*** *ألم تطلق النار على اطفال؟***

- «القناصة لم يطلقوا النار على اطفال».

*** *ومع ذلك هناك اطفال اصيبوا، جُرحوا او قُتلوا، بعد ان اصيبوا برؤوسهم. الا اذا كان ذلك خطأ.***

- «اذا كانوا اطفالاً فهذا خطأ».

*** *هل يحدثونكم عن هذا؟***

- «يحدثوننا كثيرًا عن هذا. يمنعوننا من اطلاق النار على الاطفال».

*** *كيف يقولون هذا لكم؟***

- «ممنوع اطلاق النار على طفل تحت سن (١٣)».

*** *اي انه مسموح بالنسبة لطفل من جيل (١٢) فما فوق؟***

- «من جيل (١٢) فما فوق مسموح، لأن هذا ليس طفلاً. بل بعد الـ בר-מצווה شيء - من هذا القبيل».

*** *(١٣) هو جيل «البار متسفا».***

- «(١٢) فما فوق مسموح اطلاق النار. هذا ما يقولونه لنا».

*** *مرة اخرى: (١٢) فما فوق مسموح اطلاق النار.***

- «لأن هذا لا يبدو لي طفلاً حسب التعريف».

*** *حسب القانون الدولي الطفل حتى جيل (١٨).***

- «حتى (١٨) هذا طفل؟».

*** *حسب الجيش اذن، حتى سن (١٢).***

- «لست متأكدًا ان الجيش، كما يأمر جنوده، الجيش كما يتحدث لوسائل الاعلام».

*** *والاطفال هم من (١٢) فما فوق. لا يوجد امر بإطلاق النار على من هم بين (١٢) و(١٨)، باتجاه الارجل وليس الرأس.***

- «طبعًا نطمح ان يكون فوق الـ(٢٠) ايضًا».

*** *في الثواني العشر..***

- «في الثواني العشر عليّ ان احدّد عمره»..

*** *وان تحدّد ما هو اتجاه الريح، ما هي الازاحة هنا وهناك، والى اين سيقفز بعدها بلحظة..***

- «نعم، ولكن لا توجد تقريبًا اخطاء لدى القناصة. الاخطاء لدى من ليسوا قناصة».

*** *وينجحون بإصابة الاطفال في الرأس بالضبط، هذه مصادفة؟***

- «اذا قلت انك رأيت اطفالاً مع اصابات كثيرة في الرأس، اذن هؤلاء قناصة نعم (مطلقو النار)».

*** *ولكن طفل في الـ(١٣) لا يحمل سلاحًا، لا يهم كيف تسميه، طفل ام فتى ام بالغ.***

- «لا يحمل سلاحًا لكنه يحمل زجاجة حارقة، وفي حالات معينة يمكن اطلاق النار على من يقذف زجاجات حارقة».

*** *اتعرف كم شخص قتل امس؟***

- «كلا، للاسف».

*** *عماذا يتحدث الجنود بينهم وبين انفسهم؟***

«غالبًا يتبادلون ما حدث لهم، يتناقشون. من النقاشات ما اذا كان يجب فعل هذا وحتى النقاشات حول ما اذا كانوا يريدون اطلاق النار ام لا.

*** *وهل يوجد من يريدون اطلاق النار؟***

- «طبعًا. واضح».

*** *والضباط يقولون كلا، ام انهم غير متواجدين في هذه النقاشات.***

- «من قال ان الضباط لا يفكرون مثلهم».

*** *من حديثك عن الاوامر بشأن الحذر المعطاة لكم كقناصة، استنتج ان كل القتلى كانوا مسلحين. ولكن لا يبدو لي ذلك، لأني اعرف مواقع الاحداث.***

- «ولي كذلك لا يبدو الامر. ما العمل، اذا قرر الجيش انه سيرد فستقع اخطاء كثيرة وسيُقتل لهم اكثر نسبيًا. من ناحية اخرى يمكن ان يقتل عدد اكبر».

*** *رأيت كراسة تتضمن اوامر اطلاق النار.***

- «لا يوجد شيء كهذا، لا يعطوننا اياها بالمرة. كل شيء حسب الاوامر التي يعطيها الضابط صباحًا».

*** *اريد ان اصرّ بشأن جيل (١٢). لماذا تحدثت عن هذا الجيل بالذات؟***

- «سمعت انه كان من المهم للجيش معرفة ما اذا كان (الشخص) فوق جيل (١٢)، وهكذا فهمت ان (١٢) هو الحد. لم يقولوا لنا عن جيل، وانما الا نطلق النار على اطفال. الجيش لا يحدد اجيالاً. يحاذر الا يقتل، الا يصل الى احداث مع قتلى كثيرين. ستة قتلى هذا طبيعي، كان يمكن ان يكون العدد اكبر».

**

الناطق العسكري، لم يحدد جيلاً معينًا يعتبر من يقل عنه طفلاً، ولم يقدم تقديره بشأن عدد الاطفال الذين قتلوا وجيلهم. واضاف: «الجنود يفتحون النار الحية فقط في حالات الخطر على حياتهم حسب قرارات الضابط الميداني. هذه الاوامر جرى تحديدها مع انفجار المواجهة بقصد منع المساس بجنود الجيش الاسرائيلي.. السلطة الفلسطينية ومنظمات الارهاب الذين يرسلون الاطفال الى جبهة الاحتكاك كنشيطين فعالين، يستعملونهم بشكل بشع ويهددون حياتهم. الجيش الاسرائيلي يأسف على فقدان حياة البشر عامة، وعلى اصابة الاطفال بشكل خاص، ولكن يجب ان نذكر كل من لا يريد لابنائه ان يصابوا، الا يرسلهم الى جبهة تدور فيها حرب».

هل الارض تورث كاللغة؟

(قراءة في سطر شعري لمحمود درويش)



بقلم: د. عادل الاسطة

• تتكرر لازمة «الارض تورث كاللغة» في قصيدة محمود درويش «مأساة النرجس.. ملهاة الفضة» من مجموعة «ارى ما اريد» (١٩٩٠)، تتكرر اربع مرات، مرة في السطر العشرين، حيث تشكل نصف سطر، اذ لا ترد في السطر منفردة، وانما يسبقها كلام، وثانية في السطر السابع والاربعين، وهنا تشكل سطرًا شعريًا كاملاً، وثالثة في الاسطر الشعرية (١٩٥/١٩٦/١٩٧) حيث ترد على النحو التالي:

«وان الارض
تورثُ
كاللغة..»

ورابعة في الاسطر (٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩) حيث ترد كما وردت في المرة الثالثة، ولكن دون «وانّ» التي تفيد التوكيد، وهو ما كانت عليه في المرة الاولى، خلافًا لما كانت عليه في المرة الثانية حيث اقترنت العبارة بـ«إن». ولربما يتساءل المرء عن سبب اقترانها تارة بـ«وان» و«ان» وطورًا عن سبب اسقاط هاتين. فهل كانت الضرورة الشعرية هي التي تلجئ الشاعر الى الالصاق والاسقاط؟

ليس هذا هو المهم، في هذه المقالة، فالمهم هو العبارة «الارض تورث كاللغة» التي تظل عالقة في الذهن بعد قراءة القصيدة، حتى ان المرء ليحتاج، حين يريد معرفة القصيدة التي وردت فيها، الى ان يتصفح دواوين الشاعر، مثلها مثل عبارة «من يكتب حكايته.. يرث ارض الكلام» التي وردت في احدى قصائد «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟».

ينسى المرء القصيدة، ويتذكر العبارة، ويكررها، احيانًا، دون ان يمعن النظر فيها. هكذا تأسره العبارة للوهلة الاولى، وهكذا يكررها، تمامًا كما يكرر بعض المقاطع التي وردت في قصائد اسبق للشاعر مثل قصيدة «بيروت» التي يرد فيها:

«لم نولد لنسال: كيف تم الانتقال الفذ مما ليس عضويًا
الى العضوي؟
لم نولد لنسال..
قد ولدنا كيفما اتفق
انتشرنا كالنمال على الحصيرة
ثم اصبحنا خيولاً تسحب العربات..»

ولكن المرء حين يتامل العبارة ويمعن النظر فيها، سرعان ما يعود الى نصوص ادبية لكتاب عالميين، وليتساءل ان كان تكراره لها، وبخاصة ان كان ذا نهار ذا فكر يساري، يعني اقتناعه بها والتزامه بما يرد فيها. وسوف اعود الى النصوص الادبية بعد قليل.

الجديد الذي يقتنع به قائل العبارة، هكذا يتضح منها، ان الارض تورث، والقديم الذي كان قائلها مقتنعًا به هو ان اللغة تورث. هكذا توصل قائل العبارة الى قناعة تبدو من خلال النص قناعة جديدة، وشبهها بشيء، يبدو مقتنعًا به ولا جدال حوله: اللغة تورث، واكتشف الآن، وهذا هو لسان قائل العبارة، ان الارض ايضا تورث.

قد تحيلنا هذه القناعة لدرويش، القناعة التي قالها عام ١٩٩٠، او اسبق بقليل، الى مواقفه السابقة. وقد تتطلب منا ان نمعن النظر في شعره كله، ابتداء من قصائده التي كتبها يوم كان ماركسيًا وعضوًا في الحزب الشيوعي، ومرورًا بتلك التي كتبها يوم تخلى عن الماركسية واصبح قريبًا من «م.ت.ف.» كتب درويش، قبل عام ١٩٧٠، ما نصه:

«وابي قال مرة
الذي ما له وطن
ما له في الثرى ضريح
ونهاني عن السفر»

وغني عن الشرح ان الشاعر هنا يدعو الى ضرورة التمسك بالوطن، فمن لا وطن له لا قبر له، وهذا ما تعزز لديه يوم توفي معين بسيسو في (لندن) عام ١٩٨٤، واحتار الفلسطينيون اين سيدفنونه. ولكن الشاعر، ما بين العامين ١٩٧٠ و١٩٨٤، مر بحالات عديدة، حالة الارتباط بالثورة ورموزها، وحالة الاختلاف مع الثورة والسخط على الانظمة العربية، وتوصل، ذات نهار، وهو يهيم، في شوارع باريس، الى ان وطنه هو قصيدته الجديدة. وهذا ما ورد في قصيدة «رحلة المتنبي الى مصر» (١٩٨٠) التي نشرت فيما بعد في مجموعة «حصار لمدائح البحر» (١٩٨٤). يقول درويش فيها:

«واسلمني الرحيل الى الرحيل
ولا ارى بلدًا هناك
ولا ارى احدًا هناك
الارض اصغر من مرور الرمح في خصر نحيل
والارض اكبر من خيام الانبياء
ولا ارى بلدًا ورائي
لا ارى احدًا امامي
هذا زحام قاحل»

ويتابع:

«وطني قصيدتي الجديدة».

وهكذا تصبح القصيدة، لا الارض، وطن الشاعر، ويصبح هذا الشاعر ينتمي الى الشعر لا الى الارض التي ضاقت به، وان كان يتساءل في القصيدة نفسها:

هل وطني قصيدتي الجديدة؟

وان كان ايضا يعود في «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» ليكتب:

«من يكتب حكايته يرث ارض الكلام!»

وكان قبل ذلك، وتحديدًا بعد الخروج من بيروت عام ١٩٨٢، كتب عن وطن من كلام وعن بلد من كلام، ولذا واصل السفر، معبرًا عن مأساة الفلسطيني الذي يختلف عن بقية خلق الله الذين يعودون الى ديارهم، في حين انه - اي الفلسطيني - يواصل السفر بحثًا عن السفر.

نعود الى التساؤل الذي اخترناه عنوانًا لهذه المقالة: «هل تورث الارض كاللغة؟». والى تكرار السؤال: هل كان درويش سيقول هذا الكلام لو كان ماركسي، او لو ظل ماركسيًا؟

اشير، ابتداء، الى ان اجتزاء العبارة من النص وعزلها عنه تذكرنا بقارئ الآية «ولا تقربوا الصلاة» دون ان يكمل «وانتم سكارى». وهذا يعني ان عزل العبارة عن القصيدة يمنحها معنى مغايرًا ربما اراد الشاعر من خلال النص قول عكسه. والقصيدة تبدأ بالفعل «عادوا»، وهي تتخيل عودة ما، عودة الى الارض، عودة الى الوضع الطبيعي للانسان الذي خلقه الخالق ليعيش لا ليقتل، عودة الى الحياة الانسانية.. الخ. واذا ما اخذنا بتفسير صبحي شحروري في كتابه «في تاويل الشعر المحلي» (١٩٩٥) للاسطر التالية:

«جبل على بحر
وخلف الذكريات بحيرتان،
وساحل للانبياء»

واذا ما تذكرنا محمود درويش، في رام الله، في ١٩٩٦/٥/٩، من انه كان في القصيدة تخيل العودة وتصورها، وها هي تتحقق، ادركنا ان الضمير في «عادوا» يعود الى الفلسطينيين، وان المكان الذي عادوا إليه هو فلسطين. وهكذا فإن حياة المنفى، على طولها، لم تنس الفلسطينيين ان ارض فلسطين ليست لهم. انها ارضهم وهي ميراثهم كما انهم ورثوا اللغة العربية عن اجدادهم العرب منذ تكلم العربي العربية.

كيف نوفق اذن بين قول الشاعر «والارض تورث كاللغة» وبين قوله:

«قد ولدنا كيفما اتفق
انتشرنا كالنمال على الحصيرة»

وبين قوله في قصيدة «مديح الظل العالي» (١٩٨٢):

«لغة تفتش عن بنيها
تموت ككل ما فيها
وترمى في المعاجم».

ونحن وإن كنا ندرك ان لا قراءة لنص خارج شروطه التي قيل فيها، متتبعين خطر اصحاب المنهج الاجتماعي ومبتعدين عن خطى البنيويين، - وبالتالي فإننا لسنا امام محمود درويش واحد ثابت، وانما نحن امام محمود درويش المتغير والمتطور والمتاثر بالظروف التي مر بها شعبه والشعوب الاخرى -، فإننا بحاجة الى قراءة التاريخ لنتاكد ان كان ما قاله الشاعر صحيحًا. ونحن بحاجة الى التساؤل التالي: هل حافظت الشعوب على ارضها منذ وجدت عليها، وهل اللغات التي ظهرت ظلت تورث حتى لحظتنا؟ اليس هناك شعب اندثر وخلفه على ارضه شعب آخر؟ الا توجد لغات اندثرت ايضا؟ وقراءة اشعار درويش تشير الى هذا، فهو مثلاً يكتب عن خطبة الهندي الاحمر «ما قبل الاخيرة» امام الرجل الابيض.ان كان ايضا كتب في «مديح الظل العالي»:

«كل الشعوب تعودت ان تدفن الموتى باضلاعي
وتبني معبدًا فيها
وترحل عن ثراي»

....

سوف اشير هنا الى كاتبين عالميين لهما موقف مختلف عن موقف محمود درويش في عبارته هذه. الاول هو (جورج برنارد شو) والثاني هو (برتولد بريخت).

في مسرحيته التي نقلت الى العربية (بجماليون) يعالج الكاتب الايرلندي الساخر (جورج برنارد شو) قضية اللغة ليسخر من بعض الفئات في المجتمع الانجليزي، وتحديدًا الفئات التي تندرج ضمن الطبقة البرجوازية. لقد كان افراد هذه الطبقة، في اكثرهم، يعتقدون ان اللغة تورث، وان افراد طبقة ما لا يمكن ان يتقنوا لغة غير طبقتهم. وتاتي المفاجاة من واحد من الطبقة البرجوازية نفسها، وذلك حين يعكف (هجنر) على تعليم (ليزا)، بائعة الورود الفقيرة وابنة الشارع، لغة طبقته، وينجح في ذلك، وان كان يدرك ان عمله صعب وصعب للغاية: «ان هذا اصعب عمل قمت به، واياك ان تنكري ذلك يا امي. لكنك لا تتصورين مقدار الاثارة في اخذ انسان ما وتحويله الى انسان آخر مختلف تمام الاختلاف بخلق لغة جديدة له. ان ذلك بمثابة ملء اعمق هوة تفصل بين طبقة وطبقة وبين روح وروح».

ولا ارى ضرورة للاستطراد في الوقوف امام هذه المسرحية التي تناولها بالدرس غير دارس عربي. وهنا يمكن الوقوف امام (برتولد بريخت) في مسرحيته «دائرة الطباشير القوقازية» التي نقلت ايضا الى العربية.

يبني (بريخت) مسرحيته على قصة المراتين اللتين ذهبتا الى سيدنا سليمان ليحكم بينهما في امر الولد الذي تركته امه التي ولدته للمربية التي ربته. طالبت الام البيولوجية بابنها في حين رفضت التي ربته اعادته لما جاءت الاولى، بعد غياب، تسترده، وكان حكم سيدنا سليمان لصالح المربية لا لصالح الوالدة. وهكذا يتنازع، في المسرحية، اصحاب الارض مع مزارعيها. يهرب الاولون حين تقع الحرب، فيما يدافع المزارعون عنها ولا يتخلون البتة عن حراستها ومقاومة المحتلين، وحين تنتهي الحرب يعود المالكون ليستردوها فيرفض المزارعون اعادتها، ويذهب هؤلاء وهؤلاء الى المحكمة لتقضي بينهما بالامر، ولتصبح الارض للذين دافعوا عنها لا للذين ورثوها، وهذا ما يرجحه (بريخت) شخصيًا. وهكذا تصبح وراثة الارض امرًا غير مقنع.

ولا يخفى ان (برنارد شو) كان اشتراكيًا فابيا، تمامًا كما لا يخفى ان (بريخت) كان شيوعيًا المانيًا. وربما تجدر الاشارة ايضا الى رواية غسان كنفاني «عائد الى حيفا» (١٩٦٩). ينحاز خلدون (دوف) لوالديه اللذين ربياه، لا لوالديه اللذين تركاه وهربا دون ان يعملا على اعادته، وان كان غسان يرى ان ما حدث عام ١٩٤٨ ليس مبررًا لهذا، والا لكان ما حدث مع اليهود في فترة الحكم النازي مبررًا، فترْك الفلسطينيين الارض جاء نتيجة عدم تكافؤ بين الطرفين، ولم يكن الفلسطينيون وحدهم مسؤولين عما جرى لهم. ومع ذلك يدافع (دوف) عن خياره.

هنا يمكن العودة الى محمود درويش مرة اخرى. لا يعدم المرء في اشعار درويش وجود مقاطع تؤكد ما ذهب اليه (برنارد شو). يرد في قصيدة «تعاليم حورية» من ديوان «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» المقطع التالي:

«وانشا المنفى لنا لغتين:
دارجة ليفهمها الحمام ويحفظ الذكرى
وفصحى.. كي افسر للظلال ظلالها»

وواضح دلالة الفعل «انشأ» وواضح ايضا دور المنفى في ايجاد لغتين للابن الذي انفصل عن امه، انه يتقن لغتها، ولكنه.. يجيد لغة اخرى لا تجيدها الام التي لم تمر بالتجربة التي مر بها الابن، ولو كانت مرت بالتجربة نفسها لربما اتقنت اللغة التي اتقنها. وايًا كان الامر فإن لغة الظلال ما كانت لأنه يقيم في المنفى وحسب، وانما جاءت نتيجة تنقيف الشاعر ذاته وقراءته المستمرة، تمامًا مثل (ليزا) التي لولا جهود (هجنر) لما اتقنت اللغة الجديدة، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على ان اللغة تتعلم ايضا. فما الذي رمى إليه الشاعر من قوله «الارض تورث كاللغة»؟ ولعلنا هنا، بعد قراءة ما جرى على ارض فلسطين منذ ١٨٨٢ حتى هذه اللحظة نتوصل الى ان الارض ايضا يمكن ان تكتسب من خلال الحرب. لقد كسب الاسرائيليون الحرب وخسرناها.

في قصيدة «خلاف، غير لغوي، مع امرئ القيس» (١٩٩٥) بعثرت اللغة قلبها عندما غيرت دربها. وقد يقول درويش انني اقول الارض تورث، واقصد بذلك ان الانسان يورث ابناءه هاتين - اي الارض واللغة. والارض محايدة، وانما يكون الفعل صادرًا عن الانسان لا عنها، والارض في العبارة نائب فاعل لا فاعل. قد يقول هذا، ويضيف: ولقد ذكرت في رسالتي الى سميح القاسم «هناك... شجرة خروب» ان الطبيعة محايدة، وحيادها يجرحني: «لا تصدقني فانا لا اسال، بقدر ما اشير الى «حياد» الطبيعة الجارح». ونلحظ انه وضع مفردة «حياد» بين علامتي تنصيص. لقد اقام الاسرائيليون كيبوتس (يسعور) على انقاض البروة، ولم تثر الطبيعة التي ظلت تعطي الثمار ذاتها على الرغم من اختلاف سكانها، ولم تحزن حين اقام عليها سكان جدد عوضًا عن سكانها الذين ورثوها ابًا عن جد، بل انها اعطت، حين استغلها السكان الجدد بوسائل علمية، اكثر مما كانت تعطيه.

حقًا ان كنفاني في «العاشق» ذهب الى ان فلسطين تواطأت مع الفدائي ضد الكابتن (بلاك)، الا انها ايضا في «عائد الى حيفا» لم تغضب حين اخذها عنوة الاسرائيليون، و(دوف) لم يعد مع والديه وفضل البقاء مع مربيته.

هل يقصد درويش من وراء قوله ان فلسطين لنا مهما طال الامد، وان لا شرعية حقيقية الا شرعية الحق لا شرعية القوة، واننا سنعود من المنفى ذات يوم؟ وكما ذكرت علينا الا ناخذ سطرًا من نص ونكتفي به. لقد انهى شاعر قصيدته التي بدأها بالفعل «عادوا» بالتالي: «يصرفون، ويحلمون، ويرجعون، ويحلمون، ويعرفون، ويرجعون، ويرجعون، ويحلمون، ويحلمون، ويرجعون».

ترى هل تورث الارض كاللغة؟ سننتظر وسنرى!!

(نابلس)



قراءة في الترجمة العربية للمسرحية

«ملكة الحمَّام» والكارثة الراهنة..

بقلم : د . احمد ابو مطر

• فعل الزميل انطوان شلحت حسنًا مرتين، وهو ازاء الكاتب المسرحي الاسرائيلي، حانوخ ليڤين. الاولى عندما ترجم من العبرية الى العربية مسرحيته الاحتجاجية الساخرة «ملكة الحمّام»، لأنها فرصة ثمينة وجوهرية للقراء العرب، خاصة في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الشعبان: العربي والاسرائيلي، كي يعرف القراء العرب ان ثمة في صفوف الكتاب والمثقفين الاسرائيليين من يحتج على السياسات الاسرائيلية الحاكمة القائمة على مصادرة الدمقراطية عندما تصطدم بمصلحة السياسة، وعلى ظروف النظرة التمييزية ضد المواطن العربي التي رسختها السياسة وبرامج التعليم في اذهان غالبية الشعب الاسرائيلي، خاصة ان هذا الاحتجاج يأتي في كتاب/ مسرحية، طبعت وقدمت على المسرح. وكونها مسرحية مطبوعة، فهذا يعني توفرها للقراء الاسرائيليين في كل زمان، بعكس المقالة الصحفية الاحتجاجية، ضمن الخط نفسه، لأنها في الغالب ان لم يطلع عليها القارئ في يوم نشرها في الصحيفة، تضيع وسط الزحام، ويصعب التفتيش عنها والعودة اليها، الا لعدد قليل من المتخصصين. والثانية عندما كتب هذه المقدمة المفصلة الراصدة لمجمل ردود الفعل في مختلف الاوساط الاسرائيلية التي اثيرت عند تقديم المسرحية على خشبة مسرح الكاميري العام ١٩٧٠، ردود الفعل التي شملت اغلب اوساط المجتمع الاسرائيلي، السياسية والدينية والعسكرية، وتوضح جليًا ضيق افق وصدر الدمقراطية الاسرائيلية، تلك الدمقراطية التي يتباهى الحاكمون والمتنفذون بانها من اهم المزايا التي تميز (دولة اسرائيل) عن الدول العربية المجاورة، لكن هذه الدمقراطية عندما تمارس لنقد الكوارث التي تجلبها (الحكومة) على المجتمع الاسرائيلي، تثور الاوساط المتنفذة والمنوّمة ضد من مارس هذه الدمقراطية في هذا الاتجاه، كما حدث عند نشر وعرض مسرحية «ملكة الحمام».

ان ردود الفعل هذه، التي رصدها الزميل انطوان شلحت في مقدمة ترجمته للمسرحية، وبدون مبالغة، تصلح لكتابة مسرحية على هامش المسرحية ذاتها. مسرحية فيها الموضوع المثير، والشخصيات الاكثر اثارة مثل شخصيات: نائب رئيس بلدية تل ابيب (آنذاك) ح. بسوك، ورئيس البلدية يهوشع رابينوفتش، والجنرال موشيه ديان، والعديد من الاسرائيليين المنومين، وبعض الصحفيين مثل محرر صحيفة «معريف» شالوم روزنفلد. ان رصد ردود الفعل هذه على تلك المسرحية تكشف كيف ان العديد من المسيرين لامور المجتمع الاسرائيلي، يسيرون به فعلاً من كارثة الى كارثة. وهذا الرصد/ الزوبعة كما سمّاها انطوان شلحت، وكما قال عنها: «جديرة بأن تجد طريقها الى العالم والناس، والا ظلت مثل ثروة دفينة في الارض لا تنفع احدًا، او مثل بيانو مغلق مفتاحه مفقود، خصوصًا وان ليڤين مضى في هذا الطريق ولم ينكص عنه ابدًا». ان الدمقراطية الاسرائيلية المزعومة، التي اسقطت «ملكة الحمّام» عن خشبة المسرح، هي نفس الدمقراطية التي اسقطت ١٣ اسرائيليًا من اصل عربي من خشبة الحياة برصاص الشرطة والجيش الاسرائيلي، الذي يسمي نفسه (جيش الدفاع)، فبدلاً من ان يدافع عن مواطنين اسرائيليين، يرديهم قتلى، ومثلهم عشرات في الجانب الآخر، المسمى: مناطق السلطة الفلسطينية، التي يرفض هذا الجيش وقادته السياسيون العسكريون الامتثال لتطلعات الشعب الفلسطيني للارتقاء بتلك المناطق الى مرتبة الدولة المستقلة، مصرين على استمرار حشر شعب بكامله في مناطق مقطعة الاوصال، كل منطقة لا تزيد مساحتها عن مساحة (الحمّام) الذي حشر فيه حانوخ ليڤين كل من: الزوجة والزوج والإبن والابنة وابن العم، متخيلين انهم في (مملكة)، تصدر منها روائح لا تقل عفونة عن رائحة الدمقراطية الاسرائيلية عندما يتعلق الامر باسرائيليين من اصل عربي.

كاتب عكس التيار...

وشخصيات مأزومة

ان خروج حانوخ ليڤين عن التفكير السائد آنذاك والآن في اوساط غالبية المجتمع الاسرائيلي، لا يعني انه كان كاتبًا يمتلك الجراة للسباحة عكس التيار فقط، ولكنه كان يمتلك ايضا النظرة التاملية الثاقبة، القادرة على فرز طيف الالوان داخل ذلك المجتمع، الذي باضطهاده والتمييز ضد حوالي خمس سكانه، فقط لأنهم من اصل عربي، تشبثوا بأرضهم وتاريخهم، في مواجهة سياسة التهجير والاقتلاع، هذا المجتمع لن ينتج - في الغالب - سوى شخصيات مازومة، تحركها ليس قناعاتها بل عقدها التي اكتسبتها داخل اطر ذلك المجتمع، لذلك فهي عاجزة عن التعبير عن اية قناعات رغم رغبتها العارمة في الكلام والحديث، مثل شخصيات: غيدي ودوفة ونمرودة في لوحة او مشهد (القابلة) التي تفتح المسرحية، وكان الكاتب اراد منذ البداية ان يعطينا (النموذج) لشخصيات المسرحية، حتى الشخصيات اللاحقة، التي تجيد الكلام والحديث، فهي تتحدث وكانها لا تتحدث، وتتكلم وكانها لا تتكلم. انها كما قال غيدي: «اشعر بشيء ما. لا اعرف.. يصعب قول ذلك بالكلمات .. شيء ما». ومثل هذه الشخصيات كذلك الام شلوكي والام باتسلوخس.

مشاهد ولوحات

اذا بحث القارئ عن موضوع (مركزي) يجمع مشاهد المسرحية او لوحاتها المتقطعة المنفصلة، بشخصيات جديدة في كل مشهد، لا تظهر مرة ثانية في مشهد/ لوحة تالية، فلن يجد.. لأن القاسم المشترك بين هذ اللوحات، كما ارى، هو الاحساس او الشعور العام الذي يلف كل هذه الشخصيات، فهي ليست شخصيات مازومة فقط، لكنها ايضا تائهة، تعيش وسط خراب روحي، مصدره الخراب المادي، الذي وضعتها فيه المؤسسة العسكرية، التي انتجت غالبية حكام دولة اسرائيل، لذلك يجرونهم من حرب الى حرب.. من كارثة الى كارثة، عبرت عنها بموضوعية وصدق، اغنية او نشيد «الاخوة تشامبلولو»:

نحن الاخوة تشامبلولو
نسقط على رؤوسنا
نسقط بهدوء
في حياة كريهة عديمة الامل
لأننا الاخوة تشامبلولو
نسقط على رؤوسنا.
مرة كل عشر سنوات
يعملون لنا حربًا
..
بعد ذلك نعود
(لا نعود كلنا بالطبع)

لأن هذه طبيعة الحروب، ورغم ذلك فالمعزوفة معروفة: حرب (مرة كل عشر سنوات)، ان لم تفرض عليهم، يفرضونها، وهم في الغالب يفرضونها منذ المرة الاولى التي كانت في عام ١٩٤٨.

وهي في الغالب مفروضة على (سمطوخة) او الاقلية التي يمثلها داخل اسرائيل، او الاغلبية في جوار اسرائيل، هذه الحروب التي تاخذ اشكالاً متنوعة حسب المقام، وان كانت موجهة نحو (سمطوخة) الداخل، او (سمطوخة) الخارج. وطوفلا وشلفا

خروج حانوخ ليڤين في نتاجه المسرحي عن التفكير الاسرائيلي السائد، وقت كتابته «ملكة الحمّام»، لا يعني انه كان كاتبًا يمتلك الجرأة المطلوبة للسباحة ضد التيار فقط ولكنه كان يمتلك ايضا النظرة التأملية الثاقبة لما يحدث الآن في اطار دوائر الحرب «مرة كل عشر سنوات»

ومنوحا وبوفيلا، مجرد نماذج لمجتمع غير قادر على التصالح مع نفسه، وبالتالي فهو عاجز عن التصالح مع جيرانه، لأن برامج التربية والتعليم، وبرامج السياسة، وطنت فيه نظرة الاستعلاء، غير مدرك للهاوية التي يسير نحوها، عبر اعادة انتاجه للضحية سابقًا، لتصبح (قاتلاً) الآن.. وهذا قمة التازم والمرض العصابي الذي لا يحتاج الى طبيب نفسي، بقدر ما يحتاج الى برامج تربية وتعليم وسياسة مغايرة، وهي بدورها تحتاج الى عدة عقود لتنتج شخصيات سوية، تبني مجتمعًا جديدًا، ليس فيه (سمطوخة) او (منوحا)، ولكن الجميع يعيشون في سلام، من المؤكد، والذي تؤكده احداث الماضي والحاضر، انه مختلف عن سلام (ملكة الحمّام) في نهاية المسرحية. لذلك قدمت «الاتحاد» دليلاً جديدًا من داخل المسرحية، عندما اعادت منذ اعداد قليلة نشر لوحة/مشهد (سمطوخة) فالحال اليوم ونحن في عام ٢٠٠٠، لا يختلف عن الحال في عام ١٩٧٠، عندما قدمت المسرحية، وتم اسقاطها.

كلمة اخيرة

ليس مهمًا فقط ان تجيد الترجمة من لغة الى اخرى، لكن الاهم ايضًا، ان تعرف ماذا تترجم، اي ماذا تختار من وسط آلاف الكتب والمطبوعات، وكي يؤدي رسالة ما في ظرف ما. ونحن نعيش هذه الاحداث الدامية، يكون الزميل انطوان شلحت قد اجاد في اختياره «ملكة الحمّام» ليترجمها من الادب العبري عام ١٩٩٩، اي بعد حوالي ثلاثين سنة على تقديمها على المسرح. وحسب مقولة المسرحية التي اشرنا اليها سابقًا: (مرة كل عشر سنوات)، تجيء الهجمة الوحشية الحالية ضد الفلسطيني في داخل (اسرائيل) و(مناطق السلطة الفلسطينية)، بعد عام واحد من ترجمة المسرحية الى العربية، فاذا بنا كقراء عرب، نادرًا ما يتاح لنا الادب العبري باللغة العربية مباشرة من العبرية، نعيش المسرحية مرتين: مرة في الورق واخرى في الواقع..

ان جهد الزميل انطوان شلحت في الاختيار والترجمة، من الامور التي تضاف لرصيده الادبي والثقافي المتنوع. وليس مبالغة او مجاملة، ان هذا العدد الكمي والنوعي، من كتابنا الفلسطينيين داخل اسرائيل، الذين يقدمون لنا (الحياة داخل اسرائيل) أدبًا وثقافة وسياسة واقتصادًا، هم من الرصيد النوعي، للثقافتين العربية والعبرية، واستمرارهم الجدي طوال كل هذه السنوات، رغم (مرة كل عشر سنوات)، يثبت للجميع ان (سمطوخة) لا يمكن ارهابه او تخويفه او تهجيره، فهو باق في ارضه، وسيصل الى التعايش للجميع ومع الجميع، مهما نشطت في ارض الواقع شخوص بالآلاف مثل شخوص المسرحية.

(اوسلو/ خاص بـ«الاتحاد»)





الشاعر طه محمد علي:

أنا تلميذ ومدرستي هي الحياة..

• ثمة فقط إما قصيدة جميلة وإما قصيدة غير جميلة • اعد الآن لاصدار مجموعة قصصية •
• صفورية التي في نفسي حيّة وكائنة بكل معنى الكينونة •

اجرى اللقاء : نسيم عواد ونجود عثاملة

• هو انسان عصامي، له ارادة من حديد. ولد في قرية صفورية وهُجّر منها عام ١٩٤٨، وكان عليه ان يبدأ حياته من جديد، من نقطة الصفر دون ان يملك شيئًا، الا حبه الاسطوري لصفورية وحنينه الدائم اليها.

وصل الى الناصرة بعد سنة عاش فيها مصاعب الهجرة اللا ارادية وصمم على الاستمرار بالعيش والتمسك بارض الوطن.

فيها افتتح محلاً لبيع التذكارات للسياح، مساحته صغيرة ولكن عطاءه فيه كبير، حيث، مع تعامله الصادق والامين مع كل من دخل المحل، كان يجلس الساعات الطوال يقرأ ويطالع الادب العربي والعالمي. بدأ بكتابة الشعر النثري، وكان ما ميّز شعره هو استخدامه اسلوب الشعر الذي يتكلم الى الانسان البسيط ويحكي لسان حاله. اسلوبه هذا في قصائده التي صدرت في ثلاثة دواوين جعله يتخطى حدود اللغة العربية، وانطلق الى مراتب العالمية، حيث ترجمت كتاباته من القصائد والقصص القصيرة الى العديد من لغات العالم، كالانجليزية، الفرنسية، الاسبانية، العبرية والصينية..

وكان ان عالج النقاد شعره في العديد من اعمالهم آخرها كتاب سيصدر حديثًا للكاتب رياض كامل.

على مدار سنوات جمع ما امكنه من آثار قديمة تعكس تراثنا الاصيل. ولم يبق نوع من الاشجار لم يزرعه في حديقة البيت حتى الصبر. وكان ان ربى العديد من الحيوانات كالخراف والدجاج والحمام. وصدق من قال ان «ابو نزار» في الناصرة نقل صفورية معه..

التقيناه في بيته الهادئ القائم في حي بير الامير في مدينة الناصرة بمناسبة عودته من لقاء شعري كبير جمع شعراء من جميع انحاء العالم في اسبانيا. وكان معه اللقاء التالي:

• كيف وصلت الى الناصرة ولماذا؟

- الحقيقة نحن من صفورية، القرية التي هجر ابناؤها عام ٤٨، بعد ان دمرت وبعد ان حولت الى ارض حرشية. بعد ٤٨ ذهبنا الى لبنان واقمنا سنة، ومن ثم عدنا الى الرينة لحوالي ٦ اشهر ومن ثم الى الناصرة. في الناصرة سكنا في بيت بنيناه عند عين العذراء حوالي ١٣ سنة، والآن نحن نسكن في حي بير الامير، والسكنى هنا هادئة، حوالي البيت زرعت الجنائن والاشجار التي وصفها صحفي الماني مرة بأنها ليست «جنينة» وانما غابة صغيرة. هناك حوالي خمسون شجرة من اشجار الزيتون والحمضيات والرمان، الجوز واللوز، وحتى الصبر موجود.

• كيف تنعكس صفورية في شعرك؟

- انا وكما قلت سعيد بالسكنى هنا، لكن سعادتي هي في القشرة الخارجية من السعادة، لأنني انا شخصيًا مسكون بهاجس لا يتركني في ليل ولا يريحني في نهار وهو صفورية.. على الرغم من انها دمرت، فهي كائنة في نفسي وموجودة في روحي. اتخيلها واتخيل بيوتها وحاراتها، اتخيل الحواري والطرقات الضيقة في داخلها، اتخيل كل شيء فيها، وارى بعين الخيال بساتينها. واستطيع ان اقول ان كتاباتي تصدر عن هذه القرية التي لا زالت بالنسبة لي حية. لم يستطع احد ان يدمرها. لقد دمرت البيوت والزيتون اقتلع، حتى آبار المياه والينابيع دمرت، لكن احداً لم يستطع ان يدمر صفورية التي هي في نفسي حية وكائنة بكل معنى الكينونة.

انا اشبه صفورية بطروادة، في الياذة هوميروس. في مقدمة وكتابات لاساتذة متخصصين، لم يستطع احد ان يحدد بالضبط اين كانت طروادة فهناك اماكن متعددة بزعم المؤرخون ان طروادة كانت فيها، ولكن طروادة في ذهن الناس، في ذهن اليونانيين وفي ذهن الاوروبيين، حية وكانها كائن يوحي للشعراء، للادباء، للرسامين والموسيقيين.

بكل تواضع صفورية بالنسبة لي انا، هي طروادة حقيقية، لأنني حين اذهب الى هناك لا اعرف اين كان بيتنا، لا اعرف اين كانت حارتنا، لكن حين اغمض عيني اتخيل صفورية، بساتينها، مياهها وكل شيء كان فيها..

• ما هي مصادر «ابو نزار» الثقافية؟

- يا اخي انا تركت المدرسة من الصف الرابع، وحين جئنا الى الناصرة افتتحت دكانًا للسياحة، والسياح لا يملؤون المكان دائمًا، وهناك فترات فراغ، كنت اجلس واقرأ.. احببت اللغة العربية حبًا ملك علي كل جوانحي، فبدأت ادرس العربية والانجليزية. ادرس العربية لأن الكتابة، يجب ان تكون بلغة مقبولة ولغة جميلة يفهمها القارئ، واللغة الانجليزية لأنني اعتقدت ان الاديب يجب ان يكون له شباك يفتح على ثقافة ولغة واحدة على الاقل حتى يطلع، من خلالها، على الثقافات المتعددة، وانا بدأت اتعلم العربية بالبداية، بمساعدة اصدقاء والانجليزية ايضا بمساعدة استاذ، ومن ثم امسكت طرف الحبل واخذت اقرأ، فذهبت الى الادب القديم والادب الجاهلي ثم الادب الاموي والعباسي والحديث ومن ثم القرآن والتفسيرات المتعددة، والصرف والنحو. هذه الكتب الجميلة الهائلة التي احتفظ منها الآن بالعديد من الكتب. والعربية كما هو معروف بحر. انا دائمًا اعود الى كتبي، ودائمًا اعود الى قواميسي في الانجليزية مثل Uuiversal Dictionary Webster وبالعربية من شرح القاموس للفيروز ابادي، حتى كتب النحويين وابن الانباري والزمخشري ومؤلفين كثيرين، كنت وما زلت اعود اليهم دائمًا. انا اعتقد ان اللغة والقواعد مثل كائن حي اذا لم يتحرك ولم تستعمله يموت فالذي يبقي اللغة وقواعدها حية في الذهن هو استعمالها يوميًا. لا زلت اقرأ ساعات في اليوم، واكتب ما استطيع ان اكتبه.

من هنا انا لم اكن في مدرسة بعد الصف الرابع ولم اكن في كلية او جامعة وانا استطيع ان اقول انني تلميذ، كنت خلال الخمسين سنة وما زلت وانا الى الآن تلميذ يعود الى كتبه يوميًا، ومكتبتي تحتوي على نوعين من الكتب وعلى قسمين، قسم اللغة العربية الذي يحوي الادب العربي القديم، اللغة العربية صرفها ونحوها، وقسم اللغة الانجليزية الذي يحوي الادب الانجليزي والقواميس الانجليزية. انا تلميذ ومدرستي هي الحياة، ولن اخرج من مدرستي هذه الا الى القبر.

• دكان «ابو نزار»، هل هو دكان ام مركز ثقافي، من هم الشعراء والادباء الذين كانوا يتوافدون على دكانك، حدثنا عن تلك الاجواء وهل ما زالت هذه الاجواء موجودة؟

- الحقيقة ان الكثير من الاصدقاء كانوا يؤمون دكاني، فنتحدث في امور ادبية، لغوية، اجتماعية وسياسية، ولكن بالاساس في الادب واللغة. اذكر منهم الدكتور جمال قعوار، ميشيل حداد، محمود درويش، سميح القاسم، حنا ابو حنا، صالح برانسي، راشد حسين، سعود الاسدي ودون ان انسى رفيق روحي احمد حسين. تقريبًا كل الادباء المعروفين كانوا يزورون دكاني وكنا نجلس على كراسي واطئة خشبية نتحدث، و«ياما» دخل سائح انجليزي ووجدنا نتحدث، فيمسك بالذي يريد ان يشتريه وينتظرنا الى ان ننتهي من جدالنا الذي لا ينتهي كي يقول: how much is it?، ونقول له: «ياعمي اصبر شوي، تا ننهي بس هاللفظة...» ويضحك. ولكن مع هذا فانا لم اهمل الدكان وانما مارست هذا العمل بأصوله من صدق واستقامة وخدمة للزبون صادقة، امينة، مستقيمة، مما اوصلني لأن انجح في عملي نجاحًا ملحوظًا. بالنسبة للاجواء التي ذكرناها فهي ما زالت موجودة لكنها انتقلت من الدكان باختصار الى البيت في بير الامير.

• حادثة طريفة وقعت مع «ابو نزار»؟

- هناك من يعشق عددًا من الناس او من الاشياء، وهناك من يعشق شيئًا واحدًا. وانا في بريطانيا سالتني صحفية عراقية: «انت تكتب القصة وتكتب الشعر، كيف كان ذلك».. قلت لها: «القصة زوجتي والقصيدة عشيقتي...». قلت لها ذلك وانا بالطبع بعيد عن ام نزار. ولكن بعد اشهر وصلت المجلة إلي في بير الامير وكان ان قالت لي ام نزار: «طب هاي عشيقة وهاي زوجة وانا وين؟». قلت لها: يا ام نزار للشعراء لغة ولهم اسلوب هو اسلوب خيالي وهم ملوك ولا يملكون شيئًا، وحكام وهم محكومون، وهم في حالة خيالية وذهنية دائمة. فالحقيقة انك انت وصفورية الشيء الوحيد الذي احلم به والذي اضع يدي على قلبي حين يعرضون لذهني.

• كيف تنظر الى المشهد الثقافي اليوم بعد هذه التجربة الطويلة. قيّم القصيدة، الرواية، القصة القصيرة وخاصة النقد، وعلى ضوء ذلك، هل انصفك النقاد؟

- انا لا اقول انصفوني، بل اعتقد بصدق انني حصلت على اكثر مما استحق. فهناك اكثر من ثلاثين مقالة نقدية تتعرض لشعري. كل هذه المقالات تمتدح القصائد وتقول ان هذا الشعر



جيد. وحين ترجم هذا الادب الى الانجليزية والفرنسية، الالمانية والاسبانية، وصلتني رسائل ومكالمات عديدة ان هذا الشعر جميل وحسن. تصور انهم يضعون قصائدي في رزنامة عبرية تحوي قصائد لكبار الشعراء العبريين؟!

من ناحية النقد انا كما اسلفت حصلت على اكثر مما استحق. اما بالنسبة للشعر والقصة بنظري، فالشعر العربي والقصة العربية بما فيها شعري وقصتي، والادب العربي عامة، في ازمة وازمة خانقة، لأن الوضع السياسي والاجتماعي يلقي بظله الثقيل على التفكير العربي، العرب من المحيط الى الخليج في ازمة سياسية فكرية، اقتصادية واجتماعية.

وانا في ذهني مقولات ارددها لأصدقائي بأن الادب والابداع الفني لا يمكن ان يأتيا من فراغ، فمثلاً اقول وربما ان اكون غير واقعي او على خطأ، لكن انا مقتنع اقتناعًا كبيرًا بانه دون مجد سياسي ودون وضع اجتماعي ودون اكتفاء اقتصادي لا تكون هناك اشعار جيدة ولا تكون هناك قصص ممتازة. انا اذكر انه بعد تدمير «ارمادة» الاسبانية على يد البحرية الانجليزية وحين اصبحت بريطانيا قوة عظمى، كان شكسبير وكريستوفر مارلو، وحين هزم اليونانيون القدماء الجيوش الفارسية (٥٠٠-٤٠٠ سنة قبل الميلاد) كان هناك افلاطون، سقراط وسوفوكلس وكان هناك كل ما يحترمه الناس وتقدره الآن، كل هؤلاء كانوا بعد الانتصارات السياسية. وايضا للعرب كان هناك عصر ذهبي وكانت هناك هبة ادبية وثقافية في بغداد جعلت منها منارة للعلم في العالم القديم. الادب العربي الآن هو ادب تطغى عليه الرؤى السياسية بسبب الالم وبسبب الوجع والقهر، وتطغى عليه الظروف الانكسارية والسياسية فيأتي بشعر تقليدي، حظه الفني ليس كما يجب وحظه الدرامي والانساني ليس كحظ شعر آخر اصحابه واهله على حظ اوفر من التحرر الاجتماعي والسياسي.

وربما كان غياب الدمقراطية وهزيمة الفكر في العالم العربي وراء تمسك العرب وقسم كبير منهم بغيبيات قديمة، اذ يهتفون لأناس ماتوا منذ مئات السنين، ويتعلقون بخيالات وهوس وافكار لا علاقة لها، لا بالواقع، ولا بالحال الموجود، ولذلك تكثر الخزعبلات الدينية ويكثر الانفلات على الآخر ومعاداته والاشمئزاز من آثاره الفنية والادبية، والقول ان اللغة العربية فيها كل شيء، وان اللغة والثقافة العربية تكفيان الانسان.

كل هذا، مع الالم والهزائم، ادى الى ان تكون هناك قصيدة غير تلقائية، قصيدة سياسية وليس العيب فيها انها سياسية بل العيب انها مباشرة، وهذه المباشرة تذهب بالقصيدة وباجواء القصيدة وبكاتب القصيدة، عندما يتغير الزمن قليلاً.

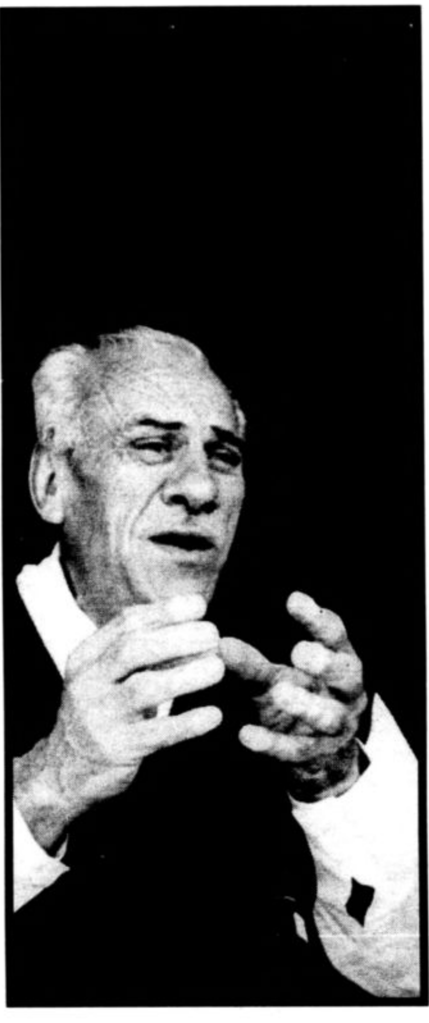
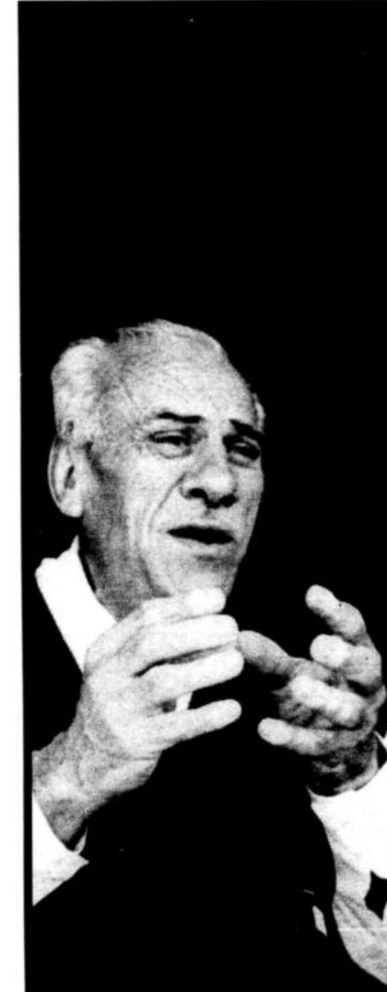
في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات كان هناك ادب، وتقريبًا كل الادب في العالم العربي كان ثائرًا، والثورة شيء جيد وجميل، ولكن الثورة في الامة العربية جعلت الشعر والقصة ثائرين بمعنى انهما لا يأخذان بالمبادئ الفنية، الجمالية والانسانية، حتى يخدمان الانسان العربي، ويستطيع الآخر ان يقراهما ويستمتع بهما كما يستمتع بآداب الامم الراقية. باعتقادي ان الادب العربي على الرغم من وجود نجوم لامعة هنا وهناك، فإنه يعيش بأزمة، استطيع ان اقول بأنها ازمة التقرير وازمة المباشرة وازمة تصوير الحدث من خارجه وتصوير الموقف عن بعد وليس الدخول الى الحدث والى الموضوع دخولاً حيًا داخليًا لا ضجيج فيه ولا خزعبلات، وبلا عويل وصراخ، لأن هذا الصراخ لا يؤدي الى فن راق، ولا يؤدي الى فن جميل يخدم العقل والروح والانسان قبل كل شيء.

* كيف تنظر الى عودة محمود درويش الى البلاد، وهل لذلك تأثير على حركتنا الادبية؟

- لا شك ان وجود محمود درويش في رام الله، وزيارته الى الناصرة، وزيارته الى اماكن اخرى في المستقبل، لا شك انها تنفخ هواء عطرًا على الجمرة الادبية في بلادنا. محمود درويش شاعر عظيم، محمود درويش يتحدث باسم الناس ويصور آلام الناس. نعم ان محمود درويش بمجينه خدم ويخدم الادب الفلسطيني، ثم دعني اقول بأن محمود درويش لم يخدم الادب الفلسطيني فقط بل خدم الادب العربي، انه الآن شاعر العربية بغير منازع..

* «ابو نزار» لا يكتب الشعر الموزون، منذ متى؟ وهل كتبت شعرًا موزونًا؟

- انا لم اكتب شعرًا موزونًا ابدًا، فانا اكتب قصيدة النثر والقصة القصيرة. جذبني الشعر النثري، قصيدتي منثورة ولا تجربة لي في الشعر الموزون والمقفى. لكن لا يحسبن احد انني اعتقد ان القصيدة المنثورة قد جاءت لتحل محل القصيدة العربية الموزونة والمقفاة بل العكس، انا اعتقد ان القصيدة النثرية

هي صحن بقدونسية جميل على مائدة الادب العربي الغنية بالمناسف والاصناف الشهية الاخرى. هي صحن لا يلغي المائدة، وتلك المائدة لا تلغي الصحن. والقصيدة العمودية المقفاة لا تلغي قصيدة النثر الا إذا كانت قصيدة نثر صاحبها لا يعرف الفرق بين النثر والشعر. باعتقادي المتواضع القصيدة النثرية تعتمد الصور الفنية الجميلة وغير العادية بلغة ساخنة وبخيال غير عادي. وبأثر في نفس الانسان غير عادي، فانا حين اقرأ قصيدة مقفاة وموزونة جميلة اهتز طربًا، وحين اقرأ قصيدة نثرية جميلة، وتحتوي على تجربة انسانية عميقة وخيال عميق صادق. ومكتوبة بلغة مفهومة انيقة وجميلة. لا تقلد احدًا، فإنني ايضا استمتع بها واطرب لها.

* هناك من يقول ان الشعر المنثور لم يصل الى مستوى الشعر الموزون، ما رأيك بهذه المقولة؟

- باعتقادي انه يوجد فقط اما قصيدة جميلة واما قصيدة غير جميلة. تكون هذه القصيدة الجميلة مرة موزونة ومقفاة، وتكون مرة منثورة. النثر برأيي لا يصنع القصيدة الجميلة لأن النثر وحده لا يكفي، والوزن والقافية لا يوصلان وحدهما الى مستوى الفن الراقي، الا اذا كان الشاعر متمكنًا من موضوعه وفنانًا وحساسًا وقادرًا على نقل هذا الموضوع الشعري بصدق وامانة وفن...

* هل انت قاص، شاعر ام كلاهما؟

- انا آخذ الموضوع كما يأخذ الفنان قطعة خشب وينظر اليها ويسأل، ماذا يصنع منها؟ يصنع جملاً ام حمامة؟ هل هي ملائمة لتمثال رجل ام هي ملائمة لصورة امرأة؟ هل هي تصلح لأن ينحت منها اسدًا ام غزالاً طائرًا؟ انا آخذ الفكرة واقلبها، وانظر فيها، فإذا رأيتها تتناسب مع قصة، اكتبها قصة واذا رأيتها لا تتناسب الا مع القصيدة اكتبها قصيدة.

الفرق بين القصة والقصيدة هو فرق كبير، فكل واحدة بلغتها واجوائها تختلف.

انا اكتب القصة واكتب الشعر، ولا اكف عن كتابة الشعر ما دامت المواضيع التي امامي تصلح للشعر. ولا اكف عن

◄◄◄

قصيدة غير منشورة

لطه محمد علي

خليك عنّا..

* الزيتونة
في خاطري
من أكثر المخلوقات
إحتفاءً بالصنيعة.
ولكم أخذت
حيال زيتونة
كانت لنا
باستبشار اغصانها للخير
وانتشاء اوراقها من العُرْف،
فما من نهار صيفي
حرّه ظالم
سكبت فيه دلو ماء
عند جذع تلك الزيتونة
اليافعة
التي غرسها جدي
أمام بيتنا القديم
إلا تشبثت انامِلُها الجذلى
بكتف ثوبي
تستبقيني في ظلها
فتطوف بي اجنحة فرح
عبر احلام البرقوق
دنيا عذوبة
كلها اعراس سنونو.
كلها اشراق نرجس.
....
لكن بهجتي كانت دئمًا
تبلغ «لا وصفها»
حين كنت امضي امتع اللحظات
في فك صوف ردائي
من شباك البراعم
وخطا طيف الشُعَبْ
بينما الزيتونة الحيية
من خلال شذا
ارتعاشات اهدابها العطرة
تدعوني:
«خَلّيكْ عِنّا!» *

(٩٧/١١/١٤)

الشاعر طه محمد علي:

أنا تلميذ ومدرستي هي الحياة..

القصة ما دامت المواضيع التي امامي تصلح للقصة. مثلا قصة «ما يكون».. هذه لا يمكن اطلاقًا ان تكون قصيدة وهي ليست رواية لأن موضوعها محدد، فهي لا تصور حياة طويلة لشخص ما وانما هي لحظات معينة في حياة طفل في العاشرة. باعتقادي ان القصص الاخرى التي كتبتها هي على هذا المنوال.

• كتبت القصة القصيرة في بداية مشوارك، وقبل حوالي ٣ سنوات نشرت قصة بعنوان «ما يكون..» وهي قصة ناجحة، لماذا لا نرى قصصك في مجموعة قصصية؟

- انا اعد الآن مجموعة قصص قصيرة، فيها ايضا قصة «ما يكون» التي ترجمت للانجليزية في كتاب صدر حديثًا يحوي مجموعة من قصائدي مترجمة للانجليزية ويحمل عنوان «عشرون قصيدة وقصة واحدة». وسأنشر مجموعة القصص حين انتهي من قصتين اعالجهما الآن.

• الطفل الموصوف في «ما يكون..» هل هو «ابو نزار»؟

- سبق ان سئلت عن هذا. وتساءل النقاد، في عدد كبير من المقالات التي كتبت عن «ما يكون..»، هل هذه قصة حياتك يا فلان. الحقيقة ليس بالضرورة ذلك، وهي لم تكن قصة حياتي. انني اذ اريد ان اصور صورة عجوز او شاب في موضوع ما، اتمثل هذا الانسان كيف يتصور، كيف يتصرف، كيف يتحدث، ماذا يفعل، وما هو مستوى تفكيره. فانا آخذ الطفل وادخل في ثوبه. اضع قدمي في حذائه كما يقول البريطانيون، فافكر بتفكيره، كما يفعل الممثل حين يتقمص شخصية من شخصياته.

الحقيقة انني سئلت والذين ترجموا قصة «ما يكون..» الى الانجليزية سألوني: هل هذه قصتك؟ وقلت لهم: لا. فكما تقول مثلاً ان عبد الهادي في قصيدة من قصائدي هو غير موجود، تقول عن هذا، ولكن هذ الطفل في هذه القصة كعبد الهادي له وجود فني في حياتي حقيقي، وهو كائن ادبي حي، كفانكا في قصة انطون تشيخوف. انا اتخيله كيف كان يضع اقدامه في الماء وفي قنوات المياه التي تسير في الحارات.

ليس من الضروري ابدًا ان تكون هذه الاحداث في صفورية، انما هي في كل قرية عربية. قصصي جميعها شخصياتها هكذا، لكن ليس بالضرورة ان تكون من صفورية، هي في كل قرية. وهذا باعتقادي سبب من اسباب نجاح القصة، ان يعتقد كل شخص يقرأها انه قد رآها. فمثلاً كاتب من القدس كتب في مقاله وقال: ان هذه الحادثة قد حدثت معه، واخذ يصف كيف وهو صغير، لبس مرة حذاء اخته وكيف ذهب الى المدرسة وماذا قال له المعلم.

الحقيقة انك يجب ان تكون الشخصية في القصة او القصيدة. والمشهد في كليهما يجب ان يكون واقعيًا اكثر من الواقعية في الحياة...

• قصيدة «خليك عنا..» تحوي كمًا هائلاً من الاحاسيس والصور التي تعبر عن الانسان وتتكلم اليه، تتكلم عن حب الارض، الوطن وانسنة الزيتونة.. احكي لنا قليلاً عن هذه القصيدة وما دفعك الى كتابتها؟

- صورت هذه القصيدة بكلماتك الجميلة. حبّي لشجرة الزيتون ليس حبًا ماديًا فقط، فانا احب الزيت واللبنة ويوميًا آكلها، ولكن ليس هذا فقط بل ارى فيها صورة لبلدنا وارى فيها صورة لوطننا.

في فلسطين شجرة الزيتون موجودة، انّا ذهبت وانّا توجهت تجدها امامك. اذهب الى السهول، الى الجبال والى كل مكان، تجد ان كروم الزيتون تزين كل القرى العربية، فهي من ناحية عملية براغماتية، نافعة، نحب زيتها ونحب زيتونها، ومن ناحية اخرى هي نموذج للقرية العربية. هذا جعلها بنفسي حبيبة اكثر من شجرة اخرى مثل التفاح او العنب. الزيتونة التي كتبت عنها في هذه القصيدة اود ايضا ان اجعلها ليس فقط أمًا للزيتون والزيت، وليس فقط رمزًا من خشب واوراق وزهور للقرية الفلسطينية بل هي كما عرضتها، ادخلت الشاعر الانسانية اليها واردتها ان تحب وتدعو محبيها وتقول للناس «تفضلوا..» فانا حاولت جهدي، ويبدو انني نجحت لأن هناك اكثر من شخص قال لي ان هذا انسن الشيء الجامد. وهذا كان المقصود ان تكون هي كإنسان، وتجعل الكائن غير الحي يشعر كانه حي..



الأدب النسائي وأنوثة الكتابة

بقلم : شوقي بزيع

الكتابة النسائية في عالمنا العربي لا تزال تحتاج الى الكثير من التبلور والنضج وتوسيع الاطار والمفهوم. لكن هذا لا يتعلق بقصور المرأة نفسها او بعجزها عن مجاراة الرجل في المغامرة والابداع، مثلما يزعم البعض، بل بتوافر الشروط المؤاتية التي تسمح للمرأة بالانطلاق والتحرر واجتياز الممنوع. فالأدب، كما الفن في وجه عام، هو كالشجر والنبات الذي يحتاج لكي ينمو ويثمر الى ارض مؤاتية ومحروثة بعناية بقدر ما يحتاج الى مطر الموهبة ومناخها الملائم. «هنالك ارض شديد الخصوبة/ لا بد من تربة صالحة»، يقول محمود درويش. وهو في هذا القول الشعري يختزل الشرطين الاساسيين لأي ابداع حقيقي: الشرط الذاتي المتمثل في الموهبة والنزوع الفطري، والشرط الموضوعي المتمثل في البيئة والمكان والظرف المناسب.

في المستوى الاول لا اعتقد أن المرأة تقل عن الرجل في إحساسها ومشاعرها وقدرتها على التعبير. بل إن الموجة المتصلة بالشعر والفن هي موجة أنثوية من حيث المبدأ. ذلك ان الانوثة في جوهرها تقوم على الشفافية والصفاء ورهافة الحس. وما الذي يلزم الفن لكي يبحث عن تمظهره اكثر من هذه المنطلقات الاولية؟ الكتّاب في هذا المعنى أقرب الى روح الانوثة منهم الى الذكورة، حتى لو كانوا من الذكور. وهو ما يعبّر عنه احد النقاد الكبار بقوله: «الشعراء إناث قومهم». ان ما يقصده الناقد بالطبع ليس المعنى الجنسي او البيولوجي، حتى لا يساء الفهم وتقع الكارثة!، بل ذلك المعنى المرتبط بتجليات الابداع وأصواته المرهفة وشحناته العاطفية المتوترة. لهذا السبب على الارجح اختارت اللغة نفسها أن تنحاز الى أنوثتها التعبيرية في ما له صلة بالكتابة وأدواتها. فالمفردة والكلمة والجملة والعبارة واللغة والكتابة والقصيدة، وغير ذلك من المفردات، تقع جميعها في دائرة المؤنث كما لو انها تشير الى هويتها الحقيقية وانحيازها المكشوف الى معدنها الاصلي.

كيف يمكن تالياً ان تكون المرأة اقل شاعرية وطاقة ابداعية من الرجل وهي في اساس الابداع ودواته. وهي ليست في اي حال موضوعاً للكتابة والوصف والتشبيب فحسب، بل قادرة لو اتيح لها المجال المناسب ان تبرّز في كل شيء وبخاصة في مجال الكتابة والفن. ولسنا في حاجة الى التذكير بالخنساء وولّادة بنت المستكفي ونازك الملائكة ومي زيادة وفدوى طوقان وحنان الشيخ وهدى بركات وفاطمة المرنيسي وأحلام مستغانمي وغيرهن كثيرات ليتبيّن لنا ان المرأة ليست رديفة للنقصان وليست وعاء لشهوات الرجل ولا مجرد موضوع للتغزل والوصف بقدر ما هي النصف الأجمل والاكثر بهاء لثمرة الخلق الباهرة.

اين يكمن الخلل اذاً؟

انه يكمن على الارجح في المستوى الثاني من شروط الابداع، اعني به الشرط الموضوعي لا الذاتي المتصل بالحرية والفضاء الواسع والتربة الملائمة. ففي غياب هذا الشرط لا يمكن للشجر نفسه ان ينمو والكائنات ان تتكيف وتتكاثر. وفي غياب هذا الشرط لن تكون المرأة وحدها عاجزة عن التعبير بل ان عنّة جماعية شاملة يمكن ان تصيب البشر في شقيهم الذكوري والأنثوي. ان غياب الحرية والهواء النظيف يحوّل التعبير حشرجة، والغناء مومأة، والشعر كلمات متقاطعة، والنقد سلعة في سوق المديح او الخوف. واذا كان هذا الغياب قد أثّر في الأدب الذكوري العربي نفسه وأعاق تطوره وقدرته على اختراق المحرمات وتجاوز المحظور وكسر الانماط السائدة فكيف الحال مع المرأة التي تعاني ظلماً مضاعفاً وقيوداً مزدوجة ويستنكر عليها البوح والإفصاح وملامسة الحقيقة. ومن يقرأ كتابي الناقد عبدالله الغذامي: «المرأة واللغة» و«ثقافة الوهم»، يتبين له مدى الهول الذي ترزح تحته المرأة والاجحاف الذي يلفها من كل جانب.

لكن هذه المقالة ليست مجرد مرثية للمرأة العربية او لنتاجها الأدبي بقدر ما هي تحريض على استرداد حقها في خلخلة البنى القائمة والقرع بعنف على باب الخزان الذي دعا غسان كنفاني الى قرعه. وهو ما لا يتم الا بتخلي المرأة نفسها عن وهمين اثنين، وهم استرضاء الرجل ووهم استعدائه. ففي الجانب الاول ترزح الكثيرات من اديباتنا العربيات تحت وطأة اغواء الرجل واجتذابه والنيل منه عبر رفع وتيرة الشهوة الى اقصاها. وهن بذلك يصبحن شبيهات بالنعامة التي تدفن رأسها في الرمل وينسين أن ما يفعلنه هو ما يريده الرجل بالذات وهو ما يعمق نظرته اليهن ولا يلغيها. وفي الجانب الثاني تغفل بعض الكاتبات المتفرغات لهجاء الرجل وتقريعه أن من تنقصه الحرية غير قادر على منحها لأحد، وأن كلا من المرأة والرجل يفتقر في مجتمعاتنا العربية الى الهواء نفسه والحرية ذاتها. وتالياً فإن عدو المرأة ليس الرجل كرجل بل تلك السلطة الذكورية التي يدعمها التخلف والجهل ويشد من ازرها القمع والاستبداد. ولا يمكن مقاومة مثل هذه السلطة الا بأدب حقيقي تستعيد معه المرأة، كما الرجل، شرطها الانساني وقدرتها على الفعل لا على الانفعال وحده. انها مدعوة للتحرر من عقدة الجنس والاغواء اللذين يكرسان صورة المرأة الخليلة او الجارية، وفتح نوافذها على رياح التغيير الشامل الذي يتعدى صراع الاجناس. وفي انتظار هذا التغيير الذي لا بد آت، ثمة مبدعات عربيات رائدات يصوّبن الى قلب الهدف ويحملن الشعلة بثبات وسط ظلام المرحلة الدامس. وهن يستحققن بجدارة التحية والتقدير والحث على مقاومة الكابوس.

من مسرحية

«بؤس ورعب الرايخ الثالث»

تأليف: برتولد بريخت

ترجمة وتقديم : رياض مصاروة

تـــــقـــــديم

••بؤس ورعب الرايخ الثالث» عبارة عن مشاهد متسلسلة مستقلة عن بعضها البعض. كتبها برتولد بريخت في ١٩٣٥-١٩٣٧، واستقى مادتها من شهادات المهاجرين اضطرارًا من المانيا النازية، ومن الصحف التي كانت تنقل اخبار النظام النازي بزعامة هتلر.

المسرحية (٢٤ مشهدًا) تتناول فئات اجتماعية مختلفة ويعالج بريخت سلوكها تجاه صعود الحكم النازي. ويركز بريخت انتقاده في هذه المسرحية على فئة «المثقفين» التي استسلمت وانهارت واستعدت لأن تفعل كل شيء يطلب منها لانقاذ نفسها.

في مشهد «البحث عن العدالة» يصرخ القاضي قائلاً: «انا مستعد لكل شيء يطلبوه مني» والمعلم في مشهد «الجاسوس» يقول: «انا مستعد ان اعمل كل شيء يطلبونه مني ولكن كيف لي ان اعرف كيف يريدون لبسمارك ان يكون». والمراة اليهودية تعترف بانها كانت من تلك البرجوازيات «اللاتي يملكن الخدم والآن يسمح بذلك فقط للشقر» وتعترف انها كانت موافقة على التقسيم الذي كان «يوجد اناس ذوو قيمة واناس بلا قيمة، اناس يحصلون على الانزولين اذا اصابهم مرض السكر والآخرون لا يحصلون على شيء». والآن هي كلمتي الى اناس بلا قيمة حسب التصنيف الجديد.

ومن جهة اخرى يعالج بريخت في هذه المسرحية تخبطات الطبقة العاملة والطبقة المسحوقة التي لم يكن بمقدورها ان توقف المد الفاشي.

• المراة اليهودية •

وهناك نرى البعض يأتي
البعض الذي اخذ منه نساؤه
انهم يتزوجون على الطريقة الآرية
الشكوى من تساعد ولا اللعنة
لقد اخرجوا من التصنيف
وهو يعيدهم الى تصنيف آخر.

(فرانكفورت ١٩٣٥. مساء. امراة ترتب ملابسها في الحقائب. تختار ما تريد ان تأخذه وتسترجع بعض اللوازم والملابس لكي تستطيع ان تضع مكانها شيئًا آخر. تفكر طويلاً اذا ما كان عليها ان تأخذ صورة فوتوغرافية كبيرة لزوجها، ثم تتركها مكانها. تتعب من ترتيب الحقائب، تجلس على احدها، تضع رأسها بين يديها، ثم تقف لتذهب الى التلفون وتدير القرص وتختار رقمًا).

• المراة: يهوديت كيت على التلفون. دكتور! هل هو انت؟. مساء الخير. اردت ان اتصل، لاقول لك بانه عليكم الآن ان تبحثوا عن شريك غيري للبريدج. سأسافر. لا.. ليس لفترة طويلة، لعدة اسابيع على الاقل.. اريد الى امستردام. نعم. الطقس جميل هناك في بداية السنة. لي اصحاب هناك. كلا. بصيغة الجمع اذا كنت لا تصدق. كيف ستلعبون البريدج؟ ولكننا لم نلعب منذ عدة اسابيع.. بالطبع.. فرتيس؟ أصابه البرد ايضًا. في هذا البرد لا يستطيع المرء ان يلعب البريدج. هذا ما كنت اقوله دائمًا. ولكن كلا.. دكتور.. كيف لي ان...؟ ولكن ايضا تكلا امها في زيارتها. انا اعرف. لماذا يجب ان افكر بهذا الشكل؟ لم يات ذلك بشكل مفاجئ. لقد اجلت ذلك دائمًا، ولكن الآن انا مضطرة.. نعم.. زياراتنا للسينما ستلغى ايضا.. سلم على تكلا.. اتصل به يوم الاحد اذا امكن.. الى اللقاء اذن. نعم بالتأكيد. بكل سرور. اديو.

(ترجع سماعة التلفون وتختار رقمًا آخر).

يهوديت كيت على التلفون. اريد ان اتكلم مع السيدة شوك. لوتي؟ اردت ان اودعك بسرعة. سأسافر لبعض الوقت. لا. لا ينقصني شيء. اريد فقط ان ارى بعض الوجوه الجديدة.

نعم... اردت ان اقول ان البروفسور سيزور فرتيس يوم الاحد القادم. مساءً. تعالوا اذا استطعتم. كما قلت.. انا مسافرة هذا المساء. نعم. يوم الثلاثاء.. كلا، اردت ان اقول انني مسافرة هذه الليلة. لا علاقة لسفري بذلك. فكرت انه باستطاعتكم الحضور ايضا. والآن، فلنتفق ولو انني لن اكون هنا. أليس كذلك؟ اعرف ذلك انكم لستم هكذا.. حتى ولو.. الاوضاع ليست هادئة، وكل الناس تأخذ حذرها. ستأتون اذن؟ اذا استطاع ماكس؟ سيكون باستطاعته، البروفسور موجود ايضا. قولي له. يجب ان انهي المكالمة. اذن. اديو.

(ترجع سماعة التلفون وتختار رقمًا آخر)

هل هي انت جرترود؟ هنا يهوديت. المعذرة اذا ازعجتك. شكرًا. اردت ان اسألك اذا كان بامكانك ان تزوري فرتيس. سأسافر لبضعة اشهر. اعتقد انك كاخت له.. لماذا لا تريدين؟ لن يبدو كذلك. بالتأكيد ليس بالنسبة لفرتيس. بالطبع هو يعرف.. ان علاقاتنا لم تكن حسنة.. لكن.. اذن لن يتصل اذا كنت لا ترغبين بذلك.. نعم. ساقول له ذلك. كل شيء على ما يرام. الشقة كبيرة بعض الشيء. بالنسبة لغرفة عمله، إيدا تعرف ما هو مطلوب.. اتركيها تعمل. انها ذكية. وهو متعود عليها. وشيء آخر. من فضلك لا تفهمي ذلك خطأ، هو لا يحب الحديث قبل الاكل. هل تتصورين ذلك؟ كنت دائمًا اتغاضى عن ذلك. لا افضل النقاش حول ذلك الآن. لقد حان موعد القطار. لم أنه ترتيب الحقائب. اهتمي لبدلاته وذكريه انه عليه ان يذهب الى الخياط. لقد طلب معطفًا. واهتمي بتدفئة غرفة نومه. انه نيام والشبابيك مفتحة، والطقس بارد الآن. كلا. لا اعتقد انه سيغضب، والآن علي ان انهي.. اشكرك جدًا جرترود! سنكتب لبعضنا البعض. اديو!

(ترجع سماعة التليفون وتختار رقمًا آخر).

انًا! هنا يهوديت. انًا! انا مسافرة الآن.

لقد حان الوقت. الوضع اصبح صعبًا جدًا، صعبًا جدًا.

نعم، لا، فرتيس لا يريد ذلك. هو لا يعرف شيئًا. لقد رتبت الحقائب. هذا هو. لا اصدق. لا اعتقد انه سيقول الشيء الكثير - لا شيء. ان ذلك صعب بالنسبة له، خارجيًا، لم نتفق على ذلك. لم نتكلم عن ذلك قطعيًا، ولا مرة. كلا. لم يكن غير ذلك - بالعكس. اردت فقط ان تهتموا به في الفترة الاولى. نعم. خصوصًا ايام الاحد. واقنعوه ان ينتقل الى شقة اخرى. الشقة كبيرة بالنسبة له. كنت افضل ان اودعك، ولكنك تعرفين.. البواب. اذن الوداع. كلا! لا تاتي الى المحطة. لا ولا باي حال من الاحوال. وداعًا. ساكتب لك. بالتأكيد.

(تضع السماعة مكانها ولا تختار رقمًا اضافيًا. تدخن. تحرق دفتر التليفونات. تذهب وتجيء مرارًا، ثم تبدا بالحديث - انها تتمرن على «خطبة» ستلقيها على زوجها. وكان زوجها جالس على الكرسي).

- نعم ساغادر الآن يا فرتيس! من المكن انني بقيت هنا اكثر من اللازم، متاسفة، ولكن..

(تبقى واقفة، تحاول ان تستعيد ثقتها وتبدا بشكل آخر).

فرتيس: لا تعوقني! انت لا تستطيع.. واضح جدًا انني ساوصلك الى التهلكة، اعرف، انت لست جبانًا، انت لا تخاف من الشرطة. ولكن هناك ما هو افظع من ذلك. لن يجروك الى معسكر الاعتقال، لكنهم سيمنعونك من دخول المستشفى، غدًا او بعد غد، ولن تقول شيئًا بعد ذلك، ولكنك ستمرض. لا اريد ان اراك جالسًا هنا وانت تقلب الصحف. انها انانية محضة مني اذا ذهبت. لا شيء آخر. لا تقل شيئًا..

(تتماسك ثانية وتبدأ من جديد).

لا تقل انك لن تتغير، انت لست كذلك. قبل اسبوع اكتشفت وبشكل موضوعي ان نسبة العلماء اليهود ليست عالية. الاشياء تبدا بالموضوعية، ولماذا تقول الآن انني لم اشعر بقوميتي اليهودية مثل الآن؟ بالطبع انا كذلك.

انه شيء معدٍ. اوه، فرتيس! ماذا يحصل لنا؟

(تتماسك وتبدأ من جديد).

لم اقل لك انني اريد ان اغادر. منذ فترة طويلة وانا اريد ان اغادر. لأنني لا استطيع ان اتكلم عندما انظر اليك، فرتيس! ولن اشعر بالفائدة اذا تكلمت. كل شيء مقرر. ماذا حصل لهم؟ ماذ يريدون بالضبط؟ بماذا اسأت اليهم؟ لم اتدخل قط بالسياسة. هل كنت مرة الى جانب تيلمان؟ في نهاية الامر انا من تلك النساء البرجوازيات اللاتي يملكن الخدم.. وفجأة يُسمح بذلك فقط للشقر. لقد فكرت بذلك في الآونة الاخيرة، بالذي كنت تقوله لي قبل سنوات. يوجد اناس ذوو قيمة واناس اقل قيمة، اناس يحصلون على الانزولين اذا اصابهم مرض السكري، والآخرون لا يحصلون على شيء. ووافقت على ذلك. انا العبثية. والآن هم يقرون تقسيمًا جديدًا يشبه ذلك التقسيم. والآن انا انتمي الى اولئك الناس الذين لا قيمة لهم. انا استحق ذلك.

(تتماسك ثانية وتبدأ من جديد).

نعم. ساترك. انت لست مجبرًا ان تتصرف وكانك لم تشعر بذلك في الايام الاخيرة. فرتيس! كل شيء ممكن ولكن شيئًا واحدًا غير ممكن، اننا لا نستطيع ان ننظر الى بعضنا البعض في الساعات الاخيرة المتبقية لنا. ممنوع ان يتوصلوا الى ذلك، هؤلاء الكذابون الذين يجبرون الكل على الكذب. قبل عشر سنوات وعندما ادعى شخص ما ان الذي يراني لا يميز انني يهودية واجبت حينها وبسرعة، بلى، المرء يستطيع، وكان ذلك شيء مفرح، كان ذلك وضوحًا، ولِمَ الآن اللف والدوران؟ ساسافر لأنهم سينتزعون منك وظيفتك كطبيب رئيسي ولأنهم لا يحيونك في المستشفى ولأنك لا تستطيع ان تنام في الليالي.

لا اريد ان تقول لي: لا تذهبي! انا اسرع الآن لأنني لا اريد ان اسمعك وانت تقول انه علي ان اذهب. انها مسالة وقت، وميزة الشخصية مسالة وقت. انها تصمد مثلما تصمد الكفوف على الايدي. يوجد طيبون والذين يصمدون طويلاً، ولكنهم لا يصمدون الى الابد. على فكرة، انا لست غاضبة. بلى، انا هي كذلك. لماذا علي ان اشاهد كل ذلك. ما السيء في شكل انفي ولون شعري. عليّ ان اترك مدينتي التي ولدت فيها لكي لا يحتاجوا ان يقدموا الزبدة. اي نوع من البشر انتم؟ نعم، وانت؟ انتم تكتشفون نظرية الكم ونظرية الاتجاه العام وتسمحون لانفسكم ان تُقتادوا من قبل انصاف الوحوش، وانه عليكم ان تحتلوا العالم، ولكن في الوقت نفسه انتم لا تستطيعون ان تمتلكوا المراة التي تريدونها. تنفس اصطناعي وكل طلقة هي هباب. انتم فظيعون، فظيعون متذللون. نعم. ان ذلك ليس عقلانيًا من جهتي، ولكن ما فائدة الطفل في عالم كهذا؟ انت تجلس الآن هنا وتنظر الى زوجتك وهي تُعزّل ولا تقول شيئًا. الجدران لها آذان، ماذا؟ ولكنكم لا تقولون شيئًا. البعض يتنصت والبعض الآخر يصمت. تفو! الى الجحيم وانا كان علي ان اصمت. عندما احببتك التزمت الصمت. انا احبك فعلاً.

ناولني الملابس هناك! انها ملابس الاثارة. سأحتاجها. عمري ست وثلاثون سنة. لست كبيرة السن. ولكني لا املك الوقت للتجاوب. في البلد القادم، الى حيث انا ذاهبة، ممنوع ان تحصل مثل هذه الامور، والرجل القادم الذي ساحصل عليه يجب ان يكون باستطاعته ان يمتلكني، ولا تقل انك سترسل نقودًا، انت تعرف انه ليس باستطاعتك. لا تتصرف وكان ذلك لأربعة اسابيع فقط، ولن يستمر ذلك هنا اربعة اسابيع فقط. انت تعرف ذلك، وانا اعرف ذلك. لا تقل اذن! انها اربعة اسابيع فقط. عندما ستناولني معطف الفرو الذي ساحتاجه في الشتاء، دعنا لا نتكلم عن مصيبة، فلنتكلم عن العار. اوه.. فرتيس.

(تتماسك ثانية. الباب يفتح، ترتب نفسها بسرعة، يدخل زوجها).

• الزوج: ماذا تفعلين؟ تعزّلين؟
• الزوجة: كلا.
• الزوج: لماذا تجمعين امتعتك؟
• الزوجة: اريد ان اغادر.
• الزوج: ماذا يعني ذلك؟
• الزوجة: لقد تحدثنا. انني سانتهز الفرصة لكي اغادر لبعض الوقت، لم يعد الوضع جميلاً هنا.
• الزوج: هراء.
• الزوجة: اذن؟ هل عليّ ان ابقى؟
• الزوج: الى اين تريدين اذن؟
• الزوجة: الى امستردام. بعيدًا عن هنا.
• الزوج: ولكنك لا تعرفين احدًا هناك.
• الزوجة: كلا.
• الزوج: لماذا لا تريدين البقاء هنا؟ من جهتي انا، انت لست مجبرة ان تذهبي. انت تعرفين انني لن اتغير. انت تعرفين ذلك. يهوديت!
• الزوجة: نعم.

(يضمها. يقفان صامتين بين الحقائب).

• الزوج: انه ليس امرًا خاصًا ما يجعلك تذهبين.
• الزوجة: انت تعرف.
• الزوج: ما تفعلينه ليس بالغباء. انت تحتاجين الى الهواء النقي. المرء يختنق هنا. سآتي وآخذك. ستتحسن حالتي اذا كنت بمسافة يومين عبر الحدود.
• الزوجة: نعم. افعل ذلك!
• الزوج: لا يمكن ان يستمر هذا الوضع لمدة طويلة. سياتي التحول من مكان ما، كل ذلك اشبه بالاحتراق، انها فعلاً مصيبة.
• الزوجة: بالتاكيد. هل التقيت بشوك؟
• الزوج: نعم. اعني على الدرجات. اعتقد انه يتأسف ثانية انهم قاطعونا. لقد كان فعلاً مرتبكًا جدًا. ولكنهم ليس بمقدورهم ان يضطهدونا اكثر من ذلك، نحن المثقفين المخنثين. ليس باستطاعتهم ان يقودوا حربًا على حطام سفينة. الناس ليست مناهضة بهذا الشكل اذا واجهوها بثبات. متى ستسافرين؟
• الزوجة: التاسعة والربع.
• الزوج: الى اين يجب ان ارسل النقود؟
• الزوجة: بإمكانك الى البريد المركزي في امستردام.
• الزوج: ساحصل علي تصريح خاص. انها القذارة بعينها، لا استطيع ان ارسل الى زوجتي عشر ماركات في الشهر. بت اخجل من نفسي.
• الزوجة: ستشعر ببعض التحسن عندما تاتي لتاخذني.
• الزوج: ولو لمرة واحدة ان تقرأ في صحيفة عن هذه الامور!
• الزوجة: لقد اتصلت مع جرترود. سوف تزورك.
• الزوج: لا حاجة لذلك بالمرة. انها بضعة اسابيع.
• الزوجة: (تعود لترتيب حقائبها) والآن ناولني معطف الفرو.
• الزوج: (يناولها) في نهاية الامر انها بضعة اسابيع.



اداورد سعيد ومريد البرغوثي

قصيدة حب لرام الله



★ من وقائع إستقبال الترجمة الانجليزية لكتاب «رأيت رام الله» الفائز بجائزة نجيب محفوظ ★

★ «رأيت رام الله» - هذا هو عنوان الكتاب الفائز بجائزة نجيب محفوظ التي تقدمها الجامعة الأمريكية سنويا لأفضل كتاب أدبي خلال عام. والمؤلف هو الشاعر الفلسطيني الكبير مريد البرغوثي. وفي حفل اقامته مؤخراً أصدرت الجامعة ترجمة إنجليزية للكتاب قدمتها الروائية أهداف سويف وكتب المقدمة في طبعتها الإنجليزية المفكر الفلسطيني الكبير إدوار سعيد.

وكان من المقرر أن يشارك إدوار سعيد في الحفل ضمن زيارة للقاهرة تستمر حتى ١٢ نوفمبر لكنه لم يتمكن من الحضور لأسباب صحية , وبعث برسالة قال فيها: (يؤسفني كثيرا أنني لم اتمكن من أن أكون معكم هذا المساء للاحتفال بإطلاق الترجمة الإنجليزية الممتازة لكتاب مريد البرغوثي (رأيت رام الله). لقد حالت ظروفي الصحية دون قيامي برحلة خلال هذه المرحلة من العلاج. أنني معكم بقلبي وتفكيري في هذه المناسبة الرائعة وفي المدينة التي أحب، القاهرة. إن كتاب البرغوثي المشغول بأسلوب أدبي رفيع هو كتاب ضروري لكل من يهمه أن يحيط بمحنة الشعب الفلسطيني. إن الانتفاضة الفلسطينية الراهنة والنضال المتواصل وسجل التجربة الفلسطينية تجتمع معا لتذكرنا أن صوت الحق والحقيقة لا يمكن اسكاته).

وفي كتاب (رأيت رام الله) يروي الشاعر مريد البرغوثي تجربته في زيارة مدينة رام الله وقريته ديرغسانه بعد ثلاثين سنة من الغياب. وقد كتب مريد هذه التجربة بأسلوب أدبي فريد يدمج بين السيرة الذاتية للشاعر المغترب عن وطنه وسيرة الوطن الرازح تحت نيران الاحتلال, ونسيج من التفاصيل الصغيرة وحكايات المأساة وتجارب البشر وعبق الفلكلور وحقول الزيت والزيتون وكبرياء الشهداء, ينسج من ذلك لوحة كلية تعكس خصائص الذات الفلسطينية بكل مفردات ثقافتها وهويتها.

ومريد البرغوثي شاعر أصدر ٩ دواوين شعرية ترتكز كلها إلى مفردات القضية الفلسطينية. وهو متزوج من الروائية والناقدة المصرية رضوى عاشور ويعيش في القاهرة التي اغترب عنها أيضا ١٧ عاما إلى عواصم العالم.

أما مقدمة الترجمة فقد كتبها إدوار سعيد قائلا:

هذا النص المحكم المشحون بغنائية مكثفة, الذي يروي قصة العودة بعد سنوات النفي الطويلة إلى رام الله في الضفة الغربية في سبتمبر ١٩٩٦ هو واحد من أرفع أشكال التجربة الوجودية للشتات الفلسطيني التي تمتلكها الآن . إنه كتاب مريد البرغوثي الشاعر المرموق المتزوج، كما يخبرنا في مواضع شتى من الكتاب، من رضوى عاشور الروائية والأكاديمية المصرية الممتازة. إذ كانا طالبين يدرسان اللغة الإنجليزية وآدابها في جامعة القاهرة في الستينات. وخلال زواجهما اضطرا للافتراق طوال ١٧ عاما. هو ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في بودابست وهي مع ابنها تميم في القاهرة حيث تعمل أستاذة في قسم اللغة الإنجليزية في جامعة عين شمس .

الأسباب السياسية لهذا الافتراق يشير إليها كتاب (رأيت رام الله) كما يشير أيضا إلى ظروف نفي الشاعر من الضفة الغربية عام ١٩٦٦ وظروف عودته إليها بعد ثلاثين سنة. وعند صدوره عام ١٩٩٧ واستقباله بحفاوة عظيمة وواسعة شملت العالم العربي كله نال الكتاب جائزة نجيب محفوظ للإبداع الأدبي التي تمنحها الجامعة الأمريكية بالقاهرة. وأجمل ما تشتمل عليه الجائزة حقا هذه الترجمة الأنيقة المثيرة للإعجاب إلى اللغة الانجليزية التي قامت بها أهداف سويف, وهي ذاتها روائية وناقدة مصرية هامة تكتب رواياتها بالإنجليزية («في عين الشمس», و«خريطة الحب»).

لهذا فهو حدث أدبي هام أن تجتمع هاتان الموهبتان داخل غلاف واحد وأنه ليسعدني أن يتاح لي أن أقول بعض الكلمات كمقدمة لهذا العمل.

أما وقد قمت بنفسي برحلة مشابهة إلى القدس (بعد غياب ٤٥ سنة) فإنني أعرف تماما هذا المزيج من مشاعر السعادة طبعا، والأسف والحزن والدهشة والسخط والاحاسيس الأخرى التي تصاحب مثل هذه العودة. إن عظمة وقوة وطزاجة كتاب البرغوثي تكمن في أنه يسجل بشكل دقيق موجع هذا المزيج العاطفي كاملا. وفي قدرته على أن يمنح وضوحا وصفاء لدوامة من الاحاسيس والأفكار التي تسيطر على المرء في مثل هذه الحالات. ففلسطين, على كل حال, ليست مكانا عاديا, إنها متوغلة بعمق في كل التواريخ المعروفة وفي تراث الديانات التوحيدية، شهدت غزاة وحضارات من كل صنف ولون, تأتي وتزول. وتعرضت في القرن العشرين لصراع ممض بين سكانها الأصليين العرب الذين اقتلعوا وتشتت معظمهم عام ١٩٤٨ وحركة سياسية وافدة لليهود الصهاينة (ذوي الأصول الأوروبية في الغالب) الذين أقاموا دولة يهودية في فلسطين . وفي عام ١٩٦٧ احتلوا الضفة الغربية وقطاع غزة ومازالوا عمليا يسيطرون عليها إلى يومنا هذا.

إن كل فلسطيني يجد نفسه اليوم أمام موقف شديد الغرابة, فهو يدرك أن فلسطين كانت موجودة ذات يوم لكنه يراها وقد اتخذت اسما جديدا وشعبا جديدا وهوية جديدة تنكر فلسطين جملة وتفصيلا . وبالتالي فإن العودة إلى الوطن في ظل هذا الوضع هي أمر غير عادي إن لم نقل إنه مفعم بالأسى والوطأة. إن رواية مريد البرغوثي كانت ممكنة بسبب ما يطلق عليه بشكل مضلل عملية السلام (هذه التسمية الخاطئة بشكل مخيف) بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة إسرائيل. فهذه الترتيبات التي بدأت في سبتمبر ١٩٩٣ وما تزال مستمرة بدون حل حتى كتابة هذه السطور والتي تمت بوساطة أمريكية, لم تؤد إلى سيادة فلسطينية حقيقية على غزة والضفة الغربية ولا إلى سلام ومصالحة بين اليهود والعرب, لكنها سمحت بعودة بعض الفلسطينيين من أهالي المناطق المحتلة عام ١٩٦٧. وهذه هي الحقيقة السارة التي انبثق منها مشهد الوقوف على الحدود الذي يفتتح به مريد البرغوثي كتابه (رأيت رام الله).

مدينتي ترتعش!

وفي كلمته أمام الحفل قال الشاعر مريد البرغوثي: (مدينتي هذه اللحظات أيها الاصدقاء تلملم جراح سقوفها القرميد وجراح زيتونها المرتمي أفقيا بعد أن اقتلعته جرافات إسرائيل فحرمته من سموه إلى أعلى. مدينتي الآن يصفر في شوارعها نزيف ساخن منذ عقود. مدينتي الآن ترتعش تحت اصابع أم تفصل بتمهل وحرص الحقيبة المدرسية المثقوبة على ظهر طفلها المدروز بالرصاص. تحتفظ لنفسها بدفاتره وواجبه المدرسي وتعيد الطفل إلى حفرة الطين الأخيرة ليظل سريره الصغير فارغا ومرتبا إلى الأبد.

مدينتي أيها الأصدقاء تشهد أعجب مطاردة حيث الكاكس الأخرس الأبكم البارع في الصيد البشري يغلق قلبه بخوذة ضخمة ويصوب الموت على القمصان الصغيرة الملونة. وتتناسى إسرائيل قوة حديدها المهين وجبروتها النووي والبري والبحري والجوي فتنسى أن تطالب جنودها باخفاء ارتباكهم المضحك واحتياطياتهم الحربية المبالغ فيها فيبدون وهم محصنون داخل دباباتهم الضخمة أصغر من الصبية العزل الذين يواجهونهم بنبلة المطاط.

مدينتي أيها الأصدقاء لن تلومها ولن تحسدها ولن ترثي لها مدينة أخرى ولا قرية أخرى فالقتل ساوى بين القتلى والخسارة وحدت حال الخاسرين فلم يبق مكان اعرفه في بلادي لم تسقط عليه قذائف عملية السلام. وسوف يدهش المؤرخون حقا أن يلاحظوا هذا النوع من السلام الذي أدى إلى كل هذا القتل).

وفي ختام كلمته قال مريد البرغوثي: (لم اكن يوما ما من المعجبين باتفاقية اوسلو, لكن المؤيدين لها ظنوا انها ستؤدي إلى نيلهم حق تقرير المصير. اليوم يتضح ثانية ما كان واضحا دائما: أن إسرائيل تريد أن تقرر لنا المصير الذي يرضيها والذي تفضله هي. وهي تعاقبنا بالدبابات والطائرات لأننا نرفض أن يكون مصيرنا شأنا من شؤونها تقرره لنا نيابة عنا .

ان تقرير المصير هو أمر كالعطش فالعطشان لا يرتوى إلا إذا شرب الماء بنفسه , لا يجدي أن يشرب غيرك الماء فترتوي أنت. أية سريالية هنا لم يحلم بها أندريه بريتون تتمثل في دهشة إسرائيل من أننا لا نرتوي عندما تشرب هي, كيف نقنعها بعطشنا للحرية إذن؟ ثم وهذه صعوبة عمرها نصف قرن, كيف نقنع الحكومات الأمريكية المتعاقبة أن كلمة (الاحتلال) كلمة خرجت من القاموس الإنساني بغير رجعة وانتهت وهي لم تعد موجودة إلا في فلسطين التي تحتلها إسرائيل. وأن تأييدها لاحتلال بلادنا أمر لا يليق بشعبها ولا هو مقبول لدى شعبنا. وكيف نذكر الجنرالات بالبصيرة الفذة لارنست همنجواي عندما قال : الإنسان يمكن أن يدمر لكنه لا يمكن أن يهزم).

(عن صحيفة «البيان» - الامارات)

«جمال يونس مرّه اخرى..»!

كتابة : رجاء بكرية

(الى رام الله وجمال)

... كنت اعيد اليه ورقة مخططة بالوان البحر معنونة الى «زمن الصحراء»، تتضوع بعطر التوكاديللي. اقول لتلخم حياءه وتزداد بحة صوته. وسيخاف ان يعود الى زوجة احبها بجنون لئلا تشك في برنامجه اليومي. كان الانفعال يضيء خديه، بما لا يتصوره عقل وتتكاثر شقائق النعمان حمراء بلون الدم في عروق وجهه ويديه. كان يربكه ان يعرف ان امراة لم يرها خلف البحر تعرف ما اسجله عن الصحراء. والصحراء كانت كل عاله وغبارها سر احاديثه. اترى كل ما نحبّه في اصدقائنا يذهب معهم قبل ان نتمكن من القبض عليه مرّة اخرى، في ملابس صدفة جديدة.

لقد اكتشفت بعد ان التقيت جمالاً ان الغبار الذي ارهق منافيه يخالط رائحة عطرة، وانسحرت لأنني كنت رسمت له نفس الصورة حين سمعته لأول مرة. لقد فهمت بما لا يدع مجالا لشك ان حدسي لا يخطئ، لو تعرف فقط عمق محبته لك. كان يحكي عن تاريخك كانما يتناول سيرة احد الانبياء، احالك كتابا لا يمسّ، ويجب ان يتوضأ المتحدث حين يمس صفحاته.

رجل لا يشبه كل الذين عرفتهم هناك. من النوع الذي قطع على نفسه عهدًا باحترامها تحت ايّ ظرف، لذا كان من غير الممكن ان تصافح يده دون ان تفر من صوتك زغاليل الحمام، وان تنظر في عينيه ولا ينكسر في قعرك كوب ماء.

دمرتني اكياس الملح المحشورة تحت جفنيه، مثل جوارير ممرض محشوة بالقطن والشاش، يكفي ان تفتحها ليتكوم فوقك كل شيء ويقتلك. وكان هو يعرف لذا حرص على اغلاقها بقفل ومفتاح. كنت كلّما نظرت فيهما سمعت صوت اختناق واستغاثة فانتفض وليسال، ما بك؟ فاصمت وابتسم. كان ثمة حكاية لا افهمها، او حكايا لا تقصّ على قدم وساق، وانا لم اره غير مرة واحدة خطفًا وبلا هوامش. هربت بعد ساعة من لقائنا الوحيد لكنني الححت عليه بالمجيء هو وبعض الاصدقاء الى حيفا لنتحدث عن يافا، فحك حبة التوت التي صار اليها انفه وقال كمن اغفل حلقة من سيرة وجوده، كيف يافا الآن؟ اما زال لمينائها رمل؟ ضحكت، حيفا ستاتي ساعبئ جيوبك بالرمل وحافظة نقودك ايضا. ضحك ضحكات طويلة متقطعة الانفاس وانا اغادره ووعدني انني ساراه ولم اره.

يجيء جمال كما تجيء سلمة وانت، لأن الانقطاع يولّد هذه الدينامية الملحة للتواصل عبر الاشخاص والامكنة. وجمال كان الحبر الذي كتبت به رسالتي الاولى اليك يحدثني عن سلمة كان الذي حدثني انت كان يحفظ كل شيء، ولا يؤجل، يكره اللقاءات المؤجلة.

ذات يوم، وبعد ان انقطعت شهورا عن الكتابة اليه كتب يقول «ثمة امرأة تحضر ولا تغيب، بحر تلك المرأة، وامواج مجددة.. ووعد هي الايام، واسئلة تفر الى الاسئلة. قد كنت.. فهل تكونين».

فكتبت اليه ممازحة:

«ارجو ان اكون تلك، صاحبة الحضور والغياب، اما بعد اكون حيث يكون هو، عز جلاله، لأن عثراتي تحرسها ملائكته لقد خدعني موج حيفا يا جمال، يا صديق الصدفة، ظننته شيئًا من رملك، وحين اقتربت منه انزلقت قدمي، ارتطمت بصخرة وكسرت. ادع لي بالشفاء.»

مودتي، حيفا، مايو ٩٨

لم اعرف رجلاً يمثل شفافية خجله وادبه. يمتلئ بمحبة الحياة والبشر. حاولت ان استدرجه احيانًا ليقول شيئًا، مثلا، عن احد اصدقائنا، مثلما تفعل النساء عادة، عن عزت الغزاوي مثلا او محمود شقير او.. او، لكنه كان مصابًا بمرض عضال، اسمه داء المحبة. هذا الداء كان جزءًا من سرّ تلك الاكياس التي تتعبأ تحت جفونه، وتتزاحم دون توقف. متورمة كانت دائمًا بشقاء مزمن من العسير على من لم يطلع على بعض من سيرته الذاتية ان يفهمه. لقد كان صديقًا للشقاء وشبيهًا باحدى شخصيات تشيخوف، وقد هيء يومًا الي ان جمالاً بعد ان ينفق محبته على محيطيه، ويفرغ من تقبيل صغاره وتدليل زوجته يذهب الى غرفة سرية مهجورة تقع في احدى ضواحي رام الله، بيتونيا تحديدا، لتطوفها حيث يغلق هناك على حصان اقتناه واودعه فيها. يدخلها متسللا لئلا تراه العصافير وتلمّ الدنيا عليه، لينفض كل ما اخفاه عن عيون من ازعجوه، وغفر لهم، وصفح عنهم، ومزقوا طفولته كملصقات اعلانات يومية لكثرة ما استبيحت. لقد كانت طفولته مستهلكة.

تأتي وتروح وليست ككل طفولة شقية عشناها، وهي لذلك كانت فاقدة للتابو، اي ان ملكيتها مشاعة. ولم يفكر احد بتاميمها. ذلك الحمار الذي فكرت باوصافه مليا، وانشات تعارفا وهميا بينه وبين حصان تشيخوف. هو الآخر صامت وقادر على اجترار الوجع. ويبكي حين تتراكم اساءات الناس لصاحبه، لكن دون ضجيج. لقد تخيلت انه يقضي على اقل تقدير ثلاث ساعات يومية معه يملأ خلالها خراجه بكل ما لم يفه به امام بشر ليعود في اليوم التالي الى مكتبه ضاحكًا مبتسمًا، تحت وطأة اورام البؤس في جفنيه التي تفسد عليه كل محاولة لانهاء مسرحيته اليومية بنجاح. لم تستطع ان تخدعني، كانت تتحدث وحدها دون حاجة لافزاعها، فهل فكر احد ممن شقي جمال وهو يتردد بشكل شبه يومي على مكاتبهم لاستصدار جواز سفره ان يرحم هذا الشقاء؟ لقد كلت ركبتاه وحفي كلامه، وبرغم ذلك ظلّ يبتسم، ولا يدين احدًا. ظلّ يردد انه عفريت الاجراءات. يجد اعذارًا دائمًا وفقط من يعرف ما تحت جفنيه يفهم ان الاجابات هربت دائمًا من لقياه ويتجاهل، وكدت اسميه يومًا «رجل المغفرة»، لولا خوفي من عقابها.

اسوق جمالا لأن الحديث عنه ينقلني على غفلة الى يافا وسلمة. لم تكفان عن محبتك واريد ان ابرئ ذمة الاتهامات التي اسقطتها عليهما لماذا لم تأت اليهما؟ اكنت تخاف من الحقيقة التي وقع عليها جمال يوم زار حيفا قبل تعرفي به من فقدانك لحيفا الصغيرة الفتية التي يقفل عليها في جيب سترتك الداخلية لجانب سلمتك؟ حيفا بحجم حجر الزهر ذاك!.

كتب اليّ جمال يقول، «دخلت حيفا بعد غياب ولكنني لم اشعر بنكهة العودة!». لم اساله ان يفسر لي ماذا عنى بقوله، لكنني فهمت انه بعد تلك الزيارة ذهب مباشرة الى تلك الغرفة السرية في اطراف رام الله وجالس حصانه طويلاً كي يتخلص سريعا من شظايا الزجاج التي افرزها ارتفاع نسبة الملوحة في ماء عينيه. كان يدعي الفرح على عادته، لكن، دون فائدة. لقد هزمت حيفا الجديدة الحيفا الصغيرة التي يقفل عليها هو الآخر منذ اثنين وخمسين عامًا في جيوبه. وهزمه شيء آخر، الغربة كنت اقدر انها تلك الايام الكافرة ففرت فاها مثل غولة ضبعة وافترست بعض اصابعه وشيئًا من حمرة البرقوق المتفتح تحت نسيج خديه، ذلك لأنه قيل لي انه يومًا ما كان اشد القا وورداا كما لاحظت دون قصد، ومنذ لقائي الاول به انه كان يخبئ عني جزءًا من اصابعه يضمها بقوة بعضها الى بعض، ويدافع بها عن الاجزاء المبتورة في روحه حين يدافع مبتسمًا عن حقه في البحر الميت.

اقول له ضاحكة، «اهكذا لا نستعيد نحن غير اجزائنا الميتة، قل عكا، قل حيفا.. توقف عن الابتسام لمرة اولى، وهمس خافضًا عينيه الى التراب «حيفا اكلتني» مرة اخرى لم اساله ان يفسر لي لأنني توقفت عن استحضار الحصان، فقد عكف منذ ذلك التاريخ على الجلوس بيننا في منتصف الطاولة البلوطية التي يرتكز عليها الهاتف، بعد الايام التي راى جمالاً فيها يبكي امامه ويهرّ الكلام من فمه مثل الحصى. وحين يلاعب الحصان ذنبه بعنف يسقط اسم حيفا امام تراب عينيه.

(مايو ٢٠٠٠)

(من مشروع ادبي حول النكبة في طور الانجاز).

غازي ابو ريا

رمضان يعلن..

بعد ايام قلائل، نحتفل بهلال رمضان، نحتفل بقدومه ليس حبًا في الجوع، وليس عشقًا لعطش.. بل لأنه الموسم السنوي. موسم جمع الحسنات بكميات لا نهائية، حسنات الصوم ، ذكر الله، السحور، الصلوات العادية، التراويح وكل صدقة.. موسم الحسنات السنوي قد جاء..

وقبل اسابيع قلائل، احتفل المسلمون في ارجاء الدنيا بموسم حسنات غير رسمي. فقد تعاطف المسلمون مع الفلسطينيين وبالاساس حزنوا وغضبوا الى درجة التأفف من الخطر المحدق بالقدس والاقصى.. وهذا الحزن الظاهر يؤتي اكله من الحسنات حتى لو كان عابرًا تافهًا.. ويضاعف حسنات الغاضب ولو كان قاعدًا في مسجد في ماليزيا.. فالتعاطف اقوى من المشاركة. «لان المشاركة قد تضر»!! بينما التعاطف لن يضر الشعب الفلسطيني اطلاقًا.

وهناك في مساجد العالم الاسلامي حزنوا وبأمر من «قمة المسلمين» ولا اعرف بأي حق تسمى قمة.. لأن استبدال الخاء بالقاف اكثر ملاءمة للموقف والرجال والزمان والمكان.

المهم، ان «الخمة الاسلامية»، اعطت الاذن للناس بأن يتعاطفوا حسب حديث تصحيح الاعوجاج. وذلك بأضعف الايمان.. وذلك سترًا للعرض، ومنعًا للفضيحة، لتبقى في القلب تجرح ولا تذاع فتفضح. ولأن الـ٥٦ دولة اسلامية. تعرف قدراتها وطاقاتها .. و«رحم الله رئيسًا عرف قدره» ولا يحمل الله دولة الا وسعها!!

وعار «الجمعة» الاسلامية في قطر، ليس قراراتهم التي لا تسمن ولا تغني من جوع.. عارهم ليس في ضعفهم المشهود والمشهور.. وليس في تخلفهم ذائع الصيت ومضرب الامثال، عارهم في تسمية انفسهم كهينة ذات شان. فضيحتهم في الرسالة التي اوصلوها الى العالم. ماذا ابلغوا الارض في حين اجتمعوا؟ قالوا، نحن ٥٦ دولة، نحن ربع سكان الارض.. نحن امة واحدة!! وراى العالم الآخر نسيجًا اوهى من بيت العنكبوت فأسقطوا هيبة الشعب الفلسطيني.. هذا الشعب الذي ادهش العالم بأطفال ونساء وشيوخ وشبان يتصدون للدبابة «بمقليعة وحجر». رأوه في «الخمة الاسلامية» مندوبًا هامشيًا في مؤتمر الانذال الضعفاء الذين يرجفون فرقًا من دولة لا تتسع مساحتها على الكرة الارضية الا لاول حرف من اسمها.

وهذا، شبه اللاشيء - اقصد العالم الاسلامي - يقنع نفسه بأن الله اصطفاه... وفضله.. وسيعطيه كل الجوائز المرجوة لقاء «لا شيئيته».. مقابل تخلفه وجوعه وضعفه وتسكعه وتسوله!! شبه اللاشيء هذا يهرب من كل تحديات العصر. يهرب من العلوم، لا يواجه الحاسوب، لا يواجه صناعة الهايتيك، ويهرب العقول بعيدًا بعيدًا ليحميها «برقية» او بالمعوذتين..

الحكام العرب والمسلمون .. ومعهم القوى الاسلامية التي تنتظر الساعة للسيطرة للتمتع بملذات الحكم وتوابعه. كلهم. يبيعون نفس البضاعة للجماهير.. كلهم يحملون صكوك غفران وبطاقات دخول الى الجنة.. يبيعون قوائم بأسعار الصوم والصلاة وقراءة القرآن.. يبيعون كل البضائع التي لا علاقة لها مع الحياة الدنيا.. وينادون بكل مكبرات الصوت الغريبة الى نبذ الحياة الدنيا»!!

وهذا ما بلغناه، نبذ العرب والمسلمون كل علاقة لهم بتطوير الحياة الدنيا.. واعتنوا اشد عناية بمواسم الحصاد الايمانية.. وعملوا بمشقة للقمة عيش.. وضعوا عقولهم بأيدي الدجالين.. وباعوا قوتهم لكل من يدفع قرشًا يكفي البطون..

واصبح العرب والمسلمون شعوبًا لا تحتاج الى ادمغتها.. لأن الدماغ في رأس المسلمين/ الامير/الرئيس/الخليفة. او يملكه شيخ يبيع لنا اقاصيص السابقين والأخرة، لينعم بالدنيا على هواه. ونظل نصغي الى عنتريات ذلك الشيخ وذاك الرئيس.. ونحمل الذل والمهانة لأن الله مع الصابرين..

لكن الله بريء من دجلنا وحمقنا وسخافاتنا.. لأن العقول والادمغة والذكاء توزعت بالتساوي على شعوب الارض. واقول على الشعوب وليس على الناس، ووزع الله العباقرة على الشعوب، واخذ كل شعب نصيبه حسب نسبته المئوية. وما زال المسلمون يملكون ربع عباقرة العالم.. وما زال العرب يملكون ٥٪ من عباقرة العالم.. لكن عباقرة العرب والمسلمين ما زالوا عبيدًا للحاكم العربي.. او اسماكًا يصطادها الاسلاميون السياسيون.. فيخطفون النخبة ويغسلون ادمغتها لتسخيرها في خدمة الفقه والشريعة الحلال والحرام، وكانهما يخفيان على احد.. واذا نجا عبقري من هاتين الكارثتين واصبح غريبًا في امريكا او اوروبا، هناك يصبح عالمًا مبدعًا، ينافس، يبدع، ويعطي للبشرية.. وفي عصرنا هذا، تتلاشى اهمية الجهد الجسماني للدلالة على العطاء او القدرة او القوة.. والمستقبل سيلغي قيمة هذا الجهد ويصبح البقاء للشعوب التي تستثمر عقول عباقرتها.. والانقراض سيهدد الشعوب التي تحسب ان الطعام لا يأتي الا بعرق الجبين. لأن بضع مزارعين في امريكا يطعمون امريكا ونصف العالم بجهد انامل تداعب ازرارًا بينما السودان كله تقريبًا يعمل في الزراعة ويعاني من نقص في التغذية.

ان الخالق يريد مخلوقه على شاكلته ابداعًا، واختراعًا، هل سمعتم عن جائزة ينالها الكسالى والمتخلفون؟ هل سمعتم عن جوائز تمنح لمن كانوا في ذيل القائمة في سباق او منافسة او تدريج علمي؟

باطلة صلاة الشعوب التي لا تستثمر عقولها في علم ينفع الناس وتحسب الله غافرًا لها جريمتها هذه لقاء ذكر اسمه. باطل كل صوم عن طعام اذا كان الصوم عن التفكير مرافقًا له. ان الله غني عن العاطين. وخالق الكون، لم يكتب علينا الذل والتخلف. ثم نتذرع بعد هذا لديه بالقول، ربنا كنا نعبدك وكفى»..

كفانا مذلة في هذا الكون. لا نحن لا نعطي للبشرية شيئًا.. لا نشارك في رسم مسيرة الانسان ولا نحظى باحترام احد.. يمارس اذلالنا من شاء.. يدوس كرامتنا ونتوعده بإلهنا..

كفانا، لقد قال عمر بن عبد العزيز، «لو جاء العالم بذنوبه، وجئنا نحن بالحجاج لرجحناهم».. واقول، لو جئنا بكل حسناتنا وجاء اديسون بما عنده لرجحت كفته. واعتذر بحرارة لروح اديسون على هذه المقارنة الظالمة. فعذرًا من روحه.. ان الله يحسن مع الضعفاء الذين لا حول لهم. لكن، كيف يغفر الله لامة تعدادها ربع البشر كل هذا التخلف والضعف؟ كيف يغفر الله لأمة تسمي نفسها اسلامية وتملك الآن (٣٠) مليون عبقري. واين هؤلاء العباقرة؟ يبحثون عن حسنات رمضان ليتمتعوا بعد موتهم بالحور عين وانهار الخمر!! لكن عباقرة العرب والمسلمين سيكسرون طوق امريكا واسرائيل، طوق الحكام وببغاواتهم من «الشيوخ». ويكسرون طوق الحركات الاسلامية الاصولية. انهم قادمون.. وغباء امريكا، وحكام اسرائيل خاصة، بانها تحسب امتداد الاصولية الاسلامية سيكفيها «نشر» صحوة العباقرة..انهم نادمون.. ليفرضوا على العالم هيبتنا بحسنات من نوع جديد..

كيف بررّت CNN لـ «الاتحاد»، تأخيرها نشر صور الطفل محمد الدرة (٦) ساعات؟!

*** ولماذا ترفض الادلاء بتفاصيل عن مراسليها في البلاد، المعروف انهم منحازون لاسرائيل ***

بقلم : خالد خليفة

• تقوم اسرائيل يوميًا بقصف مدينة بيت جالا واطراف من بيت لحم، ويمر هذا القصف من على شاشات الـ CNN بشكل اعتيادي واصفين اياه على انه رد فعل لقصف مستوطنة «غيلو». ولا يعرف احد ماذا سيكون رد الفعل المتوازن والتوازي لـ CNN على القصف في الشهر المقبل في ذروة احتفالات عيد الميلاد المجيد.

لقد مر وقت طويل منذ حرب الخليج حين لعبت شبكة CNN دورًا اعلاميًا هامًا في المنطقة، اما اليوم فقد عادت لتلعب اللعبة الضيقة والمتحيزة لصالح اسرائيل متجاهلة التراجيديا الفلسطينية وواصفة ما يجري من احداث كاعمال عنف، متراجعة عما وصفتها به في البدء كعمليات قتل تستهدف الاولاد الفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال بالحجارة.

وفي قمة شرم الشيخ اعطت شبكة CNN مسرحًا للطاقم الدعائي الاسرائيلي الذي حاول ان يصف الانتفاضة كصراع اسلامي اصولي معادٍ للاوروبيين والامريكيين واستمرارها سوف يؤدي بالتالي الى ارتفاع اسعار النفط وعدم الاستقرار في المنطقة.

كما انها استدعت وبتنسيق مع نحمان شاي طواقم دعائية اسرائيلية الى مكتبها في نيويورك، وعلى رأسهم السفير عوديد عران والذي وصف بأنه مفاوض مع انه لا يملك اي صفة تفاوضية. وكان من الغرابة ان ترى السفير ناصر القدوة وهو يحاور عوديد عران في احد الشوارع ومن حوله سيارات الاجرة الصفراء النيويوركية التي شكلت خلفية لاقواله بينما كان عوديد عران يجلس في الاستوديو مرتاحًا وهو يكيل الاتهامات للفلسطينيين بأنهم يشنون العنف بدون اي مقاطعة تذكر من قبل جيم كلانسي ولا حتى سؤال واحد عن قتل الاطفال الفلسطينيين.

ومن المثير للدهشة ما قالته الاعلامية المصرية فريدة الشوباشي في برنامج محطة ART مع هالة سرحان بأن شبكة CNN اخرت نشر صور مقتل الطفل محمد الدرة على شبكتها لمدة ٦ ساعات كاملة لكي تأخذ رد فعل اسرائيل التي اعترفت لاحقًا بعملية القتل. وفي مكالمة تلفونية مع الناطقة بلسان CNN في لندن قالت سيما البهاي لـ«الاتحاد» بان التاخر نجم عن وجوب اعلام امه التي لم تعلم بالحادث كما ان ذلك يتعلق بمدير مكتب القدس مايك هانا والذي يحمل جميع صلاحيات البت في هذا الموضوع، وهناك صعوبة ما في تصديق هذا الادعاء والذي نسق مع المكتب الرئيسي في اطلنطا.

ومع ان التغطية الاعلامية في CNN مؤيدة ومتعاطفة مع اسرائيل الا ان القيادة الاعلامية الاسرائيلية وخاصة بقيادة نحمان شاي فضلت مواجهة الشبكة والهجوم على المراسلة العربية الوحيدة في مكتبها في القدس، رلى امين، والتي تبث من غزة، بحيث انه قال بأن هناك تناقضًا كبيرًا بين انتمائها القومي لشعبها وتغطيتها في شبكة اعلامية «موضوعية» مثل CNN ومثله فعل الون ليئل مدير وزارة الخارجية الاسرائيلية متغافلين وجود صحفي اسرائيلي يبث بشكل يومي لصالح اسرائيل وهو جيرالد كسل وصاحب الاسم العبري الاسرائيلي يورام كسل..



• بريشة نهاد بقاعي - خاص بـ «الاتحاد» •

وكان يورام كسل قد سرب للصحفي ناحوم برنيع في ٢٠٠٠/١١/١٠ عن سياسة CNN وتغطيتها الاعلامية بالاقوال التالية: When it bleads it leads، اي عندما تنزف الدماء فهناك اولوية للاخبار. وهذا الامر يتناقض بطبيعة الحال مع ما ادلته شبكة CNN بان تاخير نشر صور اغتيال محمد الدرة كان بهدف اعلام امه. كما ان برنيع نفسه ذكر في المقالة نفسها بأن كسل هو صحفي مؤيد لدولة اسرائيل. ويمر ذلك عبر CNN مر الكرام. ولا تستطيع الشبكة في القدس فحص اي امر من ذلك القبيل لأن غالبية موظفيها وعددهم ما بين ٨-١٠ هم من الاسرائيليين، وتعمل فتاة عربية واحدة في مكتب الشبكة في القدس. هذا ورفضت الناطقة بلسان الشبكة اعطاء اي تفاصيل عن عدد موظفيها في القدس.

ويمكن القول بأن نهج شبكة CNN في الانتفاضة الحالية في فلسطين وتغطيتها الاعلامية المنحازة لاسرائيل هو امر في منتهى الغرابة، فهي تتجاهل نضوج المشاهد العربي في عصر الفضائيات والذي بات يعرف الحقيقة تمامًا كما يعرف الالاعيب الاعلامية المشبوهة.

كما انه يعلم جيدًا ما يجري على الساحة العربية. وهذا ما لم تاخذه CNN في الحسبان بحيث ان عليها ان ترسي قوانين جديدة تتسم بالحياد والموضوعية وليس الانحياز المطلق لاسرائيل والذي اشك انها قادرة على فعله في ظل هذه الظروف.

هيام مصطفى قبلان

حَوْلَ جائزة التفرُّغ

كيف تقيّمون الإبداع؟!!

** ولأننا نتواجد في زمنٍ تحمل فيه البنادق بدل الاقلام وتكفن الاجساد بعباءات السيادة، وتصادر الكلمات بأمر دستور (الخلافة)، ولأن مشاعرنا الانسانية تداس تحت نير الاستعارات والشعارات الرّنانة وادّعاء الوطنية والقومية فتغادرنا قيم كانت تزيّن مجالس الشعراء في العصور الغابرة، حيث كان المجد لصاحب كلمة الحق وخالق الفن والابداع «لشعراء يستحقون اللقب»، يحملون على عاتقهم مسؤولية هذه الرسالة السامية، كلّ هذا يا سادة المحلفين يدعو اقلامنا ان تستقيل وافكارنا ان تلملم شظاياها وتستريح، ونفرح كثيرًا لأننا الآن نشعر باهمية النصر وبسخافة الفشل، نعم نحن المنتصرون لأن اوراقنا تابى ان تتحول الى اوراق صفراء تُرمى في سلات المهملات، اما دعاة الخير والوطن يصفقون لاختيارهم الصعب «ياه» كم يبدو هذا الاختيار مخزيًا وعارًا على ادبنا المحلي، عندما يقيّم الادب باسماء لم يسمعها احد او يقرأ انتاجها احد وغابت عن الساحة الادبية اعوامًا لتطل علينا حاملة ثمرة غيابها بعد جُهْدٍ من مداولات ومحاولات ومراوغات، هذه الاسماء المستعارة التي ليس لها اي مكان بيننا ومشوارها ما زال شائكًا، فاختار المحلفون الكرام اختصار الطريق واراحة افكارهم من البلبلة واللّعب بالكلمات (والتطبيل والتزمير) فاتوا بالتي هي احسن وقسموا الجوائز على حامليها كتقسيم كسرة الخبز على مجامع الفقراء، فيسأل الواحد منهم من اية طائفة انت وكم تعد؟! وبهذا ينال التقسيم رضى اللجنة، ليس المهم مَنْ، المهم ارضاء الجميع وشراء العنصرية بأيّ ثمن.

كُلَّ عام ايها القارى العزيز تُطل علينا لجنة التحكيم الموقرة لتفرض سيادتها بطرق غير قانونية، وغير انسانية. اذ كيف يكون الحكم عادلاً والنفوس تخلو من الضمائر العادلة، ماذا يتغير من عام الى عام، ان الافكار تبقى والقانون يبقى (والطرابيش تتبدل) اما في هذا العام فالمفاجأة كبيرة، لقد زاد عدد الفائزين ولو بقي نفس العدد لكان افضل بكثير، اذ والحق يقال ان هناك من بين اسماء القائمة لا يستحقون نيل الجائزة حسب تقييم العديد من الادباء والشعراء والنقاد وانا منهم، لأننا ايها السادة نحكم ضمائرنا ونطلع على انتاج كل واحد منهم، فنحن نقيّم ادبًا ولا نقيم شخصًا، نقيّم نصًا ولا ننظر الى انتماء هذا وذاك، واحتياج هذا وشخصية ذاك. واذا كان هذا هو المقياس لعملية الابداع فإن كل المعادلات الحسابية لا تدخل ضمن عملية الاختيار. ويبدو واضحًا ان اللجنة، كعادتها كل عام، ليست على استعداد لأن تقرا ولو على الاقل انتاجًا واحدًا لكل متقدم، وبهذا يكون الاختيار عشوائيًا. وهنا اتجاوز الحد الفاصل واتساءل من هو المبدع اذن؟! هل هو الشاعر الذي يظهر فجأة ليطل علينا بانتاجه الضعيف ويستحق جائزة؟ هل هو الاديب الذي يغيب عن الساحة الادبية وبعد طول سفر يمر مر الكرام من وطنه فيستحق وسامًا؟ هل هو الذي يختفي اسمه كالظل وشعبه يعاني من القهر والظلم والاضطهاد فيحصل على «خوذة الفارس»؟ من هو المبدع ايها النقاد؟ اين انتم من كل هذا؟ حتى متى تصمتون على هذه (المسخرة)؟ نحن لسنا في احتفال لعيد (اليوريم)، لا بد وان تزول هذه الاقنعة وتظهر الوجوه الحقيقية التي تستحق ان تقطف ثمرة اتعابها.

اليوم ونحن ندافع ونعرّض حياتنا وعملنا واجسادنا للخطر ومداهمة القيل والقال، والفساد والانتقام، من اجل طفل يسقط مضرجًا بدمائه ومن اجل امرأة تستغيث ومن اجل شعب يتمزق ويُهان ونغدو المرآة الصادقة لمشاعر هذا الوطن، يقف الغير مكتوفي الايدي يحتمون وراء الاسماء المستعارة ووراء الستائر الشفافة حتى يرضى عنهم دستور سن باسم التآمر والمراوغة والاحتيال، باسم من ادّعوا الوطنية يومًا واتهمونا بالخيانة، من ادعوا القومية خارج الوطن واتهمونا بالزيف، من حملوا الشعارات الرنانة وطافوا بها خارج الحدود واعلنوا براءتهم من هذه الدولة ومن اموالها ومن قانونها واتهمونا بالتعاون والتخاذل. السؤال الآن: من هو المتآمر؟ ومن تجاوز القانون؟ نحن الذين خنا ام انتم؟ فالادعاء ان كل من ينال جائزة وزارة المعارف او يعمل في دوائرها يعتبر متعاونًا. وكما يبدو ان بعض الذين حازوا على الجائزة هذا العام استهتروا بهذه الجائزة في الماضي (وهم يذكرون) ولعنوا كل من حصل عليها واعلنوا استنكارهم لكل من يتقدم للحصول عليها. والآن نرى، ويا للعجب، ان قسمًا من هؤلاء يرضخ ويتنازل عن مبادئه من اجل المادة والشهرة. وبدل الاوراق الصفراء تبهرهم الاوراق الخضراء فتعمي بصيرتهم ويتهافتون على المكاتب ويقفون بالطوابير.. فهنيئًا لكم وهنيئًا للجنة تحكم باسم الضمير الانساني، باسم الابداع، وباسم الادب والشعر، في زمنٍ اصبح فيه المبدع متسولاً والمتطاول لقطف العنب من كروم الادب فائزًا وفارسًا.. ماذا بعد والصمت يذل اسيادًا، والنعاس يداهم اجفان المستسلمين، فما من صدى والطرابيش تتبدل والدستور يبقى والمداولات تذكرنا (باوسلو) فيبقى القارئ وهو فقط ضميرنا الحي ويكفي الحصول على تقدير منه فلا قيمة اذا لجائزة ادب لم يُقرا..!!

واخيرًا، كلمتي لا تشمل كل من فاز بالجائزة طبعًا.. فتحية لمن يستحقها والى الامام..!

ليس اسبانيا وحدها

اوروبا لن تتساهل مع مطلب منظمة «ايتا» الاسبانية بالاستقلال

صالح ابدام

* تبدو آفاق حل النزاع الباسكي عن طريق الحوار، على ضوء الاحداث في الفترة الاخيرة، مستحيلة اكثر من أي وقت مضى. فمنظمة «ايتا» تشن حملة عمليات عنيفة نفد بها صبر اسبانيا بكاملها وتفاقم على اثرها الوضع الاجتماعي في بلاد الباسك. وبلغت اعمال العنف حدا كبيرا من الفظاعة لا سيما انها تأتي في اكثر المراحل املاً من النزاع الباسكي بعد الهدنة الطويلة، التي اعلنتها المنظمة المسلحة من ايلول العام ١٩٩٨ حتى كانون الاول العام ١٩٩٩.

وقد اقام حزب القوميين الباسك «بي.ان.اوفي» بزعامة الرئيس خوان خوسيه ايبارسكي خلال الهدنة اتصالات سياسية مع الاستقلاليين المتشددين من حزب «اوسكال هيريتاوك»، وهو الجناح السياسي لمنظمة «ايتا»، في محاولة لاقناعهم بقبول اللعبة الدمقراطية وما زال يرفض قطع الاتصالات معهم.

واصبح حزب «بي. ان .اوفي» بناء على هذا الموقف موضع استنكار القوى السياسية غير القومية وحتى المعارضة الاشتراكية، التي انضمت الى جبهة الحكومة اليمينية في هذا المجال!

وباتت موجة التنديدات، التي تلي كل عملية تنفذها «ايتا» منذ انتهاء الهدنة، لا تستهدف المنظمة فحسب، بل، ايضا، حزب «بي.ان.اوفي» المتهم، ايضا، باستمرار دعم العنف السياسي باتفاقه مع «الانفصاليين».

منذ ان اعلنت منظمة «ايتا» قرارها بإنهاء العمل بوقف اطلاق النار الذي استمر ١٤ شهرا حتى تبخرت اوهام اولئك الذين تعودوا على الهدنات المؤقتة، والذين اعتقدوا بأن منظمة «ايتا» سوف تتخلى عن ممارسة الكفاح المسلح، اما بسبب ضعف بنيتها العسكرية او بسبب خياراتها الاستراتيجية، ومن دون شك فإن عدد الاغتيالات والتفجيرات قد انخفض قياسا الى السنوات السوداء في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم. وقد اضطرت منظمة «ايتا» الى تغيير استراتيجيتها حيث ركزت في الآونة الاخيرة عملياتها على اهداف مدنية خاصة للقياديين من الحزب الشعبي الحاكم، وايضا، من الحزب الاشتراكي المعارض من يسار الوسط. وهذه الخطوة ان دلت على شيء فهي تدل على عجز واضح عن القيام بعمليات ضد قوى الامن والجيش.

ويهاجم الجناح العسكري لمنظمة «ايتا» بانتظام ارباب العمل الذين يرفضون دفع «ضريبة ثورية» كي تستطيع المنظمة مواصلة كفاحها المسلح.

وفضلا عن ذلك، فإن سخط الشارع الاسباني، الذي يتظاهر ضد اعمال منظمة «ايتا»، مفوضا رئيس الوزراء الاسباني، خوسيه ماريا ازنار، بمحاربة المنظمة، والتصميم على عدم التنازل امام مطالبها، التي اتسمت بالدموية في معظم الاحيان، يظهر ان منظمة «ايتا» لم تعد تحظى بنفس الدعم الشعبي كما في السابق. وكان هذا السخط الشعبي غير مرة، سببا في اعلان المنظمة عن هدنة مفتوحة من طرف واحد، حيث ساد اعتقاد بين صفوف اعضائها بضرورة تغيير استراتيجيتهم، لان الكفاح المسلح لم يعد مجديا.

وما احتشاد الألاف من الاسبان في مدريد، وبرشلونة، وبيتوريا، واشبيليا، وغيرها من المدن الاسبانية، والالتزام بدقيقة صمت امام مختلف المراكز الحكومية، الا التعبير القوي عن الموقف من المنظمة.

وعبّر وزير الداخلية الاسباني، خايميه مايور اوريخا، عن موقف الحكومة المتشدد ازاء مطالب منظمة «ايتا» بقوله: «ان المجتمع الاسباني لن يطاطىء الرأس امام هذه العصابة من القتلة الذين لا يعرفون سوى زرع الحقد والبغضاء والرعب والاشمئزاز في كل المجتمع الاسباني»! الامر الذي زاد من تشاؤم الاسبان امام سلسلة اعمال العنف. ولسان حال المجتمع الاسباني يتساءل «مثلما كان الحال في اصعب مراحل مكافحة منظمة «ايتا» هناك سؤال يطرح نفسه لزاما: الى متى؟».

ولم تكن الهدنة التي اعلنتها منظمة «ايتا» عام ١٩٩٨ في نظرة القادة الاسبان اكثر من محاولة لاعادة تنظيم صفوف قواتها. خاصة وان اقليم الباسك حسب بعض التيارات يشهد ولادة اكثرية سياسية جديدة، مما شجع على المغامرة باتجاه خطوات غير مسبوقة في سبيل اعطاء شعب الباسك استقلاله. الا ان هذا التمسك بهدف تحرير الاقليم واصرار المنظمة على عدم القاء سلاحها واحتفاظها بحق الدفاع عن النفس، شكّلت عوامل دفعت الحكومة الاسبانية الى اعتبار المبادرة السلمية مجرد خدعة.

ويعتقد بعض المراقبين بأن توقيت اعلان الهدنة كان مجرد حملة اعلانية، قبل انتخابات العام الماضي، حيث كان في اعتقاد المنظمة ان يساعد حزب «هيري باتسونا» (الوطن الباسكي)، الجناح السياسي لمنظمة «ايتا» على كسب تأييد عدد كبير من الناخبين مما يؤدي الى تحجيم الاحزاب السياسية الاسبانية الرئيسية وفي طليعتها «الشعبي» الحاكم و«الاشتراكي» المعارض.

ويكمن تكتيك «ايتا» في تعميق التناقض بين القوميين الباسك والآخرين، من خلال تصفية اولئك الذين يحاولون اقامة جسر بين الحكومة الاسبانية والمنظمة الانفصالية ومعاودة الحوار بين الطرفين. كما ان التقارب بين القوميين المعتدلين من الحزب القومي الباسكي، الذي يحكم اقليم الباسك، المتمتع بدرجة عالية من الاستقلال الذاتي بين الاقاليم الـ ١٧ في اسبانيا، وبين الحكومة الاسبانية يقلق القوميين الراديكاليين المنغلقين في نهجهم الدموي.

وهنا يكمن عبء المسؤولية التي يتحملها الحزب القومي الباسكي، الذي استطاع ان يجلب منظمة «ايتا» الى طريق الشرعية، حيث يعترف رئيس هذا الحزب الآن بفشله، وقد ابتعد كثيرا عن «ايتا» متهما اياها بتمييع الطموحات الشرعية لشعب الباسك.

وتطالب منظمة «ايتا» بانفصال اقليم الباسك، واقامة وطن مستقل، وهي آخر الحركات السرية الفعالة في العالم، بحيث ان محاولات انهائها وتصفية اعضائها باءت بالفشل حتى الآن، بالرغم من تكاتف اجهزة استخبارات اكثر من دولة اوروبية ضدها. ويقول خبراء الارهاب ان هذا العجز يعود الى تركيبة المنظمة، التي تضم مئتي ناشط. فهؤلاء لا يعرفون شيئا عن بعضهم بعضا، وهم موزعون على نوعين: الاول، شرعي، يمارس اعماله اليومية بصورة طبيعية، والثاني، غير شرعي، وهم الملاحقون بتهمة القيام باعتداءات وتفجير سابقة.



• أمس الأول، انفجار آخر في احدى المدن الاسبانية •

ينبغي الاشارة، في هذا السياق، الى ان عدد الاشخاص الذين يدعمون وجهة نظر منظمة «اوسكال هريتاروك»، الجناح السياسي لمنظمة «ايتا» في اقليم الباسك، يقدر بنسبة ١٨٪ من اصحاب حق الاقتراع في هذا الاقليم (٢٥٥ الف شخص) .

وباتت منظمة «ايتا» اليوم اكثر خطورة من السابق، لأن جيل شبابها الجديد، يضم خليطا يبدأ بالمهمشين في مجتمعاتهم ليصل الى البرجوازية الحالمة بالتاريخ الاستعماري. ويزيد من راديكالية منظمة «ايتا» تأكيد رئيس الوزراء الاسباني، خوسيه ماريا ازنار، ان لا تفاوض مع منظمة «ايتا» وانه سيستخدم معها كل ادوات دولة القانون السياسية والعسكرية والاعلامية لمقاومة عنفها، الذي يتصاعد بشكل يقلق الدولة والشعب الاسباني اولا، ودول الاتحاد الاوروبي ثانيا.

وتقلق مطالب منظمة «ايتا»، ايضا، السلطات الفرنسية، حيث ان هناك تنسيق قوي بين الحركات الانفصالية الإسبانية والفرنسية، وخاصة في اقليم كورسيكا، الذي منحته الحكومة الفرنسية، مؤخرا، شيئا من الاستقلال التشريعي، ما اعتبر «هدية» لانفصاليي كورسيكا الذين يستخدمون هم، ايضا، الكفاح المسلّح وسيلة لبلوغ اهدافهم السياسية.

ليس من شك في ان مطالب منظمة «ايتا» من شأنها ان تغير خارطة اسبانيا اذا ما تحققت، واوروبا لا تتساهل ابدا مع تصاعد عنيف داخل محيطها، ولا تتساهل، ايضا، مع المطالب الاستقلالية التي عرض وحدتها للخطر، بسبب مطالب اقليم الباسك او كاتالونيا او كورسيكا بالانفصال.

سهيل قبلان

صوت السلام أم صوت الإحتلال؟

• بدأ الخطأ في سياسة حكام اسرائيل، على اختلاف انتماءاتهم الحزبية، منذ محاولة ترسيخ وتنفيذ المقولة الصهيونية، «شعب بلا ارض لأرض بلا شعب»، وما نجم عن ذلك من تشريد الشعب الفلسطيني وهدم مئات قراه، واقتراف ابشع الجرائم ضده في جميع اماكن تواجده، رافضين استيعاب الحقيقة، ان الشعب الفلسطيني ليس اقل من اي شعب آخر، اكتسب الحياة والحرية والبقاء بالنضال والتضحية وبالدم، يرفض ان يظل خاضعًا للاحتلال وموبقاته ومخططاته. والسؤال البسيط الذي لا يريد حكام اسرائيل ان يسالوه لأنفسهم هو، هل يمكن اكتساب الامان بالكراهية؟ وهل يمكن نيل الطمأنينة والامن بايغار الصدور؟

ان الشعب الفلسطيني، يتصرف ببساطة كأي صاحب ارض محتلة ويواجه عدوا مغتصبًا، يواجهه بالقوة، في معركة تحرير لأرضه وخلاص من الاحتلال، معركة لا مناص منها حتى يحرر ارضه ويستعيد حقوقه، مهما بذل فيها من تضحيات ومهما كان الثمن ومهما طال الزمن وهي معركة مصير، ان لم يكسبها جيل، فلا بد ان تواصلها الاجيال حتى تكنس الاحتلال. وان الشعب الفلسطيني والعرب بشكل عام، يريدون السلام العادل ويعلنون عن رغبتهم فيه بقبولهم قرار مجلس الامن (٢٤٢) الذي ينص على انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران العدوانية عام (١٩٦٧)، وانهاء حالة الحرب. ولكن، اسرائيل هي التي ترفض قرار مجلس الامن وترفض بالتالي الانسحاب من المناطق المحتلة وتمارس فعلاً ضم الاراضي المحتلة وزرعها بالمستوطنات في محاولة لفرض الامر الواقع. ومعنى ذلك، ان هناك استحالة لاقرار السلام العادل عن طريق الحل السياسي. وتلك السياسة الاسرائيلية التي تصر على انتهاجها بمثابة عبوة تحشوها بالمتفجرات لتنسف احتمالات التفاوض وامكانيات التوصل الى السلام الحقيقي والثابت، بواسطة المفاوضات. وبالتالي هي التي تشعل فتيل العنف والحرب.

وثبت خلال المفاوضات مع الفلسطينيين منذ اتفاق اوسلو، ان اسرائيل في تصرفاتها ومواقفها ومطالبها تصر على ابقاء الاحتلال واقعًا. تريد الاسترخاء في الاراضي التي احتلتها وان تنعم بالراحة والاستقرار وكأنها تتسفع على شاطئ البحر، رغم ما تمارسه من موبقات ضد الشعب الفلسطيني، فهل يمكن ذلك؟ وببساطة متناهية نقولها، اذا ارادت اسرائيل ان تنعم بطعم الراحة والاستقرار والامن والامان. فهناك شرط واحد ووحيد وهو الانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة وفك كل المستوطنات واحترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والاعتراف بدولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية الى جانب اسرائيل.

ان الممارسات التي تنفذها حكومة براك ضد الفلسطينيين، تدفعهم الى المقاومة والحقد على السياسة الاحتلالية، اكثر من ان تحصى واخطرها في اعتقادي، تأجيج النزعة والعوامل الدينية. فمنذ بدء الانتفاضة الحالية، واسرائيل تمنع الجماهير الفلسطينية بألوفها المؤلفة، خاصة من هم دون الخامسة والاربعين، من الدخول الى المسجد الاقصى لتادية الصلاة، فهل ذلك يضمن لها الهدوء والمحبة والاستقرار؟ وماذا كان سيكون الرد الاسرائيلي، لو ان حكومة عربية او غير عربية، منعت اليهود من الدخول الى الكنيس لتادية الصلاة؟ ولنفرض ان اسرائيل هي الخاضعة للاحتلال وتتعرض لكل انواع القمع، كيف كان سيكون ردها؟ هل ستحتضن قامعيها ومحتليها؟ هل ستقف مكتوفة الايدي، ازاء هدم البيوت ومصادرة الارض وفرض الحصار والاذلال اليومي للمواطنين من قبل المحتل؟

لقد تعالت الاصوات يوم الاثنين الاخير، في اعقاب العملية، ضد حافلة تنقل مستوطنين، بينهم الاطفال، لاطلاق ايدي الجيش ضد الفلسطينيين والرد بحزم. وردت حكومة براك بحزم وقصفت، جوًا وبحرًا، عدة اهداف فلسطينية وقد تعود وتحتل قطاع غزة، فهل ذلك سيجلب الامن والامان والاستقرار والسلام والطمأنينة؟ والخطر الحقيقي على اسرائيل يتجسد في اصغاء من يكون في الحكومة، من «ليكود» او «معراخ» لصراخ وزعيق ومطالب المستوطنين، وليس الاصغاء الى صوت عرفات وشعبه، صوت السلام الحقيقي، صوت كنس الاحتلال.

المستوطنون - حرب على الزيتون ايضاً

• في قرى محافظة جنين، كما في غيرها، يشارك المستوطنون في ممارسات جنود الاحتلال «بكل امانة».. لكن الحرب على الزيتون وتنغيص حياة الاهالي، باتا جزءًا من الوظائف غير المعلنة لسكان مستعمرات الاحتلال في الارض الفلسطينية المحتلة • الاهالي قدموا شكاوى كثيرة، ولكن «لا حياة لمن تنادي»، كما قال رئيس مجلس قروي طمون الحاج سامي •

تقرير وتصوير : ثائر ابو بكر

• بالرغم من فاشية الاحتلال وآلياته الحربية الفتاكة فهي لم تكسر الشعب الفلسطيني، الذي يريد الحرية. ولكن سلطات الاحتلال اطلقت العنان للمستوطنين وهم يسرحون ويمرحون بوحشيتهم وفاشيتهم بشتى الطرق والوسائل الارهابية، المدعومة والمحمية والمحروسة من جيش الاحتلال الشاروني والبراكي.

جاء ذلك في تزامن انتفاضة الحرم مع موسم قطف الزيتون، مما يعطي معنى للقول «لو يعرف الزيتون زراعه لصار الزيت دمعًا».. هناك ما يشبه محاولة ارباك العلاقة بين الانسان الفلسطيني وارضه. فموسم قطف الزيتون من كل عام يكون عرسًا وطنيًا في الريف الفلسطيني وهذا الموسم يسفك دم في ظل الزيتون برصاص المستوطنين. حيث اصبح موسم قطف الزيتون شكلا من اشكال التحدي والصمود في كروم الزيتون.

في محافظة جنين وفلسطين عامة في ظل الانتفاضة المباركة تحول موسم قطف الزيتون الى موسم لقتل الزراعة الفلسطينية.

قرية ام الريحان تقع في اقصى غرب محافظة جنين.. هذه القرية يعيش فيها حوالي (٣٠٠) نسمة معتمدين على العمل داخل الاسواق الاسرائيلية وخاصة في مجال الزراعة لا تتعدى مساحتها خمسون دونمًا وتكسوها اشجار الزيتون الصغيرة الجديدة... وتقع القرية (او خربة ام الريحان) بين المستوطنات الاسرائيلية، على الشارع الذي يمر منه المستوطنون والجيش الاسرائيلي بشكل يومي. حيث ان هذه المنطقة مصنفة (ج) وهي تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة، وتحدها من الشمال مستوطنة منشية وحيكانيت. هذه القرية متاخمة تمامًا للخط الاخضر. ومن الغرب هناك مستوطنات «شاكيد» و«ريحان» عدا عن انها تقع على مفترق طرق رئيس وتجمعي للمستوطنين وكانت تعتبر قبل الانتفاضة معبرًا مهمًا لعمالنا غير الحاصلين على تصاريح دخول لمناطق الخط الاخضر.

يقول رئيس مجلس قرى ام الريحان عماد عمر محمد زيد انه بعد ٢٠٠٠/٩/٢٨ فرضت القوات الاسرائيلية الحصار عليها نظرًا لموقعها الحساس وعلى اعتبار انها المنفذ الاساسي من الناحية الغربية لمحافظة جنين وممرًا رئيسيًا للعمال، مما ادى الى فصل المنطقة الغربية للمحافظة عن بعضها. ومن آثار القمع الاحتلالي الاسرائيلي على هذه القرية انه منذ بدء الاغلاق تم منع طلاب هذه القرية من الوصول للمدرسة لعدة ايام، فالشارع الرئيسي المؤدي من ذلك المفترق يفصل المدرسة عن القرية بحوالي (٥٠) مترًا حيث اعاد الجيش الاسرائيلي الطلاب والطالبات الى بيوتهم بحجة «تحاشي المواجهات في هذه القرية البسيطة»، وفي الايام الحالية يتوجه الطلاب الى مدارسهم حيث يتعرضون احيانًا لاستفزازات من المستوطنين الذين يمرون بجانب المدرسة والقرية.

الصراع القديم الجديد المتجدد على الارض خلق ما يلي: فالمستوطنات الصهيونية صارت بمساحة (٢٥٠) دونمًا، صودرت من اهالي القرية وتم تجريف جزء منها وزرعه بأشجار الزيتون والحرجية. الاهالي اقتلعوها وعادوا لزرعها بالزيتون، فقام المستوطنون الذين لا يبعدون عشرات الامتار عنهم بقلع ما تم زرعه. ولا زالت هذه الخلافات قائمة والاهالي مهددون بعدم دخول اراضيهم حتى الآن.

قام المستوطنون بتقطيع حوالي (٢٠) شجرة زيتون بالمناشير وبالايدي بعد انتفاضة الاقصى، وخلال فرض الحصار عليهم بتاريخ (٢٠٠٠/١١/١٤) حيث الزيتون مثمر وعمره اكثر من ٢٥ عامًا. وكان ذلك في تمام الساعة العاشرة (في وضح النهار).. وبعد ان انتهوا من تقطيع الاشجار كتبوا مصطلحًا باللغة العربية (سجرة.. سجرة) بدل شجرة. شجرة. ربما تعبيرًا عن ان المستوطنين سيواصلون حملتهم بتقطيع الاشجار على دفعات ومتى يشاؤون وفي اي لحظة، وذلك بمثابة تهديد واضح للاهالي.

الاحتلال منع الاهالي من الخروج من والى القرية لقضاء حاجاتهم الا بصعوبة بالغة جدًا، حيث يجعلونهم ينتظرون على الحاجز لأكثر من ساعة في بعض الاحيان وبعد ذلك وحسب مزاج الجنود الذين على الحاجز العسكري من الجهة الغربية، حيث المنفذ الى مدن جنين ويعبد وطولكرم ونابلس وباقي المحافظات، ثم يقومون بالتدقيق بهوياتهم حيث يوجد اكثر من عشرين شخصًا يسجلون بالهوية يعبد وليس ام الريحان اذ انها تابعة ليعبد، وهكذا يعمد الجنود الى عدم ادخالهم او



• عبدالله ابو بكر في مخزن بيته الذي اضرم المستوطنون النار فيه •



• عطية محمد زيد صاحب المصنع الذي أحرقه المستوطنون •

حرمانهم من الخروج من القرية.

اما في حالة نقل المرضى الى منطقة يعبد او جنين فذلك يتم فقط بعد عناء شديد، وبعد ان يأتي الجندي الاسرائيلي الى السيارة ويرى عن كثب معاناة المرضى. وفي احدى المرات حدث لاحدى النساء ان رفضوا ادخالها للعلاج الا بعدما تأكدوا ورأوا عن قرب معاناة هذه المرأة وسمحوا لها بالمرور بشرط «عدم الاطالة» في خارج المنطقة والعودة بسرعة!

في ظل هذه الظروف والمعطيات تعيش القرية حياة صعبة جدًا من الناحية النفسية اولاً، ومن الناحية المادية بل الاقتصادية ايضًا، وبشكل خاص لحرمان الاهالي من المواد التموينية والصحية، مما يشكل خطورة حقيقية في مجرد استمرار مثل هذا الحصار شبه الشامل عليهم!

زيت طورة مغموس بالارهاب الاستيطاني

قرية طورة الشرقية محاطة ايضا بالمستوطنات وخاصة «شاكيد» المحاذية لمنزل المواطن عطيه محمد يوسف زيد وشقيقه كامل. وقد بات منزلاهما مهددين بسبب انفلات المستوطنين. وقالا لـ«الاتحاد» انه بالرغم من ان قرية طورة الشرقية وعدد سكانها القليل، وانه لم تحدث اية مواجهات في الانتفاضة، فقد كشف الاحتلال والمستوطنون عن انيابهم. فيقومون في ساعات متاخرة من الليل بمهاجمة منازلنا مثل افلام الكاوبوي من بين الاشجار ويطلقون زخات الرصاص التي تسبب الهلع والخوف والرعب في صفوف اطفالنا ونسائنا وشيوخنا. ويضيف عطية زيد: «قبل يومين حين كنا نائمين قام مستوطنو «شاكيد» بإضرام النيران داخل مصنع لمواد التنظيف، واتت بالكامل على ما فيه»..

عطية زيد يؤكد كيف ان الانفلات الاستيطاني ازداد، بما في ذلك «مطاردة طلبة المدارس في ساعات الصباح ومحاولة دهسهم واطلاق النيران عليهم، وقد نتج عن هذا عدد من الاصابات بين الشبان. اضافة الى جرف اشجار الزيتون واحراقها ومصادرة اراضينا وكل ذلك لا يحرك ساكنًا للاحتلال بل يزيدهم دعمًا وحماية وحراسة لهم»..

الاهالي يقولون ان مستوطني «شاكيد» و«ريحان» و«تل منشة» هم الاكثر تطرفًا وعنصرية. وهم «يقومون بسكب نفاياتهم فوق اراضينا وبالرغم من الاحتجاجات المتواصلة والشكاوى المستمرة من قبل السلطة الوطنية الا ان ذلك لم يحرك ساكنًا لا بل زادهم تصعيدًا وشراسة».

على حاجز عسكري «ميعامي» المحاذي لقرية عانين والمؤدي الى قرى طورة ونزلة زيد وام الريحان، يقوم جنود الاحتلال ومنذ اندلاع الانتفاضة بمطاردة المواطنين بين كروم الزيتون، ويمنعهم جيش الاحتلال من التوجه الى قطف الزيتون كما يمنعهم من التوجه الى نزلة الشيخ زيد لعصر الزيتون بهدف ضرب موسم الزيتون.

اما على شارع - جنين يعبد، الذي يربط خط باقة الشرقية، نرى ان الانفلات الاستيطاني يتواصل مع وجود قوة احتلالية تحميهم وتحرسهم. فقد قام المستوطنون هناك بنصب الكمائن للسيارات المارة الى بلدة يعبد وطورة ونزلة زيد وكفيرت وهم يلقون الحجارة ويطلقون النيران على العمال والموظفين، كما يقوم المستوطنون بوضع حواجز عسكرية مع قوات الاحتلال وينفذون الاعتداءات ويوجهون الشتائم والكلمات النابية والعنصرية للاهالي.

في منطقة طوباس بمحافظة جنين والتي تربط بالاغوار حتى جسر الاردن، نجد ذروة الانفلات الاستيطاني وهو يتواصل يوميًا ضد المواطنين وممتلكاتهم، واصحاب المواشي وكروم الزيتون، الامر الذي ادى الى ضرب وتدمير الموسم الزراعي - كما اكد الاهالي ورئيس قروي طمون الحاج سامي. قال: موسم قطف الزيتون اصبح مغموسًا بالدم جراء تصاعد اعمال الارهاب الفاشية من قبل المستوطنين على الاهالي. هذه سياسة مدروسة ومبرمجة ومخططة من قبل سلطات الاحتلال. المنفذ لهذه السياسة هم المستوطنون الجاثمون فوق اراضينا، حيث يقومون باستمرار بمطاردة وملاحقة العمال والمزارعين واصحاب المواشي ومنع الاهالي من التوجه الى قطف الزيتون.

ويختتم الحاج سامي: بالرغم من الاحتجاجات والشكاوى الرسمية حتى «محكمة العدل العليا» الاسرائيلية كما يسمونها، فلا حياة لمن تنادي..

وفي حديث خاص بـ«الاتحاد» مع محافظ جنين العميد زهير المناصرة حول الانفلات الاستيطاني المسعور ضد المواطنين العزل في محافظة جنين عقب قائلا:

في هذه الانتفاضة يتكشف بوضوح خطورة الاحتلال الاستيطاني بجانب الاحتلال العسكري، ويصبح لمن يريد ان يرى ويقرأ واضحًا استحالة الجمع بين السلام والأمن من جهة والاستيطان من جهة اخرى. تمامًا كما لا يمكن ان يجتمع الاحتلال والسلام - لان ذلك يعني ان يهدي الشعب الفلسطيني السلام والامان لمن يحتل ارضهم ويستولي على وطنهم بالقوة العسكرية الغاشمة.

تبين ان الطرق الفلسطينية ليست آمنة من اعتداءات المستوطنين حيث قام المستوطنون في اكثر من موقع مقطع الطرق. وتبين ايضا ان القرى والمدن المحاطة بالمستوطنات تتعرض يوميًا لاعتداءات المستوطنين المسلحة، كذلك تكرر في اكثر من قرية ابتداءً من كرولة وبرولة، ومرورًا بالعقبة وتياسير والبقيعة واراضي طوباس الزراعية والزبابدة وسيلة الظهر والفندقومية ومحيط يعبد.

وفي عرابة اعتدى قطعان المستوطنين على الارض والبشر. والجيش الاسرائيلي يقوم بالمشاركة معهم وحمايتهم. كذلك اعتدى المستوطنون على المنازل والمصانع في طورة الشرقية، واطلقوا النار على مواطنين عزل من سيلة الظهر وجرحوا ثلاثة، كما اطلقوا النار على عائلة من عرابة ونجوا بأعجوبة.

كما اطلقوا النار على المنازل وهم نائمين في طورة والزبابدة وام الريحان وجبع.

واضاف المناصرة، محافظ جنين، انه يتضح شمولية الاعتداء الاستيطاني تمامًا كشمولية الارهاب على ارضنا وشعبنا. اضافة الى شمولية الحصار والاغلاق الخارجي والداخلي، بحيث يشمل العدوان على الارض وعلى كل الفئات، وكل نواحي الحياة اليومية.

واكد العميد زهير المناصرة، محافظ جنين، ان من حق الشعب الفلسطيني ان يدافع عن ارضه وشعبه، وفي مثل هذه الحالة لا يبقى الا جواب واحد وهو ان الدفاع حق مشروع.

ودعا محافظ جنين انصار السلام والحرية في العالم وامتنا العربية الاسلامية للوقوف الى جانب الحق في مواجهة الطاغوت الاسرائيلي.

وحول سبل الدعم اوضح المناصرة ان جميع ابناء الشعب الفلسطيني موحدين في خندق واحد والحصار علينا واحد وعلينا موحدين ان نقف ضد هذا العدوان ونخفف اعباءه عن المواطنين.

من سيرتي الذاتية

صفحات التربية والتعليم

د . فاروق مواسي

• كان من أحب اللعب اليّ في طفولتي ان ادعو بعض اترابي ليجلسوا على صناديق الخضراوات او على صفائح متيسرة، واقنعهم ان نلعب «لعبة المدرسة» فاكون معلمًا لهم. اتي بلوح خشب وطباشير وجرس، واخذ في شرح هذا الدرس او ذاك. ومما اذكره انني علمت مقطوعة من شعر ابي العتاهية كنت قد اطلعت عليها في كتاب ليس من كتبنا المدرسية، ومنها:

فلا تصحب اخا السوء وإياك وإياه

فكم من جاهل اردى حليمًا حين آخاه

يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه

ولم يكن احد منهم يسألني عن معنى «اردى حليمًا» والحمد لله، فقد كنا نكتفي بان نلحن المقطوعة وفق اهوائنا.

ووجدت في «لعبة المدرسة» تعويضًا لي عن لعبة البنانير او الحاب (الكورة) او المبارزة (المجيدي)، فهذه كنت اشاهدها من بعيد، فلا بد اذن من فتح صف حتى ولو استجديت بعض الاصحاب ان يجلسوا على مقعد الدراسة، وقد حدث مرة ان احدهم تمرد عليّ: «لماذا انت المعلم، انا اريد ان اكون..».

***

انهيت الصف الثاني عشر في ثانوية الطيبة صيف ١٩٥٩، وما ان حصلت على شهادة البجروت (وكان الحصول عليها يكاد يكون متعذرًا) حتى رشّحت نفسي للعمل في سلك التعليم. كانت دار المعلمين العربية قد فتحت ابوابها حديثًا في يافا. لكن ذلك لم يحل دون تعيين معلمين آخرين شريطة ان ينهوا الامتحانات الخارجية في التربية وعلم النفس حتى يتم تأهيلهم.

والفيت نفسي معلمًا احتياطيًا او بديلاً للمعلم الغائب في بلدي، وهكذا جربت في يفاعتي تدريس معظم المواضيع ولكل الصفوف. ولا انكر انني كنت اقع في مزالق وأخطاء، وما زلت اذكر تلك الكلمة الانجليزية التي لم اعرف معناها، وتلكِ الجملة التي استغلقت عليّ. هذا طالب يشاغب ويلقي بطبشورة امامي، وذاك يزمزم بأصوات يتبعها ضحك مكتوم.. ورغم انني كنت اعاني الامرين فقد كنت استمتع بهذه الوظيفة الاجتماعية المرموقة، فاعود الى بيتي واحضر دروسي جيدًا، واستفتي بعض المعلمين عن مسائل معيّنة، واتوجه الى الطالب المشاكس لأبني معه علاقة شخصية انسانية ليس فيها ضعف، وهكذا كنت اسوي الامور، واسعد بلقب «استاذ».

حصلت على تعيين رسمي للعمل في مدرسة عسفيا للبنات ١٩٦١/٢/١ وكنت اولاً مربيًا للصف الثالث اعلم الموضوع الشامل. وقد ظننت اولاً ان الذي يعلم جميع المواضيع لا شك بأنه معلم ممتاز، الى ان نبهني لاحقًا مثقف اجنبي بضرورة التركز على موضوع واحد والتقدم فيه حتى تكون عنوانًا معروفًا به.

كنت في عسفيا ابني علاقات اجتماعية لم يكن لي بها سابق عهد، فهنا دروز ومسيحيون، ونحن في المثلث لا نكاد نتصل بهم، او على الاصح قلما اتصلنا بهم آنذاك. وتوطدت علاقاتي الى درجة انني كنت احمل دفترًا صغيرًا ادون فيه الدعوات المتواصلة من غداء الى عشاء (فاين هذا اليوم؟!).

بعد سبعة اشهر جميلة نقلتني الوزارة الى المدرسة المشتركة وادي القصب - خور صقر (في وادي عارة)، فكنت مع مدير المدرسة احمد خواجة ثاني اثنين، فعهد اليّ بتربية الصف المشترك (البستان والاول)، وعليه كنت «معلم الروضة» في المدرسة، ولذا لبّيت دعوات المفتشة لاجتماعات المربيات، وكان حضوري يثير الابتسامات او الدهشة او الحسد او الشماتة. اقترح علي المدير ان ارافقه لاقناع طفل كبير من قرية البيار القريبة بأن يحضر الى المدرسة، فقد تمرّد وبدا كأنه غير اليف. استطعنا بكل وسائل التحايل والتحبب ان نقنع الصبي بالقدوم الى المدرسة. (وكبر الصبي واصبح اكاديميًا يعلم الرياضيات في احدى ثانوياتنا).

كنا نتوجه الى المدرسة البعيدة عن الشارع العام ثلاثة كيلومترات تقريبًا، فنترجل، ولا بد من ان نتسلح باللباس الثقيل في الشتاء وبالسوقاء (الجزمة) لخوض لجة الوادي الذي كان يغمر الارض بالمياه بعد كل مطر.

اما العلاقات الاجتماعية في القرية فكانت على احسن ما تكون من الثقة والاعزاز، فكنا ندعى لقراءة المولد النبوي، وبالطبع فالمدير هو القارئ المرتّل، كما كنا نحل مشكلات محلية، او نصلح ذات البين هنا او هناك.

وتركنا المدرسة بعد ان غرسنا ارضها بالاشجار المثمرة واشجار الزينة، وما زالت هذه الاشجار تداعب الرياح وتداعبها.

***

مع ابتداء صيف ١٩٦٣ قررت ان اتوجه الى الجامعة العبرية لاكمال تحصيلي العلمي، فلا بد مما ليس منه بد. وقفت على تلة تشرف على القرية، وودعتها بمقولة هرقل يوم ان ودع دمشق (وشتان بين السببين) وقلت: «وداعًا يا وادي القصب.. لن اعود اليك معلمًا بعد اليوم».

ويبدو ان القدر ساق قراره هو الآخر، فقد تم نقلي الى مدرسة باقة الغربية الابتدائية، فسلمت بالامر خشية ان يتعذر عليّ ذلك في المستقبل، فاجلت الدراسة الاكاديمية الى اجل غير مسمّى.

عرض المدير الجديد عليّ ان اعلم الصف الاول، بدعوى انه يعهد بالصف الاول الى المعلمين المتازين حرصًا على تنشئة الطلاب بصورة صحيحة. كنت اعرف انها ذريعة وحسن تخلص، ولكن ما العمل؟ لنعلم الصف الاول!

كان المدير يقسم طلاب الصف الاول الى قسمين - الاول فيه ابناء «المحسوبين» عليه، والثاني ابناء الناس الذين ليس لهم خصوصية معينة. فكان يعهد اليّ بالقسم الثاني، حتى رفعت مرة صوتي محتجًا «الآن هؤلاء ليسوا ابناء ذوات لهم معاملة اخرى». وظل التعبير «ابناء الذوات» على ألسنة المعلمين في مزاحهم.

ومع ذلك فقد اشتركت انا ومعلم «ابناء الذوات» في اعداد كراسات تعليمية، وحررنا مجلة للصف الاول، بل كنا نتنافس تنافسًا بنّاء حول مَنْ من طلابنا يستطيع ان يقرأ في الصحيفة؟ اية نسبة املاء أعلى في صفي ام صفك؟

وايقنت ان كل تعليم لا بد فيه من منافسة ايجابية، واذكر ان طلابي في الصف الاول كانوا يصرّفون الجملة بضمائر الغيبة، نحو: «هذا هو الرجل الذي كان عندنا».

بل كنت اعلمهم حروف الجر وحركة الاسم المجرور بعدها، كما اعلمهم مقطوعات شعرية مختارة.

وعلمت كذلك اللغة الانجليزية للصف الثامن، فاخترت طريقة الترجمة، فاعطي الجملة العربية ليترجمها الطالب الى الانجليزية. وما زلت مقتنعًا ان هذه هي افضل طريقة لتعلم اية لغة (وقد ثبت لي ولبعض طلابي ذلك وبشهادتهم).

واتفق ان كان بين زملائي في المدرسة نخبة من عشاق الادب اذكر منهم الاساتذة - احمد غنايم، لطفي منصور، شاكر جبارة، المرحوم حسن سمارة.. وكنا نناقش بعضنا البعض في تفسير بيت ما او في اعراب كلمة ما او في استخراج معنى معين - الامر الذي كان يحفز فينا المطالعة والدرس والتنقيب وحب الظهور واحيانًا المشادة.

وكانت مدارسنا - عادة - تحتفل بعيد الاستقلال كل سنة، فتزين الصفوف، وترفع الاعلام، وتلقى الكلمات، وينصرف الطلاب والمعلمون مبكرين - ولعل هذا بالذات سبب فرحة.

كنت من الذين يتذمرون، بل رفضت ان ازين صفي، واذكر انني هجوت زميلاً لأنه قال قصيدة في عيد الاستقلال، فقلت له سنة ١٩٦٧:

يا اقل الناس معنى معتنى

لا تقل في الشعر قولاً مذعنًا

يا لسخف صاغه مستشعر

كله سخف وما فيه الجنى

وهذه الروح الوطنية التي كانت كامنة في نفوسنا اخذت تتقد بعد حكاية ما جرى سنة سبع وستين، فإذا سجن الجيش إمام المسجد الاقصى لانه خطب وذكر في خطبته: «عيد بأية حال عدت يا عيد» فإن اول قصيدة محفوظات علمتها يومها هي هذه القصيدة للمتنبي. ثم اخذت اختار لهم قصائد اذكر منها: «لوْ كنت من مازن» لقريط بن انيف و«ابلغ إياذا..» للقيط بن يعمر و«ابت لي عفتي» لعمرو بن الاطنابة و«اقول لها..» لقطري بن الفجاءة. (العجيب ان بعض طلابي عندما التقيتهم الآن يعيدونها على مسامعي مع اني نسيت اكثرها).

***

لم يكن لي ميسورًا ان اعلم في المدرسة الثانوية، فقد كنت اجابه بمعارضة سواء من وزارة المعارف او من المجلس المحلي بحجة انني لا احمل شهادة جامعية. وكنت اتضايق اذ أجد الآخرين ممن لا يحملون الشهادة ولا يحسنون العربية يعلمون، فبعضهم كان قد ارتاد الجامعة اسميًا، فقلت يومها متذمرًا وساخرًا:

اذهب الى القدس صيف للمداراة ان كنت تنشد فرع الثانويات

يكفيك من قشرة في العلم تلحسها   واللب، ما اللب؟ محشو تفاهات

ما انت اول استاذ اخي جهل   ما كان يعرف ترتيب العبارات

في قصة الطبل ضخم الصوت معتبر   هل حصل الكلب شحمًا في المعاناة؟!

لذا فلا بد من ان ألتحق بالجامعة.

ومع اني حصلت على شهادة .B.A، والتحقت لدراسة الماجستير في الادب العربي، فقد كان صعبًا عليّ ان الج هذا العالم السحري.

قيض الله لي رئيسًا متنورًا هو الاستاذ محمود بيادسة الذي اصر على دخولي الثانوية في ١٩٧٤/٩/١، ومع ذلك فقد كانت هناك عقبات وعراقيل، ولم يسوّ الامر الا بعد وفاة زميل آخر فشغرت الوظيفة.

عرفت يومها ان الاخلاص والمعرفة لا يكفيان، بل يجب ان يكون لك سند او ظهر، هو الذي يأخذ بيدك للمكافآت والوظائف والاستقرار. كنت خلال عملي عرضة لاتهامات هذا الرئيس او ذاك (فقد كان الرؤساء يتغيرون تباعًا حسب الائتلاف القائم، وما اكثر الانقلابات ايامها)، فهذا رئيس يطلب من المفتش امامي ان يفصلني لأنني دعوت الى اضراب بسبب تأخير الرواتب - لكوني عضوًا في لجنة المعلمين. وهذا قائم بأعمال الرئيس يدعم مفتشًا آخر هددني بالفصل - لأنني سأسافر خلال الايام الدراسية الى المانيا - بدعوة من نقابة المعلمين - وكنت قد قزّمت محاولات المفتش، وما جرؤت على ذلك لولا انني كنت اعرف موافقة المعارف الرسمية على ذلك.

عندما تسلم الاستاذ جميل غنايم ادارة المدرسة الثانوية كنت مساعدًا له، وتصديت معه لكل محاولات فصله (تبعًا لانقلابات المجلس) كنت اقول، جميل اولاً وانا ثانيًا، وكان هذا الشعار او الموقف يضايق الكثيرين، فقد قبلوا ان يطالب الانسان لنفسه اولاً، اما ان يطالب لآخر فهذا هو وجه العجب؟!

انتخب احد ابناء عائلتي رئيسًا للمجلس المحلي، وقد شاء قريبي ان يعيّن مديرًا آخر بدلاً من جميل، فوقفت ضد هذا القرار رغم كل محاولات الاغراء بالمنصب (نائب مدير) او بالساعات (تخفيض ساعات العمل الفعلية).

عين المدير الجديد، لكني اصررت وبدعم نقابي ان نواصل معارضتنا للجديد. ففي اليوم الدراسي الأول ١٩٨٠/٩/١ كان ثمة برنامجان دراسيان - برنامج أعده الجديد، وآخر اعددته انا. فكان يدخل الصف كل حصة معلمان، فيحدث ان يتنازل الواحد منهما للآخر، وقد يحدث ان يكون هناك شبه مشادة كلامية على مسمع الطلاب ومرآهم.

على اثر ذلك اتصلت بمكتب المعارف في القدس لأخبرهم عن هذا الوضع المضحك المبكي، لكنهم اجابوني بحدة: «لا يعنيك ولا تتدخل».

احسست ان هناك من يكيد لمدرستنا، وكان العراك على وشك ان يقع يوميًا لولا ان صدر قرار من محكمة العمل يحظر على المديرين ان يديرا المدرسة الى ان تبتّ المحكمة نهائيًا، وقد كلف مدير مدرسة ابتدائية ان يضع البرنامج ويشرف على المدرسة الثانوية.

واظب المدير المكلف بضعة ايام، لكنه كان مشغولاً بأمور اخرى، فقلت في نفسي: امامك حكمة من التلمود فاستثمرها - «اذا لم يكن هناك رجل فحاول ان تكون» فاتفقت مع الزملاء - باستثناء ثلاثة منهم - ان اكون انا الذي يضع البرنامج ويدير المدرسة. وهكذا عيّنت نفسي مديرًا طيلة ثلاثة اشهر، عملت فيها تطوعًا، بدون اجر او ساعات او اعتراف رسمي. وبدا الامر وكأنني سأستمر في عملي مديرًا.

دعاني الاستاذ علي حيدر - نائب مدير المعارف آنذاك للقاء معه. قال: «أود اولاً ان احييك، ومع ذلك فأنا اقول لك انك مجنون، احييك لأنك قدت وتقود سفينة في بحر عاصف، ومجنون لأنك تفعل ذلك بدون اية مكافأة او اعتراف..».

سُوّي الامر بين المديرين في المحكمة، فالسابق عين مديرًا تربويًا، واللاحق مديرًا اداريًا. ورغم اني دعوت كليهما الى غداء مطهم للمصالحة بينهما إلا انني خرجت من كل هذه المعمعة بلا حمد يذكر، او كما يقولون: «.. من المولد بلا حمص».

علمتني هذه التجربة القصيرة ان هناك من المعلمين من يدعي الاخلاص، ولكنه لم يكن يفكر الا في آخر الشهر، وفي الخصم الذي كان، وان هناك من يتذرع لكي يتغيب، ومن يستعلي على طلابه - ويا ارض اهتزي - ومن يرى ان مجرد التحضير للدرس هو جريمة منكرة، فهو استاذ الاساتذة.

كادت هذه التجربة القصيرة ان تودي بي، ففي يوم توزيع الشهادات حدثت فوضى لا مثيل لها بين الطلاب، وكان المعلمون حاضرين غائبين، والفيت نفسي وحيدًا اصول واجول الى ان شعرت بدوار شديد، فأمسكت بالجدار خوفًا من السقوط. ادركني معلم الرياضة وهدأني وهو يقول: «وهل انت تصلح ما افسد؟! كن مثلنا، وراقب من بعيد، وأرح اعصابك!».

***

في سنة ١٩٧٨ بدأت انشر في مجلة «صدى التربية» حلقات تحت عنوان «استاذ قد الدنيا» وهي لوحات ادبية ساخرة تتناول تدريس المواضيع المختلفة، وانهيتها بمذكرات معلم، المدير يتحدث، المفتش..، مدير المعارف (وهذه الحلقة الاخيرة لم تنشرها المجلة). وقد جمعت هذه الحلقات بين دفتي كتاب «استاذ قد الدنيا» الصادر عن مطبعة كفرقاسم سنة ١٩٧٩، وقلت في تصدير الحلقات: «ارمي من وراء هذه الحلقات اصلاح انفسنا، فمن يقصر فينا فعليه ان يعتبر، ولنكن صرحاء ونقول: ما من احد يمنع المخلص ان يعمل، اذن لماذا نهمل ولا نفتأ نتهم؟! وقبل ان يسيء فهمي احد اؤكد ان كل الجهات بما فيها وزارة المعارف مقصرة، وقد اشرت الى ذلك في اكثر من مقال».

وقراءة في هذا الكتاب بلوحاته الكاريكاتيرية (من رسم عمر سمور - طولكرم) تنبئك عن وضع التعليم العربي في اسرائيل. كنت اتناول موضوع تعليم الرسم مثلاً، فاقرأ في المصادر كيف يجب ان يكون، ثم اركز هذه المعرفة والثقافة التربوية على لسان معلم الرسم لدينا، فأجعله يسخر ويستهزئ بما يجب ان يكون، فهو يحبذ ان يجلس المعلم الى طاولته ويستريح، ويطلب من الصغار ان يرسموا رسومًا حرة.

وقس على ذلك في سائر المواضيع.

ومن مثل هذه السخرية المرة كتبت في موضع آخر:

«• مدارسنا كالمدارس اليهودية مزودة بالمختبرات والمكتبات والابنية اللائقة.

• مدارسنا تعمر بالتعليم اللامنهجي، وفيها الخدمات السيكلوجية والاستشارة التربوية.

• المعلمون لدينا ينقلون ويعينون حسب اصول عادلة وصالحة، ولا دخل في ذلك للمحسوبية، كما لا تتدخل مؤسسات واشخاص لا علاقة لهم بالمعلمين في تثبيت او تعيين او فصل او نقل.

• الرجل المناسب دائمًا في المكان المناسب، لذا لا تجد اشباه اميين وانصاف منقفين في ادارة المدارس.. الخ».

واظن ان هذا الكتاب الفريد في بابه يعكس الى حد بعيد مآسي التعليم العربي سابقًا ولاحقًا، وهو بحاجة الى اعادة طبع لجرأته او الكتابة على منواله بصورة او بأخرى، وحبذا اضافة هذين البيتين اللذين عرفتهما بعد صدور الكتاب:

ما رأي شاعرنا بعلم معلم   جعل الحجاز تحده انغولا

وبأن فعل الامر من يرجو رجا   وتعال في الماضي يقول تعيلا

***

اما علاقاتي مع المعلمين فكانت غالبًا ودية، انفتح على الأراء مهما اختلفت وما افكر به اقوله دون تردد، لذا كنت احيانًا اصطدم بمناكفات ومشادات كانت تؤلمني جدًا. ومع ذلك قلت في نفسي - لن انشغل بهذه الخلافات العابرة، لأمض! سيكون ردي على من لا اعجبه تقدمي العلمي والادبي، وها هي كتبي تنشر ومقالاتي تظهر. لن اتضايق من هذا المعلم الذي يصر على ان يحصل على نفس حقوقي في البرنامج الدراسي - رغم انه لا يحمل اية شهادة، ولن اغضب لأن ذاك المعلم احتج لأنني انصرف مبكرًا لمواصلة تحصيلي العلمي.

وكم من مرة جابهوني بموقف موحد وبقيت في حكم الاقلية - رغم انه ثبت لهم اني على حق.

وثمة مرارة في نفسي اطعمها حين اتذكر انني عندما تقاعدت وانهيت العمل في المدرسة الثانوية - المدرسة التي اعطيتها الكثير جهدًا وبناء - عندها لم ير احد ضرورة لتكريم احد.

***

اما علاقاتي مع الطلاب فهي خلاف ذلك. كانت علاقة محبة واغراز. كنت احس بحبهم وحب ذويهم، فهم يعرفون مدى حرصي على فلذات اكبادهم، وكم انا متحمس للموضوع الذي اعلمه، بل كنت اتبادل الزيارات معهم.

عندما انهيت عملي الرسمي في المدرسة الثانوية سنة ١٩٩١ دعوت طلاب صفي الى قيسارية للقيام برحلة، فكانت الرحلة بتكاليفها، بل بالشواء والشراب فيها، على حسابي.

فاجاني الطلاب يومها بتقديم مغلف كتبوا فيه انطباعاتهم الرقيقة التي احتفظ بها، وستظل مصدر اعتزاز لمعلم احب طلابه واحبوه، فقد كتبوا على الغلاف: «الى بابا فاروق» ولا ادري لماذا تطفر دمعة حين اتذكر ذلك.

ان حبي لطلابي عميق في نفسي، فقد حدث ذات مرة ان رسب اكثر طلاب صفي في امتحانات الثوامن (كان هذا الامتحان يجرى لدعم خريجي الصف الثامن عند التحاقهم بالدراسة الثانوية). احسست ان طلابي مغبونون لسبب او لآخر، وشعرت انني انا الذي رسبت، فكتبت قصيدة «خيبة وامل» وقلت فيها:

منارتي مخمودة الاعطاف
مرارتي يهمي بها
وقع السواد في الشغاف
مذ اخبروني انني بلا قطاف
بمثل هذه العاطفة الذاتية امضي قائلاً:
يا ايها الصغار
يا ايها الازهار
لا ضير ان كان الجفاف
لا بد ان يزجى الرواء

(نشرت في مجموعتي الاولى: «في انتظار القطار» - ١٩٧١)

ولا شك ان مجموعة «الى الأفاق» المعدة للطلاب وللصغار فيها قصائد عن الطالب - هو الطالب الذي اطمح ان يكون في مجتمعنا - وعن المعلم - ويبدو لي اليوم انني كنت اصف نفسي فيها -:

وظلت شمعة كبرى — تضيء لنا وتحرق
نساجلها تفانيها — فيسطع ضوءها الألق
يحدثنا بأن الخير كل الخير في الانسان
وان العقل منفتح الى التجديد والايمان
ويدعونا الى رفض — لكل مسارب الظلم
يحب العدل خفاقًا — ويعلي راية السلم
وسلّمنا يصعدنا — الى الآفاق ننطلق
نعانق قمة الدنيا — بأيد نبضها يثق

(هذه القصيدة لُحنت وعلمت في المدارس العربية - ضمن دروس الموسيقى).

كنت مقتنعًا بضرورة تعليم الطلاب على اسس دمقراطية فيها الاحترام المتبادل، ادير حصة التربية بحماسة، واحفز الطلاب على إبداء الرأي واحترام الراي الأخر. كانت حصة التربية غالبًا حصة متعة واثراء. وكانت الرحلة التي اقوم بها مع طلابي مدروسة جيدًا تاريخًا وجغرافية. وقد وصلت في الدمقراطية الى دعوة الطلاب ان ينادوني دون لقب «استاذ»، وألا يقفوا لي عند دخولي الصف، ولكن ذلك لم يستمر بسبب الظروف والجو الذي كان يفرض العودة إلى تقاليدنا التربوية.

ولن اختم هذا الحديث دون ان اذكر انني كنت متهمًا بمحاباة الطالبات والتودد اليهن، وبالطبع فهذا فيه شيء من الصحة، لأنني بطبعي نصير للعنصر الضعيف في المجتمع، سواء أكان ذلك طالبًا فقيرًا او طالبًا يتالب عليه زملاؤه (ربما لأنني كذلك في صغري)، وكنت احس عميقًا بمدى اضطهاد المراة في مجتمعنا، فكنت اقف الى جانبها، ولا انكر ان للجمال اثرًا ما يحتم مناصرتها، وهل الشاعر فيّ يستطيع ان يعتّم على ذلك، او يعتّم الضوء أيًا كان؟!! ولكن ذلك لن يكون على حساب ايّ حق لطالب، فالحق احق.

***

في اواخر سني عملي في المدرسة الثانوية كلفت بأن اكون عضوًا في اكثر من لجنة ضن مناهج اللغة العربية، فكان صديقي الاستاذ محمود ابو فنة يعهد الي بنشاطات لغوية وادبية، فمن محاضرة هنا الى يوم دراسي هناك، وشهادة حق انه دؤوب وجاد، وليس لي وراء ذلك اي هوى.

كنت من المتحمسين والفعّالين في لجنة اختيار النصوص الادبية في اوائل الثمانينيات، وكان لي اثر بإدخال الشعر الحديث الى مدارسنا. ويشهد تحليلي للنصوص الادبية من شعر ونثر على مدى حرصي على استقاء المصادر والدراسات الملائمة التي ترفد موضوعنا. ومن حقي على نفسي ان اقص كيف استقبل الزملاء صدور كتابيّ «الجنى في الشعر الحديث» و«الجنى في النثر الحديث» ولأسق مثلاً واحدًا:

دعاني الاستاذ اسامة محاميد مركز اللغة العربية في ثانوية ام الفحم، وقال لي بحضور معلمي العربية في المدرسة: «يا استاذ لقد علمنا الشعر الحديث في السنة الماضية فكنا بحالة اشبه بمتاهة، وبصراحة احسسنا اننا لم نأكل لقمة عيشنا حلالاً. هذه السنة نحن مع كتابك نشعر بالاطمئنان. هو يضيء لنا، يعطينا مفاتيح، ويمكننا من ان نستقل في شروحنا، فباسمي واسم زملائي نقول لك شكرًا جزيلاً».

وظلت هذه اللقطة ومثيلاتها سخة في ذهني لأنها تعترف بالتعب والمعاناة، وهذا مما يسرّي على النفس، ويزيل لغب المتطاولين المتجنّين الذين رددوا ان الجنى «جناية» سامحهم الله، ولا يغريهم بذلك سوى الجناس. وظل الكتابان او مكثا في الارض...

وكان الاستاذ ابو فنة قد رحب بالكتابين عند صدورهما، ودعاني امام المعلمين - وكنا نصحح دفاتر البجروت - لأقول كلمة عنهما، فكان ذلك تشجيعًا، غير ان الذين تحفظوا - وللحق - تحفظوا من التلقين المجرد والتقيد بمادة الكتاب، لكنهم كانوا يشجعون على دراسة الكتابين والاستعانة بهما في حل الوظائف البيتية.

دعيت مرة الى يوم دراسي لمناقشة اساليب تدريس النصوص، وكان الاستاذ كوبيليفيتش مدير المعارف حاضرًا. وعندما تحدثت في كلمتي اوليت اهتمامًا بالغًا للالقاء، والقيت نماذج شعرية على مسامع الحضور مما يوجب التماثل بين المعنى والايقاع المطلوب.

سال مدير المعارف مستهجنًا: فاروق، هل حقًا تريد ان يتعلم طلابك بهذه الطريقة التمثيلية؟!

قلت: يصعب عليك - يا سيدي - ان تستوعب ذلك، لأن الشعر العربي مرتبط بوتائر الدم صعودًا وهبوطًا، ونحن ما زلنا نحس بالشعر يسري في عروقنا.

قال: رغم الاساءة لي فانا اقبل رايك، تابع حديثك!

اخذت العلاقة تتوطد مع التفتيش (رغم استفزازات بعضهم لحضور دروس لي من قبيل الكيد ليس إلا)، كلفت بإعداد كراس عن ابن سينا، بل عُهد اليّ بدءًا من التسعينيات ان اكون عضوًا فعالاً في اكثر من لجنة، واليك بعضها:

• لجنة منهاج قواعد اللغة العربية للمرحلة الاعدادية والثانوية - برئاسة د. فهد ابو خضرة. وهنا تحمّست جدًا لطريقة الفصل بين المرحلتين (في الاعدادية تعليم المادة من الناحية الوظيفية، وفي الثانوية الاعرابية وبشكل «كثف») وبقيت مدافعًا متحمسًا عن الكتب الجديدة التي اعددناها (الجديد في قواعد اللغة العربية)، ومع ان الكتب لم تحظ حتى اليوم بمرشد للمعلم، او بإرشاد فعلي في الحقل، ولم تكن هناك متابعة جريًا على ما يتم بعيد كل منهج جديد، الا ان اصداء هذه الكتب الايجابية تزداد يومًا بعد يوم.

(في هذه الايام - اواخر سنة ٢٠٠٠ - نعكف على اصدار المرشد للمعلم في تدريس القواعد، فلعل ذلك يبشّر بتغيير ما ولو يسيرًا).

• اللجنة العليا للغة العربية - برئاسة د. سليمان جبران، وفيها نتدارس البديل للدخيل، وقد اصدرنا كتابًا - «المنهل في المصطلحات المعاصرة» وسيصدر قريبًا جزء آخر.

• لجنة الحضارة والتراث العربي - برئاسة مدير المعارف الاستاذ علي الاسدي، وسيصدر قريبًا هذا المنهاج الذي عكفنا على اعداده خلال اربع سنوات.

• لجنة التراث لرياض الاطفال برئاسة السيدة سنية ابو رقبة.

• لجنة اختيار النصوص الادبية للمنهاج الجديد المرتقب.

• لجنة اعداد المرشد لتدريس قواعد اللغة.

• لجنة اختيار مواد أساسيات اللغة العربية لطلاب كليات دور المعلمين العربية وغيرها، وهي برئاسة د. فهد ابو خضرة.

• لجنة لإعداد فصول في تدريس اللغة العربية والتعبير - برئاسة د. نمر اسمير (اصدرنا كتابًا في ذلك).

وقد افدت جدًا من هذه اللجان، اولا - بأن تعرفت على اساتذة مرموقين وهم متميزون في مواضيع اختصاصهم، فكانت المعلومة الواحدة تتلقفها نقاشات مثمرة، وقد عرفت ان ليست معلوماتي بالضرورة هي الصحيحة. وثانيًا - لأنني كنت مقتنعًا جدًا بالعمل الفردي فإذا بي اشارك فردًا ضمن العمل الجماعي او عمل المجموعة، ومعنى ذلك ان افكر واقدر قبل ان ادلي بدلوي، وان ابحث وانقب وادقق مصداقًا لقوله تعالى: «وقل رب زدني علمًا». وثالثًا - هذه الصداقات الحقيقية بيننا والمبنية على اسس طيبة تدور في عالم العلم والادب، وتحلق بعيدًا عن فلك المادية المحضة.

واخيرًا لا بد من الاعتراف بفضل السيدة خولة السعدي مديرة قسم المناهج العربية التي لا تني عن تحفيزي على المشاركة الفعالة، بل تعهد اليّ كثيرًا بمراجعة لغوية او تدقيق لغوي لهذا الكتاب او ذاك.

اذن ها هي ثقتي بنفسي تجد لها متنفسًا، فإذا قصر حظي عن ان اكون مديرًا او مفتشا بل مركزًا للغة العربية في مدرستي، فها هي مؤلفاتي بين ايدي الطلاب، وها هي نشاطاتي تؤتي اكلها سواء في اللجان المختلفة او بمئات المحاضرات التي اقدمها للطلاب العرب في مختلف انحاء البلاد. (جدير ان اذكر في هذا السياق انني كنت مرشدًا لسنة واحدة في موضوع كتابة الابحاث، ومرشدًا لسنة اخرى لاعداد نصوص عن التراث المحلي لرياض الاطفال).

***

وما زالت علاقاتي مع التربية والتعليم في اوجها، وها انا اليوم احاضر في ثلاث كليات: كلية الشريعة حيث ارئس قسم اللغة العربية، وكلية جوردون - حيفا، والكلية العربية للتربية في حيفا. وفي هذه المواقع الثلاث بالاضافة الى محاضراتي في الجامعات ضمن استكمالات المعلمين احس بهذه المودة وهذا الاعزاز بيني وبين طلابي، واحس بمدى تعلقي بمادتي التي ادرسها، وكذلك بمدى عشقي لهذه المهنة - المعلم. وتبقى صفة «المربي» من اجمل ما اعتز به حقًا وصدقًا.

ويحضرني الآن دعاء كانت والدتي تكرره دائمًا: «اللهم اسالك العفو والعافية».

فانا هنا انشد العفو ان كنت قد قصرت، وارجو ان تظل عافيتي لي ما امكن ذلك - حتى استمر على درب العطاء. ومن يدري فقد اعود ثانية للكتابة عن هذه الفترة - العمل في دور المعلمين - وذلك بعد تقاعدي النهائي عن العمل. لقد تقاعدت عن عملي في الثانوية، فزاد نشاطي في الكليات، وها هي اربعة عقود تمضي، وامضي في رحلة العمر.

ولكم اخشى من توهج شمعة!

ملحق امني لا بد منه

لا بد من تناول الموضوع الامني فيما يتعلق بسيرتي شخصيًا، فلعل ذلك يعكس بعض ما مرّ على الوسط العربي عامة.

لا انكر ان كل تعيين لوظيفة رسمية يجب ان يمر عبر الدوائر الرسمية، ولا بد من موافقة امنية، فهذا امر لا مشاحة فيه. ولكني لم اكن اعرف مدى حولهم وطولهم الا بعد اللقطات التالية:

• عندما انتخب قريبي رئيسًا للمجلس المحلي في اواخر السبعينيات كنت اجلس في ساحة منزله، فإذا بشخص غريب مريب يحمل حقيبة سوداء ويلبس نظارة بيضاء. طلب هذا ان يختلي بالرئيس، وبعد ساعة خرج مودعًا «شالوم شالوم».

سالت الرئيس: ومن يكون هذا؟

قال: هذا من جهاز الامن. حضر خصيصًا ليحذرني من تعيينك مديرًا للمدرسة الثانوية..

قلت في نفسي: «لعل الرئيس يبحث عن ذريعة لإبعادي عن الوظيفة، لا بأس». ولم اصدقه الا يوم ان كان يهاتف الاستاذ علي حيدر - نائب المعارف - ويقول له على مسمع مني: «اعطينا فاروق ساعات لنيابة الادارة». وقبل ان يجيب حيدر قدم لي الرئيس السماعة لأسمع بنفسي الجواب. كان صوت حيدر يداعب الرئيس بقسوة: «ألا تعرف ان الامر ليس بيدي ولا بيدك. ضبّ حالك واسكت!».

سمعت ذلك، وناولت السماعة على التو للرئيس ليواصل مكالمته.

سالني الرئيس فيما بعد: وماذا قال؟

قلت: قال لا مانع عندي، وانا اشجع ذلك.

قال منكرًا: بلا دواوين!

وقبيل انتهاء فترة رئاسة القريب عينني نائبًا للمدير، قدم لي الرسالة وهو يقول لي: «لن يهمني احد» وكأنه يجابه شخصًا معينًا، ثم اردف: «سيأتي الرئيس الجديد المنتخب، وسيكون اول عمل يقوم به هو فصلك عن نيابة الادارة، لأنه سيطلب منه ذلك» وهكذا كان.

• في اوائل السبعينيات استدعاني مرة موظف جديد في وزارة المعارف يدعى م. غولن. طلب مني الحضور الى نتانيا لمقابلته في امر هام. خلت ان الامر هام حقًا يتعلق بالنشاطات التربوية والتعليمية، فحملت الامر على محمل الجد، وتيمنت خيرًا وسافرت.

اخذ هذا يحقق معي وسأل بحدة: لماذا تتطرق الى السياسة في دروسك؟

- ولماذا تسالني؟ ومن انت؟

- انا من الأمن واعمل مباشرة مع مدير المعارف، ويهمنا ان يخلص المعلم في عمله ويبتعد عن السياسة ولا فإننا سنوقفه عن العمل.

- ظننت انك استدعيتني لأمر تربوي، فاذا بك تخيّب املي. خسارة!

- هذا هو الامر التربوي الاول والاخير.

- انا آسف لحضوري، بل اني اطلب منك ان تدفعوا لي اجرة يوم العمل واجرة الطريق. لقد خسرت يومًا. وادرت له ظهري. (فيما بعد تبيّن لي انه كان قد استدعى الكاتب محمد علي طه وغيره، وقد لاقى موقفًا حادًا وجادًا بيّن له اننا شببنا عن الطوق).

• في احدى المسابقات حول الوظائف الشاغرة تقدمت بترشيح نفسي للعمل مديرًا للمدرسة الثانوية - وقد كان هذا حلمي -، وبينما كنت انتظر مدير المعارف كوبيليفيتش وكنت جالسًا امام مكتبه وراء عمود يحجبه عني، فإذا بي اسمع حوارًا بين مدير المعارف ومندوب منظمة المعلمين الثانويين - طاليب. قال طاليب: لنفسح المجال لفاروق، فاجابه مدير المعارف: مستحيل، ان له ملفًا ضخمًا يحول دون ذلك. فقال طاليب وهو من العفولة وكان يعرفني جيدًا: انا لا اعرف التطرف فيه. فاجابه المدير: هم اعرف منا.

• شكوت لصهر لي في قرية ميسر من هذا التنكر لي والوقوف حجر عثرة دون تقدمي، وكنت اطمح ان اكون مفتشًا للغة العربية، وكان ذلك اوائل الثمانينيات.

قال صهري: غدًا سيحضر الى منزلي بعض رجال الامن لتناول طعام الغداء، فهل لديك استعداد ان تعرض امامهم طلبك.

قلت: لن اخسر شيئًا.

كان ثمة حديث صريح بيني وبين المسؤول الامني عن المنطقة. قال بصراحة: اذا ساعدتني ساعدتك، وهذه الوظيفة هي اقل ما يمكن ان تستحقه.

- كيف ساساعدك؟

- لا اطلب منك ان تذكر لي ماذا قال هذا، وماذا قال ذاك، فهناك متطوعون لذلك.

- اذن، بماذا؟

- بتحليل ظواهر. الست تقول ان هناك ضرورة للتعايش بين العرب واليهود في اسرائيل، وبأن هناك ضرورة للمساواة.

- بلى.

- اذن سنلتقي كل خميس لنتداول شؤون الوسط العربي الذي تحرص على ابنائه من ان يقعوا في ما لا يحمد عقباه. هناك سيكون بيننا تعاون في البحث عن طرق المعالجة في اي مشكلة عارضة.

- ليس لدي وقت، وانا لا احسن تحليل الظواهر السياسية و..

- لا تتعب نفسك، لكني اود ان اذكر لك امرين:

١- ان تتاكد ان ليست هناك اية وظيفة رسمية للعرب او اليهود لا تتم موافقتنا عليها.

٢- لقد وجدت لديك موقفًا ما، فنصيحتي الا تتقدم لأية وظيفة رسمية شاغرة بعد اليوم دون ان تكون قد «خيّطت» الموضوع.

- القانون يفرض اذا كان لي حق، ولن اتردد في ترشيح نفسي لما احب.

- انت حر، ولكنك ستتذكر نصيحتي يومًا ما.

ولم اقبل نصيحته، فقد تقدمت لعطاء وظيفة شاغرة - ان اكون معدًا لمناهج تعليمية معيّنة، وكنت يومها احمل شهادة M.A. واجازة التعليم معًا. ولكن لجنة العطاء اختارت مرشحًا آخر لم يكن قد حصل على الشهادة الاولى، بحجة ان له خبرة سابقة.

قلت في نفسي: لن اتقدم الى المحاكم، ولن اتقدم لأي عطاء او وظيفة، فمن يحتاج اليك يبحث عنك.

وهكذا كان.

ويبقى السؤال: هل تغيّرت هذه الاساليب، والى اي حد؟!!

(باقة الغربية)

إبحار في عباب الذاكرة:

في وهاد الذاكرة

نظير شمالي

عن الذي يصفع ويسارع الى تعديل الطاقية

• نقول في امثالنا العامية: «بيضرُبْ كَفْ، وبِيْعَدِّل الطَّاقِيِّة!!». ومعنى «يضرب كف» يصفع، و«يْعَدِّلْ» يصلح في وضع شيء ما، والطاقيّة هي القبعة.

ويضرب هذا المثل في الداهية الذي يسيء او يعاقب، ولكنه سرعان ما يوازن، فيسعى الى محو السيئة بحسنة تتبعها.

من قاموس العامة: «زعل»

نقول في لهجتنا العامية: «زِعِلْ مِنُّه» و«زِعِلْ عليْه» و«انا زَعْلانْ» اي غاضب متألم. وأصل هذه الكلمة فصيح: «زَعِلَ زَعَلاً من المرض وغيره، اي ضجر واضطرب، وهذا المعنى قريب من المعنى الذي يقصده العامة.

«جفرا ويا هالربع»

اغنية «الجفرا» كما يؤكد الكثيرون من اهلنا في هذه البلاد هي وليدة قرية «الكويكات» على لسان ابن هذه القرية «احمد عزيز» الذي اصدر هذه الاغنية في كتيّب استطعت الحصول على نسخة منه من احد الاصدقاء. ومن الجفرا التي ابتدعتها العامة:

-١-

جَفْرا وْيا هالرَّبِعْ   رِيْتِكْ تْقُبْرِيني
تِدْعَسِي على قَبْري   وْتِطَلّع مَرَمِيِّة [1]

-٢-

جَفْرا وْيا هالرَّبِعْ   يا ما احلَى مَشْيِتْها
نِزْلَتْ يا (صالِح) ع العِينْ   تْتْمَلّي جَرِّتْها
ايْمْتَى يِهِبّ الهَوا   لَيْلَوْلِح جَرِّتْها
يا امّ عيون الكُحُلْ   خِلْقَة رَبّانِيِّة

-٣-

جَفْرا وْيا هالرَّبِعْ   لابْسِة خِطّة بيْضا
تْوَلَّعِتْ بِحُبّها   وْصَبَّحَتْ مَريضَة
دَخْلَكْ يا عالي السَّما   يا بُو نِجْمِة بيضَا
رُدّ الوِلِفْ ع الوِلِفْ   ساعَة زَمَنِيِّة

-٤-

جَفْرا وْيا هالرَّبِعْ   تْعَبّي القُطُنْ بَالخِيْشْ [2]
والِلي جُوْزها نِذِلْ   تْدَلّي السّالِفْ لَوِيشْ؟!
لادَشِّرْ بيْتَ الحَجَرْ   وَسَكِّنْ بيْتَ الخِيْشْ [3]
وَادُوْرْ مَعِ العَرَبْ   وَاخُذْ بَدَوِيِّة [4]

-٥-

جَفْرا وْيا هالرَّبِعْ   بيْنِ الخِرِبْتيْنِ
يا دموع عيْني هِيْلي   مَلّي القِرِبْتيْنِ
ما اصْعَبِ الفُرْقة يَمّة   يا حَبِيْبِة عيْني
ما اصْعَبِ الفُرْقة يَمّة   عَلِيْكِ وْعَلَيِّ

«حكي تركي»

كنا في ظل حكم دولة بني عثمان طوال اربعة قرون من الزمان، لذا فلا غرابة اذًا في ان تطبع حياتنا العامة والخاصة بطابعها الحضاري من انماط بناء، وعادات وتقاليد، ومأكل وملبس وخطوط عربية ولغة تركية وغيرها.

ففي مجال اللغة اجاد الكثيرون من الخاصة اللغة التركية، وشغلوا الوظائف المختلفة، كما ان كثيرا من العامة قد تفاوتت معرفتهم باللغة التركية.

وحتى مدة قصيرة فقط كنا نحن الصغار نغني ونقول:

أزْمُرْ أزْمُرْ يا بابورْ   إجَا عَمّي مْنِ اسْطَنْبولْ
حَكاني حَكي تُرْكي   خَلّى عْوِيْناتي تِبْكي [5]

وكثيرة هي الكلمات التي ما زالت حيةً دارجةً على السنتنا حتى يومنا هذا على الرغم من انقضاء اكثر من ثمانية عقود على انتهاء حكم الدولة العثمانية. ومن هذه الكلمات التي استقيناها من اللغة التركية:

١) البَسْطِرْما: اللحم القديد.

٢) الجَزْمة: ضربٌ من الاحذية طويل الساق، يبلغ الى نحو الركبة.

٣) الشِّيْش: وفصيحة ««السَّفُّودُ» القضيب من الحديد او نحوه، يُشَكُّ فيه اللحم لِيُشْوَى. وقد جمعه العامة فقالوا «شْيَاشْ». وكثيرًا ما استخدمه الدراويش في وخز خدودهم، وذلك لاظهار كراماتهم وقدراتهم الفائقة.

٤) الجِفْت: وتعني الزوج او الاثنان، ومنها اسم البندقية ذات الفوّهتين.

٥) الجِزْدان: محفظة الاوراق والنقود.

٦) الأُوْضَة: الغرفة.

٧) البَقْلاوَى: صنف معروف من الحَلْوَى.

٨) البُقْجِة (واصلها البغجة): الصُّرّة من الثياب ونحوها، وخاصة بقجة الحَمّام.

٩) الكُنْدَرَه: الحذاء (من العاميّة التركية).

١٠) البَلْطَة: ضربُ الفؤوس.

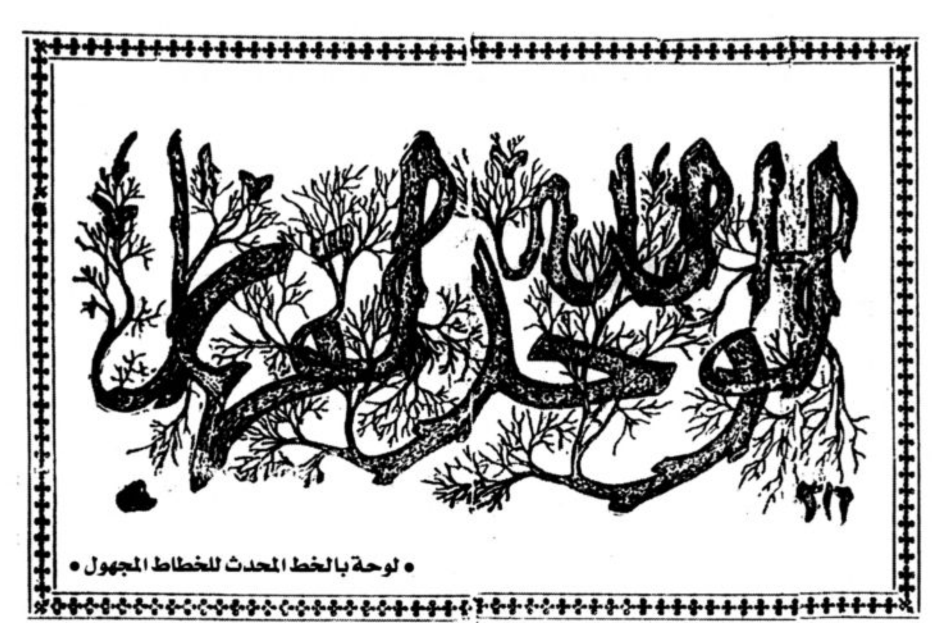
لوحة قديمة بخط محدث

لقد ابدع فنانونا في مجاليّ الخط والزخرفة وبتأثير كبير ومباشر من العقيدة الاسلامية، فتولّدت زخارف رائعة واستحدثت تأخذ الالباب بسحرها وتناغماتها. ولعل اهم هذه الخطوط: «الكوفيّ»، و«الفارسيّ» (واشهره النَّسْتَعْليق)، و«الرقعيّ»، و «النسخيّ»، و«الثلثيّ»، و«الديوانيّ» (بنوعيه)، و«الاجازة» (او الرّيحانيّ).

ويبدو ان دوافع الابداع لم ولن تتوقف عند حدود، فقد ابدع بعض خطاطينا المعاصرين خطًا جديدًا أسمَوْهُ «خط المُوْدِرْنْ» او «الخط الحُرّ» (واحب ان اطلق عليه اسم «الخط المُخْنث»). وهو خط يعتمد كثيرًا على الرسم والابتكار الذاتي لكل فنان، دون التقيّد بالضوابط الكلاسيكية العامة المتعارف عليها في مضمار الخط العربي.

وقد كانت مفاجأتي جدّ كبيرة عندما عثرت قبل حوالي عقد ونصف العقد على لوحة كتابية قديمة نسبيًا (قبل اكثر من مائة عام) غير ممهورة بتوقيع، فهي لخطاط مجهول، غير انها تحمل التاريخ الهجري لكتابتها، وهو ٣١٦ (اي عام ١٣١٦هـ - ١٨٩٨/١٨٩٩م).

هي لوحة في غاية التناسق والابداع، تقوم على تركيب متراكب لآية كريمة نصها: «الله الواحد القهّار» مكوّنة من اغصان متشابكة.



• لوحة بالخط المحدث للخطاط المجهول •

انها لوحة متقدمة تاريخيًا للخط المُخنثِ (المودرن)، والتي تعتمد على الرسم والابداع الذاتي، دون الالتفات الى الضوابط الكلاسيكية المعروفة للخطوط العربية التقليدية، والتي انطلق منها العديد من خطاطينا قديمًا، فحوّروا بعض اشكالها ليبدعوا من الحروف رسومًا ترسم اشكالاً مختلفة للعديد من الطيور والحيوانات والاشكال الانسانية والادوات المختلفة.. الخ، مع الالتزام في الوقت ذاته بالقواعد والملامح العامة للخط العربي الذي حوّروا اشكاله لتلائم رسومهم الجميلة.

الصغار يطلون من «البناجر» التركية

اذكر عندما كنت صغيرًا اسكن واهلي في حارة «القلْعَة» كان يحاذي بيتنا السور البحريّ الشرقي لمدينة عكا، ذلك السور العملاق الذي كان دائمًا وابدًا يحضن مدينتنا الصابرة، ويرد عنها امواج البحر الثائرة الهادرة التي كثيرًا ما كانت ترغي وتزبد.

احيانًا كنا نلهو بمحاذاة ذلك السور، واحيانًا اخرى كنا نقفز فوق فُتحاته العلوية التي اعدت لاطلاق نيران المدافع المدافعة عن مدينتنا الباسلة الرائعة.

عندما كانت امي تسألني اين كنت ألعب، كنت اقول لها انني كنت الهو مع رفاقي في منطقة «البَنَاجِر» او «على البَنَاجِرْ»، فتحذرني المرة تلو الاخرى - ودون ان تمل ابدًا - من اللهو في تلك المنطقة، اتقاءً لخطر السقوط من فوق ذلك السور.

لقد اطلقنا على تلك المنطقة من السور الشرقي انتهاء بخان «الشَّاوَرْدَة» اسم «البَنَاجِرْ» وفقط عندما كبرت عرفت اننا كنا نتداول تلك التسمية التركية التي نقلها الابناء عن الآباء عن الاجداد، فـ«البَنْجَرَة» في اللغة التركية (والتي تُجمع على «بَنَاجِرْ») هي كُوَّةُ المدفع.

ارأيتم كيف تتوالد حلقات الذاكرة؟!!

هوامش:

(١) ويغنى ايضا «قبيْري» بالتصغير بدل «قبْري»، ويغنى في العجز «تْنَبُتْ» بدل «تِطَلّع». (٢) ويغنى العجز ايضا: «تْحَشّي القُطُنْ بَالخِيشْ»، و«تْعَبّي التِّبِنْ بَالخِيْشْ»، و «تْعَبّي الذَّهبْ بَالخيشْ». (٣) ويغنى الصدر ايضا: «لاعوّفْ بيتَ الحَجَرْ». (٤) ويغنى الصدر ايضا: «وَاجاوِزْكُمْ يا عَرَبْ». (٥) ويغنى عجز البيت ايضا: خَلّى عْيُوناتي تِبْكي».



اطمئنوا.. وطمئنوني على حيفا!

أكتب هذه الكلمات في ظروف خاصة. ولكن الظروف الخاصة عندما تشمل مدينة، او جزءًا من وطن، فإنها تتحول الى ظروف عامة. فالوقت مساء، وبالتالي فإن نور الكهرباء ضروري، ولكنني لا ادري ما اذا كانت كهرباء البيت ستصمد ام انها ستنقطع خلال الكتابة. والفصل ينذر بالشتاء، لكن احتياطي دفء الجو لن يحيجني الى مدفأة الغاز، فأستطيع تأجيل الشكوى من ندرة الغاز، على انني لست واثقًا من الامر اذا احتجت الى فنجان قهوة. فعلى حد علمي إن اعداد القهوة يحتاج الى غاز. والغاز القليل المتبقي له اولويات في الصرف، فعلى اي لهب سنعدّ الطعام؟ والليل يطول، وهو ما يغري بالسهر، لكنني اكيد من ان اصدقائي في طرف المدينة الآخر لن يأتوا، لأن وقود السيارات آخذ بالنفاد، فإذا كان لا بد من اختصار المواصلات، فأحسب ان الذهاب الى العمل غدًا يسبق، في ضرورته، زيارة صديق. ولكن لماذا أكتب هذا؟ هل اريد القول ان حكومة الجنرال تشن حرب اقتصاد على هذا الجزء المتاح للعباد من البلاد؟ وما جدوى ما اقول؟ انها حكومة تقتل الاطفال وتبكي على الحياة. تقفل البحر وتبكي على السمك. تغلق الجو وتبكي على الحرية. تحاصر البر وتبكي على البراءة.. فهل سترد حكومة الجنرال على شكوانا من اغتيال اقتصاد إلا بالاقتصاد في الرد والافراط في الشكوى المضادة؟ ألسنا فلسطينيين على قيد الحياة؟ وهل هناك من ايذاء لمشاعر حكومة الجنرال اكثر من اثبات ان الفلسطينيين لا يزالون على قيد الحياة؟

الزيتون المعادي للسلام

في كتب الدراسة الاولى، يتعلم الاطفال ان ينشئوا علاقات بين ما تنبته الارض وبين القيم والمعاني الانسانية. فالورد رمز للحب والمشاعر النبيلة. والغار رمز للمجد. والصبار رمز للصبر. والتين، لا التوت كما يقرر الخطأ الشائع، رمز لستر العورة. والزيتون رمز للسلام، على ان للزيتون شريكًا من الطير هو الحمام. هل هناك خلاف على هذه البدهيات؟.. لا تتوقعوا ان يكون الجواب هو «لا». لأن حكومة الجنرال - وكذلك معارضة حكومة الجنرال - وايضا شبكة امان حكومة الجنرال - تؤكد موضوعيًا على ان بدهياتنا هي موضوع خلاف جزئي على الاقل، بدليل اننا نزعم أن الزيتون والحمام رمزان للسلام، بينما يعرف القاصي والداني من سكان الكرة الارضية ان الجنرال قد فاز بانتخابات رئاسة الوزراء تحت شعار السلام. فهو بهذا المعنى رمز متحرك من رموز السلام. والآن اذا عرفنا انه يشن حربًا مبدئية ضد الزيتون، فنحن امام افتراضين: اما ان رمز السلام المتحرك هو عدو لرمز السلام الثابت ورمز السلام الطائر، وهذا معناه ان السلام ضد السلام. واما ان احد الطرفين هو عدو للسلام. وبما ان الجنرال مدعوم من الرئيس الامريكي الذي ستنتهي ولايته ولعابه يسيل على جائزة نوبل للسلام، فلا يمكن لعاقل في زمن النظام العالمي الجديد ان يطعن في سلام الجنرال. وهكذا لا يبقى إلا ان يدان الزيتون الفلسطيني بوصفه الرمز المعادي للسلام. وتعالوا نتحقق من الامر، فزيتون فلسطين يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسه نار. والزيت يمكن ان يتحول الى وقود، فهو يخبئ معنى من معاني اللهب، واللهب يعني الحريق، والحريق من نتائج الحرب. فالزيتون الفلسطيني رمز من رموز الحرب!! والى هذا الزيتون تنتسب شجرة كتب عنها بنيامين تموز قصة - فشهد شاهد من اهلهم - تقول ان الزيتونة الفلسطينية لم تعترف بصاحب لها غير علي الطويل الجليلي، فظلت فروعها تتجه الى حيث ارسلته النكبة في الريح، مما تسبب بالاذى لجرّار المستوطن الاشكنازي، فكان لا بد لوزير الزراعة - وكان اسمه موشي ديان - من قطع الشجرة. ونحن نذكر ان اول عبارة تلفظ بها موشي ديان بعد الهجوم على العرب عام ١٩٦٧، وكان وزيرًا للدفاع لا للزراعة، «ان يدي ممدودة للسلام».. وحين تقوم اليد الممدودة للسلام بقطع الشجرة من اصولها. فمعنى هذا ان شجرة الزيتون من اعداء السلام، اليس هذا ما تؤمن به حكومة الجنرال؟

في ضوء شمعة القصف؟

اسجل هذه الكلمات، في الدقيقة العاشرة بعد السادسة مساء الاثنين الموافق ٢٠/١٠/٢٠٠٠. لقد قطعت ما بدأت به اعلاه. لسبب بسيط. انقطعت الكهرباء وبدأ القصف. من اين؟ الى اين؟ كل ما اعرفه في اثناء كتابة هذه السطور ان القصف جوّي وبحري. صوت الطائرات يملأ المكان، ووسط الظلمة تلوح من البحر اضواء حمراء تطلقها الزوارق الحربية، ولأنني اكتب من غير تدبير مسبق، وبأفكار مرتبة، فإنني أسجل كل ما يخطر لي اولاً بأول. مثلاً، هذه اول مرة اتعرض للخطر وانا قرب زوجتي. فقد كانت المخاطر السابقة تجول معي وتتنقل. من عمّان ١٩٧٠، الى جنوب لبنان ١٩٧١، الى درعا - جنوب سورية عام ١٩٧٣. ويجب الا تفوتني الفترة التي عملت فيها مراسلاً ميدانيًا في غور الاردن الشمالي بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٠. كان للطائرات خرير خبيث، اشبه بهذا الذي اسمعه الآن.

لحظة. ثمة دوي كبير. انفجار آخر، لعل القصف قريب جدًا. الكهرباء مقطوعة فلا تلفزيون بالتالي ولا ادري اين الراديو؟ واكتشف المفارقة: فحين تتعرض للخطر بعيدًا عن اهلك تكون مشكلتك بحجمك، اما حين يكون الامر كذلك فانت مسؤول امام حيرتك.. وعجزك وغضبك. ما علينا، ها هي اصوات اطفال البناية تصلني الى هنا: الله اكبر.. ياه، الله اكبر.. كنا اطفالاً عندما سمعنا هذا النشيد اول مرة: يا هذه الدنيا اطلي واسمعي، جيش الاعادي جاء يبغي مصرعي. واتذكر ايضًا ذلك الحديث المثير للمحامي الفرنسي جاك فرجيس الذي دافع عن الاسير الفلسطيني الاول محمود بكر حجازي. لقد سأله: على من تعتمد؟ ان الجيش الذي تحاربونه هو اقوى جيش في المنطقة. فقال له محمود: نعتمد على الله.. ويقول جاك فرجيس: لقد ارتجفت عندما سمعت تلك الكلمة.. الله... انها الكلمة التي سمعتها ايضًا من ثوار الجزائر.

والآن تهتز البناية من صدى قصف جديد. لن اغادر. لا اتحدث عن البطولة ولا اعرف ما سيحدث بعد دقائق. لكنني اقرر حتى هذه اللحظة انني لن اغادر. لقد غادرنا كثيرًا، ولجأنا كثيرًا، وهذا اول سقف يغطي رأسي ويكون لي. لن اتركه، فقد بكى ابي ما يكفي وكان يقول ليتني سمعت كلام جارنا الحلاق ابي جورج وهو ينصح ألا اغادر حيفا. ولن اغادر الا الى حيفا.. لا يوجد عندي زيتون ليقصفه الجنرال. ولكن امام بيتي بحيرة سمك. يجب ان يقصفوها، اليس السمك من اعداء السلام؟

القصف والتليفون

اعود الى الكتابة، والساعة الآن هي الثامنة ليلاً. تحت القصف كنا منقطعين عن العالم. من المفارقات اننا نعرف ما يجري عندنا من خلال اتصال هاتفي يأتينا من خارج غزة. الاصدقاء والاقارب من رام الله يتصلون بنا. الكهرباء غير مقطوعة عندهم، فهم يعرفون ما يجري لنا من خلال القنوات الفضائية والاذاعية. يبدو ان تسعة مواقع على الاقل تعرضت للقصف. وقبل قليل اتاني اتصال من داخل غزة لأسمع ان مقرًا للأمن الوقائي في حي الشيخ رضوان قد تعرض للقصف. وهذا المقر محاط ببيوت سكنية غاصة بالسكان. وما العجيب في الامر؟ انهم معنيون بقتل الفلسطينيين من مختلف الاعمار والثقافات والانتماءات. وحين يقول براك وموفاز ان ابا عمار يسيطر على الوضع فمعنى ذلك ان الضربة موجهة الى السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة «فتح» وقوى الامن الوطني. حين يقولان انه لا يسيطر على الوضع، فمعنى ذلك ان المجتمع المدني الفلسطيني كله قد اصبح هدفًا عسكريًا. وبهذا يكون اطلاق النار على فلسطيني عبارة عن عملية وقائية سلمية!! ليس هناك من ضرورة للمنطق ما دام جنون القوة هو الذي يحكم الموقف. وساعتذر لنفسي فورًا، بعد ان اطرح هذا السؤال: ماذا يفعل العرب؟ اين العرب؟ لا افترض طبعًا ان يعلن اي حاكم عربي حربه الخاصة او العامة .. ولكنني اتساءل عن اي شيء من اي نوع من اي عربي رسمي. لقد نقلتها مرة عن المرحوم د. سامي الدروبي، السفير والمثقف والمترجم العربي السوري الكبير. فقد قال يومًا معلقًا على قصف المخيمات الفلسطينية: انهم يضربوننا بالقذائف والحمم، وسفراؤنا في هيئة الامم، يبكون بإباء وشمم.. اما الآن فإنهم لا يبكون حتى بخنوع وذل.

اذهب انت وربك فقاتلا. وليتهم قاعدون. ان عددًا من اجهزة الاعلام العربية لا يكف عن الغمز منا والطعن في مواقفنا. هناك شيء اسمه محمود عوض يذيع من مونتي كارلو تعليقات عجيبة. فكلما تصلّب الموقف الفلسطيني خرج «بتاع» علي عوض هذا يندد بخيانة السلطة الفلسطينية وتفريطها بحقوق العرب. أليس هذا من حقه؟ أليس غيورًا على العرب؟ أليس هذا ما يفعله المدعو فيصل القاسم في قناة الجزيرة؟ بتعبير آخر: أليس هذا قصفًا آخر؟

ولكن من يقرأ ومن يسمع؟

حقًا ان في الكتابة جانبًا نرجسيًا. فها انا ارش السكّر على الموت، واطرح على نفسي سؤالاً: كيف ساوصل كلامي هذا الى «الاتحاد» ما دامت الكهرباء مقطوعة؟ لكن لهذا التساؤل معنى خطيرًا لم ادركه في البداية، هو انني افترض ان الكهرباء ستظل مقطوعة، مع انني عرفت من الاتصالات الهاتفية ان الكهرباء ليست مقطوعة عن المدينة كليًا. ولكن السؤال يظل قائمًا من حيث ما نتذكره دائمًا: ان هؤلاء الذين يقصفوننا الآن، هم الذين يتحكمون بكل شيء لدينا. الماء والكهرباء والوقود والسلع الغذائية والضرورية. فهل هبّت هذه الانتفاضة من الهباء؟ ألم يوفروا لنا اسباب الغضب من اليقظة حتى المنام؟ انها مفارقة حقًا: ان افكر في ارسال صوتي وانا اكتب في ضوء شمعة وسط الظلام، بينما لا استطيع ان اعرف ما يجري حولي إلا من خلال ما يبلغني به الاصدقاء من اماكن بعيدة. فقد جاءنا صوت صديق منذ قليل يقول ان الخسائر البشرية المرصودة حتى الآن - اقصد التاسعة الا عشر دقائق من ليل الاثنين - لا تتجاوز مئة جريح؟!! والآن، في هذه الدقيقة، دوى انفجار واحد، اما شارون البدين البطين المترهل صاحب التاريخ الحافل فهو زعلان من براك لأن رد الحكومة غير كاف. والرد على ماذا؟ على ان السلطة الوطنية الفلسطينية ترفض ان تتعهد بحماية الاحتلال لأراضيها؟ هذه ليست سوريالية، وليس هذا مسرحًا عبثيًا، بل وقائع تتناقلها نشرات الانباء والقنوات الفضائية. ومع ذلك اعاهد نفسي ألا اصاب بالجنون، ولن اقع في رد الفعل.. ساظل عربيًا، تعز علي دمشق والقاهرة وبغداد ومكة، كما القدس وغزة وحيفا والناصرة. وساظل احب قول راشد حسين:

ساكره جلادي وارحم طفله   فهل رغم اذلالي وقهري ساقدر؟

انا متأكد اننا سنقدر. لن اخطب على الورق وسط الظلام، ولن ازايد او اناقص، لكنّ بي شوقًا مجنونًا الى حيفا الآن. فيا اهلنا في الجليل والمثلث والنقب، اطمئنوا فلا شيء عندنا مما يحدث إلا بعض القصف والموت الروتيني .. ولكن طمئنونا عليكم.. وعلى حيفا..


فقط في تبفيل ديجيتال نشاهد
قنالات
خاصة
بتبفيل ديجيتال
١٧ قنالاً عربياً
من أشهر
القنالات العالمية
art
DUBAI
دبي
mbc
أوربت الأولى
أوربت الثانية
LBC
قـنـال المنوعات لجميع افراد العائلة. قنال الاطفال . قـنـال الرياضة . قـنـال اجمل الافلام العربية. قـنـال الموسيقى .
Orbit
القنال العام : برامج ترفيهية . مقابلات . مسلسلات وحفلات.
قنال الافلام . اجمل الافلام العربية . على مدار ٢٤ ساعة .
التلفزيون العربي المحلي الوحيد في البلاد . مقابلات محلية وبرامج للاطفال
תבל
للارتباط الآن : ٠٦-٦٤٥٨٢٢٨ / ٠٤-٨٨٠٦٢٢٨